

11, 10

915

T=

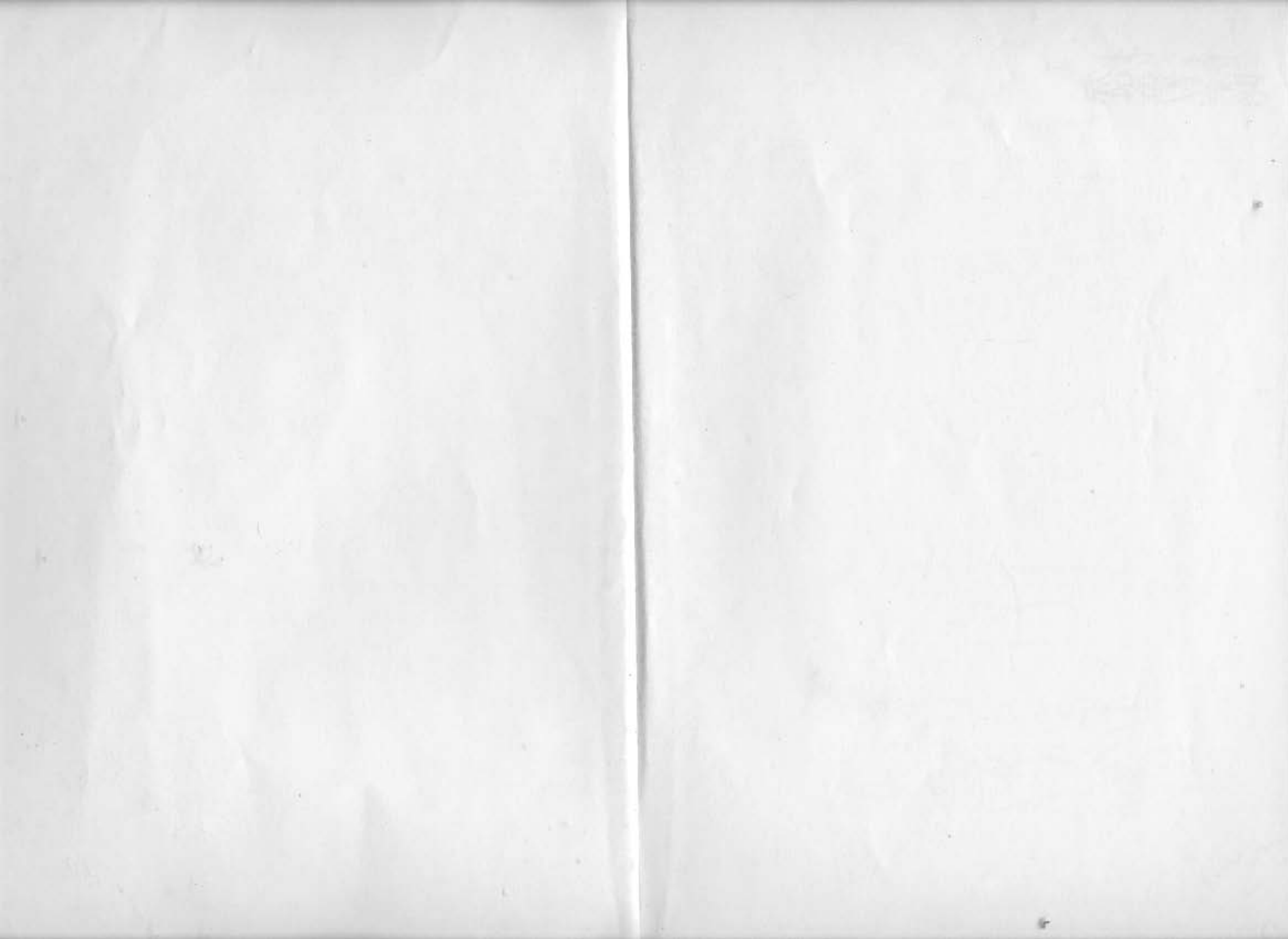
Output

12 80 230 87

Giza Public Library



000038230 - 8



(عدد ١٠٠٠)

الرجوع في اللغة العربية خوها و صرفها

مؤلفه
علي رضا

مطبعة دار الفکر بيروت

الطبعة الأولى

١٩٥٠

دار الفکر العامة
KARA PUBLIC LIBRARY

دار الفکر العامة بيروت

الرجوع في اللغة العربية
خوها و صرفها

المزجج في اللغة العربية نحوها و صرفها

تأليف
علي رضا

مدرس اللغة العربية في ثانويات ومعاهد حلب

الجزء الثاني

الطبعة الرابعة
مزيدة و منقحة



دار الشرق العربي
بيروت - شارع سورية - بناية درويش

المنصوبات

المنصوبات من الأسماء أربعة عشر وهي: المفعول به، المفعول المطلق، المفعول معه، المفعول لأجله، المفعول فيه، الحال، التمييز، المستثنى، خبر الأفعال الناقصة، إسم الحروف المشبهة بالفعل، خبر ما وأخواتها، اسم لا النافية للجنس، المعطوف على المنصوب.

ولقد مر الكلام على الأفعال الناقصة، والحروف المشبهة بالفعل، وخبر ما وأخواتها، واسم لا النافية للجنس، واليك الباقي مبتدئاً بالمفعول به.

المفعول به

«هو الاسم الذي وقع عليه فعل الفاعل إثباتاً أو نفيًا، ولم تُغيَّرْ لأجله صورة الفاعل نحو: «شكرت المعلم»، «ما ضربت الطالب» وحكمه من الإعراب النصب.

وهو إما ظاهر كما مثل، وإما مضمرة، كالماء، وإياك نحو «قابلته» ونحو قوله تعالى «إياك نعبد» وهو في النوعين يسمى صريحاً.

و يكون مؤولاً، أي حاصلاً من سبك حرف مصدري مع ما بعده نحو «أريد أن تنجح» والتقدير بعد سبك المصدر من أن والفعل «أريد نجاحك» فالمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل نصب مفعول به أو مؤولاً دون حرف مصدري نحو «قلت لك تنأصل» والتأويل «متأصلاً».

والفعل المتعدي هو الذي ينصب المفعول به، وقد يتعدى بعض الأفعال لأكثر من مفعول واحد فتنصب مفعولين أو ثلاثة مفاعيل نحو «أعطيت التلميذ جازته»، «وظننت الفحص سهلاً» و «أجرت المعلم الطالب مقصراً» وعامل النصب في المفعول به هو الفعل المتعدي، والوصف المشتق من الفعل المتعدي كـ (اسم الفاعل، وأمثلة المبالغة) ومصدره، و (أفعل) التعجب، واسم الفعل المتعدي نحو «إن الطالب

كتبت في يوم الجمعة ١٤٢٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

والسلام

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

دار الكتب والوثائق
KINGDOM OF SAUDI ARABIA
GIWA PUBLIC LIBRARY

بسم الله الرحمن الرحيم

شاكراً أستاذة» فأستاذة مفعول به لاسم الفاعل (شاكراً) المشتق من الفعل المتعدي شَكَرَ. وكذلك مصدر ذلك الفعل «يسرني شُكْرُ الطالب أستاذة» وكذلك اسم الفعل المتضمن معنى الفعل المتعدي نحو «عليكم أنفسكم، أي (الزموا أنفسكم)، فأنفسكم مفعول به لاسم الفعل عليكم.

وقد يحذف المفعول به إذا دلت عليه قرينته كقوله تعالى «وقيل للذين اتفقوا: ماذا أنزل ربكم؟ قالوا بخيراً» فـ(خيراً) ليست مفعولاً به لقالوا بل هي مفعول به لفعل مفهوم من سياق الكلام، فالآية قبلها «ماذا أنزل ربكم؟ قالوا خيراً» أي (أنزل خيراً). وقد يحذف أيضاً طلباً للاختصار نحو «يغفر الله لمن يشاء» أي (يغفر الذنوب).

والأصل في رتبة المفعول به أن يؤخر عن الفاعل إذا لم يكن هناك داع إلى تقديمه، ويجوز تقديم المفعول على الفاعل، أو على الفعل نحو «أكل خالدٌ تفاحةً» و«أكل تفاحةً خالدٌ» و«تفاحةً أكل خالدٌ».

ويجوز أن تدخل عليه اللام الجارة، زائدة لا متعلِّق لها، وإنما هي مجرد التأكيد وتسمى لام التقوية نحو «هدى ورحمةً للذين هم يرهبون» ونحو «أنت نفاع لمن تشاء».

ويتقدم المفعول به على الفاعل، نحو «ما قهر العدو إلا الجيش» أو إذا كان المفعول به ضميراً متصلًا، والفاعل اسماً ظاهراً، نحو «سرني صفحك عن المذنب» أو إذا اتصل بالفاعل ضمير المفعول به نحو «أخذ القوسَ بارها».

ويتقدم المفعول على الفعل والفاعل معاً وجوباً في موضعين:

(١) إذا كان ضميراً منفصلاً نحو «إياك تعبد» وهو بذلك يفيد الحصر.

(٢) وكذلك يتقدم وجوباً إذا كان من الأسماء التي لها صدر الكلام كأسماء الشرط وما أضيف إليها نحو «أياً تحترمَ أحترمَ» «كتابَ أبي عالمَ تقرأ تستفد» وأسماء الاستفهام وما أضيف إليها، نحو «من شكرت؟» «كتاب من قرأت؟».

وكذلك إذا كان المفعول به (كم وكأين) الخبريتين أو ما أضيف إلى كم الخبرية، نحو «كم رجلٍ علمت» و«كتاب كم عالمٍ قرأت» و«كأني من أستاذ

صادفت».

قد يحذف عامل المفعول به فعلاً كان أو مصدرًا أو غير ذلك، وحذفه إما سماعاً فلا يقاس عليه كما في قولك «أهلاً وسهلاً» وكلاهما مفعول به لفعل محذوف تقديره في الأول (أتيث أهلاً) وتقديره في الثاني (وطئت سهلاً) وفيها ورد سماعاً من الأمثال ونحوها كقولهم «الكذب على الخنزير» أي (أرسل الكلب على الخنزير) وقولهم «كلُّ شيء ولا شتيمةَ حر» أي (أثت كلُّ شيء ولا تأت شتيمةَ حر) وقولهم «أمر مبكياتك ولا أمر مضحكاتك» أي (أطع أمر مبكياتك ولا تطع أمر مضحكاتك) أو قياساً، وذلك جوازاً في جواب الاستفهام جواباً للسائل «من أكرمت؟» فتجيب: المعلم، ووجوباً في باب الاشتغال والنداء والاختصاص كما سترى في المباحث المقبلة.

وقد يستغنى عن المفعول به لعدم اهتمام المتحدث به فلا يذكر ولا يقدر كقوله تعالى «هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، إنما يتذكر أولو الألباب» فالمراد هنا تفضيل العالم مطلقاً على الجاهل مطلقاً.

إذا كان الفعل ينصب أكثر من مفعول واحد فإذا كان المفعولان أصلهما مبتدأ وخبر مثل: «وجدت الاجتهاد نافعاً» يقدم ما كان في الأصل مبتدأ على المنصوب الثاني، وأما إذا كان المنصوبان ليس أصلهما مبتدأ وخبراً قدم الاسم الذي تضمن معنى الفاعلية مثل «منحت السابق جائزة» فالسابق هو الآخذ، وهو بذلك أحق بالتقديم.

إذا أمن اللبس كما قلنا جاز تقديم المفعول الثاني على الأول، فجائز أن نقول: «منحت جائزة السابق».

وإذا كان من المحتمل أن يقع التباس من التقديم لزم أن يقدم ما حقه التقديم فقط كما يتضح ذلك فيما يلي:

أولاً: إذا قلت «ظنَّ الأستاذُ أخي أبي» فالظنون هو الأخ حتماً وليس الأب، لأنك لو لم تقدم ما حقه التقديم في هذا المثال لالتبس الأمر واختلط.

ثانياً: أن يكون المفعول الأول ضميراً والثاني اسماً ظاهراً كقولك «المجدد وجدته شهياً».

ثالثاً: أن يشتمل المفعول على ضمير يعود إلى الثاني فيجب في هذه الحالة تقديم

الثاني لللا يعود الضمير على متأخر عنه لفظاً ورتبة (إذ المفروض في الضمير أن يعود على ما قبله ما عدا ضمير الشأن) نحو «منحت القوس بارتها».

رابعاً: أن يحصر الفعل في أحدهما فيجب تقديم الآخر أياً كان مثل «ما منحت الطالب إلا جائزة» و «ما منحت جائزة إلا الطالب».

فوائد

١ - علامة الفعل المتعدي إلى مفعول به أمران: أولها صحة اتصاله بضمير الهاء، والثاني أن يصاغ منه اسم مفعول تام نحو (شَكَرَ) تستطيع أن تقول (شكرته) وتقول (هو مشكور) و (أنت) تقول: آتيتَهُ وهو مَأْتِيٌّ بخلاف (جلس) فلا يقال جَلَسْتَهُ، كما لا يقال مجلوس، شريطة أن لا تعود الهاء على مصدر لأن الهاء العائدة إلى المصدر يجوز دخولها على اللازم والمتعدي تقول «هذه جلسة جلسها الأمير».

٢ - من المفعول به غير الصريح أن يكون الفعل اللازم متعدياً إلى المفعول بواسطة حرف الجر، فتقول مررت بالدار، وقد يسقط حرف الجر فينصب الاسم المجرور ويقال فيه (إنه منصوب بنزع الخافض) فتقول (مررتُ الدار) ومنه قول الشاعر:

تَمُرُونَ الدِيَارَ ولم تعوجوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذْ نَحْرًا

٣ - إذا كان المفعول تابعاً لجواب (أمّا) فيجب تقديمه على عامل الفعل، إذا كان لا فاصل بين (أمّا) والجواب كقوله تعالى «فأما اليتيم فلا تقهر».

٤ - إن أفعال القلوب التي تنصب مفعولين يجوز فيها حذف المفعولين معاً، أو حذف أحدهما لدليل، كقول عنترة وقد حذف أحد المفعولين:

وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تَظَنِّي غَيْرَهُ بِمَنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمَكْرَمِ

أي (فلا تظني غيره حاصلاً) وكقوله تعالى حيث حذف المفعولان «و يوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا أين شركائي الذين كنتم تزعمون» أي (ترعومونهم شركائي)

٥ - إذا حُشي الالتباس والوقوع في الخطأ لعدم وجود قرينة فيجب تقديم الفاعل، نحو: «شاهد موسى وعيسى» و «سبق ابني أخي» و «وشكر هذا ذاك» وإذا وجدت

القرينة التي تميز الفاعل من المفعول به جاز تقديم المفعول به على الفاعل، كقولك «أكرمت عيسى سلمى» فوجود تاء التانيث قرينة على أن الفاعل هو (سلمى) فاندعم الالتباس والخفاء.

٦ - الصفة المشبهة ترفع معمولها على أنه فاعل بها نحو «خالد حسنٌ لفظاً» (لفظ) فاعل للصفة المشبهة (حسنٌ) غير أنه قد ينصب هذا المعمول على أنه (شبه مفعول به) تقول خالد حسنٌ خُلِقَهُ، يجعل فاعل (حسن) ضميراً مستتراً فيه يعود على خالد، أي (حسنٌ هو) ويكون (خلقه) شبه مفعول به، ذلك لأن الصفة المشبهة تشتق من اللازم لا من المتعدي ولهذا تعذر اعتبار هذا المنصوب مفعولاً به، ولم يجز اعتباره تمييزاً لأن التمييز نكرة، وهذا معرفة بإضافته إلى الضمير.

شواهد مفسرة

■ جاء في الأمثال: (مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ) أي من يسمع شيئاً يخل ما سمعه حقاً.

والشاهد فيه جواز حذف مفعول أو مفعولي الفعل المتعدي إذا أمن اللبس والإبهام وهو كثير في الأمثال.

■ قال أبو الأسود الدؤلي:

جزى ربُّه عني عدتي بن حاتم جزاء الكلابِ العاوياتِ وقد فعل

الشاهد فيه أنه أصر على تقديم الفاعل (رب) على الرغم من اتصاله بضمير يعود على المفعول به (عدتي) الذي هو بعده وهذا لا يجوز في الضمائر لأنها إنما تعود على ما قبلها، وفعل ذلك لضرورة الشعر وهي مستقبحة، وهي في النثر أكثر قبحاً، ومثل قول الشاعر:

ولو أن مجدداً أخلد الدهرَ واحداً من الناس أبقى مجدده الدهرَ مطعماً

فالضمير في (مجدده) يعود على (مطعماً) فلا يجوز هنا تقديم الفاعل، وقول الآخر:

كسا حلمه ذا الحلم أثواب مؤدٍ ورقى نداء ذا الندى في ذرا المجد

الضمير في (حلمه، ونداه) يعودان على (ذا الحلم، وذا الندى)، ولا يجوز في

الموضعين تقديم الفاعل. وقول آخر:

جزى بنوه أبا الغيلان عن كبيرٍ وحسنٍ فعلٍ كما يُجزى ستمارٍ
فالهاء في (بنوه) تعود على (أبا الغيلان) وهذا لا يجوز لأن الضمير في (بنوه) عاد
على ما بعده.

■ أجاز بعض النحاة تقديم الفاعل أو المفعول به، أياً كان المحصور فيه الفعل، إذا
كان المحصور (إلا) فن تقديم المفعول المحصور بالإلا قول الشاعر:

ولما أرى إلا جاحاً فؤادُهُ ولم يسأل عن ليلي بمالي ولا أهلي
وقول الآخر:

تزودت من ليلي بتكليم ساعةٍ فما زاد إلا ضعفت ما بي كلامها
ومن تقديم الفاعل المحصور بالإلا قول الشاعر:

ما عاب إلا لثيمٌ فعلٌ دي كرمٍ ولا جفا قطٌ إلا جُباً بطلا
وقول الآخر:

فلم يدر إلا الله ما هيئت لنا عشية آناء الديار وشائمها
والوشام: مفردها وشيمة، وهي العداوة والشر.

الاشتغال

الاشتغال: هو أن يتقدم اسم، ويتأخر عنه فعل، غميل في ضمير ذلك الاسم،
فشغل بهذا الضمير عن نصب الاسم المتقدم، نحو «المعلم شكرته» أو غميل في اسم
أضيف إلى ضميره، نحو «دارك دخلت ياحتها».

فالاسم السابق (المعلم) أو (دار) منصوب بفعل محذوف يفسره المذكور بعده،
فالتقدير في المثال الأول: شكرت المعلم شكرته، أو بفعل من معنى الفعل المذكور إن
كان لازماً نحو «جارك مررت به» فالتقدير (أبصرت جارك مررت به).

وحقيقة الاسم المشغول عنه أنه مبتدأ وإن كان الفعل بعده قد شغل بضميره، وقد
نصبوه على أنه مفعول به مراعاة لفكرة أن الفعل لو تفرغ له لنصبه، ولكن شغل عنه
بضميره فلم يتفرغ له، ولك في الاسم المشغول عنه حالات خمس:

- ١ - وجوب النصب ٢ - وجوب الرفع ٣ - جواز الأمرين ٤ - ترجيح النصب
- ٥ - ترجيح الرفع.

١ - يجب نصب المشغول عنه إذا وقع بعدما يختص بالدخول على الأفعال،
كأدوات الشرط والاستفهام، والعرض، والخص، ما عدا همزة الاستفهام نحو «إن
أحاك قابله فأكرمه» «ألا ذنب المسيء تغفرة» هلاً الكسل تجبته» «هل المعركة
حضتها».

وبدهي أنه لا يجوز رفع الاسم المشغول عنه بعد هذه الأدوات لأنه لو رفع لزال
اختصاص هذه الأدوات بالأفعال.

٢ - يجب رفع المشغول عنه أولاً: إذا وقع بعد إذا الفجائية، أو واو الحال نحو
«دخلت المدرسة فإذا الطالبٌ بمتحنه معلمه» «خرجتُ والابنةُ توبخها والدتها» ثانياً
إذا وقع قبل ألفاظ لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وهي الأدوات التي لها الصدارة كأدوات

الاستفهام، والشرط، والخض، ولام الابتداء، وكم الخبرية، والحروف المشبهة بالفعل، نحو «الأستاذ إن تحترمه يقدِّك» «عملك هل أتقنته!» «أبوك هلاً أكرمه» «أخوك لأنت مساعده» «العاجز كم ساعدته!» «العدو إني أبغضته» فالاسم الأول في كل هذه الأمثلة مبتدأ.

وإذا كان العامل جامداً وجب رفع المشغول عنه نحو: خالدٌ ليس شجاعاً.

٣- يجوز رفع المشغول عنه ونصبه فيما عدا ذلك من المواضع نحو «دارك رأيتها» «وظننا أحببت تربته» «والدك مررت به».

٤- يُرَجَّح نصب المشغول عنه إذا وقع بعده فعلٌ طلي كالأمر والنهي والدعاء نحو «أباك أكرمهُ» «السائل لا تنهره» «أخاك رعاه الله».

وكذلك إذا تقدمته أدوات يقلب دخولها على الفعل كهمزة الاستفهام، وما ولا وإن، النافيات وحيث المجردة من ما نحو «أمدرستنا زرتها» «لا الدرر أحشاه».

يرجِّح رفع المشغول عنه إذا لم يكن ما يوجب النصب، أو الرفع، أو ترجيح النصب وكذا إذا فصل بين جملتين: الأولى فعلية والثانية معطوف عليها بأمّا، نحو «شكرت خالداً، وأما سالمٌ فشجعته».

فوائد

١- يجب أن يكون المشغول عنه مما يجوز الابتداء به، فلا يقال «طالباً علمته» طالباً نكرة ولا يجوز الابتداء بالنكرة كما مر بك في بحث المبتدأ والخبر.

٢- لا يستحسن الاشتغال في غير (إن، ولو، وإذا) من أدوات الشرط ويستثقل في التحضيض.

٣- إذا كان فعل الشرط مجزوماً لفظاً يمتنع الاشتغال فلا يقال «إن خالداً تكرمه يحترمك».

٤- إذا كان المشغول عنه مرفوعاً بعد الأدوات المختصة بالاسم كـ (إذا الفجائية وواو الحال) أعرب مبتدأ، أو كان مرفوعاً بعد الأدوات المختصة بالفعل أعرب فاعلاً أو نائب فاعل.

٥- إذا اقترن الفعل الطليبي بـ(الفاء) وتضمن الاسم المشغول عنه معنى الشرط امتنع نصبه ووجب رفعه نحو «كلُّ من يساعدك فاحفظ جميله».

٦- الجملة الواقعة بعد الاسم المشغول عنه لا محل لها من الإعراب لأنها مفسرة.

٧- في مثل قولك «خالداً ضربت أخاه» يكون تقدير الفعل المحذوف (أهنت خالداً ضربت أخاه) إذ أنك لا تستطيع أن تقول ضربت خالداً، لأنك لم تضرب إلا

الأخ.

٨- يتبدى من عرض موضوع الاشتغال أن أركانه ثلاثة: مشغول عنه وهو الاسم المتقدم ومشغول وهو الفعل المتأخر، ومشغول به وهو الضمير الذي تعدى إليه الفعل بنفسه أو بالواسطة.

٩- يشترط في الاسم المنصوب على الاشتغال ألا يفصل بينه وبين الفعل فلا يقال خالداً أنت كلمته» بل خالدٌ.

١٠- في القرآن الكريم «إذا السماء انشقت» «وإن أجدُّ من المشركين استجارك فأجره».

وقول لبيد بن ربيعة:

إذا المرء أسرى لسيلاً خال أنه قضى عملاً والمرء ما دام عامل
وقول السموءل:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرْضُهُ فكلُّ رداء يرتديه جميلٌ

كل هذه الأقوال ليست من باب الاشتغال وإنما هي من باب التفسير، فالاسم الذي يلي (إذا) فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده.

ومثلها قول الشاعر:

إذا المرء لم يحتلّ وقد جدَّ جدُّه أضاع وقاسى أمره وهو مُدْبِرٌ

وقول آخر:

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصداً ندمت على التفريط في زمن البذر

■ قال السموءل:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

(المرء) فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده والتقدير إذا شرف المرء.

■ في القرآن الكريم «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديها»، «الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما» السارق والزانية مبتدآن، والفاء في الآيتين هي الفصيحة وهي التي تتصل بالخير، وجملتا (اقطعوا أو اجدوا) كل منها خبر للمبتدأ.

والقراء السبعة قد أجمعوا على الرفع في الموضعين ويجوز فيها النصب بفعل محذوف، أو الرفع على الابتداء.

■ في القرآن الكريم «والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون».

الشاهد فيه: أجمع العلماء على نصب الأنعام على الاشتغال لأنها مسبوقة بجملة فعلية وهي (خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين) والحجة في ذلك أنك لو رفعت الأنعام تكون منها وما بعدها جملة اسمية معطوفة على جملة فعلية هي: خلق الإنسان، وهما متخالفتان فإذا نصبت (الأنعام) كانت الجملة فعلية وهما متناسبتان، والتناسب في العطف أولى من التخالف، فلذلك رجح النصب.

■ في القرآن الكريم «أبشراً منا واحداً نتبعه».

يرجح نصب (بشراً) على الاشتغال، لأنه مسبق بهمزة إستفهام، ولأن الغالب في هذه الهمزة أن يليها فعل، ونصب الاسم المشغول عنه يوجب تقدير فعل بعدها.

■ قاله جرير:

أثعلبة الفوارس أم رياحاً عدلت بهم ظهية والخشابا

ثعلبة ورياح قبيلتان من تميم، وعدلت بهم: سويت بهم في الشرف والرفعة، ظهية والخشاب: قبيلتان أيضاً متصلان بتميم.

فالهمزة للاستفهام وثعلبة اسم منصوب بفعل محذوف تقديره أظلمت ثعلبة، وليس المحذوف من لفظ المذكور بعد المشغول عنه بل هو من معناه وما يمكن أن ينطبق على هذا المعنى. والفوارس: نعت لثعلبة، وأم حرف عطفه ورياحاً معطوف على ثعلبة، وظهية: مفعول به عدلت.

■ في قول بعضهم: أكرمت القوم حتى خالداً أكرمته، ما ذهب خالد لكن سالماً زرته، ف (حتى ولكن) حرفاً ابتداءً أشبه العاطفين ولذا رجح النصب إذ نكون بذلك قد عطفنا جملة فعلية سبقتها. فلو قلت أكرمت سالمياً حتى خالداً أكرمته، ذهب وحيداً لكن سالم زرته، تعين الرفع في خالد وسالم لعدم مشابهة حتى ولكن للعاطفين، وذلك لأن (حتى) لا تكون حرف عطف إلا إذا وقعت بين إسمين الأول كل والثانية بعض فخالد بعض القوم كما يتبين لك جلياً. كما أن (لكن) لا تكون حرف عطف إلا بعد نفي أو شبهه.

■ يقول أحدهم مثلاً «من ضربت؟» فتجيب «خالداً ضربته» وهنا يرجح نصب المشغول عنه.

■ في قوله تعالى (إنا كل شيء خلقناه بقدر) يرجح النصب هنا حتى لا يتوهم القارئ أن جملة خلقناه صفة ل (كل) و (بقدر) الجار والمجرور خبر لكل، والواقع غير هذا إذ التقدير (إننا خلقنا كل شيء بقدر) فالجار والمجرور متعلقان بخلقنا، بينما يتعين الرفع في الآية الكريمة التالية (وكل شيء فعلوه في الزبر) إذ أن (كل) مبتدأ وجملة فعلوه نعت ل (كل) وفي الزبر الجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف.

(فاجزعي) الفاء رابطة لجواب الشرط، اجزعي: فعل أمر مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

إعراب الجمل:

- ١ - جملة لا تجزعي: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.
- ٢ - منفياً: من الفعل المحذوف ومفعوله (منفياً) جملة شرط، ابتدائية لا محل لها من الإعراب وجواب الشرط دلت عليه الجملة السابقة.
- ٣ - أهلكته: مفسرة لا محل لها من الإعراب.
- ٤ - هلكت: في محل جر بالإضافة (بإضافة إذا إليها).
- ٥ - فاجزعي عند ذلك: جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه إن منفياً: حيث نصب (منفياً) على تقدير نصبه بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده وهو أهلكته، والنصب في هذا البيت واجب لأنه مسبوق بأداة شرط، وأدوات الشرط لا يليها إلا الفعل.

فإن أنت لم ينفعك علمك فانتسب لعلمك تهديك القرون الأوائل
البيت للبيد بن ربيعة العامري.

المعنى: إذا لم تنعظ بما علمت فتذكر آباءك وأجدادك، وفكر فيهم أين ذهبوا، ففعل في هذه الذكرى واعظاً لك وزاجراً.

(الفاء) حسب ما قبلها (إن) حرف شرط وجازم.

(أنت) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده والتقدير فإن لم تنتفع، فلما حذف الفعل وحده برز الضمير المستتر وانفصل.

(لم) حرف نفي وجزم وقلب.

(ينفعك) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم.

«علمك» فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

إعراب الشواهد

لا تجزعي إن مُنْفِياً أهلكته فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
المعنى: لا تجزعي ولا تتألمي من إنفاقي المال، لأنني ما دمت على قيد الحياة فلن ينالك مكروه أما إذا مت فلك أن تجزني لأنك لن تجدي بعدي من يكفيك مؤونة الحياة.
(لا) ناهية جازمة.

(تجزعي) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
إن: حرف شرط جازم.

(منفياً) مفعول به منصوب لفعل محذوف يفسره المذكور والتقدير إن أهلكت منفساً أهلكته.

(أهلكته) أهلك: فعل ماضي مبني على السكون لا اتصاله بضمير الرفع المتحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

(فإذا) الفاء استئنافية. إذا ظرفية تتضمن معنى الشرط متعلقة بجوابها.

(هلكت) فعل ماضي مبني على السكون لا اتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

(فعند) الفاء زائدة. عند: ظرف مكان منصوب وعلامة الفتحة الظاهرة متعلق بـ «اجزعي» وهو مضاف.

(ذلك) ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة واللام للبعد، والكاف للخطاب.

(فانتسب) الفاء رابطة لجواب الشرط، انتسب فعل أمر مبني على السكون الظاهر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

(لعلك) حرف ترج مشبه بالفعل، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم لعل.

(تهديك) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم.

(القرون) فاعل مؤخر مرفوع وعلامة الضمة الظاهرة.

(الأوائل) نعت «صفة» للقرون ونعت المرفوع مرفوع وعلامة الضمة الظاهرة.

إعراب الجمل:

- ١ - جملة.. أنت: من الفعل المحذوف وفاعله (أنت) ابتدائية لا محل لها في الإعراب.
- ٢ - جملة لم يتفعل: تفسيرية لا محل لها من الإعراب.
- ٣ - جملة فانتسب: في محل جزم جواب الشرط.
- ٤ - جملة لعلك تهديك الأوائل: جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.
- ٥ - تهديك: في محل رفع خبر لعل.

الشاهد فيه: قوله فإن (أنت) فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده. وهذا يثبت أن الاسم المرفوع بعد أدوات الشرط يكون فاعلاً لفعل محذوف وليس مبتدأ، على اعتبار أن أدوات الشرط لا يليها إلا الفعل. وفي اعتقادي أنه لو اعتبر مبتدأ كما يقول الكوفيون لما احتل ركن من أركان الإعراب ولتسهل على الطلاب وهو الذي نرجو أن تنحو الهيئات التعليمية نحوه.

وقائلاً خولاناً فانكح فئاتهم (واكرومة الحيين خلواً كما هيا
خولان: قبيلة يمنية. الاكرومة: المكربة بوزن الأضحوكة والأحدوثة والأمثلة
والأعجوبة. الحيين: حي أبيها وحي أمها. خلواً: خالية من الأزواج.

(الواو) واو (رب).

(قائلة) مبتدأ مجرور لفظاً برَبِّ المحذوفة مرفوع محلاً.

(خولان) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه خولان مرفوع وعلامة الضمة الظاهرة.
(فانكح) الفاء استئنافية. انكح فعل أمر مبني على السكون الظاهر الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

(فئاتهم) مفعول به منصوب وعلامة الفتحة الظاهرة والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع المذكور.

(واكرومة) الواو واو الحال أكرومة: مبتدأ مرفوع وعلامة الضمة الظاهرة. وهو مضاف. والحيين مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى.

(خلواً) خبر مرفوع وعلامة الضمة الظاهرة.

(كما هيا) الكاف حرف جر. ما حرف زائد. هي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بخبر ثانٍ لـ «اكرومة» محذوف تقديره كائنة. والألف للإطلاق، وخبر المبتدأ «قائلة» في بيت آخر.

إعراب الجمل:

- ١ - الجملة من قائلة وخبرها: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.
- ٢ - الجملة.. خولان من المبتدأ المحذوف وخبره: في محل نصب مفعول به مقول القول.
- ٣ - الجملة: انكح فئاتهم: استئنافية لا محل لها من الإعراب.
- ٤ - الجملة: واكرومة... كما هيا: في محل نصب حال.

الشاهد فيه: خولان مشغول عنه، ولكنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه خولان. فلم يتسلط عليه فعل من معنى فانكح فئاتهم، لأنه ليس مفرداً بل هو جزء من جملة.

ولا يكون الاسم المختص اسم إشارة أو اسماً موصولاً ولا نكرة قطعاً، كما لا يجوز تقديم الاسم المختص على الضمير.

وأرى أن يدمج هذا البحث في مبحث المفعول به فلا يكون له عنوان خاص مطلقاً سعياً وراء الإيجاز.

شواهد مجاب عنها

■ قال الشاعر:

جُدْ بعفوفٍ إنني أيها العبد إذ إلى العفوفِ إلهي فقيرُ
(الفاء) تعليلية.

(أيها) مفعول به لفعل محذوف وجوباً مبني على الضم في محل نصب و (ها) للتنبيه.

بعت
(العبد) بدل من «أي» لفظاً.

وجاء الاختصاص هنا في معرض التواضع.

■ قال بشامة بن حزن النهشلي:

إننا — بني نهشلٍ — لا ندعي لأبٍ عشه ولا هو بالأبناء يشربنا
هذا البيت من قصيدة مطلعها:

إننا مُحَيِّوِكُ يا سلمى فحَيِّينا وإن سَقَيْتِ كرامِ الناسِ فاسْقِينا

الشاهد فيه: أنه يريد البيان والتمدح، و (بني) مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره «أعني» أو «أخص» منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف وحذفت النون للإضافة. و (نهشل) مضاف إليه مجرور (هو) ضمير منفصل مبتدأ وجملة (يشربنا بالأبناء) في محل رفع خبر، و (لا) في الموضعين نافية لا عمل لها. (إننا) إن واسمها، والخبر جملة لا (ندعي).

■ من التعابير المشهورة في النصب على الاختصاص:

الاختصاص

الاختصاص تركيب ينتصب فيه الاسم الظاهر بفعل محذوف وجوباً تقديره: أخصُّ نحو: «نحن — العرب — قوم كرماء» فنحن مبتدأ وخبره قوم والعرب مفعول به لفعل محذوف والتقدير: أخصُّ العرب، أو أعني العرب. وهذه الجملة من الفعل المحذوف ومفعوله (العرب) اعتراضية لا محل لها من الإعراب، ويجوز إعرابها حالية وهو الأرجح.

والمنصوب على الاختصاص يأتي بعد ضمير لبيان المقصود من هذا الضمير، و يكون غالباً ضمير المتكلم، أو المخاطب على قلة نحو: أنتم — الشعراء — خالدون.

ويجب أن يكون الاسم المختص معرفةً بأل كما مثل، أو مضافاً إلى معرفة نحو «نحن — معاشر المعلمين — بنااة الوطن» أو (أيها، أو أيها) مبينتين على الضم ومتبوعتين بمعرف بأل نحو: أنا — أيها العربي — وفي. ف (أنا) مبتدأ و (وفي) خبره، أما (أيها) فاسم مبني على الضم في محل نصب بفعل محذوف تقديره أخص، و (ها) حرف تنبيه و (العربي) بدل من أي لفظاً ^{بعت} مرموز.

وقد يأتي الاسم المختص علماً على قلة من بعد ضمير المخاطب نحو «بك — خالداً — نشق» فالاسم المختص هنا علم وهو شاذ في رأي بعض النحاة.

وبحي، الاختصاص في معرض الفخر، والتواضع، والبيان والتوضيح.

ففي معرض الفخر نحو «نحن — الطلاب — نمجد الشجاع».

وفي معرض التواضع نحو «إني — أيها المذنب — ملتمس عفو الله».

وفي معرض البيان والتوضيح نحو «نحن — معاشر الأنبياء — لا نورث ما تركناه صدقة».

نحن الموقعين أدناه نعرض ما يلي . أنا مختار الحَيِّ أشهد بما هو آت . وغيرها .

■ (أيها) و (آيتها) المستعملتان في الاختصاص لا يراد بهما النداء طبعاً لأنك حين تقول «أنا - أيها الرجل - أبعض الغدر» لم ترد بـ (الرجل) إلا نفسك وقد خصصتها ببغض الغدر، وجملة (أخص) مع الاسم المختص بعدها اعتراضية أو في محل نصب حال، في جميع صور الاختصاص وتأويلها متخصصاً أو متخصصين ومخصوصين... وهكذا...

■ إنا - آل محمد - لا تحل لنا الصدقة.

جاء هذا الاختصاص في معرض البيان فـ (إنا): الأصل اننا، خففت فصارت «إنا» إن واسمها، وجملة (لا تحل) خبر إن و (آل) مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره (أخص) منصوب وهو مضاف، و (محمد) مضاف إليه.

■ «سبحانك الله العظيم» لفظ الجلالة مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره (أعني). و (العظيم) صفة للفظ الجلالة، و (سبحان) مفعول مطلق منصوب و (الكاف) ضمير في محل جر بالإضافة.

■ جاء في قولهم «بنا - تيمماً - يكشف الضباب».

والشاهد فيه أنه جاء بالاسم المختص علماً وهذا قليل نادر.

ومن هذا القول يفهم بأن الاختصاص لا يعني النداء ولو استعمل له (أيها وأيتها) إذ لو كان كذلك لوجب أن يبنى (تيمماً) على الضم ككل علم منادى إذ يبنى على الضم في محل نصب على النداء فتقول (يا تيمم).

■ قال الشاعر:

أبي الله إلا أننا - آل خثيف - بنا يسمع الصوت الأناج و يبصر
(آل) مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره أعني، والمفعول به لـ (يبصر) محذوف تقديره (الحقيقة).

■ قال البحري:

نحن - أبناء يعرب - أعربنا لنا من لساننا وأنصر الناس عودا

(نحن) مبتدأ (أبناء) مفعول به منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره أخص، و (يعرب) مضاف إليه مجرور بالكسرة وشرّف لضرورة الشعر، «لأنه اسم ممتنع من الصرف للعلمية ووزن الفعل» (أعرب) خبر نحن (لساناً) و (عوداً) تمييزان. وقد نصب الشاعر (أبناء) على الاختصاص في معرض الفخر.

■ في قولهم «الحمد لله الحميد، والملئ لله أهل الملئ».

نصبوا (الحميد وأهل) بفعل محذوف تقديره أعني، وجاء هذا النصب في معرض المدح.

■ جاء في القرآن الكريم «وامراته حاملة الخطب».

حالة اسم منصوب بفعل محذوف والتقدير أعني، وجاء هذا النصب في معرض الذم.

■ جاء في قولهم «مررت به البائس المسكين».

يجوز جر (البائس والمسكين) على البدل ولا يجوز أن يكونا نعتين لأن المضمرات لا نعت. ويجوز نصبها على أن البائس مفعول به لفعل محذوف تقديره أعني والمسكين نعتاً للبائس.

إعراب الشواهد

قال بعض الأنصار:

لنا - معشر الأنصار - مجد مؤئل بارضائنا خير البرية أحدا

المعشر: الجماعة. (المؤئل): المجد الأصيل والعظيم.

(لنا) اللام حرف جر، ونا ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف.

(معشر) مفعول به لفعل محذوف تقديره أخص (أخص وأعني واحد في أكثر الأمثلة والشواهد) وهو مضاف.

(الأنصار) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(مجد) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة الضمة الظاهرة.

(مؤثّل) نعت لـ «مجد» ونعت المرفوع مرفوع وعلامة الضمة الظاهرة.

(بارضائنا) جار ومجرور متعلقان بصفة محذوفة «مجد» والتقدير: مجد مؤثّل كائن بارضائنا، و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

(خير) مفعول به للمصدر «ارضاء» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

(البرية) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(احدا) بدل أو عطف بيان من «خير» (وقد بيّنت في مبحث عطف البيان، أنه حينذا لو أرحنا الطلبة منه واعتبرناه بدلا، ما دام كل عطف بيان يجوز أن يعرب بدلا، إلا ما استثني منه، وهو ضئيل جداً، بحيث لا يتطلب أن يفرد له بحث خاص) وبدل المنصوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والألف للإطلاق.

إعراب الجمل

١ - جملة لنا مجد مؤثّل... أحدا: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٢ - جملة معشر الأنصار: في محل نصب حال التقدير مخصوصين أو اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله «معشر الأنصار» حيث نصب معشر على الاختصاص في معرض الفخر.

نحن - بني ضبّة - أصحاب الجمل ننعى ابن عفان باطراف الأسل

هذا البيت لعمر بن يثري. وبنو ضبّة قبيلة أبوهم ضبّة بن أد، الجمل: هو الجمل الذي ركبته السيدة عائشة أم المؤمنين في معركة الجمل يوم خرجت تطالب بثار عثمان. ننعى: فعل مضارع من النعي ونعى الميت بنعاه، أذاع خبر موته، الأسل: الرماح.

(نحن) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

(بني) مفعول به لفعل محذوف تقديره أخصّ منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وهو مضاف وحذفت النون للإضافة.

(ضبّة) مضاف إليه جرّما نصب به لأنه ممنوع من الصرف والمانع له العلمية والتأنيث.

(أصحاب) خبر «نحن» مرفوع وعلامة الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

(الجمل) مضاف إليه مجرور وعلامة الكسرة الظاهرة، وسكّن لأجل الوقف، والوقف بالسكون هنا ضرورة شعرية.

(ننعى) فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «نحن».

(ابن) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

(عفان) مضاف إليه جرّما ينصب به لأنه ممنوع من الصرف والمانع له العلمية وزيادة الألف والنون.

(باطراف) جار ومجرور متعلقان بـ «ننعى» وهو مضاف.

(الأسل) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

إعراب الجمل

١ - جملة نحن أصحاب الجمل: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٢ - جملة بني ضبّة: في محل نصب حال والتقدير مخصوصين، أو اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

٣ - جملة ننعى ابن عفان... الأسل: في محل رفع خبر ثان.

الشاهد فيه: يقول «بني ضبّة» حيث نصب (بني) على الاختصاص في معرض التمجيد والتعظيم.

الإغراء والتحذير

الإغراء: هو حث المخاطب على أمر محمود ليفعله كقولك «الصدقُ الصدقُ» أي الزم الصدق وهو منصوب - كما رأيت - بفعل محذوف يقدر حسب الكلام كـ (الزم، وافعل واطلب).

وإذا أفردت الاسم المُعْرَى به جاز لك إظهار الفعل فتقول «الصدقُ» أو «الزم الصدقُ» أما إذا أتيت به مكرراً أو معطوفاً عليه وجب حينئذ حذف الفعل نحو «الصدقُ الصدقُ» و«الطاعةُ والإخلاصُ» ومنه قول الشاعر:

أخاك أخاك إنَّ مَنْ لا أخاً له كسأى إلى الهيجا بغير سلاح
وقد يرفع المكرر في الإغراء على أنه خبر لمبتدأ محذوف كقول الشاعر:

إنَّ قوماً منهم عميرٌ وأشباهُ عميرٍ ومنهمُ السفاح
لجديرونُ بالوقاءِ إذا قاتل أخو النجدةُ السلاحُ السلاحُ
فالسلاح خبر المبتدأ محذوف والسلاح الثانية تأكيد للأولى والتقدير «هذا السلاح».

والتحذير: هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه، نحو «نفسك والشرُّ» بأعد نفسك واحذر الشرُّ» والاسم المنصوب على التحذير إنما ينصب بفعل محذوف، كما رأيت، يقدر حسب مجرى الكلام نحو إحذرُ وياعدُ وتجنبُ وتوقُ.

والتحذير كالإغراء: إن أفردته نحو «الكسلُ» جاز ذكر الفعل المحذوف فيمكنك قول «احذر الكسلُ».

وإذا أتيت به مكرراً نحو «الكسلُ الكسلُ».

أو معطوفاً عليه نحو «الكسلُ والإهمالُ» فلا يجوز فيها ذكر الفعل المحذوف. ويكون التحذير أيضاً بلفظ إياك وفروعه، مما اتصل بكاف الخطاب نحو «إياك والكذبُ».

فإياك هو المحذر والكذب هو المحذر منه ووجب هنا كذلك إضمار الفعل. فـ (إياك) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به بفعل تقديره «إياك أحذر» (والكذب) الواو حرف عطف للجمل، الكذب مفعول لفعل محذوف آخر تقديره توقُّ (وقد تجعل الواو واو معية، والكذب مفعول معه).

و يكون التحذير بغير إياك نحو «يذكُ والناز، ثوبك والمداد».

يمكنك في المحذر منه بإياك الجر بمن نحو «إياك من الأفعى» (و يتعلق الجار والمجرور بالفعل المحذوف).

إن المحذر بـ (إيّا) لا يكون إلا مع كاف الخطاب، وشذ قوهم «إيائي» وأشد منه «إيآه» فما سمعت منه لا يقاس عليه.

يمكنك أن تأتي بالمحذر والمحذر منه دون أن تتوسطها واو العطف فتقول «ثوبك المداد» والتقدير قي ثوبك المداد» والمداد منصوب بنزع الخافض والتقدير قي ثوبك من المداد.

إذا دخلت (إياك) على فعل وجب بعدها إضمار (من) الجارة واقترن الفعل بـ (أن) المصدرية نحو: «إياك أن تكسل» والتقدير «إياك من أن تكسل».

وقد يرفع المكرر على أنه خبر لمبتدأ محذوف أو (مبتدأ خبره محذوف) نحو «الذئبُ الذئبُ» أي (هذا الذئب، أو الذئبُ مقبلٌ) والذئب الثانية تأكيد.

قد يحذف المحذر منه لقريظة تدل عليه بعد إياك وزمرتها. تقول مثلاً: (مجيباً لمن قال لك: سأفعل كذا): «إياك» أي «إياك أن تفعله»

قال الشاعر:

فلا تصحب أخا الجهل وإياك وإيآه

الشاهد أنهم لا يستعملون (إيا) إلا مع كاف الخطاب وشذ استعمالها مع المتكلم أو الغائب وجاز هنا لأنه المحذر منه لا المحذر.

في قوهم «الصلاة جامعة» التقدير «احضروا الصلاة» فهو مفعول به لفعل محذوف، وجامعة حال منصوبة.

إعراب الشواهد

أخاك الذي إن تدعهُ لمليمة يُجبك كما تبغي ويكفيك من يبغي

وإن تَجَفُّهُ يوماً فلا فليس مكافئاً فيظلمع ذو التزوير والوشي. أن يصغي

مُلممة: نازلة، مصيبة. بغى الشيء: أَرادَه وطلبه. يبغى: يجور، يظلم. ذو الوشي: الذي يفسد بين المتحابين ويزين لهم الخلاف، وأراد بأنه لو بدرت منك بادرة جفاء لم يعاملك بما تستوجبه حتى يطمع المفسدون بين الأحبة في أن يصغي إلى إفسادهم وتزويرهم.

(أحاك) أحا: مفعول به لفعل محذوف تقديره الزم، منصوب وعلامته الألف لأنه من الأسماء الخمسة. والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة. (الذي) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة لأحاه. (إن) حرف شرط جازم.

(تدعه) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامته حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

(الملمية) جار ومجرور متعلقان بتدعه.

(يجبك) فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامته السكون الظاهر، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

(كما) الكاف حرف جر، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالكاف.

(تبغى) فعل مضارع مرفوع وعلامته الضمة المقدرة على الياء، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

(ويكفيك) الواو حرف عطف، يكفيك: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول.

(من) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان ليكفيك.

(يبغى) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

(وإن) الواو حرف عطف «لم نقل حسب ما قبلها لأن ما قبلها مذكور» إن: حرف شرط جازم.

(تجفئه) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامته حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

(يوماً) ظرف زمان منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل تجفئه.

(فليس) الفاء رابطة لجواب الشرط، ليس: فعل ماض ناقص مبني على الفتح الظاهر، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

(مكافئاً) خبر ليس منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة.

(فيظلمع) الفاء سببية، يظلمع فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية.

(ذو) فاعل مرفوع وعلامته الواو لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف.

(التزوير) مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة.

(والوشي) الواو حرف عطف، الوشي: اسم معطوف على التزوير والمعطوف على المجرور مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة.

(أن) حرف مصدرى ونصب.

(يصغي) فعل مضارع منصوب بأن وعلامته الفتحة الظاهرة، وحذفت لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

إعراب الجمل:

- ١ - جملة أحاك من الفعل المحذوف وفاعله ومفعوله: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.
- ٢ - جملة الشرط والجواب.. إن تدعه.. يجبك صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
- ٣ - جملة تبغى: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
- ٤ - جملة يكفيك: معطوفة على جملة جواب الشرط «يجبك» وهي غير مقترنة بالفاء ومتممة لجملة الصلة لا محل لها من الإعراب.
- ٥ - يبغى: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
- ٦ - وإن تجفئه: جملة معطوفة على جملة الشرط التي هي صلة الموصول فهي أيضاً لا محل لها من الإعراب.

إعراب الجمل:

١ - فأياك مع الفعل المحذوف: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٢ - إنه إلى الشر دعاء.. جالب: تعليلية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: أنه ككرر اللفظ المحذر منه فوجب حذف الفعل الذي هو عامل النصب في إياك، وشاهد آخر وهو أن إياك الثانية توكيد للأولى فهي في محل نصب (ولا ضرورة لاعتبار أنها مفعول به لفعل محذوف آخر وأن الجملة توكيد للجملة السابقة) إذ يمكن توكيد المفرد للمفرد.

أخاك أخاك إن من لا أخيا له . كساع إلى الهيجا بغير سلاح
البيت لمسكين الدارمي

الهيجا: الحرب.

(أخاك) أذا: مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره أزم أخاك منصوب وعلامته الألف لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

(أخاك) توكيد للأولى وتوكيد المنصوب منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة والكاف في محل جر بالإضافة.

(إن) حرف توكيد مشبه بالفعل.

(من) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم إن.

(لا) نافية للجنس.

(أخا) اسم لا مبني على فتح مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر.

(له) اللام حرف جر والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بخبر لا المحذوف.

(كساع) الكاف حرف جر ساع: اسم مجرور وعلامته الكسرة المقدرة على الياء للثقل وحذفت هذه الياء لالتقائها ساكنة مع التوين، والجار والمجرور متعلقان بخبر إن المحذوف.

(إلى الهيجا) إلى حرف جر، الهيجا: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على

٧ - فليس مكافئاً: في محل جزم جواب شرط إن.

٨ - فيطمع ذو التزوير: المصدر المؤول من أن المضمرة وما بعدها في محل رفع عطفاً على مرفوع يفهم من سياق الكلام والتقدير لا يكن منه مكافأة فطمع ذي التزوير.

٩ - المصدر من (أن) وفعل (بصغي) في محل جر بـ (في) محذوفة والتقدير «فيطمع ذو التزوير في الإصغاء».

الشاهد فيها: قوله أخاك حيث نصبه على الإغراء، وإغفال ذكر الفعل المحذوف جائز لأن المغرى به غير مكرر ولا معطوف عليه. وقد يأتي المغرى به غير المكرر مرفوعاً وهذا كثير نحو «الحبر» والتقدير: الحبر يثوبك، على حذف الخبر أو: هذا الخبر، على حذف المتبداً.

فأياك إياك المرء فأئنه إلى الشر دعاء وللشر جالب

البيت للفصل بن عبد الرحمن القرشي وقبله:

ومنذا الذي يرجو الإبعاد نفعه إذا هو لم تضلح عليه الأقراب
اليزاء: المجادلة.

(فأياك) الفاء حسب ما قبلها، إيا ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره «إياك أهدر» و (الكاف) حرف خطاب.

(إياك) الثانية توكيد للأولى فهي أيضاً في محل نصب و (الكاف) حرف خطاب.

(المرء) مفعول به ثان لفعل أهدر المحذوف منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة «وهناك رأي ثان وهو أن الفعل المحذوف الذي نصب إيا تقديره باعد، وهو لا ينصب مفعولين، لهذا فرأ اسم منصوب بنزع الخافض والتقدير من المرء».

(فإنه) الفاء تعليلية إن: حرف توكيد مشبه بالفعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم إن.

(إلى الشر) جار ومجرور متعلقان بدعاء.

(دعاء) خبر إن مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

(وللشر) الواو حرف عطف، للشر جار ومجرور متعلقان بجالب.

(وجالب) اسم معطوف على دعاء والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

الألف للتعذر «وهي في الأصل الهجاء، وقُصرت لوزن الشعر» والجار والمجرور متعلقان بساع.

(بغير) جار ومجرور متعلقان بساع وهو مضاف.

و (سلاح) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

إعراب الجمل

١ - جملة أخاك: من الفعل المقدر وفاعله ومفعوله ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٢ - إن من لا أخا كساع.. سلاح: تعليلية لا محل لها من الإعراب.

٣ - لا أخا له: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: أتى باللفظ المغرّب به «أخاك» مكرراً فوجب عدم ذكر الفعل.

نماذج إعرابية أخرى

الأمانة الأمانة (الأمانة) اسم منصوب بفعل محذوف وجوباً على الإغراء تقديره «الزم» والأمانة الثانية توكيد لفظي للأولى.

أمتك وصيانتها (أمة) اسم منصوب على الإغراء، مفعول به لفعل محذوف تقديره «الزم» و (الكاف) في محل جر مضاف إليه و (الواو) حرف عطف (صيانة) معطوفة على «أمة» منصوبة مثلها وها ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

يدك والنارَ يذ مفعول به بفعل محذوف وجوباً تقديره «باعد» و (الواو) حرف عطف يعطف جملة على جملة. (النارَ) اسم منصوب بفعل محذوف تقديره «احذر» وجملة «احذر النار» معطوفة على جملة «باعد يدك».

إياك والنفاق: (إياك) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره «احذر» «إياك احذر» و (الواو) حرف عطف. (النفاق) مفعول به لفعل محذوف تقديره «باعد» «باعد النفاق» وجملة «باعد النفاق» معطوفة على جملة «إياك احذر».

إياكم من التفتير (إياكم) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره «إياكم احذر» (من التفتير) جار ومجرور

متعلقان بالفعل المحذوف.

إياك أن تتخلفي (إياك) ضمير منفصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به لفعل

محذوف وجوباً والتقدير «إياك احذر» (أن) حرف مصدرى ونصب

(تتخلفي) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من

الأفعال الخمسة. والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع

فاعل، والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل جر بمن المحذوفة، والتقدير

«إياك من التخلف».

إياكما الكسل (إياكما) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل

محذوف وجوباً تقديره «إياكما احذر» (الكسل) اسم منصوب بنزع

الخافض والتقدير من الكسل، أو «الكسل مفعول به ثان للفعل

المحذوف».

جملد سر و لطيفة
ع محمد

المفعول معه

هو اسم منصوب يذكر بعد واو بمعنى مع، أو بمعنى حذاء الدالة على المصاحبة، والنائب له ما تقدم من فعل نحو «سر والطريق» أو شبه فعل نحو «خالد سائر والطريق» (فسائر اسم فاعل وشبه فعل) أي بمصاحبة الطريق غير حائذ عنه، ف (الواو) للمعية، و (الطريق) في المثالين مفعول معه منصوب.

شروط النصب على المعية:

- 1- أن يكون الاسم المنصوب على المعية تكلمة (تصح الجملة بدونها) أي ليس ركناً من أركان الجملة التي تحتل بدونها كالفاعل وغيره.
- 2- أن يكون ما قبله جملة.
- 3- أن تكون الواو التي تسبقه بمعنى مع، نحو «مشى خالد وسكة الحديد» و «ما أنت وخالد».

متى تكون الواو للمعية، ومتى تكون للعطف، ومتى ترجح إحداهما:

للاسم الواقع بعد الواو أربع حالات:

1- تكون الواو (للمعية) وينصب الاسم بعدها، إذا كان العطف ممتنعاً، مانع معنوي: والمانع كما في قولك «سار خالد والطريق» فلا يمكن أن تكون الواو هنا عاطفة إذ أن الطريق لا يسير فلو كانت عاطفة لكان المعنى سار خالد، وسار الطريق فتعين إذن أن تكون الواو للمعية وأن تنصب (الطريق) على أنه مفعول معه، وكذلك إذا قلت «سافرت والصبح» و «استوى الماء والخشبية». أي سافرت مع الصبح واستوى الماء مع الخشبية.

2- يرجح النصب على المعية أن تأتي باسم معطوف على ضمير متصل دون أن تفصل بضمير منفصل مؤكدا للضمير المتصل فلا يستحسن أن تقول «سرت وخالد» بل

«سرت أنا وخالد» إذا أردت العطف، و «سرت وخالد» دون ضمير مؤكداً إذا أردت المعية، فـ (الواو) للمعية و (خالد) مفعول معه، وكذلك إذا عطفت الاسم الظاهر على الضمير المجرور بدون إعادة حرف الجر كقولك «مررت بك وخالد» فالأولى أن تقول «وخالد» على أنه مفعول معه أو «مررت بك وبخالد» وهذا هو الأفصح.

3- يجب العطف، لا النصب على المعية، إذا لم تكتمل الشروط السابقة.

4- يرجح العطف متى أمكن ذلك بغير ضعف من جهة التركيب ولا من جهة المعنى، نحو: «سار القائد والجيش» فالراجح هنا رفع (الجيش) على أنه معطوف على القائد، ويجوز النصب على المفعول معه فتكون بمعنى مع الجيش أو وراء الجيش.

هذا ولا يجوز تقديم المفعول معه على عامته مطلقاً، ولا على مصاحبه فلا يقال «والنهر سار خالد» ولا «سار والنهر خالد».

ملاحظة: ينصب الاسم على أنه مفعول معه بعد (ما) و (كيف) الاستفهاميتين نحو: «ما أنت وخالد» (كيف أنت والدرس) أي «ما تكون وخالد» و «كيف تكون والدرس» وعلى كل فالرفع جائز بل هو الأرجح أي إذا قلت «ما أنت وخالد» اعتبرت خالد اسماً معطوفاً على الضمير المنفصل، و «كيف أنت والدرس» بعطف (الدرس) على الضمير المنفصل أيضاً.

فوائد

1- يقدر الفعل بعد (ما) و (كيف) الاستفهاميتين، فينصب ما بعد الواو المذكورة مفعولاً معه نحو: مالي والخمرة: أي ما يكون لي، كيف أنت والدرس: أي كيف تكون والدرس.

2- إذا وقع بعد المفعول معه خبر لما قبله نحو: كان خالد وسالماً متفقاً، وجاء البرد وثياب الصوف شديداً: فـ «متفقاً» خبر كان مطابق لاسمها و «شديداً» حال من البرد مطابق له، ويجوز عدم المطابقة.

3- إذا تقدم واو المعية مفرد فهي عاطفة تدل على المصاحبة نحو: «أنت ورأيك»

وكل رجل وعمله» ف (أنت وكل) مبتدآن والخبران محذوفان وجوباً والتقدير: أنت
ورأيك متلازمان، كل رجل وعمله مقترنان.

٤ - يرى الجرجاني بأن عامل نصب المفعول معه هو الواو وهذا لا يصح فلو كان
كذلك لوجب أن يتصل بها الضمير كما يتصل بأن العاملة مثلاً، نحو «جلست وإياك»
فلا تستطيع أن تقول «جلست وك» كما تفعل في (إنك) مثلاً، إذ تصلها بالضمير
المتصل مباشرة، ولهذا فليست الواو هي الناصبة للمفعول معه إنما الناصب هو الفعل
قبلها أو شبه الفعل (اسم فاعل وغيره)

شواهد مجاب عنها

■ قال مسكين الدارمي:

فالك والتلذذ حول نجيد وقد غصت بهامته بالرجال

التلذذ: الذهاب والمجيء حيرة.

المعنى: ما لك تقيم بنجد وتتردد فيها مع جذبها وتترك تهامة مع لحاق الناس بها
لخصبها. والتلذذ: الواو هنا واو المعية والتلذذ مفعول معه منصوب.

(ما) اسم استفهام في محل رفع مبتدأ (لك) جار ومجرور متعلقان بخبر «ما»
المحذوف.

فالشاهد فيه: نصب (التلذذ) بإضمار فعل أو ما فيه معنى الفعل مقدر. ولو أراد
الشاعر العطف لقال: مالك والتلذذ.

■ في القرآن الكريم: فأجمعوا أمركم وشركاءكم (سورة يونس الآية ٧١) (شركاء)
مفعول معه إذ الواو للمعية والتقدير: أجمعوا أمركم مع شركائكم.

■ قال الشاعر:

إذا أعجبتك الدهر حال من امرىء فدعته وواكىل أمره واللياليا

فالواو في (واللياليا) للمعية و (اللياليا) مفعول معه والألف للإطلاق. والمعنى إذا

رأيت امرأ على حالة تعجبك وتشرك فلا تغتر بهذا الذي تراه واتركه مع الليالي تصرف
فيه، فإنك ستري هذه الحالة قد تبدلت وانقلبت، والمقصود تسليية نفسه عن انقلاب
مسيراته أحرزاً بأن الناس كلهم صائرون إلى مثل ذلك.

■ قال أبو الأسود الدؤلي:

يأبها الرجل المعلم غيره هلاً لنفسك كان ذا التعلم

ابدأ بنفسك فانهبها عن غيرها فاذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهذاك يُسمع ما تقول ويُشقى بالقول منك وينفع التعليم

لاتنه عن خلقٍ وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

في الأبيات عدة شواهد: في البيت الأول (غير) مفعول به لاسم الفاعل
المعلم، و (المعلم) نعت للرجل، و (الرجل بدل من أي لفظاً). (هلاً) حرف تفرغ
وتوبيخ وحض (كان) تامة وذا فاعلها والتعليم بدل.

(هناك) هنا اسم إشارة للمكان مبني على السكون في محل نصب على الظرفية
المكانية متعلق بيسمع (ما) اسم موصول في محل رفع نائب فاعل.

وفي البيت الرابع (الواو) للمعية و (تأتي) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً
بعد واو المعية (عار) مبتدأ (عليك) جار ومجرور متعلقان بخبر عار محذوف (عظيم)
نعت لعار، أو (عار) جار لمبتدأ محذوف تقديره هذا عارٌ و (عليك) جار ومجرور متعلقان
بـ (عظيم).

ولا شاهد فيه فيما يتعلق بالمفعول معه إذ لم يلب واو المعية اسم فليس في الأبيات
شاهد خاص بالبحث، ولكن أتينا بواو المعية في حال غير حالها.

فقد دخلت على الفعل في قوله: وتأتي.

■ قال الشاعر:

غلقفتها تبناً وماء بارداً حتى غدت همالة عينها

الشاهد فيه: قول و (ماء) فإنه لا يمكن عطفه على ما قبله لأن الواو هنا عاطفة

جملة على جملة والتقدير وسبقها ماء.

همالة: خبر مقدم منصوب و (عينا) اسم غدا مؤخر مرفوع بالأنف لأنه مشئى. ومثل

البيت السابق قول الراعي الغيري:

إذا ما الغناتياتُ برزْنَ يوماً وزَجَجْنَ الحواجِبَ والعُيونَا
الشاهد فيه: (الواو) قبل العيونَا عاطف عطفَ جملة على جملة التقدير: وكحلْنَ
العيونَا.

■ جاء في قولهم: كيف أنت وقصعةٌ من ثريد.

إذا عطفت على المبتدأ بعد كيف الاستفهامية جاز في المعطوف الرفع وهو المختار
كقولك: كيف أنت وخالداً، وجاز فيه النصب على أن الواو للمعية، وما بعدها مفعول
معه.

ومثل (كيف) في حكاها هذا (ما) الاستفهامية فتةٌ قول «ما أنا والصبوة بعد
الشيب» بالرفع على العطف وبالنصب على المفعول معه.

■ في القرآن الكريم «والذين تبوءوا الدار والايمان».

ف (الواو للمعية و (الايمان) مفعول معه، فالمرء يتبوء الدار أي يسكنها ولكنه لا
يسكن الايمان فتقرر أن تكون الواو هنا بمعنى مع أي مع الايمان، إلا إذا اعتبرنا الواو
عاطفةً لجملة على جملة فيكون التقدير «والذين تبوءوا الدار وأخلصوا الايمان».

■ في القرآن الكريم: «واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام».

بكسر الميم في الارحام عطفاً على الهاء في به هكذا قرأ حمزة، أحد القراء السبعة.
بخلاف قراءة الآخرين بنصب (الارحام) على تقدير العطف على اسم الله ولو أريد
العطف على الهاء لاستحسن إعادة الجار (تساءلون به وبالارحام).

* قال الأقرع القشيري:

فكونوا أنتم وبني أبيكم مكان الكليلتين من الطحجال

قوله و(بني): جعل الواو فيه للمعية و(بني) مفعول معه منصوب بالياء لأنه ملحق
بجمع المذكر السالم، ويتبادر إلى الذهن أنه كان يمكنه أن يعطف (بني) على الضمير
المتصل لأنه فصل بينها بضمير مؤكد منفصل وهو أنتم، فجاز العطف ولكنه لم يفعل لأنه
حين أمر أولاده بقوله (كونوا) لم يشأ أن يشمل هذا الأمر (بني أبيهم) لكرهية ذلك

فقال: فكونوا أنتم مع بني أبيكم مكان الكليلتين من الطحجال.

* في القرآن الكريم: «لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين».

(الواو) هنا عاطفة على الضمير المتصل لأنه أكد بضمير منفصل هو (أنتم) فترجع
أن تكون الواو عاطفة.

* في قولك (لو تركت الناقةً وفصيلها لرضعها) وجب هنا نصب (فصيل) على
المفعول معه واعتبار الواو للمعية، إذ ليس المقصود ترك الناقة والفصيل، بل ترك الناقة
مع الفصيل، ليتمكن من رضاعها.

* قال الشاعر:

يا ليت زوجك قد غدا مستقلداً سيفاً ورحماً

(الواو) عطفت جملة على جملة والتقدير (متقلداً سيفاً ومعتقلاً رحماً) إذ لا يقال
تقلدت رحماً.

* قال الشاعر:

إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فيحسبك والضحاك سيفاً مهتداً

الهيجاء فاعل (كان) التامة (حسبك) مبتدأ و (الكاف) مضاف إليه (الواو)
للمعية (الضحاك) مفعول معه منصوب، (سيف) خير و (مهتد) نعمت.

* قال الشاعر:

يا زبرقان أخا بني خليف ما أنت وئيب أبيك والفخر

(الواو) هنا رغم أنها بمعنى مع فلقد رأى الشاعر أن يعطف بها (الفخر) على
(أنت) الضمير المنفصل الذي هو بمنزلة الاسم الظاهر، فجاز العطف عليه.

* قال الشاعر:

لا تحبستك أثوابي فقد جيمعت هذا رداي مطوياً وسربالاً

السربال: القميص.

(لا) ناهية جازمة (تجسّر) فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم بلا.
(الفاء) حرف تعليل (مطوياً) حال (وسريال) الواو للمعية، سريالا: مفعول معه منصوب. وجاز ذلك لأنه بعد اسم يشبه الفعل لأنه اسم مفعول.

* قال أبو ذؤيب الهذلي:

فما أنا والسير في متلفٍ يُبرِّحُ بالذكر الضابط
المعنى: ما لي أتجشم المشاق بالسير في الغلوات المتلفة التي تشق على الجمل القوي الشديد وقد جعل (الواو) للمعية ونصب (السير) على أنه مفعول معه.

إعراب الشواهد

فقدني وإياهم فإن ألقى بعضهم يكونوا لتعجيل السنام المرهيد
البيت لأسيّد بن أبي إياس الهذلي

(قد) كلمة تستعمل اسماً فتكون على وجهين: أولها أن تكون اسم فعل، وثانيها أن تكون اسماً مرادفاً لحسب. فأما التي تكون اسم فعل فهي اسم فعل مضارع معناه يكفي تقول (قد خالداً درهم) والمعنى يكفي خالداً درهم، وأما التي تكون مرادفاً لحسب فهي على وجهين: أولها أن تكون مبنية، وهذا هو الغالب، وذلك لشبهها بقدر الحرفية، فتقول (قد خالداً درهم) أو (قدني درهم) بنون الوقاية للبقاء على سكون البناء. وثانيها أن تكون معربة وهذا قليل فتقول (قد خالداً درهم) وتقول (قدني درهم) إذ لا حاجة لنون الوقاية في هذه الحالة. (السنام) أعلى البعير. المرهيد (السمين).

(الفاء) حسب ما قبلها. قد اسم بمعنى حسب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ والنون للوقاية والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالاضافة.

(وإياهم) الواو للمعية، إيا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول معه، والهاء حرف دال على الغائب، والميم علامة جمع الذكور.

(فإن) الفاء استنافية (إن) حرف شرط جازم.

(ألقى) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا.

(بعضهم) مفعول به منصوب ومضاف و (الهاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالاضافة و (الميم) علامة جمع الذكور.

(يكونوا) فعل مضارع ناقص جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة و (الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسمها. و (الألف) الفارقة.

(لتعجيل) جار ومجرور متعلقان بخبر يكونوا وهو مضاف.

(السنام) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(المرهيد) نعت للسنام ونعت المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وخبر (قد) محذوف تقديره (هذا).

إعراب الجمل

١ - جملة (فقدني): ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٢ - جملة (إن ألقى بعضهم): استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٣ - (يكونوا): جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله (فقدني وإياهم) حيث أتي بواو المعية بعد (قد) الذي هو اسم يشبه الفعل.

الظرف المحدود:

هو المعين أو المختص وهو ما دل على وقت مقدر محدود نحو: ساعة، يوم، اسبوع، شهر، سنة. ومنه كل زمن محدود كأسماء الشهور والفصول، وما أضيف من ظروف الزمان إلى ما يزيل إبهامه نحو: فصل الصيف، وفترة الربيع.

المبهم من ظروف المكان:

هو ما دل على مكان غير معين أي لا حدود له، كالجبهات الست وهي أمام، قدام، وراء، خلف، يمين، وذات اليمين، يسار شمال، ذات الشمال، فوق أعلى، تحت، أسفل، فهذه ظروف مبهمّة المكان والمسافة ومثلها: جانب، مكان وناحية، وأسماء المقادير المكانية: ميل، فرسخ، برید، وقصبة، وهذه ظروف مبهمّة المكان معينة المسافة.

المحدود من ظروف المكان:

هو ما دل على مكان محصور نحو: دار ومدرسة ومكتب ومسجد. وهذه كلها تجر نفي، وقد كثّر دخول فعلي (دخل وتكن) على هذه الأسماء دون (في) نحو (دخلت المدرسة) واختلف في أنها ظروف مكان منصوبة على الظرفية شذوذاً وقيل منصوبة على إسقاط حرف الجر، والأصل دخلت في المدرسة، فحذف حرف الجر فانتصبت المدرسة. وقيل: منصوبة على التشبيه بالمفعول به إذ شبهوا الفعل اللازم بالفعل المتعدي، فحكّم عقلك واعلم أنه اسم مكان مختص وليس ظرفاً، إذ لا يطرّد نصبه مع سائر الأفعال فلا يقال نمت المدرسة، وقالوا: إن نصب المدرسة على المفعول به وهو الأصح.

٣ - الظرف المتصرف:

هو ما يستعمل ظرفاً وغير ظرف، فهو قد يستعمل ظرفاً نحو (صمت شهراً) أو يستعمل مبتدأً أو خيراً... نحو (شهر رمضان شهر مبارك) وهكذا....

الظرف غير المتصرف:

هو ما لا يكون إلا ظرفاً وهو نوعان:

آ - ملازم النصب على الظرفية أبداً، فلا يستعمل إلا ظرفاً منصوباً، أو في محل

المفعول فيه (الظرف)

من المنصوبات المفعول فيه ويسمى الظرف، هو اسم زمان أو مكان صُمّن معنى (في) ويذكر لبيان زمان الفعل، أو مكانه نحو (صمت يوماً، أو يوم الخميس، وجلست أمانك، وسرت فرسخاً، وجلست مجلسك).

والظرف ما كان وعاء لشيء، وتسمى الأواني ظرفاً لأنها أوعية لما يجعل فيها، وقيل للأزمة والأمكنة ظروف لأن الأفعال توجد فيها.

وناصب الظرف هو اللفظ الدال على الحدث من فعل أو مصدر أم صفة (اسم فاعل وغيره) نحو (سأشكر خالداً غداً، جلوسي غداً في البيت، أنا شاكر خالداً غداً، أنت محمود غداً على عملك).

- يقسم الظرف إلى ١ - ظرف زمان ٢ - ظرف مكان.
وإلى ١ - ظرف مبهم ٢ - ظرف محدود.
وإلى ١ - متصرف ٢ - غير متصرف.

١ - ظرف الزمان:

هو ما يدل على وقت الحدث أي الفعل نحو: اجتهدت اسبوعاً.

ظرف المكان:

هو ما يدل على مكان وقوع الحدث أي الفعل نحو: نمت فوق العشب.

٢ - الظرف المبهم:

هو الظرف الذي لا يدل على زمن معين مقدر نحو: دهر، وقت، زمان، حين.

نصب إذا كان مبنياً، نحو: قَطُّ، عوضُ بينا، بينا، إذا، أيان، أفى، ذا صباح، ذات ليلة، ومنه كذلك ما رُكِّبَ من الظروف، نحو (صباح مساء، ليل نهار).

ب - ما يلزم النصب على الظرفية، أو الجر بمن أو إلى أو حتى أو مذ أو منذ، نحو: قبل، بعد، فوق، تحت، لدى، لدن، عند، متى، أين، هنا، ثم، حيث، الآن.

نصب الظرف:

ينصب الظرف:

١ - إذا كان زماناً للفعل نحو (جئت اليوم، واستيقظت الساعة الخامسة).

٢ - إذا كان مكاناً للفعل مبهماً كقولك (مشيت أمام القائد، ومشيت ميلاً) أما إذا كان ظرف المكان محدوداً مختصاً معيناً فيجب جره كقولك: صليت في المسجد.

وإن أساء المكان المشتقة من الفعل إذا ذكرت مع فعل من لفظها ومعناها جاز فيها النصب على أنها مفعول فيه ظرف مكان، والجر على أنها مجرورة بفي كقولك: جلست مجلس الوزير، أو جلست في مجلس الوزير.

متعلق الظرف

لا بد للظرف من متعلق يتعلق به من فعل أو شبهه كما يحتاج حرف الجر إلى ذلك، وهذا المتعلق: إما مذكور، نحو سافرت أسبوعاً، (فأسبوعاً) ظرف منصوب متعلق بسافرت.

وإما محذوف جوازاً أو وجوباً:

١ - يحذف المتعلق به جوازاً، إن كان كوناً خاصاً ودل عليه دليل نحو (أمام المدرسة) جواباً لمن قال لك (أين انتظرتني).

٢ - يحذف وجوباً في ثلاث مسائل:

أ - أن يكون المتعلق به المحذوف كوناً عاماً يصلح لكل عامل: كموجود وكائن وحاصل، ويكون المتعلق المقدر إما خيراً نحو: الكتاب فوق الكرسي، وإما صفة نحو: مررت بأستاذ المدرسة وإما حالاً نحو: رأيت المدير فوق المنبر. وإما صلة الموصول نحو:

شكرت الذي عندك، غير أن متعلق الصفة يجب أن يقدر (فعلاً) لا اسماً مشتقاً مثل يستقر أو استقر لأن الصلة يجب أن تكون جملة. ويقدر المتعلق المحذوف في الجملة الأولى (الكتاب كائن فوق الكرسي) وفي الثانية (مررت بأستاذ موجود أمام المدرسة) وفي الثالثة (رأيت المدير قائماً فوق المنبر) وفي الجملة الرابعة (شكرت الذي أقام عندك).

ب - أن يكون الظرف منصوباً على الاشتغال بأن يشتغل عنه العامل المتأخر بالعمل في ضميره نحو (يوم الجمعة سافرت فيه).

ج - أن يكون المتعلق به مسموعاً بالحذف، فلا يجوز ذكره نحو (حينئذ الآن) أي (حصل ذلك حينئذ، واسمع الآن).

ما ينوب عن الظرف:

ينوب عن الظرف فيتنصب بانتصابه ستة أشياء:

١ - المصدر نحو (جئتك طلوع الشمس، حضرت قدوم المسافرين، جلست قربك).

٢ - الوصف نحو (تمت طويلاً) والأصل تمت وقتاً طويلاً.

٣ - العدد نحو (سرت خمسة أيام) و (سرت أربعين ميلاً) والأصل سرت أياماً خمسة، وسرت أميالاً أربعين.

٤ - اسم الإشارة نحو (وقفت تلك الناحية، سرت ذلك اليوم سيراً مضنياً).

٥ - المضاف إلى الظرف مما دل على كلية أو جزئية نحو: مشيت كلَّ النهار. مشيت نصف ميل.

٦ - هناك ألفاظ نصبوها نصب ظروف الزمان على تضمينها معنى (في) نحو (أحقاً أنك نجحت؟) والأصل أي حق، ونحو (غير شك أي سأسافر، وجهد رأيي أنك مصيب، وطمناً متي أنك قادم).

الظرف المعرب والظرف المبني:

الظرف المعرب: أكثر الظروف، مثل: ساعة، شهر، يوم، أمام، وراء، يمين.

الظرف المبني: آ — مختص بالزمان: إذا، متى، أيان، إذ، أمس، الآن، مذ، منذ، قط، عوض، بينا، بينا، ريث، ريثا، كيف (وهي عند الجمهور ليست بظرف) كيفما، لقا، والمركبات: صباح مساء، أي كل صباح وكل مساء، ليل ليل، أي كل ليل، نهار نهار، أي كل نهار، يوم يوم، أي كل يوم.

ب — مختص بالمكان: حيث، هنا، ثم، أين، وما قطع عن الإضافة لفظاً من أسماء الجهات الست.

مشارك بين الزمان والمكان: أنى، لدى، لذن، ومنها قبل وبعد في بعض الأحوال.

أحكام الظروف المبنية:

(إذ): الغالب في إذ أن تضاف إلى الماضي نحو «إذ اجتهدتم نجحتم» أو إلى الجملة الاسمية نحو «زرته إذ هو في البيت» وقد تضاف إلى المضارع نحو قوله تعالى «إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا».

وقد يحذف جزء الجملة المضاف إليها «إذ» فيظن خطأ أنها أضيفت إلى المفرد كقوله:

هل ترجعن ليالٍ قد مضين لنا والعيش مثقلٌ إذ ذاك أفنانا
والتقدير إذ ذاك كذلك.

وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض منها تنوين اسمه تنوين العوض وتكسر الذال حينئذ لالتقاء الساكنين نحو «وأنتم حينئذ تنظرون» أي وأنتم حين إذ بلغت الروح الحلقوم تنظرون.

وتزاد «إذ» للتعليل فتكون حرفاً بمنزلة لام العلة نحو قوله تعالى «ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون» أي لأجل ظلمكم في الدنيا، وترد «إذ» للمفاجأة وهي الواقعة بعد بينا وبيننا نحو «فبينما العسر إذ دارت مياسير».

(إذا): هي ظرف للمستقبل غالباً، متضمنة معنى الشرط غالباً، ولذا فإنها تختص بالدخول على الجملة الفعلية، ويكون الفعل معها ماضي اللفظ مستقبل المعنى، وقد يلها المضارع قليلاً، كما في قول ذي الأصبع العدواني حيث أتت في الحالين:

والنفس راغبه إذا رغبته وإذا ثرد إلى قليل تمنع

وتلزم في جوابها الفاء نحو قوله تعالى «إذا جاء نصر الله والفتح» إلى قوله «فسبح» وقد لا تتضمن معنى الشرط بل تنجر للظرفية المحضة نحو «والليل اذا يغشى» «والليل اذا سجي» ومنه قول الشاعر:

وندمان يزيد الكأس طيباً سقيت اذا تغورت النجوم

وهي تتعلق بجوابها وعليه الأكثرون، ورأى بعضهم أن تتعلق بالشرط.

وترد (إذا) للمفاجأة فتختص بالجملة الاسمية نحو «خرجت فإذا الأسد بالباب» ومنه قوله تعالى «فإذا هي حية تسعى» وإذا الفجائية حرف لا محل له من الإعراب.

(الآن): وهو ظرف زمان للوقت الحاضر الذي أنت فيه نحو قوله تعالى: «الآن خفف الله عنكم» وهو مبني على الفتح في محل نصب، ويجوز أن يدخله من حروف الجر «من، إلى، حتى، قد، منذ» مبنيًا معها على الفتح في موضع الجر. وقال السيوطي صاحب شرح جمع الجوامع «والختار عندي القول بإعرابه أي أنه منصوب على الظرفية بالفتحة لأنه لم يثبت لبنائه علة معتبرة».

(أمس): إذا أريد بها اليوم الذي قبل يومك وهو الغالب يثبت على الكسر نحو «أمس الدابر لا يعود» وإذا أريد به يوم من الأيام الماضية أو دخلها أن أو أضيفت أغربت نحو «كل يوم بصير امسا» أو «قد كان بالأمس رجلاً مهيباً» ومتى نكرتها عرفتتها وحينئذ تبنى على الكسر (كما مر) في محل نصب على الظرفية الزمانية.

وقد لا تكون ظرفاً فتجر من أو مُد أو مُثد. وتكون فاعلاً أو مفعولاً به أو غيرهما. وتبقى مبنية على الكسر كقول الشاعر:

اليوم أعلم ما يجيء به ومضى بفضل قضائه أمس

فأمس مبني على الكسر في محل رفع فاعل.

ومن العرب من يعربها إعراب مالا يتصرف ومنه قول أحدهم:

لقد رأيتُ عَجَباً مَدُّ أَمْسَا عَجائزاً مثلَ السعالي خَمْساً
بأَكْلُنَّ ما في رحلهنَّ هما لا ترك الله لهنَّ ضرسا

(أمسا) مجرور بمذ بفتحة تانية عن الكسرة لأنه منع من الصرف والألف للإطلاق،
والسعالي جمع سَعْلَة وهي أنثى الغيلان. ومانع «أمس» من الصرف التعريف والعدل
لأنها معدولة عن الأمس.

وكذا قول الشاعر:

اعتصم بالرجاء إن عن يأس وتنباس الذي تضمّن امس

وهناك أين وأيان وأنى سنأتي على ذكرها مع أسماء الشرط وأسماء الاستفهام.

(بعد وقبل): هما ظرفان للزمان يتصبان على الظرفية أو يجران من نحو: «جئت
قبل الغروب» أو «بعده» أو «من قبله» وقد يكونان للمكان نحو «داري قبل دارك»
أو «بعدها» وهما معربان كما رأيت وبينان أحياناً، وذلك إذا قطعاً عن الإضافة لفظاً
لا معنى نحو قوله تعالى «الله الأمر من قبل ومن بعد» أي من قبل الغلبة ومن بعدها.
فإذا قطعاً عن الإضافة لفظاً ومعنى كانا معربين نحو جئت قبلاً، إذا كنت تريد زماناً
ما.

(بيناً وبيننا) الأصل بين، والألف زائدة في بينا كزيادة ما في بيننا، وهما تلازمان
الجمل ولا تضاف «بين» إلا إلى متعدد فإذا أضيفت إلى مفرد وجب تكرارها معطوفة
بالواو كقوله تعالى «هذا فراق بيني وبينك».

(حيث) ظرف مكان مبني على الضم نحو «ادرس حيث يطيب لك» و(طبيء) تبدل
تبدل ياءها وأوا فقول (حوت) وهي تلازم الإضافة إلى الجملة الفعلية كما مر أو
الاسمية نحو «أدرس حيث خالد يدرس» ولا تضاف إلى المفرد، فإذا جاء بعدها مفرد
رفع على أنه مبتدأ خيره محذوف نحو «اجلس حيث الأستاذ» أي «حيث الأستاذ
جالس».

وقد تجر بمن أو إلى نحو قوله تعالى «سنستدرجهم من حيث لا يعلمون» و«أذهب
إلى حيث تشاء» وتدر جرها بغيرها.

وإذا لحقتها (ما) الزائدة كانت اسم شرط جازماً نحو «حيثما تذهب أذهب معك»
وهي للمكان كما سبق وقد ترد للزمان كقول الشاعر:

للفتى عقل يعيش بـ حيث تهدي ساقه قدمه

وقد تقع مفعولاً به نحو «الله أعلم حيث يجعل رسالته» فهي هنا مجردة عن الظرفية،
وهو نادراً، إذ المعنى: أنه سبحانه يعلم نفس المكان المستحق لوضع رسالته.

(ربث) مصدر منقول إلى ظرف الزمان وهو مصدر راث يربث ريثاً بمعنى أبطأ نحو
«انتظرت ريث حصر» أي قدر مدة حضوره.

ولا يليه إلا الفعل مسبوقة بـ (ما) أو (أن) المصدريتين أو مجرداً عنها قليلاً.
فالأول نحو «انتظرتي ريثاً أعود» و«انتظرت ريث أن عاد» ويكون حينئذ مضافاً إلى
المصدر المؤول بهما.

وإذا لم تنقله (ما) أو (أن) المصدريتان على الفعل، أضيف «ربث» إلى الجملة،
مبنياً على الفتح إن أضيف إلى جملة صدرها مبني نحو «انتظرتاه ريث صلي» بني ريث
لأن الجملة المضاف إليها صدرها مبني ففصل فعل ماضي مبني، ويكون معرباً إن
أضيف إلى جملة صدرها معرب كقول الشاعر:

لا يصعب الأمر لا ريث يركبته وكل أمر سوى الفحشاء يأتير

لأن المضارع الذي ولي (ربث) معرب ولذا فإن ريث ظرف زمان منصوب وليس
مبنيّاً.

(عوض): من الظروف المبنية (عوض) وهو للوقت المستقبل عموماً كـ «أبدأ»
وبني على الضم إلا إذا أضيف فهو معرب منصوب، نحو «لا أفعل ذلك عوض
العائضين» أي دهر الداهرين وأبد الآبدين، والعوض بمعنى الدهر والعوض في الأصل،
مصدر عاضه من الشيء بعوضه عوضاً وعوضاً وعوضاً إذا أعطاه عوضاً أي بدلاً، وسمي
الدهر بذلك لأنه كلما مضى منه جزء عوض منه آخر فلا ينقطع، ويؤتى بعوض بعد
النفي أو الاستفهام.

ومعنى لا أفعله عوض أن لا أفعله في زمن من الأزمنة المستقبلية، وقد يستعمل
للزمان الماضي.

(قَطَّ): من الظروف المبنية للوقت الماضي عموماً وهو مصدر بمعنى «قَطَعَ» وفعله قَطَط الشيء أي قطعه نحو «ما فعلته قَطَّ» أي ما فعلته فيما انقطع من عمري وهو مبني على الضم، ويؤق به بعد الاستفهام أو النفي، ونقل هذا المصدر إلى الظرف، وترد «قَطَّ» وقد» اسمي فعل بمعنى يكفي نحو «قَدَّ خالداً ديناراً» أي يكفي خالداً ديناراً، ويأتيان بنون الوقاية فتقول «قَدني وقطني ديناراً» أي يكفيني وهما حينئذ مبنيان على السكون ويردان أيضاً «أي قَطَّ وقَدَّ» اسمين مرادفين لحُسْبُ، فالغالب حينئذ بناؤهما على السكون نحو «قَدَّ خالدٍ درهمٌ» فـ (قَد) بمعنى حسبُ مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وهو مضاف و(خالد) مضاف إليه و(درهم) خبر ومثلها (قَط) تماماً، وقد يعربان وهو قليل فيقال (قَطَّ خالدٍ درهم) بالرفع كما يقال (حسبُ خالدٍ درهم).

(كيف): سنتحدث عنها مع أساء الاستفهام.

(لَدُنْ وِلْدِي): وهما ظرفان للمكان بمعنى عند، مبنيان على السكون وقد تنصب (لَدُنْ) محلاً على الظرفية الزمانية ونحو (لَدُنْ) من غالباً نحو قوله تعالى «وهب لنا من لَدُنكَ رَحمةً» (مكانية)، «وَأَتَيْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عَلَمَاً» (مكانية) وقد تجرد منها نحو «سافرتُ لَدُنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ» (زمانية).

وإذا أضيفت إلى ياء المتكلم لحقتها نون الوقاية نحو «لَدُنِّي» وقد يستغنى عنها «لَدُنِّي» وإذا وقعت (غدوة) بعد (لَدُنْ) جاز جرهما بالإضافة، وجاز نصبها على التمييز، أو خبر لكان المحذوفة مع اسمها والتقدير: لَدُنْ كان الوقت غدوةً، وجاز رفعها على أنها فاعل لفعل محذوف والتقدير: لَدُنْ كانت غدوةً، أي حصلت، فكان هنا تامة، هناك لغات في (لَدُنْ) اختلفت حسب لهجات قائلها لا نرى نفعاً للخوض في تفصيلها، غير حالة واحدة وهي أنه قد تخفف نون (لَدُنْ) فتصبح لُدْ كما تخفف (يكن) فتصبح (يَكْ). هذا وإن الاسم الذي يلي (لَدُنْ) يجر بالإضافة لفظاً نحو:

تَسْتَفِيضُ الرِّعْدَةُ فِي ظَهْرِي مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إِلَى العُصَيْرِ
وتقديرها إن كان جملة اسمية نحو «أعرفك لَدُنْ أنت صغير» أو فعلية نحو «انتظرتك لَدُنْ وعدتُ بزيارتي» وقد يكون المضاف إليه بعد (لَدُنْ) مصدرًا مؤولاً نحو:

وَلَيْتَ فَلَمْ تَقْطَعْ لَدُنْ أَنْ وَلَيْتَنَا قَرَابَةَ ذِي قُرَى وَلَا حَقَّ مُسْلِمٍ
والغالب على (لَدِي) النصب محلاً على الظرفية الزمانية نحو «سافرت لَدِي غروب

الشمس» أو المكانية نحو «قمت لَدِي خالد» وقد تجر بمن نحو «جاءتني من لَدِيك رسالة».

وتنقلب ألفها ياءً إذا اتصلت بضمير: لَدِيك.

كما أن (لَدُنْ) و (لَدِي) و (عند) لا تجر بحرف جر سوى (مِنْ) فيقال جئت «من لَدُنْ» ولا يقال «ذهبت إلى عنده» بل «إليه».

ولا تكون (لَدُنْ) عمدة في الكلام فلا تكون متعلقة بخبر محذوف كما هو الحال في (عند). و (لَدِي) فإنك تقول «عندي مالٌ» أو «لَدِيك علم» أما في (لَدُنْ) فلا يقال «لَدُنْه مالٌ».

(لَمَّا) هي ظرف للزمان الماضي تتضمن معنى الشرط ويسمونها (كلمة وجود لوجود) وهي ظرف بمعنى (حين) أو (إذا)، وهي تتضمن وجود جملتين فعلاهما ماضيان، وتضاف إلى الأولى وهي متعلقة بجوابها (ويرى آخرون ومنهم سببوه أنها حرف) نحو «فلما نجأكم إلى البر أعرضتم».

وقد يرد الجواب مضارعاً قليلاً نحو «فلما ذهب عن إبراهيم الرؤف وجاءته البشري يجادلنا» ومنهم من اعتبر الجواب محذوفاً أي (أقبل يجادلنا) وجاز أن يكون جوابها جملة اسمية مقرونة بالفاء نحو «فلما نجأهم إلى البر فمنهم مقتصد» أو (إذا) الفجائية نحو «فلما نجأهم إلى البر إذا هم يشركون».

(مَدَّ وَمَنْدُ): ظرفان للزمان ومنذ أصل مَدَّ والأخيرة مخففة عنها.

فإذا وليتها جملة اسمية نحو «ما قصرت في خدمة أمتي مذ أنا شاب» أو فعلية نحو «لم أتأخر عن مساعدتك منذ عرفتك»، تكونان في محل جر بالإضافة إلى تلك الجملة.

فإذا وقع بعدهما مفرد فلك أن ترفعه على أنه فاعل لفعل محذوف نحو «ما رأيتك منذ حلول الصيف» أي: مذ كان حلول الصيف. أو تجر ما بعدها على أن مذ ومنذ حرف جر نحو «ما رأيتك منذ يومين» أو «مذ يوم».

(مع) ظرف لا ينفك عن الإضافة، وهو لزمان الاجتماع أو مكانه نحو: «عدت مع غروب الشمس (زمان)» و «كنت معك (مكان)» وهو معرب منصوب وإنما سلك مع المبني من الظروف لأنه قد بينى على السكون في محل نصب في لغة «غنم

وربيعة» وإذا نون أعربت حالاً نحو «ذهبتنا معاً» فعلاً حال منصوبة. وقد يكون متعلقاً بخبر محذوف نحو «أكفَّ صحابي حين حاجتنا معاً» فعلاً ظرف منصوب متعلق بخبر محذوف مبتدأ (أكفَّ).

والفرق بين «مع» و «جميعاً» أنك إذا قلت «جاءوا جميعاً» احتمل أن مجيئهم لم يكن في وقت واحد بخلاف قولك «جاءوا معاً» فوقت مجيئهم واحد.

(علّ): هو ظرف للمكان بمعنى فوق ولا يستعمل إلا مسبوقةً بمن، وله حالتان: الأولى البناء على الضم نحو قول الشاعر:

وَلَقَدْ سَدَّدْتُ عَلَيْكَ كَلَّ ثَنِيَّةٍ وَأَتَيْتُ نَحْوَ بَنِي كِلَابٍ مِنْ عَلٍّ

(علّ) ظرف مكان مبني على الضم في محل جر بمن، وفي هذه الحال ينوي وجود مضاف إليه بعد (علّ) أي من فوق الجبل مثلاً.

والحالة الثانية جره لفظاً بمن على أنه ظرف معرب نحو قول امرئ القيس.

مَكْرَمٌ مِقْفَرٌ مَقْبِلٌ مَدْبِرٌ مَعَاً كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَظَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ
مشبهاً فرسه في الكر والفر والادبار في ساحة القتال كأنه قطعة صخر منقضة من مكان عال.

(حين): هي وأمثالها من ظروف الزمان مهمة (والمراد بالمبهم ما لا يدل على وقت بعينه كحين، مدة، وقت وزمن) نوع من أسماء الزمان تجوز إضافته إلى جملة، ويجوز لك حينئذ الإعراب والبناء على الفتح، ويكون البناء أرجح إذا كان المضاف إليه جملة فعلية فعلها مبني كقول النابغة الذبياني:

عَلَى حَيْثُ عَاتِبْتُ الْمَشِيْبَ عَلَى الصَّبَا وَقَلْتُ أَلْمَا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِرُغٌ
يروى بالبناء على الفتح ويروى بالكسر على أنه معرب مجرور بعلی، وذلك لأنه مضاف إلى جملة عاتبت وهي جملة فعلية فعلها ماض مبني على السكون.

ويرجح الإعراب لا البناء إذا أُضيفت إلى جملة فعلية فعلها مضارع معرب أو جملة اسمية كقوله تعالى: «هذا يومٌ يتفَعُّ الصادقين صدقهم» (المائدة الآية ١١٩).

فيوم مضاف إلى جملة يتفع التي هي في محل جر بالإضافة، ويرجح عدم بناء يوم هنا لأنه مضاف إلى جملة فعلية فعلها مضارع، وهو معرب، ف«هذا» مبتدأ و«يوم» خبر مرفوع بالضم الظاهرة كقول الشاعر:

تَذَكَّرَ مَا تَذَكَّرَ مِنْ سُلَيْمِي عَلَى حَيْثُ التَّوَاصُلِ غَيْرُ دَانِي

فحين هنا الراجح فيها إعرابها على أنها مجرورة بعلی وعلامة جرها الكسرة الظاهرة لأنها مضافة إلى جملة اسمية ويجوز بناؤها على الفتح.

الجهات الست: أمام وقُدَامٍ وخَلْفٍ ووراء وشمالٍ ويسارٍ وفَوْقٍ وتَحْتِ: تجري مجرى قَبْلٍ وبعْدٍ، فإذا أُضيفت أو قطعت عن الإضافة لفظاً ومعنى، كانت معربة نحو «جلست أمام الحديقة، واتجهت شمالاً، وسرتُ من خلف المدرسة» فإن قطعت عن الإضافة لفظاً لا معنى (أي مع نية الإضافة دون ذكرها) بنيت على الضم نحو «قف وراء» أو «أمام» أو «خلف» أو «فوق» أو «تحت» ونحو «نزلت من فوق» وهكذا... وإذا أردت أن تقطع الإضافة لفظاً ومعنى نصبت فتقول: «سرت يميناً» وهكذا...

ومثلها أَوَّلٌ وأسْفَلٌ ودُونٌ. تقول: قف أولَ الطلاب وقف أولك، وتقول قف أولك إن نويت حذف المضاف إليه لفظاً ومعنى، دون تنوين لأن أول وأسفل ممنوعان من التنوين للوصفية ووزن أفعال.

فأول إذا كان وصفاً يُمنَع من التنوين، وينوَّن إذا أُريد به غير ذلك نحو «ماله أولٌ ولا آخرٌ» وقال أبو حيان وكذلك يقال «هذا ماله أولٌ ولا آخرٌ» أي يؤنث بالثناء المربوطة.

(هنا وَثَمَّ): اسم إشارة للمكان ف (هنا) يشار به إلى المكان القريب و (ثم) إلى البعيد و (هنا مبني على السكون و (ثم) مبني على الفتح، وقد تلحق الأخير تاء التانيث فتقول ثَمَّة وهي في محل نصب على الظرفية وقد يجران بد (من أو إلى) نحو «خالدهنا» فهنا اسم إشارة للمكان مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بخبر محذوف، ومثله ثَمَّ نحو «ليس ثَمَّة كسول».

وهناك ظروف تتضمن الشرط والاستفهام أو كليهما معاً وهي: أَيَانٌ، أَنَى، أَيْنَ، كَيْفَ، مَتَى.

أَيَانٌ: ظرف للمستقبل مبني على الفتح يكون للاستفهام كقول تعالى «يسأل أَيَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ومعناه أَي حين وأصله أَي آن، فخففت وصار اللفظان واحداً (أَيَانٌ).

ويكون متضمناً معنى الشرط فجزم الفعلين ويكون متعلقاً بالجواب، نحو: أَيَان

أتى: ظرف للمكان مبني على السكون، يكون اسم استفهام عن المكان بمعنى من أين، نحو قوله تعالى «يا مريم أتى لك هذا؟» ف (أتى) اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية وهو بمعنى: من أين، ويكون بمعنى (كيف) فيكون في محل نصب حال كقوله تعالى (أتى يحيي هذه الله بعد موتها؟) أي: كيف يحييها، ويتضمن الظرفية الزمانية بمعنى (متى) نحو «أتى جنت» أي متى جنت.

و يكون اسم شرط بمعنى: أين، نحو «أتى تذهب أذهب» و يتعلق بجواب الشرط أين: ظرف للمكان مبني على الفتح.

و يكون للاستفهام في محل نصب على الظرفية نحو «أين خالداً» ف (أين) استفهام مبني على الفتح، في محل نصب على الظرفية المكانية، متعلق بخبر مقدم محذوف، و (خالداً) مبتدأ مؤخر، وفي نحو «أين كنت؟» متعلق بخبر كان المحذوف، و يأتي مجروراً بمن نحو «من أين أقبلت؟» و مجروراً بإلى نحو «إلى أين تمضي؟».

و يأتي اسم شرط فيكون في محل نصب على الظرفية أيضاً نحو «أين تسهر أسهر» و تلحقه ما الزائدة للتوكيد، نحو «أينما تكونوا يدرككم الموت».

كيف: كيف ظرف للزمان عند سيبويه فقط، وستحدث عنها في بحث الاستفهام.

متى: ظرف للزمان مبني على السكون. يكون اسم استفهام في محل نصب على الظرفية الزمانية نحو «متى عدت؟» و يكون في محل جر بإلى، نحو «إلى متى التكاثر؟» أو «حتى متى التهاون؟» كما يكون اسم شرط جازم، نحو «متى تجهد تنجح» فلا يسبقها جر بل تلزم النصب على الظرفية الزمانية.

فوائد

١ - (عند) لا يدخل عليها من حروف الجر غير (من) فقط، نحو «أنت من عند أخيك، و (متى) لا يدخل عليها سوى (إلى) و (حتى) نحو «إلى متى التخلف؟ وحتى متى تتأخر؟ وأين لا يدخل عليها سوى (إلى) و (من) نحو «إلى أين ذهبت؟ من أين جئت؟».

خمس من الظروف قد تخصصت بيمين ولم يجرها سواها قبل وبعده ولدن عند ومع شرح الامام الأورقي حواها ٣ - اذا ظهرت في مع الظرف جر الظرف كأي اسم عادي، نحو «سأتيك في غد».

٤ - اذا كان الفعل مما يتقضي شيئاً فشيئاً فلا بد من إظهار (في) مع ظرف الزمان، نحو: «حفظت الدرس في يومين، وألفت الكتاب في سنتين».

٥ - اذا كان اسماً الزمان والمكان لا يتضمنان معنى (في) كان حكمها كحكم سائر الاسماء المتصرفة، فيكونان مبتدأ أو خبراً أو غير ذلك نحو «يوم الجمعة يوم عطلة، سرتني ساعة النجاح».

٦ - اذا جعل للظرف ضمير وجب ذكر الحرف (في) مع ضميره، نحو «يوم الجمعة صمت فيه» فإن لم يذكر الحرف، نحو «يوم الجمعة صمته، فالضمير مفعول به.

٧ - إن بعض الظروف المعربة تأتي غير متصرفة، ومنها رمضان وشعبان وألحق بها (غدوة) و(بكرة) و(بحر) وكذلك (ضحوة) و(عشية) و(عتمة) أما (عشية و(بكرة) فقد وردت منونة في القرآن الكريم، وأما (غدوة) فبالتنوين وتركه تخفيفاً. والخلاصة أن التنوين في هذه الألفاظ هو الأصل والمنع يكون تخفيفاً.

٨ - قد يكون عامل الظرف أي (الفعل أو شبهه) مقدرراً جوازاً، نحو «ميلين» جواباً لمن قال لك «كم سرت؟» ونحو «ساعتين» جواباً لمن قال لك «كم غبت؟» وأما وجوباً نحو «أنا عندك» والتقدير أنا مستقر عندك. وإذا كان الظرف بعد الصلة، نحو «احترمت الذي عندك» فتقدر العامل بفعل فيكون التقدير: احترمت الذي استقر عندك، لأن الصلة لا تكون إلا جملة، والفعل مع فاعله جملة، واسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة إلا اذا سدّ الفاعل مسد الخبر.

٩ - إن ما صيغ من المصدر، نحو «جلست مجلس خالداً ومقعده» فشرط نصبه على الظرفية أن يكون من لفظه كما سبق فإذا كان عامله من غير لفظه تعين جره بفي، نحو «جلست في مقعد خالداً» فلا تقول: جلست مقعد خالداً، إلا شذوذاً، ومن هذا الشذوذ

قوله: هو منى مقعد القابلة، ومزجر الكلب، ومناظ الثريا أي كائن مقعد القابلة... وكان يجب أن يقول: هو منى في مقعد القابلة، وفي مزجر الكلب. وفي مناط الثريا ولكنه نصب شذوذاً ولا يقاس عليه.

١٠ - قد يحذف المصدر الذي كان الزمان مضافاً إليه، فينوب ما كان هذا المصدر مضافاً هو بدوره إليه من اسم عين، نحو «لا أكلمه القارظين، ولا آتية الفرقدين» والأصل لا أكلمه مدةً غيبة القارظين. ولا آتية مدةً بقاء الفرقدين.

١١ - (ذات مرة) كـ (ذات يوم) و (ذات ليلة) منصوبة على الظرفية.

١٢ - قيل إن (دخل) من الأفعال التي تتعدى ثارة بنفسها وثارة بواسطة حرف جر فتقول «دخلت المسجد، ودخلت في المسجد» كما تقول نصحته ونصحت له «وشكرته وشكرت له» أما ذهب فغير متعدي بنفسه فإذا قلنا: ذهب الحجاز، فالحجاز منصوب بنزع الخافض الذي هو (إلى) وعلى كمال حال فاستعماله هكذا قليل.

١٣ - حيثئذ، الآن: حين ظرف أضيف إلى (إذ) ومنهم من يبي (حين) على الفتح لإضافته إلى غير متمكن ومنهم من يعربه أي (منصوب) على الأصل والتنوين فيه تنوين عوض من الجملة التي حقي إذ أن تضاف إليها، و(الآن) كذلك ظرف مبني على الفتح في محل نصب فتعلق الأول تقديره: حدث ذلك حيثئذ، والثاني: اسمع الآن. وهذا التعبير كان يقال لمن ذكر أمراً قد تقادم زمانه لينصرف عنه إلى ما يعنيه الآن.

١٤ - قال ابن مالك: لا يبنى مضاف إلى مبني بسبب إضافته إليه أصلاً، لا ظرفاً ولا غيره، لأن الإضافة من خصائص الأسماء التي تكف سبب البناء وتلغيه في غير موضع، فكيف تكون داعية إليه، وورد على من رأى بناء حين في (حيثئذ) وغيرها أن فتحها فتحة إعراب لا بناء، هذا فيما يتعلق بالإضافة إلى المفرد.

شواهد مفسرة

■ في القرآن الكريم «إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً مُطرباً»

(من سورة الإنسان الآية ١٠)

وكذا «الله أعلم حيث يجعل رسالته» (من سورة الأنعام الآية ١٢٤)

فيوماً وحيث في هاتين الآيتين الكريمتين ليسا ظرفين، بل كل منهما وقع الفعل عليه، فالأول مفعول به لتخاف، والثاني عامله مقدر ذلك عليه (أعلم) أي الله يعلم حيث يضع رسالته.

■ في القرآن الكريم «سيروا فيها ليالي وأياماً» (سورة سبأ الآية ١٨) «النار يعرضون عليها غدواً وعشياً» (سورة غافر الآية ٤٦) «سبحوا بكرة وأصيلاً» (سورة الأحزاب الآية ٤٢).

ليالي، غدواً، بكرة، ظروف زمان مبهمة منصوبة.

■ قال الشاعر:

جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ رَفِيقَيْنِ قَالَا حَيْثُمَشِي أُمَّ مَعْبِدِ
(رفيقين) أراد بها الشاعر النبي محمداً صلى الله عليه وسلم ورفيقه أبا بكر الصديق (قالا) أراد نزلاً في وقت القيلولة وهي حين يشتد الحر. أم معبد: امرأة من بني كعب اسمها عاتكة بنت خالد الخزاعية.

(رب) صفة للفظ الجلالة، وجعله بعضهم بدلاً منه، ولكنه بعيد، لأن (رب) مشتق بمعنى: المرئي، (خير) مفعول به أول، (رفيقين) مفعول به ثان.

الشاهد فيه: كان ينبغي أن يقول: قالوا في حيمي، ونصب حيمي ضرورة شعرية لا يقاس عليها، وكذا عملوا في قومه: دخلت الدار والمسجد ونحو ذلك.

■ قال عمرو بن كلثوم:

صَدَدْتُ (الكأس) عِشَاءً (أم) عمرو وكان الكأس متجراها اليمين

(أم) منادى بأداة نداء محذوفة (الواو) واو الحال (الكأس) اسم كان مرفوع (مجرى) مبتدأ (اليمين) ظرف مكان متعلق بالخبر، والجملة (مجرأها اليمين) في محل نصب خبر كان، ويجوز أن يكون (مجرى) بدلاً من الكأس واليمين بقي خبراً لكان والألف للإطلاق.

* قال الشاعر:

هل الدهرُ إلا ليلةٌ ونهارُها وإلا طلوعُ الشمسِ ثمَّ غيارُها

(الدهر، ليلة، نهار) كلها ظروف متصرفة لم تنصب على الظرفية لأنها لم تتضمن معنى (في) وتعرب حسب موقعها. فالدهر مبتدأ و(إلا) أداة حصر و(ليلة) خبر، و(إلا) الثانية أداة حصر، و(طلوع) معطوف على (ليلة).

في القرآن الكريم «حتى إذا جاؤوها».

حتى حرف ابتداء داخل على الجملة بأسرها ولا عمل له.

قال الشاعر:

وإني وقفتُ اليومَ والأمسِ قبلَهُ ببابك حتى كادت الشمسُ تغربُ

(الأمس) ظرف معرب لأنه عُرف بأل، فكان يجب أن يقول الأمس معطوفاً على (اليوم) لهذا قدروا وجود الباء والتقدير بالأمس. ويروى والأمس اتباعاً لـ (اليوم).

قال الشاعر:

فساغ لي الشرابُ وكنتُ قبلاً أكادُ أغصُّ بالماءِ الفُراتِ

(قبلاً) ظرف زمان منصوب وهو معرب، لأنه قطع عن الإضافة لفظاً ومعنى، وهو هنا يدل على قبلية غير معينة.

قد يحذف خبر المبتدأ بعد (بيننا) و(بيننا) للدلالة المعنى عليه، نحو «فبيننا العسر إذ دارت مياسير»، (العسر) مبتدأ والخبر محذوف لدلالة المعنى عليه والتقدير: فبيننا العسر مقيم إذ دارت مياسير.

قد يحذف جواب (بيننا) و(بيننا) إذا دل المعنى عليه كقول الشاعر:

فبيننا الفتى في ظلِّ نعاءِ غصيةٍ تباكيرُهُ أفئانها وتراوح
إلى أن رمته الحادثاتُ بنكبيةٍ تضيقُ بها منه الرحابُ الفسائح

فجواب الشرط محذوف (لأن بيننا تضمنت معنى الشرط)

* ترغَّب (بين) كخمسة عشر فتبنى على فتح الجزأين كقول الشاعر:

نحسي حقيقتنا وبعض القوم يسقط بيننا

والألف هنا للإطلاق. والأصل بين هؤلاء وبين هؤلاء فأزيلت الإضافة وركب الاسمان تركيب خمسة عشر.

قد تكون (الآن) معربة كقول أبي صخر الهذلي:

لسلمى بذات الخيال دارٌ عرفتُها وأخرى بذات الجزع آياتها سطرٌ
كأنها ملآن لم يتغيرا وقد مرَّ للدارين من بعدنا عصر

ملآن: أصلها (من الآن) والجار والمجرور متعلقان بخبر (كأن).

وجملة لم يتغيرا خبر ثانٍ.

قال الشاعر:

لأجسذب من منهن قلبي تحلماً على حين يستثصبين كل حلِم

الشاهد فيه: أنها بنى حين على الفتح، لأنها أضيفت إلى جملة فعلها مبني، (يستصبين) مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ويجوز فيها الجر.

قال الشاعر:

ألم تعلمي يا عمرك الله أنني كريمٌ على حين الكرام قليلٌ

الشاهد فيه: حيث جر (حين) وهو الأرجح لأنها مضافة إلى جملة اسمية ويجوز فيها البناء على الفتح. (يا عمرك الله) يا حرف تثنية أو أداة نداء والمنادى محذوف والتقدير يا امرأة عمرك الله. عمّر مفعول به لفعل محذوف تقديره أطال عمرك. (الله) فاعل لهذا الفعل المحذوف والتقدير أطال الله عمرك. ويجوز نصب (الله) في (عمرك الله) فيكون التقدير أسأل الله أن يطيل عمرك، أي أن كلا منها مفعول به لفعل محذوف. ومنه قول الشاعر:

أيها المنكحُ الشريفاً سهيلاً عمرك الله كيف يلتقيان

فعمرك الله كل منها مفعول به لفعل محذوف والتقدير أسأل الله أن يطيل عمرك .

قال الشاعر:

لعنَّ الإلهُ تَعِلَّةَ بنِّ مسافرٍ لعنَّا يُشْنُ عليه من قَدَامِ

أي من قَدَامِهِ، ولقد نويت الإضافة ولم تلفظ ولذا بني على الضم .

إعراب الشواهد

استقدر الله خيراً وارضى به فبينما العسر إذ دارت مياسير

البيت لعنبر بن ليبيد العذري .

مياسير جمع ميسور بمعنى اليسر .

المعنى : اطلب الخير من الله . وارضى بما آتاك وكن على يقين بأن الشدائد لا تادوم وأن العسر يعقبه اليسر .

(استقدر) فعل أمر مبني على السكون الظاهر وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

(الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

(خيراً) اسم منصوب على نزع الخافض . إذ التقدير استقدر الله بخيراً .

(وارضى) الواو حرف عطف . ارضين : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . والنون حرف لا محل له من الإعراب .

(به) الباء حرف جر . والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر نكرة .

(فبينما) الفاء حرف للتعليل . بين : ظرف مكان منصوب على الظرفية وما زائدة .

(العسر) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وحبره محذوف تقديره كان .

(إذ) فجائية حرف لا محل له من الإعراب .

(دارت) فعل ماض مبني على الفتح والتاء حرف للتأنيث .

(مياسير) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

إعراب الجمل:

١ - جملة استقدر الله خيراً: ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

٢ - ارضين به : معطوفة على ابتدائية فهي أيضاً لا محل لها من الإعراب .

٣ - فبينما العسر كائن : تعليلية لا محل لها من الإعراب .

٤ - إذ دارت مياسير: في حكم جملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فيه: (إذ) التي خرجت عن الظرفية وصارت دالة على المفاجأة .

والمفعول المطلق المؤكد، لا يثنى ولا يجمع، أما المبين للنوع أو العدد، فيجوز أن يثنى وأن يجمع تقول «سرت سيرى البطيء والمسرع» (وتريد نوعين من الحكم) و«حكمت أحكام العقلاء» وتقول «ضربت اللص ضربتين» و«ضربات».

المصدر المتصرف والمصدر غير المتصرف:

المصدر المتصرف يجوز أو يقع منصوباً على أنه مفعول مطلق، كما يجوز أن يقع غير ذلك حسب موقعه في الجملة فقد يقع فاعلاً أو نائب فاعل أو مبتدأ، أو خبراً، أو مفعولاً به....

وغير المتصرف: هو المصدر الذي لا يقع إلا منصوباً على أنه مفعول مطلق نحو: سبحان، وقعاذ، ولييك، وسعدنك، وحنانك....

ما يتوب عن المفعول المطلق:

- ١ - مرادفه نحو «فرحت جداً» فجذلاً نائب مفعول مطلق وهو مرادف لمصدر فرح.
- ٢ - صفته نحو «اجتهد سالم كثيراً» الأصل اجتهاداً كثيراً فنابت الصفة عن الموصوف.
- ٣ - نوعه نحو «رجع القوم لقهقرى» القهقرى نوع الرجوع أي رجعوا رجوع القهقرى، ونحو قعد القرفضاء.
- ٤ - عدده نحو «ركعت أربع ركعات» أربع: نائب مفعول مطلق.
- ٥ - آله نحو «ضربه عصاً» فالعصا نائب مفعول مطلق لأنها آلة الضرب.
- ٦ - ضميره نحو «نصحتي الرئيس نصحاً ما نصحه أحداً» الهاء ضمير متصل في محل نصب نائب مفعول مطلق.
- ٧ - الإشارة إليه نحو «شكرته ذلك الشكر» ذا اسم إشارة في محل نصب نائب مفعول مطلق.
- ٨ - كل وبعض مضافتين إلى المصدر نحو «ولا تميلوا كل الميل». والتقدير ولا تميلوا ميلاً كل الميل «ناضلت بعض النضال» ناضلت نضالاً بعض النضال، فأصل هذه الكلمات صفات للمصادر.
- ٩ - أي الكمالية مضافة إلى المصدر نحو «اجتهدت أي اجتهداً» أي اجتهدت اجتهداً أي اجتهداً فأصل هذه الكلمة صفة للمصدر.

المفعول المطلق

المفعول المطلق هو مصدر يذكر بعد فعل من لفظه لتأكيد، أو بيان نوعه أو عدده أو بدلاً من التلغظ بفعله. نحو قوله تعالى «وكلّم الله موسى تكليماً» ونحو «عاش أخي عيشة راضية، ضرب الحارس اللص ضربتين، صبراً جميلاً» والأخير لا يراد به تأكيد أو بيان للنوع أو العدد بل جاء نائباً عن فعله والتقدير اصبر صبراً. وسمي مطلقاً، لأنه يقع عليه اسم المفعول بلا قيد، فتقول «ضربت ضرباً بالضرب مفعول لأنه نفس الشيء الذي فعلته بخلاف قولك «ضربت خالداً» فإن خالداً ليس الشيء الذي فعلته، ولكنك فعلت به فعلاً وهو الضرب، ولذلك سمي مفعولاً به، فالمفعول المطلق إذا هو ما فعله الفاعل. وقيل سمي بذلك لأنه لم يقيد بحرف جر (كالمفعول به، والمفعول لأجله، والمفعول فيه، والمفعول معه) وحكمه النصب.

عامل المفعول المطلق:

عامل المفعول المطلق هو الفعل المذكور معه نحو «فرحت فرحاً» أو المصدر نحو «أعجبتني تدقيق الأوراق تدقيقاً جيداً» أو الوصف المشتق منه، وهذا الوصف إما أن يكون اسم فاعل نحو «رأيتك منطلقاً انطلقاً» وإما اسم مفعول «أخي مشكور شكراً عظيماً» وإما صيغة مبالغة نحو «أنت حاتم الهموم حملاً طويلاً» والصفة المشبهة على قلة نحو:

وأراني ظريماً في إئثارهم ظرّب النواليد أو كالمختبل

ف (ظرب) مفعول مطلق ل (ظرباً) الذي هو صفة مشبهة.

ويتنصب المفعول المطلق معرفاً بأل الجنسية أو العهدية مثل «جاهدت الجهاد الذي تعرف» أو «قمت القيام» أو مضافاً «سرت سير العارفين» أو مجرداً من أل والإضافة نحو «ناضلت نضالاً».

١٠- اسم المصدر نحو «أعطيته عطاءً جزيلاً» «والله أنبتكم من الأرض نباتاً»
١١- ملاقية في الاشتقاق نحو «تبتل تبتلاً» لأن مصدر تبتل تبتلاً فهو مصدر من فعل آخر.

١٢- ما وأني الاستفهاميتان نحو «وسيعلم الذين ظلموا أني متقلب بتقلبون»، ما تضرب خالداً، والتقدير: أي ضربت تضرب خالداً؟

١٣- ما ومهما وأي الشرطيات «ما تطلبت أطلت، مهما تقيت أقيت، أي مشي تمشي يُقيدك».

وهذه الأنواع كلها تنصب كما ينصب المفعول المطلق.

حذف عامل المفعول المطلق:

الغالب في عامل المفعول المطلق أن يذكر معه في الجملة كما مر بك، إلا أن المصدر قد ينوب أحياناً مناب الفعل فيذكر حينئذ وحده في الجملة منصوباً، ويعرب مفعولاً مطلقاً، ويكون في المواضع التالية:

١- يجوز حذف عامله إن كان عددياً أو نوعياً لقرينة دالة عليه تقول «أما جاهدت؟» فيقال في الجواب «بلى جهاداً طويلاً» أو «مرتين» هكذا... تقول لمن يهيم بالذهاب إلى الحج أو العائد منه «حجاً مبروراً». «قدوماً مباركاً» لمن قدم من سفر، ولن يعد ولا يني «مواعيد عرقوب» والحذف هنا جائز وليس واجباً.

٢- وينوب المصدر عن فعله وجوباً إذا استعمل هذا المصدر بدلاً من الفعل فيما يلي:

١- في الأمر نحو:

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا لَا تَتَّبِشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُونًا

فهلا في الموضوعين مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (أمهلوا)

٢- في النهي نحو «جداً لا توانياً».

٣- في الدعاء نحو «سقياً لك ورعياً»، «تعمساً للخائن»، «بُعداً للظالم»، «جدعاً للثيم»، «رحمة للبائس» «نكساً للمتكبر».

ومنع سبويه القياس على ما ورد من هذه الألفاظ، وإذا أضيفت هذه الألفاظ فالنصب واجب نحو «بُعَدَ الظالم» وإن لم تضيفها فلك أن تنصبها على أنها مفعول مطلق وأن ترفعها على أنها مبتدأ والنصب أولى، وما كان معرفاً بأل فالأولى فيه الرفع على الابتداء نحو: الحبيبة للجبان.

ومن هذه المصادر:

وَيْلَهُ، وَوَيْحَهُ، وَوَيْهَهُ، وَوَيْتَهُ، وَوَيْسَهُ، أَهْلًا، وَسَهْلًا، مَرْحَبًا، سَقِيًا، رَعِيًا، أَقَّةً (ريح الأذن) تَفَّةً (وسخ الأظفار) تَعَسًا، نُكْسًا، بُؤْسًا بُعْدًا، سُحْقًا، جَدْعًا، عَقْرًا، خَيْبَةً، دَفْرًا، تَبًّا، بَهْرًا، وَكَيْتًا (ويعرب كلُّ من أهلاً، سهلاً، مرحباً، مفعولاً به لفعل محذوف).

ومما يستعمل للدعاء من هذه المصادر كلمات قد أهملت أفعالها في الاستعمال وهي: (وَيْلَهُ، وَوَيْحَهُ، وَوَيْتَهُ) وهي منصوبة بفعلها المهمل أو بفعل من معناها.

ف (وَيْلٌ وَوَيْبٌ) كلمتا تهديد، تقالان عند الشتم والتوبيخ، و (وَيْحٌ وَوَيْسٌ) تقالان عند الإنكار والمواخظة والتنبية، وقد كثر استعمال هذه الألفاظ حتى صارت تستعمل كالتعجب تقال لأي كان، سواء أكان ذلك في معرض الحب أم بغض.

٤- إذا وقع المصدر بعد استفهام يراد به التوبيخ أو التعجب أو التوجع:

ففي التوبيخ: أتوانياً وقد جدَّ قرناؤك؟

والتعجب كقول الشاعر:

أَشَوْقًا وَلَمَّا يَمِضُ لِي غَيْرُ لَيْلِيَةٍ فَكَيْفَ إِذَا خَبَّ الْمَطِيُّ بِنَا عَشْرًا

والتوجع كقول الآخر:

أَسْجَنًا وَقَتْلًا وَاشْتِيَاقًا وَغُرْبَةً وَنَأْيَ حَسْبِيَبٍ إِنَّ ذَا لِعَجِيبٌ

وخبَّت المطي: أسرع في سيرها، والمطي: جمع مطية وهي الدابة التي تمطو في سيرها أي تسرع، وقد يكون الاستفهام مقدراً كقول الشاعر:

خَمُولًا وَإِهْمَالًا وَغَيْرُكَ مَوْلَعٌ بِتَشْيِيتِ أَرْكَانِ السِّيَادَةِ وَالْمَجْدِ

أي (أخولاً) والاستفهام هنا للتقريع، ومثله قول قَعْتَب بن أم صاحب:

جهلاً علينا وجبناً عن عدوهم لَبِئْسَتِ الْخَلْتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ

٥ - ما دلّت على عامله قرينة وكثر استعماله، كقولهم (حمداً وشكراً لا كفوياً) وهذا عند تذكّر النعمة وعند الشدة (صبراً لا جزعاً) وفي معرض الإعجاب (عجيباً) وفي معرض الامتثال (سمعاً وطاعة) وعند الاستجابة إلى من هو مرضي عنه (أفعل ذلك وكرامته ومسرةً ونعمةً عينٍ ونعامٍ عين) وعند الردّ ومخاطبة مغضوب عليه (لا أفعل ذلك ولا كيداً ولا همماً، ولأفعلن ذلك رغماً وهواناً) وكل هذه المصادر دعاءٌ عليه، أو له، وهي منصوبة بفعل مضمّر لأنها هي صارت بدلاً من الفعل.

ومن هذه المصادر (سبحان الله، معاذ الله) ومعنى سبحان الله: تنزيهاً لله وبراءة له مما لا يليق به، ومعنى معاذ الله: عياداً بالله أي أعوذ به وألجأ إليه، ولا يستعملان إلا مضافين.

ومن هذه الألفاظ (جِجْرًا) جواباً لمن قال (أتفعل هذا) فيقول: جِجْرًا أي: منعاً، بمعنى أمتنع نفسي وأبرأ منه، وهو في معنى التعوذ فيقول حين هجوم مكروه (جِجْرًا محجوراً) ومنه قوله تعالى (ويقولون جِجْرًا محجوراً).

وقال سيبويه: معناه: سترأ وبراءة من هذا، أي: منعاً ممنوعاً وتأتي بمعنى: حراماً محرماً، إذا ذكرت في معرض الردع عن عمل شيء لا يحلُّ.

وهناك مصادر مثناة، تشبّتها للتكثير، أعربت مفعولاً مطلقاً كذلك، نحو: لَبَيْتِكَ وَسَعْدَيْكَ، وَحَنَائِكَ، وَدَوَائِكَ، وَحَذَارَيْكَ.

ف (لبيك وسعديك) يستعملان لإجابة الداعي ومعناها: إجابة بعد إجابة، وإسعاداً بعد إسعاد، أي كلما دعوتني أجبتك وأسعدتك، ولا يستعمل سعديك إلا تابعاً للبيتك، أما لبيك فيجوز أن يستعمل وحده، وحنائيك معناها تحننا بعد تحنن، ومنه قوهم: سبحان الله وحنانيه، أي أسبجه واسترحمه، ودوائيك معناه مداولة بعد مداولة، وحذاريك معناه حذراً بعد حذر (أو ليكن منك حذرٌ بعد حذر). وزاد صاحب البسيط حوالبك: أي إطافة بعد إطافة.

٦ - المصدر الواقع بعد (إمّا) التفصيلية التي يؤتي بها لتفصيل عاقبة ما قبلها،

كقوله تعالى «فشدوا الوثاقَ فإمّا متّاً بعدُ وإمّا فداءً. والتقدير فإمّا تمنون منا وإمّا تفادون فداءً، فكل منها مفعول مطلق لفعل محذوف.

٧ - إذا وقع المصدر موقع ما يسمونه مؤكداً لنفسه كقوله «ناديته جهراً» أو موقع ما يسمونه مؤكداً لغيره كقولك «أنت أخي حقاً» فكل من (جهراً) و(حقاً) مفعول مطلق لا يجوز فيه إلا النصب، وهما يؤكدان ما قبلهما تأكيداً يدفع إرادة المجاز، ففي قولك ناديته قد يظن السامع أنك لم تناديه على مسمع من الناس فأزلت إرادة المجاز بقولك (جهراً) وفي قولك أنت أخي قد يظن ظان أنك إنما أردت الأخوة المجازية ففي قولك (حقاً) أزلت الاحتمال.

ومن المصادر المؤكدة لمضمون الجملة قبلها قوهم: لا أتأخر بتاً وبتاتاً وبتةً والبتة (وهزة ألبتة: تكون همزة وصل أو همزة قطع والوصل أولى).

فوائد

١ - المفعول المطلق نوعان: مبهم وهو المؤكّد، ومختص وهو المبيّن للنوع، والمبين للعدد.

٢ - بله: مصدر، متروك الفعل وهو منصوب على المصدرية بفعله المهمل.

أو بفعل من معناه تقديره دع، وهو إما أن يستعمل مضافاً أو منوناً، تقول: «بلها الكسل وبلة الكسل».

٣ - سمعاً وطاعة: كل منها مفعول مطلق لفعل محذوف فإذا قلت سمعاً وطاعة رفعت على أنها مبتدأ والخبر محذوف أو بالعكس أي خبر والمبتدأ محذوف وقدّر المحذوف على ما تراه مناسباً للمعنى.

٤ - الأصل في المفعول المطلق أن يتأخر عن عامله، إلا أنه قد يتقدم عليه أحياناً، إما وجوباً إذا كان استفهاماً أو شرطاً، وإما جوازاً كقولك «سمعاً بأذني خالداً يخطب، وعجبةً صادقة لا كاذبةً يحبك خالد».

٥ - في قولك «جاء خالدٌ بغتةً» يعربون بغتة مفعولاً مطلقاً بناءً على أن المضاف

الذي هو مفعول مطلق محذوف فأقيم المضاف إليه مقامه وهو (بغثة) والتقدير: جاء خالد مجيء بغثة.

٦ - في قولهم «الحياة تمر كما تمر الأحلام» المصدر المؤول من ما والفعل في محل جر بالكاف والتقدير: الحياة تمر كتمر الاحلام.

٧ - إذا جاء المصدر مكرراً أو معطوفاً متجبراً به عن اسم ذات (و يكون ذلك في المبالغة) نحو «خالد غناءً غناءً وسعيداً هوراً ولعباً» تريد أن تقول: إن خالداً لا هم له ولا شاغل إلا الغناء، وإن سعيداً كذلك همه أن يغني ويلعب، فالمصادر هنا منصوبة على أنها مفعول مطلق لأنها ثابت مناب الفعل المحذوف وسدت مسد الخبر، وقد ترفع على أنها أخبار.

٨ - في قوله «بكاءُ بكاءٍ التكلي» فبكاء مفعول مطلق لأن تقدير الكلام: إنه يبكي بكاء التكلي، شريطة أن يكون المصدر المنصوب هذا واقعاً بعد مصدر مشعر بالحدوث، يحوي معنى المصدر المنصوب، ومثله «تررت به فإذا له صوتٌ صوت حمار» فالمفعول المطلق في الموضعين منصوب بالمصدر المذكور قبله لا محذوف، لصلاحية المذكور للعمل فيه، وتقديره: فإذا هو بصوت تصويماً مثل صوت الحمار، وتعرب حالاً والتقدير: مشبهاً صوت حمار.

٩ - ويح، كلمة تقال في الرحمة، وويس، كلمة تقال في معنى الرأفة، ومتى أضفتها لزمنا النصب، ولا يجوز فيها الرفع، لأنه مبتدأ لا خبر له، فإذا أفردت جاز الرفع والنصب تقول «ويح له ويحاً له وويس له وويساً له» ويقال للمصاب المغضوب عليه «ويله وويل له وويلاً له، وويلٌ طويل له، وويلٌ طويلاً له» ويجب النصب في الإضافة فيقال: «ويلك وعولك» ولا يفرد عولك بل يستعمل تابعاً له (ويل) ومضافاً للتبيين. أما المرفوع فالرفع فيه أحسن لأنه صار معرفة فقوي فيه الابتداء نحو «الويل له» ولا يقال: السقي له، إذ أن دخول «ال» على بعض هذه الألفاظ سماعي.

١٠ - من البدل عن فعله (سلاماً) بمعنى براءة منكم، لا خير بيننا ولا شر، ولا ينصرف، بخلاف (سلام) بمعنى التحية فإنه ينصرف.

١١ - غفرانك ربنا: يرى بعضهم أن (غفران) مفعول مطلق والتقدير: اغفر غفرانك وينسبه هذا البعض وهو السخاوي إلى سيبويه. وقال الزمخشري التقدير نستغفرك غفرانك.

وذهب بعضهم إلى أنه منصوب عن المفعول به والتقدير تطلب غفرانك، وأظن أن الكثيرين يؤيدون هذا القول.

١٢ - تقول: هذا أخي حقاً وقطعاً وبقيناً وهو عالم جداً. ومعرفاً: نحو هذا عبد الله الحق لا الباطل واليقين لا الشك. والمضاف نحو صنع الله ووعده الله وصيغته الله وكتاب الله. والبتة معناها القطع وفي قوله: له علي فضل اعترافاً أي: اعترف اعترافاً وفي: هو ابني حقاً أي أئتم حقاً. أمرت هذه المنصوبات مفاعيل مطلقاً.

١٣ - أتأبوا عن المصدر صفات كـ (عائداً بك) و (هينئاً لك) و (أقائماً) وقد تعد الناس) و (أقاعداً) وقد سار الركب) وهي أسماء فاعلين (وهينئاً) من هينئ كسريف من شرف. وأتأبوا عن المصدر أسماء ذوات قالوا تئرباً لك وحنديلاً (كما مر) في معنى تربت يده أي لا أصاب خيراً والترب: التراب والحندي: الحجارة. وقالوا (فاها لفيك) أي (فا) الداهية. ويستعمل في معنى الدعاء أي: دهاه الله وقيل: ضمير (فاها) للخبيثة وقالوا «أنمور وذا ناب» والمقصود به الإنكار وأصله أن بني عامر لما قابلوا بني أسد جعلوا في مقامهم عند اللقاء جملاً أعور فمشوه الخلق ذا ناب وهو (السن). فقال بعض الأسديين ذلك فذكراً عليهم. ولا يقاس هذا النوع أصلاً. ورأى الأكثرين يجمع على أن الصفات منصوبة على الحالية المؤكدة لعاملها، ونصبها الأعيان (الذوات جمع اسم ذات) على المفعولية بفعل: اطعمك الله أو ألزمك تريباً وحنديلاً. وألزمك الله فاها لفيك. وأتستقبلون أعور وذا ناب.

شواهد مفسرة

■ في القرآن الكريم «فاجلدهم ثمانين جلدة»

ثمانين نائب مفعول مطلق، مبين للمعدد منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. جلدة تمييز منصوب.

■ في القرآن الكريم «وكلها منها رغداً»

ف (رغداً) عند كثير من المعربين نائب عن المفعول المطلق، لأنه صفة والتقدير: وكلاهما أكلاً رغداً، وبخالفهم سبويه في ذلك معتبراً (رغداً) حالاً.

■ في القرآن الكريم «صلوا عليه وسلموا تسليماً» «فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر» «فذكرنا ذكوة واحدة» (تسليماً) مفعول مطلق يفيد التأكيد و (أخذ) مفعول مطلق مبين للنوع (ذكوة) مفعول مطلق مبين للعدد.

■ في القرآن الكريم «قال اذهب، فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفوراً» (سورة الإسراء).

جزاء: مفعول مطلق للمصدر جزاؤكم، ومنه نرى أن المصدر يعمل عمل الفعل فينصب المفعول المطلق.

■ في القرآن الكريم «والذاريات ذرواً...» (سورة الذاريات).

ذرواً: مفعول مطلق لاسم الفاعل الذاريات.

■ قال الشاعر:

يعجبه الشخون والبرود واتمز حباً ما له مزيد
الشخون: مرق يسخن. والبرود: خبز يبرد في الماء يؤكل لبسة. والبرود أيضاً الماء البارد، و يروى والعصيد وهو أوى.

وحباً: هنا مفعول مطلق منصوب لأنه مرادف (يعجب) متقارب معه في المعنى، لأنك إذا أعجبتك الشيء فقد أحبيته.

■ جاء في المثل «غضب الخيل على اللحم» (مثل يضرب لمن يغضب ممن لا يرضيه) والتقدير: غضب غضب الخيل، فهو مفعول مطلق لفعل محذوف.

■ قال الأشعري:

وعدت وكان الخلف منك سجيّة مواعيد عرقوب أخاء يشرّب
بشرّب: موقع قرب الحمامة من بلاد العرب

مواعيد: مفعول مطلق للفعل (وعد) وهو ملاقيه في الاشتقاق، وجزاز أن يكون في

صيغة الجمع لأنه مبين للنوع.

وعرقوب: رجل يضرب به المثل في إخلاف الوعد، وذلك أنه وعد وأخلف فاضرب به المثل لذلك، والقصة: أن أخوا له أتاها يوماً يسأله شيئاً من التمر، فقال عرقوب: إذا أطلع التمر (أي ظهر طلعه وهو أول ظهور التمر) فلما أطلع قال له إذا أبلح فلما أبلح قال له: إذا أزهى، فلما أزهى قال له: إذا أرتب، فلما أرتب قال له: إذا صار تمرأ، فلما صار تمرأ جناه في الليل ولم يعطه شيئاً.

■ قال قظري بن الفجاءة:

فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيل الخلود بمستطاع
(صبراً) مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره اصبري صبراً و(صبراً) الثانية توكيد للأولى وحذف العاملين هنا واجب.

■ قال الشاعر:

لأجهد فإما دفع واقعية تُخشى وإما بلوغ السؤل والأمل
ف (دفع) و (بلوغ) كل منها مفعول مطلق لفعل محذوف وقد جيء به محذوف العامل لأنه جاء تفصيلاً لعاقبة ما قبله وهو الجهد.

■ قال الشاعر:

على حين ألهى الناس جل أمورهم فندلاً، زريق، المالك ندى الثعالب
ندلاً بدل من اللفظ أندل: والأصل أندك يا زريق المالك أي اختطفه، يقال ندى الشيء: اختطفه، وقد ناب المصدر عن الفعل (أندل) وندل الثانية بدل من الأولى، وأجاز بعضهم أن ينصب العامل مفعولاً مطلقاً أو أكثر، ومثله قولك «قياماً لا قعوداً» أي قم لا تقعد.

■ في القرآن الكريم «والله أنبتكم من الأرض نباتاً، ثم يعيدكم فيها ويخرجكم لإخراجاً» (سورة نوح).

حيث جاء بمصدر (نباتاً) وهو ملاقٍ لمصدر (إنباتاً) مصدر فعل أنبت.

* في القرآن الكريم: فإذا لقيتم الذين كفروا، فضرب الرقاب، حتى إذا
أنتحسواهم فشدوا الوثاق، فإما متاً بعد وإما فداء، حتى تضع الحرب أوزارها (سورة
محمد).

في قوله تعالى: فضرب الرقاب حيث أتى بالمصدر نائباً عن فعله في معرض الأمر،
وحذف العامل هنا واجب.

• قد يكون الدعاء بالمصدر مكرراً كما في قول ابن ميادة:

تفاقد قومي إذ يبيعون مهجتي بجارية بئراً لهم بعدها بئراً
البحر: معناه الغلبة أي غلبوا غلبةً.

وقد يكون الدعاء بالمصدر من غير تكرار، وذلك كما في قول عمر بن أبي ربيعة
المخزومي:

ثم قالوا تحبها؟ قلت: بئراً عدد الرمل والحصى والشراب
ف (بئراً) هنا وفي البيت السابق مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً والثانية في
البيت الأول توكيد للأولى.

وقد يكون الدعاء بالصفات النائية عن المصدر مكررة، كقول كئيب غزاة:

هنيئاً مريئاً غير داءٍ مخامرٍ لعزة من أعراضنا ما استخلت
وقد يكون الدعاء بالصفات النائية غير مكررة كقول الشاعر:

هنيئاً لأرباب البيوت بيوتهم وللعزب المسكين ما يتلمس
وقول الآخر:

هنيئاً لأرباب النعيم نعيمهم وللعاشق المسكين ما يتجرع
ف (هنيئاً) في كل الحالات مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً، وكذلك (مريئاً).

وقد يُدعى بأسماء وليست بمصادر ولا صفات، قالوا: تُزباً وجندلاً، ولكنه ليس
مفعولاً مطلقاً بل مفعول به لفعل محذوف تقديره أقيمت. وقد جاء في قول الشاعر
بالرفع:

لقد ألب الواشون ألباً لبثهم فشرّب لأفواه الوشاة وجندل
ترتب مبتدأ. لأفواه: الجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف.

• قال الشاعر:

إذا شق برة شق بالبرد مثله دوائيك حتى كلنا غير لابس

أي: تداولنا دوائيك، وهو منصوب على أنه مفعول مطلق، وكان الرجل في
الجاهلية إذا أراد أن يؤكد مودته لامرأته، ليس كل منها برد الآخر ثم تداول على تربيته
هذا مرة وتلك مرة.

• قال الشاعر:

أنا جداً جداً وهؤك يزدا ذ إذن ما إلى اتفاق سبيل

أي: أنا أجد جداً جداً، حذف العامل هنا وجوباً، وقد ناب المفعول المطلق مناب
الخبر، ومثله مع الحصر: إنما خالده سيراً أي: يسير سيراً، وما خالده إلا سيراً.
ومنه قول الشاعر:

ألا إننا المستوجبون تخلصاً بداراً إلى نيل التقديم في الفضل

ف (بداراً) مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً تقديره: يبادرون بداراً، وقد سد مسد
الخبر، هذا إذا كان الخبر عنه اسم ذات، أما إذا كان اسم معنى فيرفع المصدر خبراً عنه
نحو: جئك جئ عظيم، وإنما بدارك بدار حريص.

• قال أعشى همدان بهجواصوا:

يرون بالذهن خفافاً عيائهم ويرجعن من دارين بجز الحقائق

على حين ألهى الناس جمل أمورهم فندلاً زريق المان نذل الشعاب

(الذهن) والذهناء موضع لبني عم (العياب) جمع عيبة وهي وعاء الثياب (دارين)
قرية بالبحرين مشهورة بالسلك وفيها سوق. (بجز) جمع بجزاء وهي الممتلئة (الحقائق)
جمع حقيبة وهي هنا العيبة (ألهى الناس) شغلهم (جمل أمورهم) معظمها (ندلاً) حطفاً
في خفة وسرعة.

المعنى: هؤلاء اللصوص يبرون بالدهناء في حين ذهابهم إلى دارين، وقد صفرت عيائهم من المتاع فلا شيء فيها، ولكنهم عندما يعودون من دارين، يكونون قد ملؤوا هذه العياب، بما اختلسوه من الناس، أثناء انشغالهم بهماتهم منادياً بعضهم بعضاً: اخطف خطفاً سريعاً، وكن خفيف اليد سريع الروغان. (خفافاً) حال (عياب) فاعل لخفافا (يرجعن) نون الإناث هنا لتأويلهم بالجماعة أو لتقصده الحظ من شجاعتهم. بجز: حال.

(على حين) حين ظرف مبني على الفتح في محل جر بعل. ندلاً: مفعول مطلق، زريق: منادى بأداة نداء محذوفة، المال: مفعول به (ندك) مفعول مطلق مبين للنوع، ولا متعلق للجار والمجرور (على حين).

• في القرآن الكريم: وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء.

صنع: مفعول مطلق منصوب على أنه مصدر مؤكد، لأن ما قبله هو صنع الله في الحقيقة.

• في القرآن الكريم: ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصرون من يشاء وهو العزيز الرحيم، وعد الله لا يخلف الله وعده.

نصب (وعده) على أنه مفعول مطلق مؤكد، لأن ما قبله وعد من الله صريح، فكان لفظ وعد توكيداً له فنصب على أنه مفعول مطلق للتوكيد.

• في القرآن الكريم: حرمت عليكم أمهاتكم، وبناتكم، وأخواتكم، وعماتكم، وخالاتكم... إلى قوله (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيانكم كتاب الله عليكم).

أعربوا (كتاب) مفعولاً مطلقاً لأنه بمنزلة فرض عليكم أو كتبت عليكم أو كتب الله عليكم.

وقال الكسائي: إن (كتاب) في الآية منصوب على أنه مفعول به مقدم لـ (عليكم) الذي هو اسم فعل بمعنى (الزموا) وهو كقول الراجز:

يا أيها المائح دلوي دوتكا إني رأيت الناس يحمدونكا

والتقدير دوتك دلوي.

• قال الشاعر:

أبا منذر أفنيث فاستبقي بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض
(حنانيك) مفعول مطلق منصوب بالياء.

• يقال بهز القمر الكواكب، إذا غلبها على ضوءها وغطاها ومنه قول ذي الرمة:

حتى بهرت فما تخفى على أحد إلا على أحد لا يعرف القمر
ويقال: بهراً في معنى عجباً، ومنه قول عمر بن أبي ربيعة:

ثم قالوا تحبها قلت بهراً عدد الرمل والحصى والشراب
(بهراً) مفعول مطلق كما أن (عدد) مفعول مطلق أيضاً.

• قولهم: فاها لفيك بمعنى الحبية لك ومنه قول أبو سدره الأسدي:

فقلت لها فاها لفيك فيانها قلوص امرىء قاريك ما أنت حاذره

وإنما يعنون به فم الداهية فالضمير يعود إلى الداهية يدل على ذلك قول الشاعر:

وداهية من دواهي السنون يحسبها الناس لا فالها
وهو اسم ذات جاء مفعولاً مطلقاً بدل من اللفظ بقولك (دهاك الله).

• في القرآن الكريم: قال الله إني أنزلها عليكم، فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين (سورة المائدة).

الشاهد فيه: (عذاباً) مفعول مطلق، وكذا (الهاء) في لا أعذبه، إذ أن الهاء ضمير ناب عن المصدر الذي يعود عليه فهذا الضمير في محل نصب نائب مفعول مطلق.

• في القرآن الكريم: ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً، وقل رب أدخلني مدخل صدق، وأخرجني مخرج صدق، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً (سورة الأسراء).

الشاهد فيه: مدخل ومخرج كل منها مفعول مطلق، لأنه بلاقي المصدر (إدخال

وإخراج) في الاشتقاق.

• قال الحارث بن خالد الخزومي:

فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ وَلَكِنَّ سَيْرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاكِبِ

الشاهد فيه: في قوله (سيراً) فهو مفعول مطلق لفعل محذوف و (لكن) حرف استتدراك مشبه بالفعل واسمه محذوف والتقدير ولكنكم. و (سيراً) مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف تقديره: ولكنكم تسرون سيراً.

إعراب الشواهد

تَذُرُّ الْجَمَاجِمُ ضَاحِيًا هَامَاتِهَا بَلَّةُ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا لَمْ تَخْلُقِ

البيت لكعب بن مالك الأنصاري وقيله:

نَصَلُ السَّيْفِ إِذَا قَضَرَتْ يَخْطُونَا قُدَمَا وَتَلَجَّتْهَا إِذَا لَمْ تُلْحَقِ

وتنذر: تترك. ضاحياً: بارزاً للشمس. وبلة يجوز أن يكون مصدرأً ويجوز أن يكون اسم فاعل بمعنى أترك.

(تذر) فعل مضارع مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي يعود على السيوف في البيت السابق.

(الجماجم) مفعول به منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة.

(ضاحياً) حال منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة.

(هاماتها) فاعل لاسم الفاعل ضاحياً، وهو مضاف. وها ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

(بله) مفعول مطلق لفعل محذوف والتقدير: أترك بلة الأكف. وذلك لأن بلة — بموجب هذا النحو من الإعراب — مصدر لا فعل له من لفظه. وإنما له فعل مز معناه. وهو أترك. وهو مضاف.

(الأكف) مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة.

(كانها) كأن حرف تشبيه مشبه بالفعل وها ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسمها.

(لم) حرف نفي وجزم وقلب.

(تخلق) فعل مضارع مجرور بلم وعلامته السكون الظاهر، وحرك بالكسر للضرورة شعرية وهي حركة الروي، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي.

إعراب الجمل:

١ — جملة تذر الجماجم.. هاماتها: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٢ — جملة بلة الأكف: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٣ — جملة كأنها لم تخلق: تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

٤ — لم تخلق: في محل رفع خبر كأن.

الشاهد فيه: قوله (بللة الأكف) باعتبار بلة مصدرأً، ومنهم من نصب الأكف على أنها مفعول به لـ (بله) وعلى أن بلة اسم فعل أمر بمعنى أترك.

ما إن تَمَسَّ الْأَرْضَ إِلَّا مَثَكِبٌ مِنْهُ وَحَرَفُ السَّاقِ طَيِّ الْمَحْمَلِ
البيت لأبي كبير الهلبي.

وزيدت إن لتوكيد النفي. المحمّل: حقالة السيف.

والمعنى: أنه إذا نام لا ينسبط على الأرض، ولا يتمكن منها بأعضائه كلها حتى لا يكاد يتشمر عند الانتباه بسرعة.

(ما) نافية لا عمل لها

(إن) زائدة لتوكيد النفي.

(يمس) فعل مضارع مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

(إلا) أداة حصر «أي أداة استثناء ملغاة».

(مَثَكِب) فاعل «يمس» مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

(منه) من حرف جر والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بمن والجار

والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لمنكب، والتقدير: إلا منكب بارز منه.

(وَحَرْفٌ) الواو حرف عطف، حرف اسم معطوف على «منكب» والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

و (الساق) مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة.

(طَيَّ) مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: طَوَّيْ طَيَّ المحمل، وهو مضاف.

و (المحمل) مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة.

إعراب الجمل:

١ - ما إن يس منه: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله «طَيَّ المحمل» فإنه مفعول مطلق نصب بفعل محذوف وجوباً مثل المحذوف في قولهم: له صوتٌ صوت حمار. لأن قوله: إن هذا الغلام إذا نام على الأرض نحافى جسمه كله عنها إلا منكيه وحرف ساقه فكأنه قال: له طَيَّ طَيَّ المحمل كمن يقول: له صوتٌ صوت حمار.

أعبداً حلٌّ في شُعبي غريباً أُلوماً - لا أبالك - وأغتراباً
البيت لجرير بن عطية بن الخطفي من قصيدة يهجو فيها العباس بن يزيد الكندي.

(شعبي) هي جبال منبوعة متدانية وجبيلات منشعبة وكان العباس نازلاً هناك في غير قومه، وهي من بلاد بني فزارة. (الُلوم) ضد الكرم وهو الخسة والدناءة. (لا أبالك) عبارة تستعمل في الذم ومعناها أنه مجهول النسب، وتقال في المدح بأن يراد نفي نظير الممدوح بنبي أبيه، وقد تستعمل هذه العبارة بمعرض التعجب كقولهم: لله دره، أو الحث على الجِد، لأن من له أب يتكل عليه.

(أعبداً) الهمة أداة نداء، عبداً منادى شبيه بالمضاف لأنه موصوف «ومنه من أعرب الهمة حرف استفهام» وعبداً حال منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة.

(حلٌّ) فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. (في شُعبي) في: حرف جر شعبي: اسم مجرور بني وعلامته الكسرة المقدرة على الألف للتعذر: والجار والمجرور متعلقان بفعل (حلٌّ).

(غريباً) نعت لـ (عبداً) ونعت المنصوب منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة.

(أُلوماً) الهمة حرف استفهام، لؤلؤماً مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أتؤلوم لؤلؤماً. (لا أبالك) لا نافية للجنس، أبا: اسم لا منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، لك: اللام زائدة، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة، وخبر لا محذوف تقديره موجود.

(وأغتراباً): الواو حرف عطف اغتراباً مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوباً والتقدير: وتغترب اغتراباً.

إعراب الجمل:

١ - جملة حل في شعبي: في محل نصب نعت لـ (عبداً).

٢ - جملة أُلوماً: مع الفعل المحذوف استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٣ - جملة لا أبا لك: اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

٤ - جملة وأغتراباً: مع الفعل المحذوف لا محل لها من الإعراب لأنها معطوفة على استئنافية.

وقد يَجْمَعُ اللهُ الشَّيْئَيْنِ بعدما يظنان كل الظن أن لا تلاقياً

البيت لقيس بن الملوح المعروف بمجنون ليل.

(وقد) الواو حسب ما قبلها، قد حرف تقييد.

(يجمع) فعل مضارع مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

(الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

(الشئتين) مفعول به منصوب وعلامته الياء لأنه مشئ.

(بعدهما) ظرف زمان منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة. وما مصدرية.

(يظنان) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والألف ضمير

متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

(كلٌّ) نائب مفعول مطلق منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة. وهو مضاف.

(الظن) مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة.

(أن) حرف توكيد مشبه بالفعل مخففة من الثقيلة. واسم ضمير الشأن محذوف

والتقدير: أنه، أي «الحال أو الشأن».

(لا) نافية للجنس تعمل عمل إن.

(تلاقياً) اسم «لا» مبني على الفتح الظاهر في محل نصب، والألف للإطلاق والخبر محذوف والتقدير: لا تلاقي لها.

إعراب الجمل:

١ - وقد يجمع....: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٢ - المصدر من (ما يظنان): في محل جر بالإضافة والتقدير بعد ظنهما.

٣ - أن لا تلاقياً: المصدر المؤول من أن المخففة واسمها وخبرها سد مسد مفعولي ظن.

٤ - جملة لا تلاقي: في محل رفع خبر أن المخففة.

الشاهد فيه قوله: (يظنان كل الظن) حيث نصب (كل) على أنه نائب مفعول مطلق نائب عن المصدر.

المفعول لأجله أو (له)

هو مصدر قلبي يذكر بعد الفعل لايضاح سببه وعلة وقوعه، و يكون معرفة ونكرة نحو «قمت إجلالاً لك» ف (إجلالاً) مفعول لأجله منصوب، لأنه يوضح السبب والعلة التي من أجلها وقفت، وعلامته أن يصلح جواباً لـ (لِمَ).

شروط النصب:

١ - أن يكون مصدراً مخالفاً لعامله في اللفظ.

٢ - أن يكون المصدر مذكوراً للتعليل.

٣ - أن يكون المعلل به حدثاً مشاركاً له في الزمان كما في المثال السابق فزمن القيام، وزمن قصد نية الإجلال واحد بخلاف قول امرئ القيس:

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر إلا لبسة المتفضل
فإن النوم وإن كان علة في خلع الثياب لكن زمن خلع الثوب سابق على زمن النوم ولهذا لم يجز نصبه على أنه مفعول لأجله (ونضت = خلعت وليسة المتفضل «غلالة رقيقة» مستثنى بالا منصوب).

٤ - أن يكون مشاركاً له في الفاعل في المثال الأول فاعل القيام (أنا) وفاعل الإجلال (أنا) كذلك. بخلاف قول الشاعر:

وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلكه القطر

ففاعل (ذكرى) هو المتكلم وفاعل (تعروني) هو (هزة) ولهذا لم يجز نصبه على أنه مفعول لأجله.

فإذا فقد شرط من هذه الشروط وجب جر الاسم باللام، وجره بـ (الباء بيّن، وبي) جائز نحو «قتل الجاني بإجرامه» «ذبت من شوق» «سجن اللذنب في تقصير» أي: بسبب إجرامه، بسبب شوق، بسبب تقصير.

حالات المفعول لأجله:

١ - التصبُّ غالباً إذا كان مجرداً من أل والإضافة نحو «زينت المدينة إكراماً للأبطال» ويجر على قلة كقول الشاعر:

من أممكم لرغبة فيكمم جبرٌ ومن تكونوا ناصريه ينتصر
فالتصب لـ (رغبة) هنا أولى ويظهر أن الشاعر لم يتمكن من ذلك لضرورة الوزن.

٢ - جواز الأمرين التصب والجر: إذا كان مضافاً نحو «تصدقت ابتغاء مرضاة الله، أو لا ابتغاء مرضاة الله».

٣ - الجر غالباً: إذا كان مُعْرِفاً بأن نحو «اصفح عنه للشفقة به» وقد ينصب المفعول لأجله المَعْرِفُ بِأَلٍ عَلَى قَلَّةٍ، كقول الشاعر:

لا أقعدُ الجبَّ عن الهيجاء ولو توالى زمرُ الأعداء
فالجبُّ مفعول لأجله منصوب (زمر: جماعات).

وإذا دخل حرف الجر على المفعول لأجله عُذَّ مِنَ المجرورات.

فوائد

١ - الأكثر في المفعول لأجله أن يأتي معللاً ومبيناً سبب الفعل، إلا أنه قد يأتي معللاً لصفة أو مصدر مثال الأول قول الشاعر:

يا عاذلك المشتاق جهلاً بالذي يبقى ملبياً لا بلغت نجاحا
فـ (جهلاً) مفعول لأجله منصوب يبين سبب وعلة العذل، و (عاذلك) اسم فاعل وهو وصف ومثال الثاني:

«سكوتك عن الحق خوفاً من المبطلين جبن».

فـ (خوفاً) مفعول لأجله منصوب يبين سبب وعلة السكوت والأخير مصدر.

٢ - يجوز تقديم المفعول لأجله على عامله سواء أنصب أم جُر بحرف الجر نحو «رغبة في العلم اغتربت، وللسياحة سافرت».

شواهد مفسرة

* قال الشاعر:

وأغفِرُ عوراءَ الكريمِ ادخازه وأعرضُ عن شتمِ اللئيمِ تكراً
إدخازه: مفعول لأجله منصوب، وكذلك (تكراً).

والعوراء: السفطة والكلمة القبيحة، وادخر الشيء، خبأه.

* قال الشاعر:

فهي تمشي مشي العروسِ اختيالاً وتشتى على الزمان دلالاً
(اختيالاً، ودلالاً) كل منها مفعول لأجله منصوب.

■ قال قُرَيْطُ بنِ أَنَيْفٍ:

فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شتوا الإغارة فرسانا وركباناً

و(الإغارة) هنا مفعول لأجله مع أنه مقترن بـ(أل) وليست أل هذه زائدة (فرسانا) حال، و(ركباناً) معطوف عليه.

* قال الشاعر:

كريمٌ يَغْضُ الطرفَ فضلَ حياته ويدنو وأطرافَ الرماحِ دواني
(فضل) مفعول لأجله أي يغض الطرف بسبب فضل حياته.

■ في القرآن الكريم «يريكم البرق خوفاً وطمعاً».

(خوفاً) مفعول لأجله وهو غير متحد بالفاعل مع الفعل، ففاعل الإرادة وهو الله، والخوف والطمع من الخلق وهكذا لا ترى وحدة الفاعل بين الفعل والمفعول لأجله.

وقد رُدَّ على ذلك بأن الاتحاد في الفاعل هنا تقديري لأن معنى يريكم يجعلكم ترون «أأست ترى معي بأن هذا الشرط «وحدة الفاعل» ليس ضرورياً».

■ قال النابغة:

فَحَلَّتْ بِيَوِّي فِي بَفَاعٍ مُمْتَعٍ نَحَالَ بِهِ رَاعِي الْحَمُولَةِ طَائِرًا
جِدَارًا عَلَى أَلَا تَصَابِ مِقَادِي وَلَا نَسُوقِي حَتَّى يَمْتَنِّ حِرَائِرَا

جداراً: مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة، وقد جاء نكرة.

* قال الفرزدق:

يَغْضِي حَيَاءً وَيَغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
حَيَاءً: مفعول لأجله (صريح) و (من مهابته) في موضع المفعول لأجله (غير صريح) وتقدير الكلام ويغضي الإغضاء من مهابته، فتائب الفاعل هو المصدر المقدر (الإغضاء).

* يكون المفعول لأجله نكرة ومعرفة وقد جمعها العجاج في قوله:

يَرْكَبُ كُلَّ عَاقِرٍ جَمُورٍ مَخَافَةَ وَزَعَلِ الْمَجْبُورِ

وَالهُولَ مِنْ تَهَوُّلِ الْهُجُورِ

العاقر من الرمل الذي لا ينبت، والزعل: المسرور المجبور، والهبور: جمع هبور وهو المظمن من الأرض لأنها يمكن الصائد.

قوله مخافة مفعول لأجله جاء نكرة، زعل المجبور مفعول لأجله معرفة. الهول: معطوف على (كل).
يصف ثوراً وحشياً بأنه يركب الصحراء القاحلة خوفاً من الصائد، أو من السباع، ولسروره وجبوره، أما الأرض المظمنة فهو يخافها فيعدل عنها، لأنها يمكن الصائد.

* في القرآن الكريم «يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت».

(سورة البقرة الآية ١٩)

ف (حذر) مفعول لأجله منصوب وقد استوفى الشروط الأربعة: ١ - مصدر ٢ - يفيد التعليل ٣ - مشارك لـ (يجعلون) في الزمان ٤ - مشارك لـ (يجعلون) في الفاعل، فوضع الأصابع في الآذان وقصد الحذر هما في زمن واحد، وكذلك هما متحذان في الفاعل لأن فاعل يجعلون هم والحذر صادر عن هؤلاء أنفسهم.

■ قال الشاعر:

تَعَارَجْتَ لَا رَغْبَةً فِي الْعَرَجِ وَلَكِنْ لِأَقْرَعِ بَابِ الْفَرَجِ

رغبةً مفعول لأجله منصوب توفرت فيه الشروط الأربعة (١) فهو مصدر نكرة مخالف لعامله في اللفظ (٢) وهو مذكور للتعليل وبيان سبب التعارج (٣) أنه مشارك لعامله في الزمان (٤) أنه مشارك لعامله في الفاعل، ففاعل التعارج هو المتكلم والرغبة صادرة عنه هو نفسه.

■ قال الشاعر:

أَشْتَاقُهُ فَإِذَا بَدَا أَطْرَقَتْ مِنْ إِجْلَالِهِ
لَا خَيْفَةَ بَلْ هَيْبَةً وَصِيَانَةً لِحِمَالِهِ
وَأَصْدُ عَنْهُ تَعَمُّدًا وَأُرُومٌ طَيْفَ خِيَالِهِ

ف (إجلال) مفعول لأجله مجرور بمن. (خفية) مفعول لأجله منصوب، وكذلك (هيبة) أما (تعهداً) فحال لأنه مصدر مؤول بمشتق والتقدير متعمداً، أو مفعول مطلق.

■ الشاعر:

وَمَا فِي الْأَرْضِ أَشَقُّ مِنْ مَحَبِّ وَإِنْ وَجَدَ الْهُوَى مُرَّ الْمَذَاقِ
تَرَاهُ شَاكِيًا فِي كُلِّ حَالٍ مَخَافَةَ فَرْقَةٍ أَوْ لَاشْتِيَاقِ
فَيَشْكُو إِنْ نَأَوْ شَوْقًا إِلَيْهِمْ وَيَشْكُو إِنْ دَنَوْ خَوْفَ الضَّرَاقِ

ف (مخافة) مفعول لأجله منصوب و (اشتياق) مفعول لأجله لكنه مجرور باللام (و يأتي هكذا على قلة لأن الشروط متوفرة فيه) و (شوقاً وخوفاً) كل منها مفعول لأجله منصوب.

■ قال الشاعر:

تَبَهُ دَلَالًا فَأَنْتَ أَهْلٌ لِدَاكَا وَتَحَكَّمْ فَالْحَسَنُ قَدْ أَعْطَاكَ

(دلالة) مفعول لأجله منصوب.

■ قال الشاعر:

ذُكِرْتُ فَصَغَّرَهَا الْعَدُولُ جِهَالَةً حَتَّى بَدَتْ لِلنَّاطِرِينَ فَكَبِّرَا
(جهالة) مفعول لأجله منصوب.

■ في القرآن الكريم آيتان: الأولى في سورة الأنعام (الآية ١٥١) وهي: وَلَا تَقْتُلُوا
أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَابَهُمْ.

والثانية في سورة الإسراء (الآية ٣١): وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ
وَإِيَابَكُمْ.

والفرق بين الآيتين أن الأولى تنهاهم عن قتل أولادهم لفقر واقع بالفعل، ولذلك
قدم رزقهم على رزق أولادهم لأن الفقر واقع بالآباء فعلاً.

أما الثانية فإنها تنهاهم عن قتل أولادهم خوف فقراً ربما يكون، ولذلك قدم فيها
رزق أولادهم على رزقهم.

(من إملاق) مفعول لأجله مجرور بمن لفظاً منصوب محلاً. أما (خشية) فمفعول
لأجله منصوب.

قال الحارث بن هشام:

فصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحْبَبُ فِيهِمْ ظَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ مُرْصِدِ
(ظمعا) مفعول لأجله منصوب.

قال سوار بن المضرب:

إِنِّي سَأَسْتُرُ مَا ذُو الْعَقْلِ سَائِرُهُ مِنْ حَاجِيَةٍ وَأَمِيَّتِ السَّيْرُ كَتَمَانَا
(كتمانا) مفعول لأجله منصوب.

قال الشاعر:

أَهَابُكَ إِجْلَالًا وَمَا بِكَ قَدْرَةٌ عَلَيَّ وَلَكِنْ مَلَأُ عَيْنَ حَبِيبُهَا
(إجلالاً) مفعول لأجله منصوب، (الواو) تعليلية، (لكن) حرف استدراك (ملء)
خبر مقدم و (عين) مضاف إليه، و (حبيب) مبتدأ مؤخر.

ذهب الجرمي إلى أن المفعول لأجله لا يكون إلا نكرة، لأنه مثل الحال والتمييز،

فإن جاء ما ظاهره أنه معرفة كـ (ال) فهي حرف زائد عنده مثل زيادتها في التمييز في قول الشاعر:

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتُ وَجُوهَنَا صَدَدْتُ وَطَبْتُ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو
فـ (ال) هنا زائدة، (نفس) تمييز منصوب.

أو كان معرفة بإضافته إلى معرفة، فهذه الإضافة عنده غير محضة، ففي القرآن الكريم
في قوله تعالى «حَذَّرَ الْمَوْتَ» يرى أن إضافة «حذّر» إلى «الموت» لا يراد بها الإضافة
المحضة.

وقد رد عليه جمهرة النحاة وعلى رأسهم سيبويه بأن المفعول لأجله يكون معرفة
و يكون نكرة على السواء.

إعراب الشواهد

وَأَعْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ إِدْخَاظَرُهُ وَأَعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّثِيمِ تَكْرُمًا

البيت لحاتم الطائي

إدخازه: استيقاء لمودته. أعرض: أصفح.

(وأعفر) الواو حسب ما قبلها، أعفر: فعل مضارع مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة،
والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا.

(عوراء) مفعول به منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

(الكريم) مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة.

(إدخازه) مفعول لأجله منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبني
على الضم في محل جر بالإضافة.

(وأعرض) الواو حرف عطف، أعرض: فعل مضارع مرفوع وعلامته الضمة
الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا.

(عن شتم) جار ومجرور متعلقان بأعرض، شتم مضاف.

(اللثيم) مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة.

الحال

وصف (بذكر ويؤنث والأخير أفصح) يراد به بيان هيئة صاحبه حين وقوع الفعل، نحو «أقبل خالد ضاحكاً» ف (ضاحكاً) حال تدل على الهيئة التي أقبل بها خالد، و (خالد) صاحب الحال و (أقبل) عامل الحال أي هو الذي نصبها.

وتصلح الحال جواباً لكيف أو (على أي صورة).

وحكمها النصب.

أحوال صاحب الحال:

يكون صاحب الحال في الجملة:

- ١ - فاعلاً: نحو «جاء خالد باكياً».
- ٢ - نائب فاعل: نحو «سبق المجرم مكبلاً بالقيود».
- ٣ - مفعولاً به: نحو «شاهدت ولداً باسم».
- ٤ - الفاعل والمفعول به معاً: نحو «استقبل المعلم تلميذه مسرورين».
- ٥ - مفعولاً فيه: نحو «صمت الشهر كاملاً».
- ٦ - مجروراً بالحرف: نحو «مررت بوحيد راكباً جواده».
- ٧ - مجروراً بالإضافة (على أن يكون المضاف مصدرراً أو وصفاً عاملاً عمل الفعل) نحو: «يعجبني إنشاد سعيد واقفاً» ونحو «هذا معاقب التلميذ مذنباً».
- ٨ - مبتدأ: نحو «الجندي مؤمناً يهجم على جيش».

وصاحب الحال إذا كان مبتدأً فكثيراً ما تأتي الحال بصورة الظرف أو المجرور نحو «الجندي إذا ركب أسد» وتقول «هو بين العلماء عالم» و «البخيل في الرجال مذموم» وهذه الظروف والمجرورات تعلق بحال محذوفة والتقدير: الجندي كائناً عند ركوبه أسد، هو كائناً بين العلماء عالم، والبخيل واقفاً في الرجال مذموم.

(تكرماً) مفعول لأجله منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة.

إعراب الجمل:

- ١ - جملة واغفر... إداخاره: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.
 - ٢ - جملة وأعرض... تكرماً: معطوفة على ابتدائية فهي أيضاً لا محل لها من الإعراب.
- الشاهد فيه: قوله (إداخاره) حيث جاء بالمفعول لأجله منصوباً وهو معرف بالإضافة ثم جاء بالمفعول لأجله وهو مجرد من ال والإضافة في قوله (تكرماً).

صاحب الحال:

الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة كما مر، ولكنه يكون نكرة إذا وجد مسوخ، وهذه السوغات هي نفس مسوغات الابتداء بالنكرة، والمهم هو أن تتم الفائدة، ويستقيم المعنى نحو ما جاء في الحديث «صلى الرسول قاعداً وصلّى وراءه (جال قياماً) ويجوز مثلاً أن يكون صاحب الحال نكرة إذا تقدمت الحال عليه كقول الشاعر:

وبين العوالي والقننا مستظلةً ظباء أعارتها العيون الجآذر

أحوال الحال (١)

الأصل في الحال أن تكون (١) نكرة نحو «ذهب الطفل مسروراً» فكلمة (مسروراً) نكرة.

وتأتي الحال معرفة إذا أولت بالنكرة أي كانت بمعنى النكرة نحو «جاء الطالب وحده» أي (منفرداً) وحاول الطالب اللجاح جهده أي (جاهداً) وكلمته فاه إلى في أي (متشافهين). (فا) هنا حال منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة. و«جاءوا الجماء الغفير» أي (جميعاً) (والجاء: الجماعة، من الجموم وهو الكثرة، والغفير من الغفر وهو السر أي جاءوا ساترين وجه الأرض لكثرتهم) ومثله «جاء القوم قضهم بقضيتهم» أي جميعاً.

(٢) أن تكون وصفاً منتقلاً أي غير ثابت نحو «أقبل المعلم ضاحكاً» (ضاحكاً) هنا ليست صفة ثابتة في المعلم، ولكن قد تكون وضعاً ثابتاً نحو قول الشاعر:

وجاءت به سبظ العظام كأنما عمائمته بين الرجال لواء
والسبظ: حسن القد والنعمه. واللواء: الراية الصغيرة.

وقوله تعالى «أترن إليكم الكتاب مفصلاً» وقومهم «خلق الله الزرافة يديها أطول من رجلها» وقومهم «دعوت الله سمياً».

سبظ، ومفصلاً، يديها أطول من رجلها، سمياً، أوصاف ثابتة، ولذا فإن هذا الشرط كما قال أكثر العلماء غالب وليس لازماً.

٣ - وتكون الحال مشتقة نحو «مضى خالد فرحاً».

فرحاً وصف مشتق لأنه صفة مشبهة (وهي من المشتقات).

وتأتي الحال جامدة أيضاً في عشر حالات:

(١) - أن تدل على تشبيه نحو «كرّ عليّ أسداً، أقبلت هند قرأً».

(٢) - أن تدل على مفاعلة نحو: «بعته القمح يدأ بيد، كلمته فاه إلى في وكلمته وجهاً لوجه أي: بعته القمح متقابضين وكلمته متشافهين، وكلمته متقابلين.

(٣) - أن تفيد ترتيباً نحو «ادخلوا الصف طالباً طالباً»، «قرأت الكتاب باباً باباً» أي مترتبين.

(٤) - أن تدل على التسعير نحو «اشتريت الجوخ متراً بدينار، وبعثت الصابون طنناً بمئة دينار أي مسعراً.

(٥) - أن تكون موصوفة بمشتق نحو «إنا أنزلناه قرآناً عربياً» «فتمثل لها بشراً سوياً» «واليك جواني قولاً صريحاً» وتسمى هذه الحال موطئة لأنها تمهد لما بعدها إذ هو المقصود.

(٦) - أن تدل على عدد نحو «فتم ميقات ربه أربعين ليلة» «قضيت مدة الخدمة ثلاثين سنة».

(٧) - أن يدل على تفضيل بين اعتبارين نحو «خالد شيخاً أنشط من ولده شاباً» «الفسق أخضر أطيب منه جافاً».

(٨) - أن تكون نوعاً لصاحبها نحو «هذا مالك ذهباً».

٩ - أن تكون فرعاً لصاحبها نحو «وتنحتون من الجبال بيوتاً».

١٠ - أن تكون أصلاً لصاحبها نحو «أسجد لمن خلقت لبناً»، هذه ساعتك ذهباً.

٤ - أن تكون الحال نفس صاحبها في المعنى وهو شرط بدهي لا يستحق أن نخصه بالذكر نحو «جاء عليّ راکضاً» إذ أن الراكض هو نفس علي، ولا يجوز مثلاً أن تقول:

جاء علي ضجكاً، لأن المصدر ليس نفس صاحب الحال .

وقد جاءت مصادر أحوالاً بقلة في المعارف نحو «آمنت بالله وحده» وقول لبيد:

فأرسلها العرّاك ولم يندّها ولم يشفق علي نغص الدخال

أي أرسل الجمال معتركة ولم يمنعها وكان حقه أن يفعل لئلا يتكدر الماء فلا تتم الشرب، ونغص الدخال: هو أن تورد الابل أرسالا فتشرب طائعة وقبل أن يشرب الجميع تورد طائفة أخرى فتضدّر، منها ما قد شرب ومنها ما لم يشرب.

وتأتي بعض المصادر حالاً على كثرة نحو «طلع بغتة» و «جاء ركضاً» و «قتلته صبراً»، والحال هنا تؤول بالوصف المشتق (مباغتاً، راكضاً، مصبوراً) وهو أن يجبس ويترك حتى يموت» أي محبوساً.

أحوال الحال (٢):

الأصل في الحال أن تكون اسماً مفرداً نحو: «وآتيناه الحكم صيباً».

١ - وتأتي شبه جملة ظرفاً نحو «شاهدت الهلال بين السحاب» و «جاراً ومجروراً نحو «رأيت العصفور على الغصن» وكل من الظرف والجار والمجرور متعلق بحال محذوفة، والتقدير: شاهدت الهلال مستقراً بين السحاب، ورأيت العصفور مستقراً على الغصن.

٢ - تأتي الحال جملة اسمية نحو «سافر أخوك وهو مسرور» وفعلية نحو «دخل سعيد يبكي» فجملة هو مسرور الإسمية في محل نصب حال، وكذا جملة يبكي الفعلية. هذا ولا بد لجملة الحال من رابط يربطها بصاحب الحال، والروابط إما الضمير وحده، أو واو الحال أو الضمير والواو معاً.

وتجب الواو في ثلاثة مواضع:

١ - أن تكون الجملة مصدرة بضمير صاحبها كما في قوله تعالى «لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى».

٢ - قبل مضارع مقرون بقدر نحو «لِمَ تتكاسلون وقد تعلمون أن الفحص قريب».

٣ - ألا يكون في الجملة ضمير يربطها بصاحب الحال نحو «جاء خالد وما حضر المعلم».

ويمتنع الواو ويتعين الضمير في سبعة مواضع:

١ - أن تقع الجملة بعد عاطف نحو قوله تعالى «فجاءها بأسنا بيّناً أو هم قاتلون».

٢ - أن تكون جملة الحال مؤكدة لمضمون الجملة السابقة نحو «هل الحق لا شك فيه» «ذلك الكتاب لا ريب فيه».

٣ - الجملة الماضية الواقعة بعد إلا نحو «ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون» (من) هنا زائدة، ورسول فاعل يأتيهم لفظاً مرفوع محلاً، وجملة كانوا به يستهزئون في محل نصب حال وجملة يستهزئون في محل نصب خبر كان.

٤ - الماضية المتلوة بأو نحو قول الشاعر:

كُنْ للخليل نصيراً جاراً أو عدلاً ولا تشحّ عليه جاد أو بخلاً

جملة جار في محل نصب حال وكذلك جملة عدلاً في محل نصب عطفاً على جملة الحال.

٥ - المضارعية المنفية بلا، نحو «وما لنا لا نؤمن بالله»، «مالي لا أرى الهدهد».

٦ - المضارعية المنفية بما، نحو قول الشاعر:

عهدتُك ما تصبو وفيك شبيبة فمالك بعد الشيب صباً مُثمياً

فتصبو: تميل، وमितيم: من تيمه الحب أي استعبده، وجملة (تصبو) في محل نصب حال للضمير (الكاف) في عهدتُك والرابط الضمير في تصبو ويتعين الضمير فقط دون الواو لأن تصبو مضارع مني بما.

٧ - المضارعية المثبتة التي لم تقرن بقدر نحو «ولا تمنن تستكثر» «قدم المسافر تدبج الخراف لمقدمه».

* تعدد الحال:

قد تعدد الحال وصاحبها واحد نحو «عدت، مسرعاً، فرحاً، مستبشراً» فكل من مسرعاً، فرحاً، مستبشراً حال، وقد تعدد الحال ويتعدد صاحبها، فتكون الحال الأولى

للساحب الثاني والحال الثانية للساحب الأول « قابلت أخاك واقفاً مسرعاً فوقفاً حال لأخاك ومسرعاً حال للناء في قابلت هذا إذا خيف اللبس، وإلا قدم أيها شئت نحو كلمت هنداً واقفاً جالسة أو (جالسةً واقفاً) ولا أظنك تستسيغ ذلك ولعلك تجد من الخير القول قابلت هنداً واقفاً وهي جالسة.

عامل الحال:

عامل الحال ما عمل فيها النصب كالفعل في قولك « جاء خالد ضاحكاً»، وشبه الفعل، أي المصدر والمشتقات نحو «سرتي مجيئك مسروراً» فعامل النصب في (مسروراً) هو المصدر (مجيء) وهو قسمان لفظي، وهو الفعل أو شبهه كما سبق، ومعنوي وهو ما تضمن معنى الفعل دون حروفه، وهو اسم الإشارة نحو «هذا خالدٌ مقبلاً» والظرف نحو «خالدٌ عندك ضيفاً» والجار والمجرور نحو «خالدٌ في الدار نائماً» وأحرف التثنية والترجي والتنبيه والتشبيه والنداء والاستفهام وأسما الأفعال نحو «ليته عندنا نازلاً» «لعل الصانع - متعلماً - حريص على الإتقان» «كأنه البدرُ طالعاً» «ها إنه الخطيبُ مصقفاً» و«يا خالدُ هاجماً» و«مالك مهملاً» «نزالٌ مسرعاً».

الحال وصاحبها:

للحال مع صاحبها ثلاث حالات:

١ - جواز التأخر والتقدم على صاحبها نحو «لا تأكل الطعام حاراً» أو «لا تأكل حاراً الطعام».

٢ - أن تتأخر عنه وجوباً في موضعين:

آ - أن تكون الحال محصورة نحو قوله تعالى «وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين» ف (مبشرين) حال جاءت بترتيبها لأنها محصورة بالآ.

ب - أن يكون صاحبها مجروراً، إما بحرف جر غير زائد وإما بإضافة فالأول نحو: «مررت بالطالبة مسرعةً» ومنع ذلك بعض النحويين من النثر وأجازه في الشعر ومنه قول الشاعر:

تسليتُ طُراً عنكم بعد بينكم بذكرائكم حتى كأنكم عندي

(طراً) حال منصوبة للمجرور بمن وهو الكاف في عنكم.

والثاني نحو «سرتي مجيئك فرحاً».

٣ - أن تتقدم عليه وجوباً وذلك إذا كان صاحبها محصوراً نحو «ما جاء مسروراً إلا أخوك».

الحال وعاملها:

للحال مع عاملها ثلاث حالات:

١ - جواز التقدم والتأخر تقول «جاء خالد مسرعاً، ومسرعاً جاء خالد» ويشترط أن يكون العامل متصرفاً.

٢ - وجوب التقدم على عاملها إذا كان لها صدر الكلام نحو «كيف جئت؟» ف (كيف) اسم استفهام في محل نصب حال.

٣ - وجوب التأخر عن عاملها وذلك في الأحوال التالية:

آ - أن يكون العامل فعلاً جامداً نحو «ما أكرم الرجل مخلصاً».

ب - أن يكون العامل صفة تشبه الفعل الجامد وهي أفعال التفضيل نحو «خالد أعظم الناس مُقاتلاً».

ج - أن يكون العامل مصدرراً مقدراً بالفعل نحو «سرتي قبالك ضاحكاً».

د - أن يكون العامل اسم فعل نحو «نزالي مسرعاً».

هـ - أن يكون العامل لفظاً متضمناً معنى الفعل دون حروفه، كإن واخواتها والظروف وأسما الإشارة، وحروف التنبيه، والاستفهام التعظيمي، أو كان صلة لـ (ال) أو حرف مصدرري أو مصدرراً مؤولاً بالفعل والحرف المصدرري نحو «يعجبني أن ترجع ناجحاً».

و - أن يكون العامل فعلاً مع لام الابتداء أو القسم نحو «إني لأحيك متأدياً، والله لأجاهدن مضحياً» والحال المؤكدة لعاملها والجملة المقترنة بواو الحال كذلك لا تتقدمان على عاملها نحو «ولتى مدبراً» و (مدبراً) حال مؤكدة معنى لا لفظاً إذ أن ولتى وأذير بمعنى واحد ومثله «فتبسم ضاحكاً» أما الجملة المقترنة بواو الحال فتحو «حضرت والشمس تغيب».

الحال المؤكدة:

الحال المؤكدة على ثلاثة أنواع:

- ١ - أن تكون مؤكدة لعاملها لفظاً ومعنى نحو «وأرسلناك للناس رسولا».
- ٢ - أن تكون مؤكدة لصاحبها نحو «لأمن من في الأرض كلهم جميعاً».
- ٣ - أن تؤكد جملة، نحو «أنت الرجل مهيباً، خالد أبوك عطوفاً».

حذف عامل الحال:

يحذف العامل في الحال:

- ١ - جوازاً نحو «راشداً» تقول ذلك لقاصد السفر، و «مأجوراً مبروراً» للقادم من الحج و «راكباً» لمن قال لك: كيف جئت؟ و «مصاحباً معاناً» للمسافر.

٢ - وجوباً في المواقع التالية:

- أ - أن يبين بالحال ازدياد أو نقصان بتدرج نحو «تصدق بدرهم فصاعداً» والتقدير (ذهب التصدق صاعداً) أو «فأكثر» ونحو «اشتر الثوب بدينار فنازلاً» و شرط هذه الحال أن تكون مصحوبة بالفاء (وهي زائدة لتزيين اللفظ).

ب - أن تذكر للتوبيخ نحو «أقاعداً عن العمل وقد نهض الناس».

- ج - أن تكون مؤكدة لمضمون الجملة نحو «أنت أخي مواسياً» أي أعرفك مواسياً.

- د - أن تسد مسد الخبر نحو «تأديبي الولد مسيئاً» أي تأديبي إياه حاصل إذا وجد مسيئاً.

هـ - أن يكون حذفه سماعاً نحو «هنيئاً لك» أي ثبت لك الشيء هنيئاً.

حذف صاحب الحال:

قد يحذف صاحب الحال لقريئة كقوله تعالى «أهذا الذي بعث الله رسولا» أي بعثه، فالهاء المحذوفة هي صاحب الحال.

حذف الحال:

الأصل في الحال أنها يجوز ذكرها وحذفها لأنها تكلمة (فضلة) وإن حذف فإنها

تحذف لقريئة، وأكثر ما يكون ذلك إذا كانت الحال قولاً أغنى عنه ذكر المقول، كقوله تعالى «والملائكة يدخلون عليهم من كل باب، سلام عليكم» أي قائلين سلام عليكم. وقوله تعالى «وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا» أي يرفعان القواعد قائلين ربنا تقبل منا.

الحال المركبة:

وجدت أحوال مركبة تركيب خمسة عشر وهي مبنية على فتح جزئها إلا ما كان حزؤه الأول ياء فبناؤه على السكون وهي نوعان:

- ١ - ما رُكِبَ مما أصله العطف نحو «تفرقوا شذراً مذراً» أو شغراً بغير أي متفرقين أو مشتتين ونحو «هو جاري بيت بيت» أي ملاصقاً، «لقيته كفة كفة» أي مواجهها:

- ٢ - ما رُكِبَ مما أصله الإضافة نحو «فعلته باديء بديء» أو باديء بداة وباديء بداة أي فعلته مبدوءاً به ونحو «تفرقوا أيدي سبا» وإيادي سبا أي مشتتين.

كل هذه الألفاظ مبنية على فتح الجزأين أو على السكون إذا انتهى اللفظ بياء وأصل سبا سبا بالهمزة وهي هنا مخففة.

فوائد

- ١ (أ) - يأتي المصدر حالاً إذا وقع بعد اسم مقترن بـ (أَنَّ) الدالة على الكمال نحو «أنت الرجل علماً وأدباً ونبلاً» والتقدير كاملاً في العلم والأدب والنبيل.

- ب - إذا وقع بعد خبر شئ به مبتدؤه نحو «أنت عنتره شجاعه» «وشوقي زهير شعراً» وأصح من ذلك يعرب كل من: علماً، شجاعه، شعراً، تمييزاً.

- ج - كل تركيب وقع فيه الحال بعد (أما) في مقام قصد فيه تأكيد وصف شخص بوصف دون آخر، نحو «أما علماً فعالم» والتقدير مهما يذكر إنسان في حال علم فالمذكور عالم، فـ (علماً) الحال وعاملها فعل الشرط المقدر وصاحبها المرفوع (هو).

- ٢ - جاء في الآية الكريمة «إن الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من الله وسيداً

وحضوراً ونبيياً من الصالحين» فسيبدأ وحضوراً ونبيياً أسبأ معطوفة على مصدقاً (التي هي حال) وليست أحوالاً متعددة.

٣ — في قولك «هذا خالد منطلقاً».

(هذا) مبتدأ و (خالد) خبر ومنطلقاً حال منصوب، وعامل النصب في الحال أحد شيئين إما التنبيه، وإما الإشارة، فالتنبيه بـ (ها) والإشارة بـ (ذا) وكلاهما يؤدي معنى الفعل فـ (ها) التنبيهية تفيد معنى: انظر إليه و(ذا) تفيد معنى: أشير إليه، ومثله قوله تعالى «وهذا بعلي شيخاً».

٤ — إذا وقع المصدر موقع الصفة جاز نصبه على الحال نحو (أنا خالد مشياً) أي ماشياً، ودليل ذلك أن الحال يصح أي يكون جواباً لكيف حين تقول كيف أنا خالد فتقول مشياً. ويجوز إعراب (مشياً) مفعولاً مطلقاً محذوف العامل والتقدير: أنا خالد يمشي مشياً.

٥ — إذا كان المضارع منفياً بلم أو بلا فاختار ربط جملة الحال بالواو والضمير معاً نحو (أدبت المذنب ولم أتردد) (قطفت الثمرة وما تنضح) وإذا كان متفياً بلا أو ما ارتبطت بالضمير نحو (فت لا أبالي، وزرتك ما أخاف منك شراً) والبيانيون يجيزون دخول واو الحال وتركها على السواء في كل مني.

٦ — إذا كانت جملة الحال فعلية فعلها ماضٍ منفي بـ (ما) وجب اقترانها بواو الحال فقط نحو (وقف الخطيب وما قاة بينت شقياً).

٧ — وردت الحال مصدرًا بكثرة فنه: ادعهن يأتينك سعيًا، يتفقون أموالهم سرًا وعلانية، ادعوه خوفًا وطمعًا، إني دعوتهم جهارًا، قتلته صبرًا، وأتيت رخصًا، مشياً، عدوًا، ولقيته فجأة، عيانًا، كلمته مشافهة، طلع بغته، وكلها أحوال مؤولة بمشتقات أي ساعياً مفاجئاً مسراً خائفين، مجاهرًا، وصبورًا.....

٨ — يجب للحال إذا وقعت بعد إما أن تردف بأخرى معاداً معها (إما) أو (أو) كقوله تعالى «إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً» وكقول الشاعر:

وقد شقني أن لا يزال يروغني خيالك إما طارقاً أو مُغادياً
وإفراها بعد (إما) ممنوع في التثنية والنظم، أما بعد (لا) فالأفراد نادر تقول (قدمت

لا راغباً ولا راهباً) فتكرر كما رأيت. وقد تفرد كقول الشاعر:

قهرت العدا لا مستعيناً بغضبتي ولكن بأنواع الخدائع والمكر

٩ — تتميز الجملة الاعتراضية من الحالية بأمر إحداهما أنه يجوز اقترانها بالفاء نحو:

فاعلم — فعلم المرء ينفعه — أن سوف يأتي كل ما قديراً

فجملة (علم المرء ينفعه) اعتراضية وليست الحالية و (أن) المخففة واسمها ضمير الشأن محذوفاً والتقدير: أنه، وجملة (سوف يأتي كل) خبر أن المخففة، و (ما) اسم موصول في محل جر بالإضافة (قدر) فعل ماضٍ ونائب الفاعل ضمير مستتر و (الألف) للإطلاق والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الثاني أنها يجوز اقترانها (الاعتراضية) بدليل استقبال لن نحو «فإن لم تفعلوا — ولن تفعلوا — فأتقوا النار».

الثالث يجوز كونها طلبية كقول الشاعر:

إن الثمانين — وبُلغتها — قد أحوجت سَمعي إلى ترجمان

فجملة (بلغها) اعتراضية وليست الحالية.

الرابع أنه لا يقوم مقامها مفرد بخلاف جملة الحال، ولذا كان محل جملة الحال النصب، ولم يكن للاعتراضية محل من الإعراب، وهي على كل حال تكون بين جزأي الكلام.

١٠ — الجملة الماضوية الموجبة يحسن أن يكون رابطها (الواو وقد والضمير) نحو «خرج خالد وقد لبس ثيابه» وإلا فقد والضمير نحو «نظرت إلى الأفق قد لونه الشمس بألوانها».

فإن لم يكن فبالضمير نحو:

وإني لسأعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

أما الماضوية المنفية:

فيجب ربطها بالواو إن خلت من الضمير نحو: (وصل خالد وما طلعت الشمس).

ويجوز الاكتفاء بالضمير وحده نحو: (وصل خالد ما قال كلمة).

والأفصح الواو والضمير نحو: (وصل خالد وما قال كلمة)

١١ - تأتي الجملة الحالية بعد إلا في الاستثناء المفرغ، فإن كانت الجملة مضارعية جاز ربطها بالواو والضمير معاً أو بالضمير فقط نحو (لا أذكر استقلالنا إلا وأشكر الله) أو (إلا أشكر الله) وإن كانت ماضوية جاز ربطها بالضمير فقط أو بالواو والضمير أو بقدر والضمير أو بالواو وقد والضمير نحو (ما خطوت خطوة إلا فكرت في نتيجتها) أو (لا وفكرت) أو (إلا قد فكرت) أو (إلا وقد فكرت).

١٢ - إذا كان ما بعد الواو مضارعاً فإن أفادا البعدية فهي واو عطف نحو (كان خالد يقوم ويقعد) أما إذا أفادت المعية فهي الحالية نحو (كان خالد يأكل ويتكلم) فجملة يتكلم في محل نصب حال.

١٣ - في قولك (لله دره فارساً) قد تظن أن فارساً (حال) وليس بذلك إذ هو (تمييز) لأنك تستطيع أن تقول لله دره من فارس وهذا متعذر في الحال.

١٤ - في مثل قولهم في صدد الحديث عن شخص «أما علماً فعالم» (علماً) حال منصوبة ويعربها آخرون مفعولاً به لفعل محذوف والتقدير إن شئت علماً فهو عالم.

شواهد مفسرة

* في القرآن الكريم: فانفروا ثبات (سورة النساء الآية ٧١) ثبات: حال وهو بمعنى متفرقين فهو وصف تقديرأ.

* قال المتنبي:

بَدَتْ قِصراً وَمَالَتْ حُوطَ بَانَ وَفَاحَتْ عَشْبِراً وَرَنَتْ غَزَالاً

الحوط: الغصن الناعم. والبان: شجر، ورنت نظرت مع سكون الظرف.

الشاهد فيه: جاء بأحوال جامدة، وساغ ذلك لأنها دلت على صفات فهي بحكم

المشتق فبدت قرأ بمعنى بدت مشبهة القمر، ومالت مشبهة حوط بان، وفاحت مشبهة عنبراً، ورنت مشبهة غزالاً.

■ قال كُتَيْبُ عَزَّةَ يصف داراً محبوبته دارسة:

لَسِمِيَّةٌ مَوْحِشًا ظَلَّلُ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ

الظلل: ما بقي من آثار الديار، والموحش: القفر، والخلل جمع نخلة وهي كل جلدة منقوشة.

الشاهد فيه: جواز تقديم الحال على صاحبها إذا كان نكرة، ف (موحشاً) حال، وظلل: مبتدأ مؤخر، وهو نكرة، وهو أيضاً صاحب الحال.

* وقال أيضاً:

مَا لَأَمَ نَفْسِي مِثْلَهَا لِي لَأَنَّمْ وَلَا سَدَّ فَقْرِي مِثْلُ مَا مَلَكَتْ يَدِي

ف (مثل) هنا حال تقدمت على صاحبها (لائم) لأنه نكرة.

■ إذا تخصص صاحب الحال بوصف جاز أن يقع نكرة كقول الشاعر:

نَجَّيْتُ يَا رَبِّ نَوْحاً وَاسْتَجَبْتَ لَهُ فِي قُلُوبِ مَاخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونَا

ف (مشحونا) حال لقلوب الذي هو صاحب الحال وهو كذلك نكرة خصصت بصفة وهي (ماخِر) فجاز وروده نكرة. والماخِر الذي يشق عُباب الماء.

* يأتي صاحب الحال نكرة إذا سبق بنفي أو نهي أو استفهام، فالأول كقوله تعالى «وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم» جملة (ولها كتاب) في محل نصب حال وصاحبها (قرية) جاز مجيئه نكرة لأنه سبق بنفي.

والثاني كقول قطري بن الفجاءة:

لَا بَرَكَتَنَّ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ يَوْمَ الْوَعْغَى مُتَّخَوِّفًا لِحَمَامِ

الإحجام: التأخر. والوعغى: الحرب، والحمام: الموت.

(ومتخوفاً) حال وصاحبها (أحد) وهو اسم نكرة سبق بنفي فجاز وروده منكراً

والثالث كقول الشاعر:

يا صاج هل حُمّ عيشٍ باقياً فترى لنفسك العذر في إبعادها الأملأ

(صاح) منادى مُرَحَّم لصاحب، وحَمَّ قَدَّر، إبعادها: تأخيرها.

باقياً: حال لعيش وهو - أي العيش - نكرة ولكنه مسبوقة باستفهام فجاز وروده منكرأ.

* في القرآن الكريم «قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا اذن لخاسرون».

الواو في (و نحن عصبة) حالية وجملة (نحن عصبة) في محل نصب حال والرباط الواو.

* في القرآن الكريم «اهبطوا بعضكم لبعض عدو».

(بعضكم لبعض عدو) في محل نصب حال والرباط الضمير (الكاف).

* في القرآن الكريم (أخرجوا من ديارهم وهم ألوف).

(وهم ألوف) في محل نصب حال والرباط الواو والضمير (هم).

* قال خالد بن يزيد بن معاوية:

ولو أن قوماً لارتفأ قبيلةً دخلوا السماء دخلتُها لا أحنجُ

فجملة (لا أحنج) في محل نصب حال. والضمير المستتر هو الرابطة وتعين الضمير هنا لأن جملة الحال مضارعية منفية بلا.

* قال الشاعر:

عسني إذا لاقيت ليل بخلوة أن ازداز بيت الله رجلاً حافيا

(رجلاً) حال و (حافيا) حال ثانية (رجلاً أي ماشيا، حافيا غير متصل).

قال امرؤ القيس:

خرجتُ بها أمشي تجرُّ وراءنا على أثرينا ذيل مِرطٍ مُرحلٍ

فجملتا (أمشي) حال للناء و (تجرُّ) حال لـ (ها) في (بها) أي خرجت ماشياً جارةً وراءنا ذيل مرطها ليخفي الأثر عن الفألة. فقد تعددت الحال وتعدد صاحبها وقد أتى كل ذلك على الترتيب.

* في الأمثال «شتى تؤوب الحلبه».

شتى جمع شتيت، وتؤوب ترجع، والحلبه جمع حالب أي يرجعون متفرقين وقد تقدمت الحال شتى على عاملها تؤوب وهذا جائز.

* قال يزيد بن مفرغ مخاطباً بغلته:

عدس ما لعباد عليك اماره أميت وهذا تحمليين طليق

ف (عدس) اسم صوت لجزر البغل. و (عباد) هو عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان و (الإماره) الحُكْم، والبيت من قصيدة هجاه بها وكتب ذلك على الحيطان فالزمه بمحوها بأظفاره وسجنه ثم عفا عنه معاوية.

(عدس) اسم صوت مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(وهذا) الواو حالية (هذا) مبتدأ و (طليق) خبر وجملة تحمليين في محل نصب حال للضمير المستتر في طليق العائد على (هذا).

* قال امرؤ القيس:

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكريها الغناب والحشف البالي

الوكر: العش، والحشف: أردأ التمر، يصف امرؤ القيس غناباً لا تأكل قلوب الطير.

والشاهد فيه: أنه أتى بالحال (رطباً) متأخرة عن عاملها الذي هو (كأن) لأن فيه معنى الفعل إذ هو حرف تشبيه.

* قال الشاعر:

أصخ مصيخاً لمن أبدى نصيحته والزم توقّي خلط الجد بالمعب

أصاخ: استمع. وأبدى: أظهر.

والمعنى: استمع للناصح وإياك أن تخلط الجد بالهزل.

مصيخاً: حال مؤكده لعاملها لفظاً ومعنى.

■ قال سالم اليربوعي:

أنا ابن دارة معروفاً بها نسبي وهل يدارة يا للناس من عار

(دائرة) اسم أمه، و (يا) للاستغاثة و (من) زائدة.
(معروفاً) حال مؤكدة للجمله أنا ابن دائرة. و (نسي) نائب فاعل لاسم المفعول معروف.

■ قال عنترة:

فيها اثنتان وأربعون حلوبةً سوداً كخافية الغراب الأشحم
(حلوبة) تميز. (سوداً) صفة حلوبة ومنهم من أعربها حالاً لخلوبة. كخافية جار
ومحور متعلقان بصفة محذوفة ل (سوداً).
* قال الشاعر:

فما رجعت بخائبة ركاب حكيماً بن المسيب منتهاها
الحال منصوبة دائماً. وقد نجر لفظاً بالباء الزائدة كما جاء في البيت (بخائبة)
فالباء حرف جر زائد، خائبة حال مجرور لفظاً منصوب محلاً. (حكيم) مبتدأ (بن)
صفة (منتهى) خبر والجمله صفة لركاب.

* في القرآن الكريم «أيحسب الإنسان أن لن نجعم عظامه؟ بلى قادرين على أن
نُسوي بناته.

قادرين أي. بلى نجمعها قادرين فقادرين حال منصوبة والعامل مقدر (نجمعها).

* في القرآن الكريم «حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين،
فإن خفتم فرجالاً أو ركبانا.

أي: فصلوا رجالاً أو ركبانا و (رجالاً) هنا جمع راجل، وهو من يمشي على رجله
والركبان جمع راكب. فرجالاً حال منصوبة وقد حذف عاملها والتقدير (فصلوا).

* قال بعضهم «أقيمياً مرة وقيسياً أخرى».

أي: أتوجد تيمياً مرة وتتحول قيسياً مرة أخرى، وهو مثل يقال للمتلون المنافق
الذي لا يثبت على حال، ومثلها قيسياً.

قال الشاعر:

وبالجسم مني بيتاً — لو علمته — شحوب وإن نشتشهدي العين تشهد

صاحب للحال (شحوب) و (بيتاً) حال منصوبة وإذا كان صاحب الحال متأخراً
ساغ تنكيره، جملة (وعلمته) اعتراضية لا محل لها (لو) شرطية غير جازمة، (جواب
الشرط) محذوف والتقدير لو علمته لأشفقت عليّ.

* في القرآن الكريم «وإذ كُروا إذ جعلكم من بعد عاد ويؤاكنم في الأرض
تتخذون من سهولها قصوراً وتحتون الجبال بيوتاً، فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض
مفسدين» (سورة الأعراف).

فيها شاهدان (١) بيوتاً حال، وجاز أن تكون جامدة لأنها فرع لصاحبها وهو الجبال
(٢) مفسدين حال مؤكدة معني لا لفظاً إذ أن عاث وأفسد بمعنى واحد وإن اختلف
اللفظان.

* في القرآن الكريم «وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم».

(والواو) حالية وجملة (لها كتاب) في محل نصب حال. و (من) زائدة. وضح مجيء
الحال من صاحبها النكرة لتقدم النفي عليها.

* قال عروة بن حزام العذري:

لئن كان برد الماء هيماناً صادياً إلى حبيباً إنها لحبيب
(فهيماناً وصادياً) حالان من الضمير المجرور بالى في (إلى) وقد تقدمت عليها واللام
في (لئن) موطنه للقسام.

* في القرآن الكريم «وألق عصاك، فلما رآها تهتر كأنها جان، قولى مُدبراً ولم يعقب
يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون (سورة النمل).

في قوله تعالى (ولى مدبراً)، مدبراً حال منصوبة مؤكدة معني لأن (ولى)
(و مدبراً) بمعنى واحد وإن اختلفا لفظاً.

■ في القرآن الكريم «وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بأمره» (مسخرات) حال مؤكدة لفظاً ومعني لأنها وعاملها (سخر) واحد في اللفظ
والمعنى.

■ قال زهير:

نعم امرأ هرم لم تعر نائبة إلا وكان لرتاع بها قرراً

الجملة الحالية الفعلية التي فعلها ماضٍ والواقعة بعد (الا) لا يجوز أن تقترب بواو الحال ولكن بيت زهير ورد بالواو فهو شاذ، وقيل هو قليل وليس شاذاً.
■ قال عنتره:

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي ضَمُّضِمِ
جملة (ولم تدري) في محل نصب حال لأن الواو حالية وهي الرابط الذي يربط الحال بصاحب الحال.
■ قال الشماخ:

أَتَيْتِي سَلِيمٌ قَضَّهَا بِقَضِيضِهَا تُنْسَحُ حَوْلِي بِالْبَقِيعِ سِبَالِهَا
(قَضَّهَا) حال منصوبة. والقَضُّ: الكسر فعني (قَضَّهَا) وقع بعضهم على بعض.
■ قال الشاعر:

وَتَحْتَ الْعَوَالِي بِالْقَنَا مُسْتَظَلَّةٌ ظِبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْعَيُونَ الْجَاذِرُ
أراد (ظباءً مُسْتَظَلَّةً) فلما قدم الصفة نصبها على الحال.
■ قال امرؤ القيس:

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا بِمَنْجَرٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ
الشاهد فيه: أنه جعل جملة (والطير في وكناتها) حالاً مع خلوها من ضمير عائد إلى صاحب الحال اكتفاءً بواو الحال التي هي نفسها رابط.
■ قال الخطيب:

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشَوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدِ
جملة (تعشوا) في محل نصب حال والتقدير: عاشياً، أي قاصداً، والضمير الرابط مستتر تقديره أنت.
■ قال الشاعر:

ذَكَرْتُكَ وَالْحَطِيئِيُّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا وَقَدْ نَهَلْتُ مِنَّا الْمُشَقَّةَ السُّمْرُ

جملة (قد نهلت) في محل نصب حال وكذلك جملة (الخطيئ يخطِرُ بيننا).
■ قال الشاعر:

مَرَّرْتُ بِرَبِيعِ الدَّارِ قَدْ غَيَّرَ الْبَلِي مَعَالِمَهَا وَالسَّارِيَاتُ الْهَوَاطِلُ
(معالِمها) ما هو معلوم من شكلها وهيئتها. (الساريات) السحب.
جملة (قد غير البلي معالمها) في محل نصب حال والرابط لها في معالمها، وواو الحال مقدره.
■ قال الشاعر:

* قَالَ الشَّاعِرُ:
فَأَمْنَحُهُ بِشْرِي فَيَرْجِعُ قَلْبُهُ سَلِيمًا وَقَدْ مَاتَتْ لَدِيهِ الضَّغَائِنُ
(سليماً) حال منصوبة، وجملة (قد ماتت...) في محل نصب حال.

■ قَالَ الْمَعْلُوطُ الْقُرَيْبِيُّ:
إِذَا الْمَرْءُ أُغْيِيَتْهُ الْمَرْوَةُ نَاشِئًا فَطَلَبَهَا كَهَلًا عَلَيْهِ عَسِيرُ
(ناشئاً) حال منصوبة.

وكهلاً حال منصوبة تقدمت صاحبها وهو مجرور بالحرف في (عليه) وهذا جائز لوروده في السماع لكنه مخصوص في الشعر، أي فطلبها في حال كهولته شديد.
■ قال أبو صخر الهذلي:

وَأَنِّي لَشَعْرُونِي لَذِكْرِكِ هَزَةٌ كَمَا انْتَفَضَ الْعَصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ
جملة (بلله القطر) في محل نصب حال للعصفور وهي كما ترى مصدره بفعل مثبت وقد تُجَرَّدُ مثل هذه الجملة من (قد) ملفوظة فتتوى مقدره فينبغي حينئذ أن تجرد الجملة من (الواو) لثلاث تلتبس بالعاطفة والتقدير هنا: وقد بلله القطر.
■ قال الشاعر:

فَمَا بَالُنَا أَمْسِ أَشَدَّ الْعَرِينِ وَمَا بَالُنَا الْيَوْمَ شَاءَ النَّجْفِ

(فأسد) و(شاء) حالان وهما اسمان جامدان وجاز ذلك لأنها دلاً على تشبيهه فالمعنى ما بالناسم مشبهين أشد العرين.

■ في القرآن الكريم: فارسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرأ سوياً (سورة مريم).

(بشراً) حال منصوبة، (سوياً) صفتها و(بشراً) اسم جامد وجاز وروده حالاً لأنه موصوف ومثلها الآية الكريمة «إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تتقون» فقرآناً حال.

■ قال الشاعر:

نظرتُ إليها والنجومُ كأنها مصابيحُ رهبانٍ تُشَبُّ لِقُفَّالِ

جملة (النجوم كأنها مصابيح) في محل نصب حال و (الواو) حالية.

■ في القرآن الكريم «وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتمناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة» (سورة الأعراف).

(أربعين) حال منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وهو اسم جامد كما ترى وجاز مجيئه (حالاً) لأنه دل على عدد (أي محدوداً بأربعين ليلة).

■ قال الشاعر:

أراني ولا كفرانَ لله أني أوافي من الأقوامِ كلَّ بخيلِ

جملة (ولا كفران لله) اعتراضية وليست حالية وهي واقعة بين ما أصله مبتدأ وخبر.

■ قال الشاعر:

وقد أذركني والحوادثُ جمةً أسنة قوم لاضعاف ولا عُزْلُ

جملة (والحوادث جمة) اعتراضية وليست حالية، وهي واقعة بين جزأي الجملة كسابقها و(ضعاف) خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: لا هم ضعاف وكذلك (عزل) والتقدير: ولا هم عزل.

■ قال الشاعر:

أنا في الحرب العوانِ غيرُ مجهولِ المكانِ

(في الحرب) متعلقان بحال محذوفة والتقدير: أنا كائناً في الحرب العوان.

وغير: خبر المبتدأ أنا.

■ قال المتنبي:

ولا يشتهي يَبْقَى وَتَفْنَى هبائُهُ ولا تَسْلَمُ الأعدادُ منه ويسلَمُ

فكل من جلتي (تفنى) و (يسلم) في محل نصب حال، والرابط في كلا الجملتين الواو والضمير معاً.

■ في قولهم «مالك وقد أعجبت به لا ترضى عنه».

كل من جلتي (وقد أعجبت به) (لا ترضى عنه) في محل نصب حال.

■ في قولهم (لأفعلن) هذا الأمر رضية أم لم ترض عنه».

جملة (رضيت) حال وما بعدها في محل نصب عطفاً عليها، والرابط محذوف تقديره رضيت به.

■ قال المتنبي:

إني أصاحب حلمي وهو بي كرمٍ ولا أصاحب حلمي وهو بي جُبْنُ

كل من جلتي «هو بي كرم» و «هو بي جبن» في محل نصب حال صاحبه حلم.

■ قال المعري:

وإني - وإن كنت الأخير زمانه - لآت بما لم تستطعه الأوائلُ

(الواو) حالية و (إن) وضيئة والجملة بعدها في محل نصب حال من الياء في (إني) وه مبتدأ في الأصل وهذا الشرط لا يتطلب جواباً.

■ في قولهم «جاء القوم كباراً وصغاراً».

(كباراً) حال و (صغاراً) معطوف عليها.

■ قال الشاعر:

رأيتك تبني دائماً في قطيعتي ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني

جملة (تني) في محل نصب مفعول به ثان لأن (رأى) قلبية وجملة (لو كنت ذا حزم) في محل نصب حال.
■ قال الشاعر:

وَإِنِّي لَأَلْقَى الْمَرْءَ أَعْلَمُ أَنَّهُ عَدُوِّي وَفِي أَحْشَانِهِ الضَّغْنُ كَأَمْرٍ
فَامْنَحُهُ بَشْرِي فَيَرْجِعُ قَلْبُهُ سَلِيمًا وَقَدْ مَاتَتْ لَدَيْهِ الضَّغَائِنُ

جملة (أعلم أنه عدوي) وجملة (وفي أحشائه الضغن) وجملة (ماتت لديه الضغائن) كل منها في محل نصب حال، وسليماً خبر (يرجع) الناقص لأنه بمعنى يصبح.

* في القرآن الكريم «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (سورة الحجر).

و (إخواناً) حال للهاء في صدورهم، ومثلها الآية «أَيُّجِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ» ميثاً حال من أخ.

■ قال الشاعر:

غَافِلًا تَعْرِضُ الْمُنِيَّةُ لِلْمَرِّ عَرْفِيْدَعْسَى وَلَاتَ حَيْثَ نَدَاءِ
(غافلاً) حال من المرء تقدمت على عاملها وصاحبها.

(لات) نافية تعمل عمل ليس واسمها محذوف وجوباً تقديره الحينُ وحينُ خبرها والجملة في محل نصب حال.

■ قال الشاعر:

تَعَيْرِنَا أَنَّنَا عَالَةٌ وَنَحْنُ صَعَالِيكُ أَنْتُمْ مَلُوكَا

جملة (نحن أنتم) كلها في محل نصب حال ومعنى عالة جمع عائل وهو الفقير و (صعاليك) حال من نحن و (ملوكا) حال من أنتم والمعنى: أنك تعيرنا بفقرتنا وضآلة شأننا ولكننا ونحن صعاليك نساويكم في الرفعة والعزة والإباء بالرغم من سمو منزلتكم وعلو مقامكم.

* في القرآن الكريم «قالت: يا ويلتي أليد وأنا عجوزٌ وهذا بعلي شيخاً، إن هذا لشيءٌ عجيب».

(أنا عجوز في محل نصب حال وكذلك جملة (هذا بعلي)).

شيخاً حال من المبتدأ ذا.

■ قال الشاعر:

مَتَى يَأْتِ هَذَا الْمَوْتُ لَمْ يُلْفِ حَاجَةً لِنَفْسِي إِلَّا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا

القاعدة أن تكون جملة الحال الواقعة بعد (إلا) مجردة من الواو ومرتبطة بالضمير فقط فإذا جاءت الواو أو قد فذلك شاذ مخالف للقاعدة ولفصح الكلام. وأجازه بعضهم.

■ في القرآن الكريم «ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً، أفأنت تكفره الناس حتى يكونوا مؤمنين».

(جميعاً) حال أي بها لتوكيد صاحبها وهو (من).

■ قال الشاعر:

كَأَنَّهَا يَوْمَ صَدَّتْ مَا تُكَلِّمُنَا ظَنِّي بَعْسَفَانَ سَاحِي الطَّرْفِ مَطْرُوفِ

الجملة الحالية المضارعية المنفية (ما تكلمنا) لا تقترن بواو الحال أو قد بل ترتبط بالضمير وحده، وأجاز ذلك بعضهم.

■ قال النابغة الذبياني:

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ فَتَنَّاوَلَسْنَا وَأَتَقْنَا بِالْيَدِ

جملة (لم ترد إسقاطه) في محل نصب حال وجاز اقترانها بواو الحال لأن النبي بلم.

■ قال زهير:

كَأَنَّ فَتَاتَ الْعَجْهَنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَّا لَمْ يُحْطَمِ

جملة (لم يحطم) في محل نصب حال من حب الفنا. و (الفنا) غيب التعلب وهو حب أحر إذا تكسر لم يبق أحراره، ولم ترتبط جملة الحال بواو لأن ذلك جائز واكتفى بالضمير الرابط.

* في القرآن الكريم «ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين». (سورة النحل).

(حقيقاً) حال من ابراهيم .

■ قال المزيق العبيدي :

فإِنْ كُنْتُ مَا كَوْلًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَذْرِكُنِي وَلَمَّا أَمَزَقِ
جملة (لما أمزق) في محل نصب حال من الياء في (أذركني) والمختار ربطها بالواو
والضمير معاً أو أحدهما على قلة لأن النفي بـ (لما)، ومثلها قول الشاعر:
أَشْوَقًا وَلَمَّا يَمْضِي لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ فَكَيْفَ إِذَا حَبَّ الْمَطِيُّ بِنَا عَشْرًا
جملة (لما يبيض) في محل نصب حال .

■ قال الشاعر:

أَنَا ابْنُ دَارَةٍ مَعْرُوفًا بِهَا نَسْبِي وَهَلْ بَدَارَةٌ يَا لِنَاسٍ مِنْ عَارِ
(معروفاً) حال (نسي) نائب فاعل لاسم المفعول (معروفاً) وهل: الواو استئنافية،
هل: حرف استفهام (بدارة) متعلقان بخبر مقدم محذوف (من) زائدة (عار) مبتدأ
مؤخر مجرور لفظاً مرفوع محلاً (يا) أداة نداء واستغاثة اللام حرف جر للاستغاثة
(والناس) مستغاث به والجار والمجرور متعلقان بيا .
والشاهد فيه: (معروفاً) فإنه حال أكدت مضمون الجملة التي قبلها .

■ قال الشاعر:

إِذَا الْمَرْءُ لَا يَرْعَاكَ إِلَّا تَكْلِفًا فَدَعُهُ وَلَا تُكْثِرْ عَلَيْهِ التَّأْسِفَا
يرى الزمخشري والمبرد جواز إعراب المصدر كـ (تكلفاً) الذي جاء في هذا البيت
حالاً، ولو أنها أي الحال مصدر وهو لفظ جامد، إذ يجوز ذلك كما جاء في قول العرب
أَتَيْتَهُ رَكْضًا، وَلَقِيْتَهُ فُجَاءَةً، وَفَجَاءَةً، وَبَغْتَةً .
ويرى سيبويه أنه جائز ولا يقاس عليه، بل يكفي بما جاء عن العرب فقط .

وجمهور البصريين يحكمون بجواز ذلك . لأن المصدر في هذه الحالة يؤول بمشتق
(متكلفاً، راكضاً، مفاجئاً، مباغتاً) .

كما يجوز أن يعرب هذا المصدر مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف والتقدير يتكلف تكلفاً .

■ قال مالك بن الربيع :

تَقُولُ ابْنَتِي إِنَّ انْطِلَاقَكَ وَاحِدًا إِلَى الرُّوْحِ يَوْمًا تَارِكِي لَا أَبَالِيَا
(واحداً) حال منصوب من المصدر انطلاقتك (وهو جامد ولكنه مؤول بمشتق
منفرداً) (تارك) خبر إنَّ (لا) نافية للجنس تعمل عمل إنَّ . (أبأ) اسمها مبني على
الألف لأنه من الأسماء الخمسة . (ليا) جار ومجرور متعلقان بخبر لا المحذوف والألف
للإطلاق . وجملة (لا أبأ ليا) في محل نصب مفعول به ثان لتارك «لأن ترك هنا بمعنى
صير فهي من أفعال التحويل التي تنصب مفعولين» .

إعراب الشواهد

فإِنْ تَكُ أَذْوَادٌ أَصْبَبْنَ وَنِسْوَةٌ فَلَنْ يَذْهَبُوا فَرْعًا بِقَتْلِ حِبَالِ
«أذواد» جمع ذود وهو من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر «فرعاً» هدرأ
«حبال» هو ابن أخي الشاعر طليحة بن خويلد الأسدي قاتل البيت المذكور، وكان
المسلمون قد قتلوا ابن أخيه «حبال» في حرب فقتل به منهم «عكاشة بن محصن»
و «ثابت بن أرقم» .

المعنى: يقول أنكم إن كنتم قد ذهبت ببعض الإبل وسببتم بعض النساء فليس ذلك
من الأهمية البالغة بمكان، بل المهم أنني تأرت لابن أخي حبال ولم يذهب دمه هدرأ .

(الفاء) حسب ما قبلها . إن: حرف شرط جازم .

(تك) فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر على
التون المحذوفة تخفيفاً «الأصل تكن»

(أذواد) اسمها مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة .

(أصببن) فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة والتون
ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل .

(ونسوة) الواو حرف عطف، نسوة اسم معطوف على «أذواد» والمعطوف على
المرفوع مرفوع مثله وعلامته الضمة الظاهرة .

(فلن) الفاء رابطة لجواب الشرط، لن حرف نفي ونصب واستقبال.

(يذهبوا) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني

على السكون في محل رفع فاعل والألف فارقة.

(فرغاً) حال منصوب من «قتل» وعلامته الفتحة الظاهرة.

(بقتل) جار ومجرور متعلقان بذهبوا وهو مضاف.

(جبال) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

إعراب الجمل:

١ - جملة إن تك أذواد أصبن ونسوة: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٢ - جملة أصبن: في محل نصب خبر «تك».

٣ - جملة فلن يذهبوا.... حبال: في محل جزم جواب الشرط.

الشاهد فيه: قوله (فرغاً) حيث نصبه على الحال من (قتل) وهو مصدر وتقديم

أحال في هذه الحالة جائز سماعاً.

نَجَّيْتُ يَا رَبِّ نَوْحاً وَاسْتَجَبْتَ لَهُ فِي قُلُوبِكُمْ مَاخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونًا

وَعَاشٍ يَدْعُو بِآيَاتٍ مَبِينَةٍ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ عَامٍ غَيْرِ خَمْسِينَ

«الفلُّك» السفينة «ماخِر» شاق الماء أو البحر. مخر يمخر «اليم» البحر

«مشحون» مملوء «آيات مبينه» ظاهرة واضحة، أو تبيّن حاله.

(نجيت) فعل ماض مبني على السكون الظاهر والتاء ضمير متصل مبني على الفتح

في محل رفع فاعل.

(يا رب) يا أداة نداء، رب منادى مضاف منصوب وعلامته الفتحة المقدرة على ما

قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة والياء محذوفة تخفيفاً «والأصل

يا ربي»

(نوحاً) مفعول به منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة.

(واستجبت) الواو حرف عطف، استجبت فعل ماض مبني على السكون لا اتصاله

بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

(له) اللام حرف جر والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام والجار

والمجرور متعلقان باستجبت.

(في فلك) جار ومجرور متعلقان بنجيت.

(ماخر) نعت لفلك ونعت المجرور مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة.

(في اليم) جار ومجرور متعلقان بماخر.

(مشحوناً) حال من فلك منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة.

(وعاش) الواو حرف عطف، عاش فعل ماض مبني على الفتح الظاهر والفاعل

ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

(يدعو) فعل مضارع مرفوع وعلامته الضمة المقدرة على الواو والفاعل ضمير مستتر

جوازاً تقديره هو.

(بآيات) جار ومجرور متعلقان بیدعو.

(مبيّنة) نعت لآيات ونعت المجرور مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة.

(في قومه) جار ومجرور متعلقان ب (عاش)، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر

في محل جر بالإضافة.

(ألف) مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة متعلق بعاش.

(عام) مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة.

(غير) مستثنى منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

(خمسينا) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم

والألف للإطلاق.

إعراب الجمل:

١ - جملة نجيت نوحاً: ابتدائية لا محل لها من الاعراب

٢ - جملة (يا رب) جملة ندائية اعتراضية لا محل لها من الاعراب

٣ - جملة استجبت له جملة معطوفة على ابتدائية لا محل لها من الاعراب

٤ - جملة وعاش له جملة معطوفة على ابتدائية لا محل لها من الاعراب

٥ - جملة يدعو في محل نصب حال لـ (نوحاً) أو للضمير في عاش .

الشاهد فيه : قوله (مشحوناً) حيث وقع حالاً من النكرة (فلك) والذي أجاز ذلك أن هذه النكرة موصوفة بـ (ماخر) .

ليس مَنْ مات فاستراح بميتٍ إنما الميتُ مَيِّتٌ الأحياء
إنما الميتُ مَنْ يعيشُ كثيراً كاسيفاً بأله قليل الرجاء

(ليس) فعل ماض ناقص مبني على الفتح الظاهر .

(من) اسم موصول مبين على السكون في محل رفع اسمها .

(مات) فعل ماض مبني على الفتح الظاهر والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

(فاستراح) الفاء حرف عطف، استراح فعل ماض مبني على الفتح الظاهر،
والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

(ميت) الباء حرف جر زائد، ميت خبر ليس مجرور لفظاً منصوب محلاً

(إنما) مكفوفة كافة .

(الميتُ) مبتدأ مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة .

(مَيِّتٌ) خبر مرفوع وعلامته رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف .

(الأحياء) مضاف إليه مجرور وعلامته جر الكسرة الظاهرة .

(إنما) مكفوفة كافة .

(الميتُ) مبتدأ مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة .

(مَنْ) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر .

(يعيش) فعل مضارع مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً
تقديره هو .

(كثيراً) حال منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة .

(كاسيفاً) حال ثانية منصوبة وعلامتها الفتحة الظاهرة .

(بأله) فاعل لاسم الفاعل كاسيفاً مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة، والهاء ضمير

متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة .

(قليل) حال أخرى منصوبة وعلامته نصبها الفتحة الظاهرة، وقليل مضاف .

(الرجاء) مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة .

اعراب الجمل:

١ - جملة ليس بميت : ابتدائية لا محل لها من الاعراب .

٢ - جملة مات : صلة الموصول لا محل لها من الاعراب .

٣ - فاستراح : معطوفة على جملة مات فهي أيضاً لا محل لها من الاعراب .

٤ - جملة إنما الميت .. الأحياء : مستأنفة لا محل لها من الاعراب .

٥ - جملة إنما الميت .. كثيراً : استئنافية لا محل لها من الاعراب .

٦ - جملة يعيش : صلة الموصول لا محل لها من الاعراب .

الشاهد فيه:

جاء بأحوال متعددة وهي (كثيراً، كاسيفاً، قليل) من الاسم

الموصول مَنْ في البيت الأول .

ملاحظة:

يرى بعضهم أنه لا يجوز أن نقول مثلاً (وعلامة جزمه السكون) بل هو يرى أن
نقول (وعلامة جزمه حذف الحركة) .

إنَّ السكون وحذف الحركة شيء واحد، فقد جاء في شذور الذهب لابن هشام
قوله:

«والأصل في هذه الأنواع الأربعة - أي أنواع الاعراب - أن يُدَّعَى على رفعها
بالضمة، وعلى نصبها بالفتحة، وعلى جرها بالكسرة، وعلى جزمها بالسكون، وهو
حذف الحركة» .

التمييز

التمييز اسم نكرة جامد متضمن معنى (من) يفسر ويبين ما قبله من اسم ذات أو جملة نحو «اشتريت متراً حريراً، وطاب خالد نفساً».

فـ (حريراً) تمييز منصوب يبين وفسر نوع ما قبله وهو «متراً» و«نفساً» تمييز منصوب يبين وفسر جملة، إذ وضح نوع الطيبة النسوبة إلى خالد ولذا سمي تمييز نسبة وحكمه النصب والتأنيب له هو الاسم المفسر المميز أو الجملة المفسرة المميزة من فعل أو شبهه.

والتمييز نوعان:

١ - تمييز المفرد ٢ - تمييز النسبة.

(١) تمييز المفرد ويسمى الملقوظ:

هو أربعة أنواع:

١ - تمييز الكيل نحو «بعث صاعاً قحاً».

٢ - تمييز المساحة والأطوال نحو «اشتريت هكتاراً أرضاً، عندي مترٌ جوحاً».

٣ - تمييز الوزن نحو «عندي طنٌّ زيتاً».

ويقع التمييز بعد شبه هذه الأشياء نحو «من يعمل مثقال ذرة خيراً يره» فتقال ذرة بعد شبه الوزن، ومثله «عندي وعاءٌ سمناً» فوعاء ليس شيئاً يكال به بل هو شبيه بالكيل. ومثله «ما في السماء موضعٌ راحةٍ سحابياً» فوضع راحة ليس مساحيد بل هو شبه بالمساحة وهكتاراً.

٤ - تمييز العدد وهو قسمان:

صريح نحو «عندي أربعون قلماً».

وكتابة نحو «كم قلمٍ عندي» وأعني بذلك: عندي أقلام كثيرة.

أحوال تمييز المفرد:

١ - تمييز المفرد أربع حالات:

١ - النصب على التمييز نحو «عندي هكتارٌ أرضاً».

٢ - الجر بمن نحو «عندي هكتارٌ من أرض».

٣ - الجر بالاضافة نحو «عندي هكتارٌ أرض».

٤ - الاتباع على البدلية من الاسم المفسر نحو «عندي هكتارٌ أرض».

ويلاحظ أن تمييز العدد الصريح ليس له إلا النصب على التمييز، فتقول «عندي

ثلاثون كتاباً» ولا تقول «عندي ثلاثون من كتاب».

(٢) أحوال تمييز النسبة ويسمى الملحوظ:

إن التمييز المفسر للجملة قبله يكون منقولاً عن:

١ - الفاعل نحو «فاضُ الاناءُ ماءً» أي فاض ماءُ الاناء.

٢ - المفعول به نحو «حصدنا الأرضَ قحاً» أي حصدنا قح الأرض، ومثلها

«وفجرنا الأرضَ ميوناً» أي وفجرنا ميون الأرض.

٣ - مبتدئاً نحو «خالدٌ أكثرُ منك علماً» أي: علمُ خالدٍ أكثرُ من علمك.

و يكون غير منقول عن شيء مما ذكرنا نحو:

«لله ذرَّةٌ فارساً»، «كفى بالموت واعظاً».

فإذا كان التمييز منقولاً عن فاعل أو مفعول به أو مبتدأ وجب نصبه على التمييز فقط.

أما إذا كان غير منقول عن شيء فيجوز نصبه على التمييز أو جره بمن نحو «لله ذرَّةٌ

من فارس، كفى بالموت من واعظ».

العدد

تأنيثه وتذكيره، تمييزه، إعرابه، كنياته

أسماء العدد اثنتا عشرة كلمة وهي من واحد إلى عشرة ومئة وألف، وما عداها

أعداد مثناة كمتين أو مجموعة جمع مذكر سالماً كعشرين، أو مركبة كأحد عشر، أو معطوفة: كثلاثة وعشرين وهكذا...

أحوال العدد

أولاً — تأنيث العدد وتذكيره: الواحد والاثنان يذكران مع المذكر فتقول: رجل واحد ورجلان اثنان، ويؤنثان مع المؤنث فتقول: امرأة واحدة وامرأتان اثنتان وثنتان، في جميع حالات العدد، وفي هذين العديين يأتي المعدود قبل العدد ويكون العدد صفة للمعدود.

الأعداد من ٣-٩ تذكر مع المعدود المؤنث نحو «عندي ثلاثة أفلام» وتؤنث مع المعدود المذكر نحو «أكلت ثلاث تفاحات» وسواء في ذلك إذا كانت مفردة أو مركبة أو معطوفة عليها نحو «عندي ثلاثة عشر قلماً، وثلاث عشرة تفاحة، وثلاثة وعشرون قلماً، وثلاث وعشرون تفاحة».

الـ (١٠) تخالف المعدود إذا كانت مفردة وتوافقها إذا كانت مركبة نحو «في الدار عشرة رجال، وعشر نساء، وأربعة عشر رجلاً، وأربع عشرة امرأة».

ألفاظ العقود عشرون وثلاثون إلى التسعين ومئة وألف لا تتغير، سواء أكان المعدود مذكراً أم مؤنثاً نحو «عندي عشرون تفاحة، وعشرون قلماً».

ثانياً — تمييز العدد: يميز العدد هو المعدود الذي يذكر بعده مبيناً نوعه وجنسه نحو «هذه أربعة بيوت» فأربعة عدد وبيوت هو الاسم المميز له.

إعراب المميز أو المعدود:

أ — يكون المميز مفرداً مجروراً بالاضافة إذا وقع بعد عدد من ٣-١٠ نحو: قرأت خمسة كتب.

ب — يكون المميز مفرداً منصوباً على التمييز إذا وقع بعد عدد من ١١-٩٩ كقوله تعالى «إني رأيت أحد عشر كوكباً» «إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة».

— يكون يميز مئة وألف مفرداً مجروراً بالاضافة نحو «عندي مئة كتاب»، وألف قلم».

ثالثاً — إعراب العدد:

يعرب العدد إعراب الاسم بحسب موقعه في الجملة نحو «شاهدت أربعة جنود، جاءني مئة كتاب» إلا ثلاثة أنواع منه:

١ — العدد المركب من أحد عشر إلى تسعة عشر يبنى على فتح الجزئين لفظاً نحو «نحو سبعة عشر طالباً» أما المختوم بألف (إحدى) أو ياء (ثمانية) فإنها يبنيان على السكون. واثنا عشر واثنتا عشرة يكون الجزء الأول منها معرباً والجزء الثاني مبنياً على الفتح، فيعرب الجزء الأول منها بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجرماً لأنها ملحقات بالثنى، ويبقى الثاني جزءاً مبنياً على الفتح لا محل له من الإعراب لأنه بمنزلة النون من المثني.

٢ — ألفاظ العقود: العشرون والثلاثون إلى التسعين، وهي تعرب بالحروف فترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء نحو «جاء عشرون طالباً ومررت بعشرين طالبةً وشاهدت ثلاثين استعراضاً».

٣ — العدد المعطوف وهو ما عطف من ألفاظ العقود من واحد وعشرين إلى التسعة والتسعين ويعرب معطوفاً على ما قبله كأبي معطوف آخر نحو «جاء ثلاثة وعشرون كاتباً».

صياغة العدد الوصفي:

يصاغ وصف على وزن (فاعل) من العدد اثنين وعشرة وما بينها فينعت به ويطابق منوعته في التعريف والتنكير والتذكير والتأنيث نحو «الصف الثاني، والرحلة الرابعة».

وأما الواحد والواحدة فتبدلان بلفظي الأول والأولى فتقول «الطالب الأول والناجحة الأولى» ولا يختلف الأمر إذا كان العدد مركباً أو معطوفاً إلا في الواحد فتصبح الحادي والحادية نحو «جاء الطالب الحادي عشر والحادي والعشرون، ورأيت الطالبة الحادية عشرة والحادية والعشرين».

أما الألف والمثة فتتبعان على حالهما تقول «جاءت الفرقة المثة»، وكتبت الفصل الألف.

كنايات العدد (كم وكأني وكذا)

كم: هي على نوعين:

استفهامية بمعنى: أي عدد؟. وخبرية بمعنى عدد كثير.

كم الاستفهامية:

أما كم الاستفهامية فاسم كناية يستفهم بها عن عدد مجهول الجنس والمقدار يراد تعيينه نحو «كم طالباً حضر» وتختل صدر الكلام كجميع أسماء الاستفهام فلا يعمل فيها ما قبلها إلا المضاف وحرف الجر نحو: كم طالباً حضر؟ بكم ليرة اشتريت كتابك؟ وظيفة كم طالباً صححت؟

أما مميّزها (طالباً) ففرد منصوب كما مر ويجوز جره بين مضمرة جواراً إن جرت (كم) بحرف جر نحو: بكم يوم أنهيت كتابك؟ والأفصح نصيبه، وجميء (من) ظاهرة قليل نادر، أما إذا قلت «بكم من الليرات اشتريت بينك» فهذا جائز، إذ التقدير بكم ليرة من الليرات، فلاحظ ذلك.

وإذا فصل بين (كم) الاستفهامية ومميّزها بفواصل بقي المميّز على نصيبه نحو «كم جاء رجلاً؟ كم في البيت كتاباً؟» ولك أن تجر المميّز بمن «كم في البيت من كتاب».

ويجوز حذف مميّزها فتقول «كم عندك؟» إذا كان الحديث بينك وبين مخاطبتك عن الكتب مثلاً أو «كم مالك؟» أي كم ليرة أو قرشاً مالك.

إعراب كم الاستفهامية:

تكون كم الاستفهامية في محل جر إذا سبقها حرف جر أو مضاف نحو «بكم قرشاً اشتريت كتابك؟ بيت كم صديق زرت؟»

فإذا استفهمت بكم عن مصدر كانت في محل نصب نائب مفعول مطلق نحو «كم جولة جُلّثت؟».

وإذا استفهم بها عن ظرف كانت نائب مفعول فيه نحو «كم يوماً صمت؟ كم ميلاً سرت؟».

وإذا استفهم بها عن مفعول به كانت في محل نصب مفعولاً به نحو «كم كتاباً قرأت؟».

وكذلك تكون في محل نصب خبراً للفعل الناقص نحو «كم درهماً كانت دراهمك؟».

فإن لم تكن استفهاماً عن واحد مما ذكرنا كانت في محل رفع مبتدأ نحو «كم كتاباً عندك؟» ويكون الخبر حينئذ متعلق الظرف (عند)، ونحو: «كم ليرة دراهمك» والأولى هنا أن تكون كم في محل رفع خبراً مقدماً ودراهم مبتدأ مؤخراً وكلا الإعرابين صحيح.

كم الخبرية:

وهي كناية عن إخبار عن عدد كثير مجهول الكمية وتأتي للتفاخر كذلك نحو «كم كتاب قرأت!» أي قرأت كتباً كثيرة، وهي من الألفاظ التي لها الصدارة. كما يجوز حذف مميّزها إذا دل عليه دليل نحو «كم تأخرت!» أي كم مرة تأخرت!

ويكون مميّز كم الخبرية مفرداً، نكرة، مجروراً بالإضافة أو بمن نحو «كم طالب علمت!» أو «كم من طالب علمت؟» كما يجوز أن يكون مميّزها مجموعاً نحو «كم طلاب علمت».

ويجوز الفصل بين كم الخبرية ومميّزها، فإذا حصل ذلك وجب نصب المميّز على التمييز إذ لا يصح إضافة كم إلى مميّزها بوجود فاصل بينها، إلا إذا جر المميّز بمن ظاهرة غير مضمرة نحو «كم عندي كتاباً؟ أو كم عندي من كتاب؟».

فإذا كان الفاصل بينها فعلاً متعدياً متسلطاً على كم وجب حينئذ جر المميّز بمن نحو «كم علمت من طالب!».

وإعراب كم الخبرية كإعراب كم الاستفهامية.

كَائِنٌ أَوْ كَائِيٌّ أَوْ كَائِنٌ:

كناية عددية وهي لفظ مبني بمعنى كم الخبرية، فهي للتكثير، وتشير إلى الإخبار عن عدد مجهول، ولا تُجر بمن أو بالإضافة، وهي كـ (كم) تلزم صدر الكلام وتختص بالماضي.

ومميزها مفرد مجرور بـ (مِنْ)، كقوله تعالى، وكانن من آيةٍ في السموات والأرضِ «وقوله تعالى «وكائِنٌ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (سورة آل عمران).»

وتعربُ إعراب (كم) الخبرية فإذا كانت في محل رفع مبتدأ كان خبرها جملة أو شبه جملة نحو «كائِيٌّ من بطلٍ كَرَّمَهُ قَوْمُهُ، وكَائِيٌّ من بطلٍ في أمتنا».

كذا:

كناية عددية وهي لفظ مبني، ويكنى به عن العدد المجهول سواءً أكان قليلاً أم كثيراً نحو «اشتريت كذا قلماً» وتأتي مكررة نحو «اشتريت كذا كذا قلماً»، أو معطوفة نحو «اشتريت كذا وكذا قلماً».

ويكون مميزها منصوباً دائماً كما مر، مفرداً أو مجموعاً، فتقول «اشتريت كذا قلماً» أو (أقلاماً).

وتعرب حسب موقعها في الكلام فتكون في محل رفع فاعلاً نحو «جاءني كذا طالباً» فإذا كُررت بلا عطف كانت الثانية في محل رفع توكيداً للأولى. كما تأتي في محل رفع نائب فاعل نحو «شاهد كذا طالباً»، أو في محل نصب مفعولاً به نحو «أكرمت كذا وكذا طالباً» أو في محل نصب مفعولاً فيه (الظرفية) نحو «سافرت كذا كذا يوماً، وسرت كذا ميلاً» وفي محل نصب مفعولاً مطلقاً نحو «ضربت المقصر كذا ضربة» وفي محل رفع مبتدأ «كذا كتاباً عندي» أو في محل رفع خبراً نحو «الطلاب كذا كذا طالباً» هذا ولا يجوز جر مُميزها.

وهي ليس لها الصدارة بخلاف سابقاتها من كنايات العدد.

فوائد

١ - يرى سيويه أنه لا يجوز تقديم التمييز على عامله سواءً أكان متصرفاً أم غير متصرف فلا تقول «نفساً طاب خالد» و«عندي ليرة عشرون» وأجاز غيره ذلك.

ومنه قول الخجل السعدي:

اتَّجَرُّ لَيْلِي بِالْفِرَاقِ حَبِيبِهَا وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ

نفساً تميز جملة تطيب. وبعضهم يرويه للأعشى هكذا:

أَتَوَدُّنُ سَلْمَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبِهَا وَلَمْ تَكُنْ نَفْسِي بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ

فلا شاهد فيه. وعلى هذا الرأي قول الشاعر الآخر:

ضَيَعْتُ حَزْمِي فِي إِبْعَادِي الْأَمْلَا وَمَا أَرَعُوهُ شَيْبًا رَأْسِي أَشْتَعَلَا

(شيباً) تميز منصوب مقدم لجملة اشتعل.

٢ - في قوله تعالى «وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنِي عَشْرَةَ أُسْبَاطًا» فـ (أسباطاً) بدل من اثنتي عشرة والتمييز محذوف أي اثنتي عشرة فرقةً أسباطاً إذ لو كان لفظ (أسباطاً) تمييزاً لجعل مفرداً ولذُكِرَ العددين اثنتي عشرة لأن السبط مذكر.

٣ - مُمَيَّر (الثلاثة والعشرة وما بينها) إن كان اسم جنس كشجر وتمر، أو اسم جمع كقوم ورهط جَرَّ بين كقوله تعالى «فخذ أربعةً من الطير»، وقد يُخَفَضُ مميزها بإضافة العدد إليه كقوله تعالى «وكان في المدينة تسعة رهط» وقول الحطيئة:

ثَلَاثَةٌ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ دَوْدٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي

والدود من الإبل ما كان بين الثلاثة والعشرة.

٤ - قد تضاف المئة إلى جمع كقوله تعالى على قراءة حزة والكسائي «ولبثوا في كهفهم ثلاثمئة سنين وازدادوا تسعاً» (سنين) معدود وهو مضاف إليه جاء في صيغة الجمع، ومجروز بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وقرأ بعضهم (ثلاثمئة سنين) بالثنوين مع نصب سنين على التمييز.

٥ - الألفح أن يقرأ العدد ابتداء من المرتبة الصغرى فصاعداً فتقرأ (١٩٥٨) كتاب) « اشتريت ثمانية وخمسين وتسعمئة وألف كتاب ».

٦ - يُرجح في شين (عشرة) أن تُسَكَّن مع المؤنث وتحرك مع المذكر فتقول (عشر نساء وعشرة رجال).

٧ - في العدد المركب يقال (أحد) في المذكر و(إحدى) في المؤنث بدلاً من واحد وواحدة في حالة الفرد.

٨ - إذا أريد تعريف العدد بـ (الذ)، فإن كان مركباً عُرِّفَ ضَرْفُهُ نحو «أقبل الرجال الخمسة عشر» وإن كان مضافاً عُرِّفَ عجزه نحو (جاء أربعة الطلاب وخمسة آلاف الطالب) وإن كان معطوفاً ومعطوفاً عليه عُرِّفَ الجزآن معاً نحو (جاء الخمسة والسبعون جندياً).

٩ - مئة تكتب على نبرة أو مع ألف زائدة (مائة) دون أن تلفظ الألف.

١٠ - كل اسم جمع ينظر فيه إلى الوحدة كالقوم، وكل اسم جنس واحده بالتاء أو بالياء كـ (شجر) واحده (شجرة) و(زنج) واحده (زنجي) فحكمه في التمييز أن يجر بمن نحو (جاء في ثلاثة من القوم ورأيت أربعة من الزنج) وما سوى ذلك من أسماء الجمع، كالرهنط والنفر والابل، فحكمها الجر بـ (من) كذلك ويجوز فيها إضافة اسم العدد إليها نحو (اشتريت ثلاثة من الأبل) أو ثلاثة إبل.

١١ - يجوز في الأعداد المركبة إضافتها إلى غير مميز نحو (هذه ثلاثة عشر خالداً)، ما عدا اثني عشر فإنه لا يضاف، وإذا أضيف العدد المركب فالأكثر أن يبقى الجزآن على بنائها فتقول «هذه خمسة عشر ك» بفتح الجزأين في جميع الحالات. وقد يعرب العجز مع بقاء الصدر على بنائه فتقول «هذه خمسة عشر ك» بجعل عشر مضاف إليه أيضاً.

١٢ - يكتب عن الحديث والقصة بـ (كيت وكيت وذيت وذيت)، ولا بد من تكريرهما بعطف أو بلا عطف، وهما مبنيان على الفتح أو الكسر نحو (فعلت كيت كيت وقلت ذيت وذيت).

١٣ - يتأخر التمييز عن المميز الذي يعتبر الناصب له، فلا يتقدمه وقد جاء التقديم نادراً كقول الشاعر:

أنفساً تطيب بنيل المني وداعي المنون ينادي جهاراً
(نفساً) تميز منصوب أي أتطيب نفساً بنيل المني.

١٤ - قد يأتي التمييز مؤكداً كقوله تعالى (إن عذبة الشهر عند الله اثنا عشر شهراً) فد (شهراً) تمييز منصوب ويقيده التوكيد.

١٥ - لا يجوز الفصل بين العدد وتمييزه إلا في الضرورة الشعرية فلا يجوز أن تقول «مرت بخمسة عشر يتسابقون شخصاً».

١٦ - إذا كان المميز للعدد جمعاً فيتعتمد في تأنيث العدد وتذكيره على مفرد هذا الجمع فتقول (أربعة بنات عرس) لأن المفرد (ابن عرس) وهو مذكر. وتقول (عذبات خمس سنين) لأن المفرد سنة وهو مؤنث. أما المفرد من الألفاظ التي يجوز تذكيره وتأنيثها كالطريق مثلاً فيجوز تذكير العدد وتأنيثه تقول (هذه ثلاث طرق) وثلاثة طرق.

١٧ - لا فرق في التذكير والتأنيث بين أن يكون العدد مقدماً أو مؤخراً نحو (عندي ثلاثة رجال وخمس نساء) أو (عندي رجال ثلاثة ونساء خمس).

١٨ - في قوله تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) التقدير عشر حسنات أمثالها ولذا جاء بعشر مذكراً لأن مفرد حسنات هو حسنة وهي مؤنث. إذ لو كان المميز (أمثال) لقال فله عشرة أمثالها لأن (مثل) مذكر.

١٩ - أجازوا في (ثمانية عشرة) حذف الياء من ثمانين وبقاء الكسرة على نحو أو فتحها، ووردت مفردة بحذف الياء وإجراء علامة الإعراب على المنون وهذه كناية نادرة لا يقاس ولا يعنى. عليه. ومنه قول الشاعر:

ولقد شربت ثمانياً وثمانين
وثمانين عشراً وثمانين
قول الآخر:

لها ثمانياً أربع حسان وأربع فشغرها ثمان

فتؤن ل في البيت الأول وحذف الياء في ثمانين وكثير نحو (ثلاثة عشر) و(ثمانين) مع (ال) واللام في البيت الثاني معاملة الاسم المنقوص كصعك فتثبت الياء مع (ال) واللام في البيت الثاني.

وجراً وتحذف بدونها وإثباتها نصباً غير منصرفة.

وفي البيت الثاني رفع (ثمان) على أنها خبر مرفوع وأهل وجود الياء مرة واحدة.

٢٠ - وقد يكون تمييز النسبة منقولاً عن مضاف إليه، والمضاف مبتدأ، نحو «الله
درك شاعراً» ف (شاعراً) تمييز للكاف.

وقد يكون منقولاً عن فاعل الصفة، خيراً أو نعناً، نحو «خالد كريمة أباً،
والطالبات حسان أخلاقاً، وجاء خالد الكريمة أخلاقاً».

٢١ - إن لفظ الصفة الواقع تمييزاً نحو (الله أنت عالماً) إنما يراد به الدلالة على
التعجب من علمك، ومثله ما كان من صيغة التعجب، نحو (ما أحسن خالداً لاعباً)
فالتمييز (لاعباً) يراد به التعجب من مهارته في اللعب فإذا كان هذا التمييز نكرة (وفي
مثل هذه المواضع بالذات) أذى نفس معنى الصفة، فإذا قلت (الله درك رجلاً) فإنه
يراد بالتمييز (رجلاً) التعجب من رجولتك.

ويجوز في مثل هذه الأمثال أن يجز التمييز ب (من) البيانية فتقول (الله درك من
رجل) و(يا لك من رجل) ومن ذلك قول المتنبي راثياً جدته:

لك الله من مفعوعة بحبيها قسيلة شوق غير ملحقتها وصها
٢٢ - في قولهم «امتلاً الاناء ماء» ف (ماء) تمييز وهو ميمر نشيء الذي ملأ الاناء
ومثله (يا لك رجلاً) و(يا لها ليلة) و(يا حسنها مدينة).

٢٣ - (بضع وبضعة) حكمها حكم (تسع وتسعة) في الافراد والتركيب وعطف
عشرين حتى التسعين عليها فتقول (درشت بضعة أعوام وبعض سنين وبضعة عشر
شهوراً) بناء الجزأين ويقصد بها عدد مهم بين الثلاثة والتسعة.

٢٤ - تَبِعَ تستعمل للمذكر والمؤنث بلا (باء) وهي تستعمل مع العقود دائماً
تقول (عندي أربعون كتاباً وتبعت) ويقصد بها من الثلاثة إلى التسعة ولا تستعمل قبل
العدد فلا تقول (عندي تبعت وعشرون كتاباً).

٢٥ - ألقاظ العقود عشرون وأحوالها إلى تسعين متحدة لجميع المذكر - م فرج
بالواو وتنصب وتجر بالياء.

٢٦ - جعلوا (كم) الخبرية مضارعة لُزَّتْ في خفض ما بعدها، وذلك لأن لُزَّتْ
لتقليل الجنس وكم الخبرية لتكثيره، فالكثير مركب من القليل، والقليل بعض الكثير.

٢٧ - إن ميمز (كم) الخبرية إذا لم يجز ب (من)، فهو مجرور بالإضافة تماماً
كإضافة العدد إلى المعدود في قولك (كم رجل علمت؟) جررت (رجل) بالإضافة،
كما تقول (جاء مئة رجل) فتجر (رجل) بالإضافة أيضاً.

٢٨ - إذا فص بين (كم) الخبرية وميزها نصب هذا الميمز تقول (كم في الدار
رجلاً) وقد جاء الجر في الشعر مع الفصل نحو قول الشاعر:

كم في بني سعيد بن بكر سيد ضخم الدسيعة ماجد نفاع
(الدسيعة: العضة)

٢٩ - بعض العرب ينصب ميمز (كم) الخبرية على أنه تمييز وهم بنو تميم.

٣٠ - قال الفرزدق:

كم عمية لك يا جريراً وخالة فدعاء قد حلبت عليّ عشاري
إذا جرتنا (عمية) فعلى أنها مضاف إليه. وكم خبرية في محل رفع مبتدأ وهجدة قد
حلبت خيرها. وهناك أوجه أخرى أغفلنا ذكرها طلباً للإيجاز.

شواهد مفسرة

□ قال المتنبي:

كفي بك داء أن ترى الموت شافياً وحسب المنيا أن يكن أمانياً
(داء) تمييز نسبة غير منقول عن شيء، بفسر المراد بقوله (كفي بك) إذ يمكن أن
يراد بهذا التعبير أشياء أخرى كثيرة نحو (كفي بك بأساً) أو غير ذلك.

□ في القرآن الكريم: سخرها عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيام حسوماً فترى القوم فيها
صمرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية (سورة الحاقة).

الشاهد في الآية قوله تعالى (سبع ليالٍ) حيث ذكر (سبع) لأن المعدود ليالٍ

مؤنث، وأثنت ثمانية لأن المعداد أيام مفردة يوم وهو مذكر.

• في القرآن الكريم: إن البقر تشابه علينا.

في البقر لغتان التذكير والتأنيث وقد جاء هنا مذكراً، وقرئ تشابهت.

• في القرآن الكريم: لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملت منهم رعباً (سورة الكهف).

(فراراً) حال مؤكدة إذ أنها وإن كانت ليست من لفظ (وليت) ولكنها من معناه، و(رعباً) تمييز عاملة فعل (مليت).

• في القرآن الكريم: قال ربّ إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً، ولم أكن بدعائك ربّ شقيماً. (سورة مريم).

(شيباً) تمييز محمول عن فاعل والتقدير واشتعل شيب الرأس.

□ قال الشاعر:

إذا عاش الفتي مائتين عاماً فقد ذهب المسرة والغناء

أنى بتمييز متنين منصوباً وهو شاذ إذ أن تمييز مئة وألف مجرور بالاضافة، وأعتقد أن الشاعر لم يقل متنين بل ذكر لفظاً من ألفاظ العقود، ستين مثلاً، وعلى هذا فلا شاهد في البيت.

■ قال المتنبي:

كم قد قُتِلْتُ وكم قد مُتُّ عندهم ثم انتفضتُ فزال القبر والكفنُ

(كم) خبرية في محل نصب نائب مفعول مطلق والمميز محذوف والتقدير كم مرة قد قتلت، وكذلك الحال في (كم قد مُتُّ).

■ قال الشاعر:

وكائن ترى من صامت لك مُعجب زيادته أو نقصه في التكلم

فـ (كائن) كناية عددية مبنية على السكون في محل نصب مفعول به لتري (من

صامت) جار ومجرور (لا يطلب تعليقها) و(معجب) صفة صامت و(لك) جار ومجرور متعلقان بمعجب و(جملة زيادته في التكلم) من التبدؤ والخبر محذوف في محل جر صفة لصامت.

■ قال الشاعر:

عِد النفس نَعْمى، بعد يؤسالك ذاكراً كذا وكذا لطفاً به نسي الجهد

الشاعر أتى بـ (كذا) كناية عددية مبنية على السكون في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل (ذاكراً) والواو حرف عطف و(كذا) الثانية في محل نصب عطفاً على (كذا) الأولى، و(لطفاً) تمييز لـ (كذا) منصوب.

■ قال الشاعر:

وكائن لنا فضلاً عليكم ومئة قديماً، ولا تدرون ما من منعم

قوله (فضلاً) فقد نصب مُسَمَّر (كائن) ومن حقه أن يكون مجروراً به (من) وهذا شاذ ونادر ومثله قول الآخر:

اطرد الساس بالرجا فكأئنه ألباً حَمَّ يسره بعد عشر

■ وقال جرير مادحاً:

أستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راج

(بطون) تمييز نسبة لأندى (إذ فيه نسبة الندى أي الكرم لبطون راج المدوحين) فـ (أندى) اسم تفضيل وهو يقوم مقام الفعل فهو شبه فعل وهو العامل في نصب (بطون) وهذا التمييز محمول عن مبتدأ والتقدير: بطون راحكم أندى من بطون راج العالمين.

* في القرآن الكريم: وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها، فتلك مساكنهم تسكن من بعدهم إلا قليلاً وكنا نحن الوارثين (سورة القصص).

(كم) الخبرية مبنية على السكون في محل نصب مفعول به لفعل أهلكنا وجملة (بطرت معيشتها) في محل جر صفة لقرية وفيها تمييز وهو (معيشة) والتقدير: بطرت معيشتها، فجاء التمييز هنا معرفة لأنه مضاف إلا أنه نكرة في المعنى.

■ قال رشيد الشكري:

رَأَيْتَكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتُ وَجوهَنَا صَدَدَتْ وَطَبَتْ النَفْسُ بِأَقْبَسِ عَنْ عَمْرٍو
الأصل في التمييز أن يكون نكرة. وقد يأتي معرفة لفظاً. وهو في المعنى نكرة،
كالنفس في هذا البيت، (وَأَنْ) هنا زائدة للتوكيد.

• في القرآن الكريم: ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد
اصطفيناه في الدنيا. وهو في الآخرة لمن الصالحين.

(نفس) تمييز منصوب وهو هنا معرفة ولكنه بمعنى النكرة والتقدير: إلا من سفه
نفساً.

■ قال الشاعر:

كَمْ مَنْزِلٍ فِي الْأَرْضِ بِأَلْفُ الْفَتَى وَحَنِيئُهُ (أَبْدَأُ الْأَوَّلِ مَنْزِلِ
ف (كَمْ) خبرية مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ، (منزل) مضاف إليه وجملة
بألفه الفتى خبره. (الواو) حالية، (حنين) مبتدأ، (أبدأ) ظرف منصوب متعلق بالخبر
المحذوف. (الأول) جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف.

المنادى

هو الاسم الظاهر الذي يطلب اقباله والتفاتاً إليك بواسطة حرف من أحرف النداء
نحو: يا خالد.

وحروف النداء هي (يا) (أيا) (هيا) (أيي) (آ) وينادى بها البعيد.

و(أ) ينادى بها القريب و(وا) وهي للندبة. وأعم هذه الأدوات (يا) فإنها تدخل
في كل نداء، وتتعين في نداء اسم الله تعالى (يا الله) وكأداة استغاثة نحو: يا لله
للرب، وتتعين هي أو (وا) في باب الندبة، واستعمال (وا) أكثر في هذا الباب
وسياتي بيان ذلك في حينه.

أقسام المنادى:

الأصل في كل منادى أن يكون منصوباً، والمبني منه هو في محل نصب على النداء
والمنادى قسمان ١ - مبني على ما يرفع به. ٢ - معرب منصوب.

١ - المنادى المبني:

هو ما اجتمع فيه أمران: المعرفة، والافراد أي ألا يكون مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف.

١ - المفرد المعرفة (أي غير المضاف) نحو: يا خالد، يا خالدان، يا عليون.

(خالد) منادى مبني على الضم في محل نصب.

(خالدان) منادى مبني على الألف في محل نصب.

(عليون) منادى مبني على الواو في محل نصب.

٢ - النكرة المقصودة (المعينة) نحو: يا رجل، يا رجلان، يا مسلمون.

(رجل) منادى مبني على الضم في محل نصب.

(رجلان) منادى مبني على الألف في محل نصب.
(مسلمون) منادى مبني على الواو في محل نصب.

٣ - المبني قبل النداء نحو: يا سيبويه، يا هذا، يا أنت، يا هو، يا أنا، يا حذلم، يا جاد المولى.

فسيبويه منادى مبني على الضم المقدر منع من ظهوره اشتغال الآخر بحركة البناء الأصلية في محل نصب، وكذلك القول في أمثال هذه الألفاظ.

ولو وصفت هذه الألفاظ لقلت «يا سيبويه الفاضل» برفع الفاضل مراعاة للضم المقدر أو الفاضل، بالنصب مراعاة لمحلّه لأنه في محل نصب على النداء، ويطيب لي أن أشير إلى أنني أرى ما يراه بعض النحاة من أن تابع المنادى إذا كان وصفاً فلا يجوز فيه إلا النصب في حالة النصب والرفع في حالة البناء.

وفي (العلم المحكي) أي المؤلف من جملة نحو «يا جاد المولى» تقول عند وصفه: يا جاد المولى العظيم مراعاة للضم المقدر، والعظيم مراعاة لمحلّه.

وكذلك الأمر إذا وصف العلم المبني بابن أو ابنة، ولا فاصل بينها، والابن مضاف إلى علم، جاز فيه بناؤه على الضم مراعاة للقاعدة لأنه علم مفرد وجاز نصبه مراعاة للمحل نحو «يا خالد بن الوليد» و«يا خالد بن الوليد» فخالد منادى علم مفرد مبني على الضم في محل نصب. خالد منادى مضاف منصوب (كما لو كانت ابن زائدة) وابن صفة لخالد ومضاف والوليد مضاف إليه مجرور، والأمر كذلك إذا أُكِّد العلم بمضاف نحو «يا وليد وليد الحي»، فيجوز مع البناء على ضم المنادى نصبه على أنه هو المضاف ووليد الثانية توكيد للأولى.

والوصف بالبنات لا يزيل بناء العلم المفرد فيقال «يا عائشة بنت خالد» لا يا عائشة.

٢ - المنادى المعرب المنصوب:

١ - النكرة غير المقصودة نحو قول الغريق «يا رجلاً أنقذني» أي: أي رجل دون

تعيين وقصد و«يا صالحين انشروا المحبة».

٢ - المضاف: نحو: يا عبدة الله، يا أستاذنا.

٣ - التشبيه بالمضاف: وهو المنادى الذي اتصل به شيء من تمام معناه وعلامته أنه يعمل فيما بعده نحو «يا صاعداً جبلاً» (جبلاً) مفعول به لاسم الفاعل (صاعداً) وصاعداً منادى شبيه بالمضاف منصوب، وهو يقرب من المضاف لأنك تستطيع القول يا صاعداً جبلاً ونحو «يا زكياً أصله» (أصل) فاعل للصفة المشبهة زكي، وكذلك في مثل «يا ثلاثة وثلاثين» (اسماً لرجل).

حذف حرف النداء:

لا يجوز حذف حرف النداء إلا في العلم نحو «يوسف أعرض عن هذا» أي يا يوسف وفي المضاف نحو «ربنا آتنا ما وعدتنا» ومع أيها نحو «أيها المسافر غداً» وفي لفظ الجلالة (الله) وتعوض غالباً بـ «اللهم» ولا يمكن فيه أن يجتمع حرف النداء والميم إلا في الشعر كقول أمية بن أبي الصلت:

إني إذا ما حدثت ألساً أقول يا اللهم يا اللهم

والميم زائدة.

أما حذف حرف النداء في غير الأعلام، أو من أساء الإشارة أو الموصول، أو من الضمائر فلا يحذف منها حرف النداء إلا نادراً، ويشترط أن تذكر معها صيغة الأمر أو النهي، لأن التشبيه في الصيغتين يعوض عن أداة النداء معنوياً ومنه قول الشاعر:

ذا ارعواء، فليس بعد اشتعال الر أس شيباً إلى الصبا من سبيل
والأصل يا هذا ارعواء.

تنوين المنادى اضطراراً:

يجوز لك في الشعر أن تنون الأعلام المفردة أو النكرة المقصودة (وهما مبنيان على الضم كما رأيت ولا يتنونان) مرفوعة أو منصوبة كقول الأحموس:

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

تون مطرّ الأولى بالبناء على الضم، وهذا التنوين للضرورة الشعرية.

ويتون العلم منصوباً كقول عدي بن ربيعة أخو المهلهل:

ضَرَبْتُ صدرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عدياً لَقَدْ وَقَتَكَ الأَواقِي

(وَقَتَكَ) حفظتك. و(الأواقي) جمع واقية (عدياً) منادى منصوب بالفتحة الظاهرة للضرورة وقد نونه الشاعر ثم نصبه ليشابه المنادى المعرب المتون بأصله.

نداء ما فيه (ال):

إذا نودي المحلى بال تجرد منها، ففي قولك العباس تقول في ندائه يا عباس. وإذا بقيت (ال) يتوصل حيثئذ إلى النداء بنداء (اسم إشارة) أو (أيها) لنداء المذكر و(أيها) لنداء المؤنث نحو «يا هذا الرجل، يا هذه المرأة، يا أيها الرجل، يا أيها المرأة» فيكون المنادى هو (اسم الإشارة أو أيها أو أيها) ويكون المحلى بال بعدها صفة إن كان مشتقاً أو بدلاً إن كان جامداً، ففي قولك «يا أيها الماهر» تعرب الماهر صفة لأي، و«يا أيها الرجل» تعرب الرجل «بدلاً» من «أي».

أما اسم الجلالة (الله) فتبقى فيه (ال) فتقول يا الله، وتكون همزة همزة قطع أو وصل، وغالباً يحذف حرف النداء ويعوض عنه بـمـ مشددة تقول «اللهم» ولا يجمع بينها إلا في الضرورة النادرة نحو «اللهم أئبنا» وقد تستعمل اللهم لتمكين الجواب في نفس السامع تقول «اللهم نعم» جواباً لمن قال «هل أنت مخلص لوطنك» وتستعمل في مكان آخر دليلاً على الندرة والقلة نحو «أنا أكافئك اللهم إذا لم تجتهد» والمنادى في المثالين الأخيرين صورة لا يقصد به النداء فيعرب كاعرابه وهو البناء على الضم في محل نصب والميم عوض عن «ريا».

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم:

١ - إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم معتلاً الآخر ثبتت فيه الياء مفتوحة نحو «يا فتاتي، ويا قاضي».

٢ - إذا كان المنادى وصفاً مشبهاً للفعل (اسم فاعل أو صيغة مبالغة أو اسم مفعول) فيجوز فيه الفتح والسكون نحو «يا مهدي، يا مهدي».

٣ - إذا كان المنادى صحيح الآخر ففيه أربعة أوجه:

أ - حذف الياء والاكتفاء بالكسرة دليلاً عليها نحو «يا عباد فاتقون».

ب - إبقاء الياء ساكنة نحو «يا عبادي لا خوف عليكم».

ج - إبقاؤها مفتوحة نحو «يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم».

د - قلب الكسرة قبل الياء فتحة وقلب الياء ألفاً نحو «يا حشرتنا على أيام الصبا».

٤ - إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم أياً أو أمماً جاز فيه:

١ - حذف الياء وإبقاء الكسرة دليلاً عليها «يا أم».

٢ - إبقاء الياء ساكنة نحو «يا أمي».

٣ - إبقاء الياء ساكنة مفتوحة نحو «يا أمتي».

٤ - فتح ما قبل الياء وإبدال الياء بألف نحو «يا أمأ».

٥ - إبدال الياء تاء مكسورة نحو «يا أمتب» أو تبدل هذه التاء بهاء عند الوقوف فتقول «يا أمه».

٦ - إبدالها تاء مفتوحة نحو «يا أمتت».

٧ - إبدال الياء تاء مفتوحة وإضافة ألف إليها نحو «يا أمنا».

٨ - الاتيان بياء المتكلم وقبلها تاء زائدة «يا أبتي» (ولا تستعمل إلا في الشعر للضرورة).

المنادى المضاف إلى المضاف إلى الياء:

يجب في هذه الحالة إثبات الياء مفتوحة أو ساكنة نحو «يا رفيق طفولتي» أو طفولتي إلا إذا كان المنادى المضاف «ابن أم، أو ابن عم» فيجوز فيها ١ - فتح الميم «يا بن أم» ٢ - وكسرها «يا بن أم» ٣ - أو إثبات الياء «يا بن أمي» ٤ - أو قلب الياء ألفاً «يا بن أمأ».

حالات تابع المنادى:

تابع المنادى يكون:

بدلاً، معطوفاً، نعتاً أو توكيداً، محلى بأل، مضافاً، أو مشبهاً بالمضاف، وما يراعى

في رفعه لفظ المنادى.

١- التابع إذا كان بدلاً: حكمه حكم المتادى المستقل بنفسه فإن كان مما يبنى على الضم أو على ما يرفع به يبنى، وإن كان مما ينصب نصب نحو «يا خالد رشيد» بنينا - رشيداً - على الضم بدلاً من المتادى (خالد) «يا عبد الله خالد» (خالد) بدل من المتادى (عبد) مبني على الضم في محل نصب لأنه من أنواع المتادى المبنية، و«يا خالد عبد الله» (عبد) بدل من المتادى (خالد) منصوب لأنه من أنواع المتادى المعربة المنصوبة لأنه مضاف.

٢- حكم المعطوف على المتادى كحكم البدل ويشترط فيه أن يكون مجرداً من (ال) نحو «يا خالد وتديم، يا خالد وعبد الله، ويا عبد الله وخالد».

٣- إذا كان تابع المتادى نعتاً أو توكيداً أو عطفاً بيان فإن كان المتادى مبتدئاً جاز في التابع البناء والنصب وإلا فالنصب مطلقاً نحو «يا خالد الكريم» صفة «يا خالدون كلكم» أو كلكم، توكيد «و يا معلم خالد» أو خالداً (عطفاً بيان).

والنصب مطلقاً «يا خالد كريم الأخلاق» صفة «يا رجال العلم كلكم» توكيد «يا عبد الله الكريم» (صفة لمتادى منصوب) يا طالباً العلم خالداً (عطفاً بيان).

٤- حكم المتادى المحلى (بال) إن كان بواسطة (أى) أو بواسطة (اسم الإشارة) اتباعه في لفظه إذا كان التابع مفرداً نحو «يا أيها الرجل الكريم، ويا هذا الغلام الرشيد».

٥- تابع المتادى المعرب أي المضاف والشبيه بالمضاف حكمه الإعراب مطلقاً نحو «يا خالد عبد الله» مضاف و«يا سليم المعلم أخي» شبيه بالمضاف و«يا عادل الطالع جبلاً» شبيه بالمضاف.

٦- ما يجب رفعه مراعاة للفظ المتادى وهو نعت (أى وأية) ونعت (اسم الإشارة) نحو «يا أيها المعلم» «يا أيها النفس مطمئنة» «يا هذا الرجل» «يا هذه المرأة».

ولا يوصف (اسم الإشارة) إلا بما فيه (أل) ولا توصف (أى أو أية) في هذا الباب إلا بما فيه ال نحو «يا أيها الرجل، يا أيها المرأة» «يا أيها الذي نزل عليه الذكر» ونحو «يا هذا الرجل» «يا هذه الوالدة».

المادى المرخم

ترخم المتادى هو حذف آخره تخفيفاً.

وهو يقع في العلم المفرد سواء أكان محتوماً ببناء التانيث كـ (فاطمة) أو مجرداً منها كـ (مالك) فالأول كقول الشاعر:

أفاطم مهلاً بعض هذا التبدل وإن كنت قد أزمعت صرمتي فأجملني

فـ (أزمعت) أحكمت عرفك (مهلاً) مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: امهلي مهلاً، و(بعض) مفعول به لفعل محذوف.

(أفاطم) الهزمة حرف تداء، فاطم: متادى مرخم مبني على الضم الظاهر على التاء المحذوفة للترخم إذا قلنا (أفاطم) والظاهر على آخره إذا قلنا (أفاطم).

أما مجرد من التاء فشرطه أن يكون علماً زائداً على ثلاثة أحرف كـ (جعفر ونوال) فتقول: «يا جعف ويا نوال» ولا يرخم غير العلم. وشذ للضرورة ترخم (صاح) مرخم صاحبي في قول الشاعر:

صاح شمر ولا تزل ذاكر المو بت فنسيانته ضلالت مسيئ
ماذا تحذف عند الترخم:

يحذف الحرف الأخير من الاسم المتادى عند الترخم في قولك «يا جعف» حذفت الراء تحقيراً والأمر كذلك في قولك «يا سعا» فقد حذفت الراء وقرأ ابن سعود الآية «ونادوا يا ماب» بحذف الكاف من (مالك) تخفيفاً والذي اعتقده ابن مسعود وضع الترخم في غير موضعه. إذ ما كان أهل النار في حال تجعلهم يفكرون فيها بالترخم والتخفيف للأسماء بقصد تدليل المتادى، فهم في عذاب شديد فما يخطر في مشه للمره أن يحذف كاف مالك.

أو يحذف حرفان في مثل منصور تقول «يا منض» ومروان «يا مروان» وذلك إذا كان الحرف الذي قبل الآخر حرف علة ساكناً زائداً ثالثاً فصاعداً مسبوفاً بحركة مجازية له (أى حرف العلة).

حركة آخر المتادى المرخم:

أما آخر المتادى المرخم فيجوز لك أن تبعه على ما هو عليه (ويسمونها لغة من

ينتظر أي من ينتظر عودة الحرف المحذوف) ويجوز أن تبيته على الضم (ويسمونها لغة من لا ينتظر) فتقول في جعفر مثلاً «يا جعف أو يا جعف».

أما إذا خيف اللبس فيفتح الآخر في مُسلمة تقول: يا مُسلم إذ لو قلت يا مسلم يُظنُّ بأنك تنادي أحد المسلمين (ومُسلمة ومُسلمة سواء).

أساء لازمت النداء:

جاء على لسان العرب ألفاظ لم تستعمل إلا في النداء منها:

- ١- يا فُلُّ ويا فُلَّةُ بمعنى رجل وامرأة.
- ٢- يا لُومانٌ بمعنى كثير اللؤم ويا نومان بمعنى كثير النوم.
- ٣- يا مَجْبِئًا ويا مَلَأمانًا ويا مَلِكِمانًا ويا مَكْذِبَانًا ويا مُطِيبَانًا ويا مَكْرَمَانًا، وتؤنث بالياء المربوطة.
- ٤- يا غُدْرًا، يا فُسُقًا على وزن فُعُل للمذكر بمعنى يا غادر ويا فاسق وهو سماعي.
- ٥- يا فِساقي ويا خِباثٍ سبباً للمؤنث بمعنى يا فاسقة ويا خبيثة.

الاستغاثة وأحكامها

الاستغاثة نوع من النداء، نداء من يتخلص من شدة أو يعين على دفع مُلِمة نحو «يا للعربِ لِفلسطين» ويتعلق الجار والمجرور اللذان يقعان بعد (الاستغاثة به) بـ (يا) التي قامت مقام استغِيث.

أركان الاستغاثة: لا بد في الاستغاثة من مستغاثٍ به، ومستغاثٍ له أو منه، وأداة استغاثة وهي (يا) فقط دون غيرها، نحو:

يا	للكريم	لبائس
أداة الاستغاثة	المستغاث به	المستغاث له
يا	لخالد	لذهر جائر
أداة الاستغاثة	المستغاث به	المستغاث منه

حالات المستغاث به ثلاث:

١- جرّه بلام مفتوحة نحو «يا لخالدٍ للضعيف» في هذه الحالة يكون مجروراً لفظاً منصوباً محلاً على النداء.

٢- أن تحتمه بألف بدلا من لام الجر نحو «يا خالداً للضعيف» ويجوز أن تلحقها بهاء السكت إذا وقعت نحو «يا خالداه».

٣- أن تعامله معاملة المنادى فتجرده من اللام والألف معاً، نحو «يا خالداً للضعيف».

حالات المستغاث له أو منه:

١- جرّه بلام مكسورة لا تفتح إلا مع الضمائر، عدا ضمير المتكلم نحو «يا خالداً لبائس، يا للحاكم للمظلوم، يا للمنصف لك».

٢- جره بـ (من) إذا كانت الاستغاثة منه نحو «يا للشرطة من اللصوص».

ويجوز حذف المستغاث به أو المستغاث له إذا فهم من الكلام نحو «يا للمظلوم» والأصل «يا لله للمظلوم» و«يا لله» والأصل «يا لله للمظلوم».

المتعجب منه حكمة حكم المستغاث به في جميع أحواله «يا للبرد، ويا للدهية عند تعجبك من البرد، واستعظامك من دهاء شخص ما. وتقول كذلك «يا بَرِّداً ويا بَرِّدًا».

ويجوز فتح لام المتعجب منه وكسرها فتقول «يا لبرِّد، ويا لبرِّد».

ويجوز في تابع المستغاث به أن يجز فيتبع لفظه نحو «يا لخالد الشجاع للضعيف».

يا: أداة نداء واستغاثة.

لخالد: اللام حرف جر زائد لتوكيد الاستغاثة وخالد مجرور لفظاً بحرف الجر الزائد، وهو في محل نصب على النداء.

أو يتصب فيتبع المحل نحو «يا لخالد الشجاع للضعيف» واتباع اللفظ أشهر وأولى.

ولا يغيين عن اليال أن لام المستغاث به تكون مفتوحة ولا تكسر إلا إذا عطف

عليه بدون (يا) نحو (يا لخالِدٍ وإسعيدي للمظلوم) أما إذا كان المعطوف مقروناً بـ (يا) فتبقى اللام مفتوحة نحو: يا لخالِدٍ ويا لسعيدي للمظلوم.

الندبة:

من أنواع النداء الندبة، وتكون للمتفجع عليه كالميت والمفقود، أو للمتوجع له كالمریض والمظلوم والمصاب أو المتوجع منه، كالرأس والظهر وغيرهما نحو «وا سالم، و سعيدي و ظهري».

للندبة أداتان هما: (وا) و(يا) ولا تستعمل (يا) إلا عند اتضاح أنها للندبة وليست للنداء نحو «وا سعيده، يا فقيّة العروبة».

يشترط في المنادى المندوب أن يكون علماً نحو «وا خالده» (وا) حرف نداء وندبة (خالدا) منادى مندوب علم مفرد مبني على ضم مقدر منع من ظهوره الفتحة العارضة لمناسبة ألف الندبة والألف للندبة:

أو مضافاً إلى معرفة نحو: وا قائد الجيش.

أو اسماً موصولاً مشهوراً بصلته مجرداً من ال نحو «وا من فتح الأندلس».

حالات المنادى المندوب:

له ثلاث حالات:

١ - أن يعامل معاملة المنادى غير المندوب نحو «وا خالده».

٢ - أن تزداد على آخره ألف تسمى ألف الندبة نحو «وا خالدا».

٣ - أن تقف عليه بعد ألف الندبة بهاء تسمى هاء السكت نحو «وا خالده» وهذه الهاء تسقط في درج الكلام.

وإذا انتهى المنادى المندوب بألف نحو (مصطفى) حذفت هذه الألف عندما تريد أن تصيغ إليه ألف الندبة وذلك لالتقاء الساكنين فتقول «وا مصطفىاً، و مصطفىاه».

وألف الندبة وهاء السكت يجوز أن تلحقا المنادى المندوب:

- ١ - إذا كان مفرداً نحو (وا خالده).
- ٢ - إذا كان مضافاً فتلحق المضاف إليه نحو (وازيّن العابدیناه).
- ٣ - إذا كان اسماً موصولاً فتلحق آخر صلته نحو (وا من فتح مصره).

أما المنادى المندوب المضاف إلى ياء المتكلم فلك فيه أن تحذف الياء أو تنبئها، فتقول في مثل المنادى المندوب (ظهري) «وا ظهري أو وا ظهراه أو وا ظهرياه» (يفتح الآخر والياء) ويجوز أن تقول (وا ظهري و وا ظهري).

ولا يجوز حذف ياء المتكلم في مثل: وا أخت صديقي، لأن الياء لم تلحق المنادى المندوب، إذ المنادى المندوب في هذه الجملة هو (أخت).

ولا تندب النكرات، إذ كيف يتوجع الإنسان على الجهول، ولا المبهمات كالأسماء الموصولة وأسماء الإشارة، إلا إذا عرف الاسم الموصول بصلته كما مر نحو «وا من فتح دمشقاه» (وهو خالد بن الوليد القائد المعروف).

فوائد

١ - تحسب عبارة النداء جملة باعتبار المحذوف النائب عنه حرف النداء، إذ لو قلت يا عبد الله (يا) تؤدي معنى (ادعو) فالمنادى في الحقيقة مفعول به وعامله الفعل الذي ناب عنه حرف النداء وهو أدعو أو أنادي.

٢ - يجوز في نعت المنادى المبني أن يكون مرفوعاً اتباعاً له على اللفظ وأن يكون منصوباً اتباعاً له على المحل نحو (يا خالده الفاضل أو الفاضل، والأمر كذلك فيما عطف على المنادى نحو قول الشاعر:

ألا يا قيس والضحاك سيرا وقد جاوزتما خمر الطريق

برفع الضحاك عطفاً على لفظ قيس وبنصبه عطفاً على محله الذي هو النصب.

٣ - الذي والتي وفرعها مما تلزمه (ال) من الأسماء الموصولة يجوز فيها أن تنادى كما ينادى المعروف بأن فتقول (يا أيها الذي احترامه) أو يا هذا الذي احترامه ويجوز دخول حرف النداء مباشرة بدون فاصل كما في لفظ الجلالة كقول الشاعر:

بِحُبِّكَ يَا الَّتِي تَيَّمَّتْ قَلْبِي وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ بِالْوَصْلِ عَنِي
وتوصل (يا) بالتي بخلاف الأمر في لفظ الجلالة فتكون الهمزة فيها همزة قطع أو وصل.
٤ - لا يشترط في المنادى المرخم المنتهي بالتاء أن يكون علماً، أو زائداً على الثلاثي.

٥ - إذا كان المنادى المندوب محتوماً بألف مقصورة نحو «مصطفى» جاز لك أن تلحقه بهاء السكت على لفظه نحو «وامصطفاه» أو تقلب الألف ياء نحو «وامصطفياه» وأما الممدود مثل (حسنا) فتقلب همزته ياء وتلحقه بالألف والهاء نحو «واحسانياه» ويجوز إثبات الهمزة «واحساناه» أو قلبها واواً نحو «واحسانواه».
٦ - بعض النحويين يعلقون المستغاث به ولامه بـ (يا) التي تفيد معنى أدعو وبعضهم لا يعلقونها على اعتبار أن المستغاث به منادى فهو مجرور لفظاً منصوب محلاً وقد يكون الأخير أوجه.

٧ - إذا وصفت النكرة غير المقصودة أصبحت نكرة مقصودة معنى، ولكنها تبقى منصوبة ولا بتي على الضم نحو (يا رجلاً حكماً، ويا ملكاً يحب العلماء).
٨ - لا يجوز حذف المنادى إلا بعد (يا) فقط، وحينئذ يقع بعدها الفعل والحرف والجملة الاسمية نحو (يا رَجَمَ اللهُ مِنْ رَجْمٍ، ويا لَيْتِي كُنْتُ عَالِماً) والتقدير: يا رجلاً رَجَمَ اللهُ مِنْ رَجْمٍ ويا رجلاً لَيْتِي كُنْتُ عَالِماً. وبعضهم يجعل يا هذه للتنبيه وهو أفضل من تكلف وتقدير المنادى كما هو الواقع، إلا إذا سبقت (يا) بحرف تنبيه، ومنه قول الشاعر ذي الرمة:

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ عَلَى الْبَلِي وَلَا زَالَ مُثَهَّلًا بِجِرْعَائِكَ الْقَطْرُ
(ألا) استفتاحية للتنبيه (يا) أداة نداء (وكره هنا أن تكون للتنبيه لئلا يجتمع فيها منبهان) والمنادى محذوف تقديره يا دار اسلمي.

٩ - إذا كان المنادى مفرداً معرفة أو نكرة مقصودة يجب بناؤه على الضم، أو على ما يرفع به، وإذا اضطر شاعر إلى تنوين هذا المنادى كان له تنوينه، وهو مضموم، وكان له نصبه، وقد ورد السماع بها فن الأول قول الأحموس الأنصاري:

سَلَامٌ اللهُ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ

ومن الثاني قول المهلهل أخو كليب:

ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَيْدِيأَ لَقَدْ وَقَشْتُكَ الْوَأَقِي
١٠ - إذا كان المنادى مضافاً فلا يرخم المضاف إليه لأنه ليس هو المنادى بالذات. وجاء ضرورة قول زهير:

خَذُوا حِفْظَكُمْ يَا آلَ عَكْرَمٍ وَاحْفَظُوا أَوَاصِرَكُمْ وَالرَّحْمَ بِالْغَيْبِ تَذَكَّرُ
١١ - يرخم العلم المركب تركيباً مزجياً بحذف جزئه الثاني فتقول في (حضر موت) يا حضر وهكذا...

١٢ - إذا وقع ابن أو ابنة بين علمين - في غير النداء - وأريد بها وصف العلم فلا ينون العلم قبلها في رفع ولا نصب ولا جر تخفيفاً، وتحذف همزة ابن فتقول «استشهد خالد بن الوليد» وتقول «هذه عائشة بنت خالد» إلا في ضرورة الشعر. كقول الأغلب العجلي:

جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ كَأَنَّهَا حَلِيَّةٌ سَيْفٌ مُذَاهِبَةٌ

أما إذا أريد الإخبار بأن خالداً هو ابن الوليد فتظهر حينئذ همزة ابن أو ابنة وينون العلم السابق لها، تقول (خالد ابن الوليد) أي تريد أن تبين أن خالداً هو ابن الوليد.

وإذا وقع بين علم وغير علم. نون العلم وعادت الهمزة إلى (ابن وابنة) نحو (جاء خالد ابن أختنا، وهذه عائشة ابنة عمنا).

١٣ - أجمع كثير من العلماء على عدم مناداة ضمير المتكلم والغائب فلا يقال (يا أنا، يا إياي ولا يا هوي إياه) أما المخاطب فينادى فتقول (يا أنت أو يا إياك أو يا أنتم ويا إيانا) وبناء الضمير على الضم المقدّر منع من ظهوره حركة البناء الأصلي في محل نصب.

١٤ - إذا وقعت (يا) قبل فعل الأمر فهي أداة نداء والمنادى محذوف. نحو (ألا يا اسجدوا) أي (يا عبادي اسجدوا) وإلا فيستحسن أن تعرب حرفاً تنبيه نحو (يا ليت قومي يعلمون).

١٥ - قال عبد الله بن رواحة الأنصاري:

يَا زَيْدُ زَيْدُ الِيعْمَلَاتِ الذُّبَيْلِ تَطَاوَلَ السَّيْلُ عَلَيْكَ فَاَنْزِلْ

(اليعملات) الابل القوية على العمل (الدُّبَل) جمع ذابل أي ضامرة من طول السفر، فانزك واحدها لتنشط بالخداء ويزول عنها الإعياء.

١٦ - ورد في كلام العرب صفة (أيا) باسم الإشارة نحو (يا أيها ذا الرجل) وشمل المفرد والمثنى كقول الشاعر:

أَيُّهَا ذَانِ كُـلَّا زَادَيْكُمَا ودعائي واغلاً فيمَنُ وَعَلَّ
وكذلك بالموصول المصدر بال نحو قوله تعالى (يا أيها الذي تُزَلُّ عليه الذكر).

(ذا، وذان، والذي) في الأمثلة السابقة نعت لأَيُّ (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع نعت لأَيُّ (ذان) اسم إشارة مبني على الألف في محل رفع نعت لأَيُّ. (الذي) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع نعت لأَيُّ. والرجل بدل من ذا.

شواهد مفسرة

قال الشاعر:

فَأَصَاحُ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا وَيَقُولُ مِنْ فَرَحٍ هَيَّا رَبًّا
(هيا) أداة نداء (ربًّا) رب، منادى مضاف لياء المتكلم المنقلبة ألفاً، وفتح ما قبلها للمناسبة (الحيا) المطر وهو خبر (يكون) واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره هو أي صوت الرعد أو ما يمثله.

قال الشاعر:

رَضِيْتُ بِكَ اللَّهُمَّ رَبًّا فَلَنْ أَرَى أَدِينُ إِهْلًا غَيْرَكَ - اللَّهُ - رَاضِيَا
حيث حذف أداة النداء قبل لفظ الجلالة، وعوضها بيم مشددة، فصارت (اللهم) وأما في اللفظ الثاني فحذف حرف النداء دون أن يعوضه بيم مشددة، وذلك لضرورة شعرية.

قال سالم ابن دارة:

يَا مُرَّيَا بِنَّ وَاقِعٍ يَا أَنْتَا أَنْتَ الَّذِي ظَلَّقْتِ عَامَ جُجَعْتَا

(يا أنتا) حيث نادى الضمير المنفصل المخاطب وهو (أنت) والألف للإطلاق. وإعراب الضمير: منادى معرفة مبني على الضم المقدر منع من ظهوره اشتغال آخره بحركة البناء الأصلية في محل نصب.

قال الشاعر:

فِيَا سَعْدَ سَعْدِ الْأَوْسِ كُنْ أَنْتَ نَاصِرًا وَيَا سَعْدَ سَعْدِ الْخَزْرَجِيِّنَ الْغَطَارِفِ
(سعد الأوس) هو سعد بن معاذ. وسعد الخزرج هو سعد بن عبادة يعرضها الشاعر على نصرة النبي صلى الله عليه وسلم. الغطاريف جمع غطريف وهو السيد الشريف. (سعد) الأولى منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة و(سعد) الثانية توكيد للأولى.

قال جرير يهجو عمر بن لجأ وقومه:

يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِّي لَا أَبَا لَكُمْ لَا يُلْقِيَنَّكُمْ فِي سُوءِ عَمْرٍ
(تيم عادي) قبيلة. و(لا أبا لكم) تستعمل في الاشفاق ويكون معناها لا أبا لكم مفقود وتستعمل في الاحتقار ويكون كأنهم ليس لهم أب معلوم، و(السوء) الفعلة القبيحة. والمعنى: كفوا عمر عن ستمي وإلا أوقعكم في سوء من هجوي إياكم. (تيم) منادى مضاف منصوب وتيم الثانية توكيد للأولى، وعدي مضاف إليه.

قال الأعشى:

قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جَسَتْ زَائِرَهَا وَتَلِي عَلَيْكَ وَفِي لِي مِنْكَ يَا رَجُلُ
لما أرادت هريرة نداء رجل معين بنت المنادى على الضم كما ترى، (زائر) حال منصوب.

قال جميل بثينة:

لَيْسَ التَّحِيَّةُ كَانَتْ لِي فَأَشْكُرُهَا مَكَانَ «يَا جَمَلٌ» حُيِّيتُ يَا رَجُلُ
قوله (يا جمل) حيث نون المنادى المبني الذي إذا نون أصبح معرباً نقول في إعرابه منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب والنون فيه ضرورة شعرية.

• وقال جرير منوناً المنادى النكرة المقصودة ونصبه الحاقاً بالمعربات:

أعْبُدْ حَلًّا فِي شُعْبَى غَرِيْبَا أَلُوْمَا لَا أْبَا لَكَ وَاغْتَرَايَا
حيث نصب عبداً منادى منصوباً. (لؤماً) مفعول مطلق.

• قال الشاعر:

عَبَّاسُ يَا الْمَلِكِ الْمَتَوَجِّحِ عَرَفْتُ لَهُ بَيْتَ الْعَلَاءِ عَدْنَانَ
دخول أداة النداء (يا) على المحلى به (ال) هنا ضرورة شعرية (بيت) مفعول به
(وعدنان) فاعله و(عباس) منادى بأداة نداء محذوفة والتقدير يا عباس.

• قال جرير:

فَا كَعْبُ بْنُ مِمَامَةَ وَابْنُ سَعْدَى بِأَوْفَى مِنْكَ يَا عَمْرُ الْجَوَادَا
(ما) نافية تعمل عمل ليس و(كعب) اسمها، (بن) صفة لكعب مرفوع تبعه
لفظاً (مامة) مضاف إليه جرّ بما ينصب به لأنه ممنوع من التنوين والمانع له العلمية
والتأنيث (الباء) حرف جر زائد (أوفى) خبر (ما) مجرور لفظاً بالباء الزائدة وعلامة
جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر منصوب محلاً على أنه خبر ما (يا) أداة نداء
(عمر) منادى علم مفرد مبني على الضم في محل نصب على النداء (الجواد) صفة لعمر
تبعه في المحل والألف للاطلاق.

والشاهد فيه أن الصفة تبعت المنادى من ناحية محله.

• قال الأخطل:

أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قَلْبِي مُتَيِّمٌ بِأَحْسَنِ مِنْ صَلَّى وَأُفْجِيهِمْ بَعْلَا
(ألا) استفتاحية للتنبيه (عباد) منادى مضاف (بعلاً) تمييز منصوب (البعل:
الزوج).

• في القرآن الكريم «قَالَ يَا بَنِي آدَمَ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ
تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي» (سورة طه).

(يا) أداة نداء (ابن) منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة (أم) مضاف إليه

مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة تخفيفاً.

• قال حرمله بن منذر الطائي:

يَا بَنَ أُمِّي وَيَا شَقِيْقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَفْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدِ
ثبوت الياء في (يا بن أم) و(يا بن عم) قليل وفي الضرورة.

• قال الشاعر:

أَلَا أَيُّهَا الْبَاخِعُ الْوَجْدُ نَفْسَهُ لَشَيْءٍ نَحْتَهُ عَنِ يَدَيْهِ الْمَقَادِرِ
(ألا) استفتاحية للتنبيه (أي) منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب
و(ها) للتنبيه (ذا) اسم إشارة صفة لأي، و(البائع) صفة لاسم الإشارة و(الوجد)
فاعل اسم الفاعل (البائع) (نفسه) مفعول به لاسم الفاعل و(البائع) المهلك
و(نحته) أبعدته (المقادير) أي المقادير وهو ما قدره الله.

• قال الفرزدق مخاطباً مروان بن عبد الملك:

يَا مَرُوءَ بْنَ مَطِيِّتِي مَحْبُوسَةً تَرْجُو الْحَبَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَيْئَسِ
(الحباء) العطاء. و(ربها) صاحبها. (مرؤ) منادى مرخم لمروان مبني على الضم في
محل نصب على النداء.

■ قال الشاعر:

يَا بِنْتَ عَمَّا، لَا تَلُومِي وَاهْجَمِي لَا يَخْرِقُ اللَّوْمُ حِجَابَ مِسْمَعِي
أثبت الألف المنقلبة عن الياء في (يا بنت عمّا) والأصل: يا بنت عمي.

■ قال لبيد:

يَا أَسْمُ صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ إِنْ الْحَوَادِثَ مَلَقْتِي وَمُسْتَنْظَرُ
يوصيها بالصبر ويقول لها إن الحوادث والكوارث منها ما نزل وحلّ ومنها ما ينتظر
أن يحل.

(أسم) منادى مرخم من أسماء، وقد حذف منه حرفان هما الألف والهمزة ويجوز

في المنادى المرخم وضع حركة البناء الأصلي على آخره أو الابقاء على حركة الحرف الأصلية، اعتبار بنائه الظاهر على الحرف الأخير المحذوف. ففي يا (أسم) منادى مرخم مبني على الضم الظاهر على الحرف الأخير المحذوف للترخيم في محل نصب على النداء، وإذا بني على الضم أعرب كالعادة.

■ قال جرير:

ألا أضحت حبالكم رماما وأضحت منك شاسعة أماما

الرَّمَّة: الحبل (وهنا القطعة البالية منه) وأماما: منادى مرخم مبني على الضم الظاهر على التاء المحذوفة والأصل: أمامة، والألف للاطلاق.

■ قال امرؤ القيس الكندي:

لنعم الفتى تغشوا إلى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والخصر

تغشوا: تقصد إليه في الظلام، والخصر: شدة البرد.

(مال) مرخم مالك وهو غير منادى.

■ قال أبو الغريب النصري يهجو امرأته:

أظوف ما أظوف ثم آوي إلى بيت قعيدته لكاع

(قعيدة الرجل) امرأته و(لكاع) خسيمة وهو اسم مبني على الكسر وهو هنا خبر لقعيدة، وهذا اللفظ استعمل في النداء فقط، وجاء خيراً هنا شذوذاً للضرورة.

■ قال حسان بن ثابت:

يا حار من يغدير بدمية جاره منكم فإن محمداً لم يغدير

حار: منادى مرخم (أصلها حارث) مبني على الضم الظاهر على آخره المحذوف للترخيم في محل نصب على النداء.

« قد يحذف المستغاث به، ويكتفى بالمستغاث له بذكر بعد أداة الاستغاثة (يا) نحو

قول الشاعر:

يا لأناس أبوا إلا مُشابرة على التوعُّل في بغبي وعدوان

أي يا لقومي لأناس.

■ قال قيس العامري:

فوا كبيدا من حب من لا يُحِبُّني ومن عبارات ما لهن فناء

وا: أداة نداء وندبة، كبيدا: منادى مندوب مبني على الضم منع من ظهوره الفتح المناسبة للألف، في محل نصب على النداء، والألف للندبة.

■ قال جرير:

حملت أمراً عظيماً فاضطربت له وقُمت فيه بأمر الله يا عمرا

حيث استعمل (يا) للندبة، وهي أداة النداء، وهذا جائز إذا أمِن اللبس باحتمالها أن تكون أداة نداء، وهو هنا يرثي عمر بن عبد العزيز.

و(عمرا) منادى مندوب مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالحركة المناسبة لألف الندبة والألف حرف لا محل له من الإعراب.

■ قال الشاعر:

يبكيك ناء يعيد الدار مغترب يا لكهول وللشبان للعجب

حيث كسر لام المستغاث (للشبان) لأنها لم تسبق بـ «يا» (بعيد) صفة لناء و(مغترب) صفة ثانية.

■ قال الشاعر:

يا لقومي ويا لأمثال قومي لأناس عُشُّوهم في ازدياد

(يا) أداة نداء واستغاثة (اللام) حرف جر (قوم) منادى مستغاث به مجرور لفظاً منصوب محلاً و(الياء) في محل جر بالإضافة (لأناس) جار ومجرور متعلقان بـ (يا) التي هي بمعنى ادعوا (عشوا) مبتدأ (في ازدياد) متعلقان بخبر محذوف.

وقد جاء المستغاث به الثاني بلام مفتوحة أيضاً لأنه مسبوق بـ (يا) ولولا ذلك لكثيرت اللام.

■ قال الشاعر:

يا يزيدا لآملٍ نيلٍ عِزٍّ وغشَى بعد فاقيةٍ وهوانٍ

يزيد: منادى مستغاث به مبني على ضم مقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة لألف الندبة في محل نصب على النداء، وألف الندبة حرف لا محل له من الإعراب (لآمل) متعلقان بـ «يا» (نيل) مفعول به لاسم الفاعل «آمل» (بعد) ظرف متعلق بآمل.

■ قال الشاعر:

ألا يا قومٍ للعجبِ العجيبِ وللغفلاتِ تعرضُ للاريبِ

(الاريب) العاقل المجرب العالم بالأمور.

(ألا) استفتاحية للتنبيه (يا) أداة نداء واستغاثة (قوم) منادى مستغاث به منصوب بفتحة مقدره على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لياء المتكلم المحذوفة تخفيفاً واكتفى بكسر ما قبلها. للعجب: جار ومجرور متعلقان بـ (يا) التي هي بمعنى أدعو، وجملة (تعرض) حال للغفلات.

■ قال الشاعر:

يا للرجالِ ذوي الألبابِ من نقرٍ لا يبرحُ السفهُ المردي لهمُ ديناً

(يا) أداة نداء واستغاثة (للرجال) اللام حرف جر، الرجال: مستغاث به مجرور لفظاً منصوب على النداء (ذوي) نعت للرجال تبعه في اللفظ مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم (من نقر) جار ومجرور متعلقان بيا و(نقر) مستغاث منه. والشاهد فيه أنه أتى بالمستغاث منه مجروراً بمن بدلاً من اللام وهذا جائز. (السفه) اسم لا يبرح. (المردي) نعت. (لهم) متعلقان بالمردي. (دينا) خبر لا يبرح.

■ قال الشاعر:

أُسْكَانَ نَعْمَانَ الْإِرَاكِ تَيَقَّنُوا بِأَنْكُمُ فِي رِبْعِ قَلْبِي سَكَانُ

(الهمزة) أداة نداء و(سكان) منادى مضاف منصوب، و(سكانُ الثانية) خبر أن المصدر المؤول من (أن) وما بعدها في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بتيقنوا.

■ قال ذو الرمة:

إذا هَمَلت عيني لها قال صاحبي بمثلك، هذا، لوعةٌ وغرام

أي يا هذا، (لوعة) مبتدأ مؤخر والجار والمجرور بمثلك متعلقان بخبر محذوف مقدم والرمة: الحبل والجمع رمام.

■ قال الشاعر:

أقولُ وذاكم للعجيبِ الذي أرى أمالي بن مالٍ ما ربيعةٌ والفخرُ

(أمالي) الهمزة أداة نداء، مال: منادى علم مفرد مبني على الضم الظاهر على آخره والمحذوف للترخيم، والأصل (أمالك) في محل نصب على النداء، (بن) صفة لمالك تبعه في المحل، ومالي الثانية مضاف إليه وقد رخه أيضاً تخفيفاً واتباعاً للأول.

« في القرآن الكريم » ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم ».

التقدير: يا هؤلاء، فقد حذف حرف النداء وهذا سماعي ومما ورد منه على السماع أيضاً «أصبح ليلاً» أي يا ليلاً و«أطرق كرا» أي، يا كرا، (وهو مثل يضرب لمن تكبر وقد تواضع من هو أشرف منه).

■ قال الشاعر:

فيا الغلامان اللذان قرأ إياكما أن تُعقبانا شراً

(الغلامان) منادى مبني على الألف في محل نصب (اللذان) صفة لـ «الغلامان» تبعته في اللفظ (إياكما) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب على التحذير بفعل مضمر وجوباً تقديره: إياكما أهدر، والكاف للخطاب والميم حرف عماد والألف للتنشئة. والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل جر بمن والتقدير من إعتابنا (شراً) مفعول به ثان.

■ قال الشاعر:

فهل من خالدي إماً هلكنا وهل بالسوت يا للناس عار

(يا للناس) يا أداة نداء واستغاثة، (للناس) اللام حرف جر الناس منادى

مستغاث به مجرور لفظاً منصوب محلاً. وقد حذف المستغاث لأجله.

« في القرآن الكريم «يا جبال أوبي معه والطير. قرىء: والطير، عطفاً على محل المنادى وهو النصب. وقرىء: والطير» عطفاً على لفظ المنادى وهو الرفع.

■ قال الشاعر:

جاري لا تَسْتَشْكِرِي عَذِيرِي سَيَّرِي وإشفاقي على بعيري

(جاري) منادى مرخم من (جارية) وأداة النداء محذوفة، وعذيري أي: عاذري، وتأتي بمعنى ناصرِي، وتقول من عذيري من فلان أي من ناصرِي، (وعذيرك) أي هات ناصرَك (سَيَّر) بدل من عذير والمعنى أيها الجارية لا تستكيري سيري بجانب جلي إشفاقاً عليه.

■ قال الشاعر:

أَطْرِقُ كِرا أَطْرِقُ كِرا إن النعمامة في الثُّرى

أي أطرق يا كرا أي يا كروان، وهذا مثل يضرب لمن يُتَكَلَّمُ أمانةً بكلام فيظن أنه هو المقصود به: أي اسكت فإني أقصد بكلامي من هو خير منك وأشرف وأنبل، وقد حذف أداة النداء والتقدير أطرق يا كرا ومؤنث كرا كروانة.

■ قال الشاعر:

كُنْ لِي لا عَلِيَّ يا بَنَ عَمَّا نَعِيشُ عَزِيزِينَ وَنُكْفَى لهما

(يا بن عمًا) الألف في عمًا أصلها ياء المتكلم (يا بن عمي).

■ قال الشاعر:

يا لقومي! من للعلی والمساعي يا لقومي! من للندی والسماج

يا لعطافنا! ويا لرباج وأبي الحشرج الفتي النفاج

النفاج: الكثير العطاء حيث أتى بلام المستغاث به مفتوحة كما ترى.

■ قال الشاعر:

يا طلحة بن عبید الله قد وجبت لك الجنانُ وبُوئت الممها العينا

(طلحة) منادى إن ضمته فهو مبني على الضم في محل نصب لأنه مفرد علم، وإن فتحته فهو منصوب بفتحة ظاهرة لأنه مضاف إلى ما بعد ابن (وابن) لفظ متمم بين المضاف والمضاف إليه وهو تعت لطلحة (فإن ضمت لطلحة أو فتحته فابن نعت تابع له في المحل لأن محلّه النصب) (التاء) في بوئت نائب فاعل، (المها) مفعول به ثان. (العينا) صفة للمها والألف للأطلاق.

(المها) مفردة (مهاة) وهي البقرة الوحشية، والعرب تشبه المرأة بالمهاة لجمال عينها والعين جمع عينا وهي واسعة العينين.

■ قال المتنبي:

وا حرَّ قلباهُ ممن قلبه شَبِمْ وَمَنْ بجسمي وحالي عنده سَقَم

أي: وا حرَّ قلبي، والأصل: وا حرَّ قلبياه. فحذف الياء مشبهاً إياها بالساكنة، وجعل الحذف لالتقاء الساكنين ويؤخذ على المتنبي في ذلك أنه الحق هاء السكت دون وقف، وزاد على ذلك تحريكها بالضم وهذا لا يصح. (وا) أداة نداء وتوجع (حرَّ) منادى متوجع منه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. قلب: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للألف، الألف للندبة والهاء للسكوت. مَمَّنْ: جار ومجرور متعلقان (بحرَّ) (قلبه شَبِمْ) «بارد» مبتدأ وخبر، (بجسمي) جار ومجرور متعلقان بحجر مقدم، و(سَقَم) مبتدأ مؤخر و(عند) ظرف متعلق بحال محذوفة لحالي والتقدير: ومن حالي كأننا عنده.

إعراب الشواهد

لنعمم الفتي تعشوا إلى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والخصر

تعشو: من عشا رأى النار فقصدها. الخصر: شدة البرد.

مدح الشاعر امرؤ القيس الكندي طريف بن مالك، ويصفه بالجوهر إذ يوقد نيرانه ليراها السائرون من بعيد فيقصدونها، ويفعل ذلك كلما نزل الجوع بالناس واشتد البرد.

(اللام) لام الابتداء. (نعم): فعل ماض جامد للمدح مبني على الفتح الظاهر.

(الفتى) فاعل نعم مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر.

(تعشو) فعل مضارع مرفوع وعلامة الضمة المقدرة على الواو والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

(إلى ضوء) جار ومجرور متعلقان بتعشو وهو مضاف.

(ناره) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة والهاء ضمير متصل مبني على الكسرة في محل جر بالإضافة.

(طريف) خبر لمبتدأ محذوف وجوباً والتقدير: هو طريف (ابن) نعت له (طريف) ونعت المرفوع مرفوع وعلامة الضمة الظاهرة وهو مضاف.

(مال) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة وأصله «مالك» وقد حذفت الكاف لضرورة الشعر.

(ليلة) ظرف زمان منصوب وعلامة الفتحة الظاهرة متعلق بتعشو، وهو مضاف.

(الجوع) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(والخضر) الواو حرف عطف، الخضر: اسم معطوف على الجوع والمعطوف على المجرور مجرور وعلامة الكسرة الظاهرة.

إعراب الجمل:

١ - جملة نعم الفتى: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٢ - جملة تعشو: في محل نصب حال.

٣ - جملة طريف بن مال: من المبتدأ المحذوف والخبر في محل جر بدل من الهاء في (ناره).

يا تَيْمُ تَيْمُ عَدِّي لا أبا لَكُمْ لا يُلْقِيَنَّكُمْ في سوءِ عمرٍ

(لا أبا لكم) كلمة تستعمل عند الغلظة في الخطاب فتعني أن المخاطب مجهول النسب شتماً له واحتقاراً. وقد يقصد بها المدح ومعناها حيث لا أب مثل أبيكم.

والبيت لجرير يهجو به عمر بن لجأ التيمي.

(يا تيم) يا أداة نداء (تيم) منادى ويجوز فيه الضم على اعتباره معلماً مفرداً ويجوز نصبه بتقدير إضافته إلى ما بعد الثاني.

(تيم) توكيد لتيم الأولى تابع لها في محل (إذا بنيت الأولى على الضم) أو اللفظ إن نصبت الأولى.

(عدِّي) مضاف إليه مجرور وعلامة الكسرة الظاهرة.

(لا أبا لكم) لا نافية للجنس تعمل عمل إن، أبا اسم لا منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة. اللام في (لكم) زائدة والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة وخبر لا محذوف والتقدير: لا أبا لكم موجود.

(لا يلقيَنَّكم) لا ناهية جازمة، (يلقيَنَّ) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بلا الناهية، والنون حرف لا محل له من الإعراب و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، و(الميم) علامة جمع الذكور.

(في سوءة) جار ومجرور متعلقان بالفعل يلقيَنَّ.

(عمر) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

إعراب الجمل:

١ - جملة يا تيم... ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٢ - جملة لا أبا لكم: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٣ - جملة لا يلقيَنَّكم: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله يا تيم تيم عدِّي حيث تكرر لفظ المنادى فجاز في الأول البناء على الضم والنصب على أنه مضاف إلى ما بعد اللفظ الثاني، وأما الثاني فنصب على أنه تابع للأول في محل أو في اللفظ.

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت فُخَيْلدي البيت لطرفة بن العبد البكري.

المعنى: يخاطب من يكفه عن خوض غمار الحرب يقول: أيها المشفق علي من خطر الحرب وويلاتها هل تضمن لي الخلود، ودوام البقاء إذا استجبت لزجرك وأحجمت عن القتال وعن تهافتي على لذائذ الحياة.

(ألا) استفاحية للتنبيه.

(أي هذا) أي منادى بحرف نداء محذوف، نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب وها للتنبيه. ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع نعت لأي. (الزاجري) بدل من اسم الإشارة، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة، وقد أضيف اسم الفاعل إلى مفعوله وهو الياء. (أخضرت) فعل مضارع منصوب بأن محذوفة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا.

(الوغى) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، والمصدر المؤول من أن المحذوفة وما بعدها في محل جر بحرف جر محذوف والتقدير: أي هذا الزاجري عن حضوري الوغى.

(وأن) الواو حرف عطف، أن حرف مصدري ونصب. (أشهدت) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا.

(اللذات) مفعول به منصوب وعلامته الكسرة النائية عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

(هل) حرف استفهام. (أنت) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. (مخلدي) مخلد خبر مرفوع وعلامته الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

إعراب الجمل:

- ١ - ألا أي هذا الزاجري: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.
- ٢ - المصدر المؤول من أن المحذوفة وما بعدها في محل جر بحرف جر محذوف والتقدير: عن حضوري الوغى.
- ٣ - المصدر المؤول من أن وما بعدها في محل جر بحرف جر محذوف والتقدير: وعن شهودي اللذات.
- ٤ - هل أنت مخلدي: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

ولست براجع ما فات مني بلهفت ولا بليتت ولا لوأتي

(أراد بـ (لهفت) بأن أقول (يا هفا)، وبـ (ليت) يا ليتني. (ليس) فعل ماض ناقص مبني على السكون الظاهر، والثاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسمها.

(يراجع) الياء حرف جر زائد، راجع خبر ليس مجرور لفظاً منصوب محلاً وهو اسم فاعل وفيه الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا.

(ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل. (فات) فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. (مني) من حرف جر، والنون للوقاية والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر.

(بلهفت) الياء حرف جر والمجرور محذوف، وفي منادى بحرف نداء محذوف وهو مضاف لياء المتكلم، والتقدير: بقولي يا هفا.

(ولا) الواو حرف عطف لا زائدة لتوكيد النفي. (بليت) الياء حرف جر مجرور محذوف، وليت منادى بحرف نداء محذوف وهو مضاف لياء المتكلم المحذوفة.

(ولا) الواو حرف عطف (لا) زائدة للتأكيد. (لو) أداة شرط غير جازمة.

(أني) أن حرف توكيد مشبه بالفعل والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسمها، وخبرها محذوف والتقدير لو أني فاعل كذا... والمصدر المؤول من أن وما دخلت عليه فاعل لفعل محذوف، وهذا الفعل المقدر شرط لو، وجوابها محذوف، والتقدير للجميع: لو ثبت فعلي كذا لم أقع فيما أنا فيه.

إعراب الجمل:

- ١ - ولست براجع: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.
 - ٢ - فات مني: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
- وسبق إعراب المصادر المؤولة أثناء إعراب المفردات.

الشاهد فيه: قوله (بلهفت وبليت) فكل منهما منادى بحرف نداء محذوف، وكل منهما مضاف إلى ياء المتكلم المنقلبة ألفاً بعد أن قلبت الكسرة التي قبلها فتحة ثم حذف كل من الألفين.

فيا راكباً إما عرضت فبلغن نداماي من نجران أن لا تلاقيا

هذا البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارسي وقد أسر.

عرضت: أتيت العروض، وهو مكة والمدينة وما حولها. نداماي: جمع ندمان وهو النديم أي الجليس والمصاحب. نجران: مدينة بالحجاز.

(الفاء) حسب ما قبلها، (يا) أداة نداء، (راكباً) منادى نكرة غير مقصودة منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة.

(إما) إن حرف شرط جازم وما زائدة.

(عرضت) فعل ماض مبني على السكون الظاهر والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

(فبلغن) الفاء رابطة لجواب الشرط، بلغن فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحفيفة، والنون حرف لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

(نداماي) مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر والياء ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

(من) حرف جر.

(نجران) اسم مجرور بمن جرّما يتصب به لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لندامي والتقدير (نداماي الكائنين من نجران).

(أن) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف والتقدير «أنه» أي الحال والشأن.

(لا) نافية للجنس تعمل عمل إن.

(تلاقيا) اسمها مبني على الفتح الظاهر في محل نصب والألف للإطلاق، وخبر لا محذوف تقديره أنه لا تلاقيا لنا.

إعراب الجمل:

١ - فيا راكباً: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٢ - إما عرضت: جملة الشرط استئنافية بعد النداء لا محل لها من الإعراب.

٣ - فبلغن: في محل جزم جواب الشرط.

٤ - أن لا تلاقيا: المصدر المؤول في محل نصب مفعول به بلغن.

٥ - لا تلاقيا: في محل رفع خبر أن المخففة.

الشاهد فيه: قوله فيا راكباً وهو منادى نكرة غير مقصودة منصوب.

ويكون اسم لا النافية للجنس مفرداً ومضافاً وشيهاً بالمضاف. فالأول كما مر.
والثاني نحو «لا طالب علم في المدرسة» والثالث «لا طالباً معلماً في المدرسة».

والشبه بالمضاف كما ترى كل ما تعلق بما بعده بعمل أو عطف كالمثال الثالث
ونحو «لا ثلاثة وثلاثين طالباً عندنا».

إذا كان اسم (لا) مفرداً بني على ما كان ينصب به مثل «لا رجل في البيت»
و«لا رجلين في البيت» و«لا معلمين في المدرسة» فرجل اسم لا مبني على الفتح في
محل نصب. ورجلين اسم لا مبني على الياء لأنه مثنى في محل نصب. ومعلمين اسم لا
مبني على الياء لأنه جمع مذكر سالم في محل نصب.

أما إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف فيجب نصبه لفظاً دون بناء نحو «لا مهملاً
واجب مشكور» و«لا مهملاً واجباً مشكوراً».

وإذا نعت اسم (لا) المفرد، مفرد متصل به جازر في النعت البناء على الفتح. وجازر
النصب والرفع فتقول: لا رجل كسول في المدرسة أو كسولاً أو كسولاً. فالبناء على
الفتح على أنه تبع الموصوف في البناء. وأما النصب فعلى أنه تبع الموصوف في المحل.
وأما الرفع فعلى محله مع لا لأن محله مع لا الرفع على الابتداء. وإذا فصل النعت جازر
رفعه ونصبه فقط نحو «لا رجل عندنا كسولاً» أو كسولاً.

أما إذا كان اسم (لا) مضافاً أو شبيهاً بالمضاف فيجوز في النعت النصب والرفع
سواء فصل النعت عن اسمها أو لم يفصل نحو «لا طالب علم مجداً (أو مجداً) في
المدرسة».

وإذا عطف على اسم (لا) جازر في المعطوف النصب والرفع نحو «لا رجل
وغلاقاً» أو إغلاقاً عندنا. فالنصب على عطفه على محل اسم لا والرفع على عطفه على
محل (لا واسمها) لأن محل لا مع اسمها الرفع على الابتداء كما مر.

إذا تكررت (لا) وكان اسمها نكرة متصلاً بها جازر إعمال الاثنين نحو «لا حول
ولا قوة إلا بالله» وجازر إلغائها جميعاً نحو «لا حول ولا قوة إلا بالله» وجازر إعمال
إحداها وإلغاء الأخرى نحو «لا طالب في المدرسة ولا معلم» و«لا طالب في المدرسة
ولا معلماً» وإذا كان المعطوف على اسم (لا) معرفة وجب رفع المعرفة سواء تكررت

لا النافية للجنس

لا النافية للجنس تعمل عمل (إن) لمشابتها لها في التصدير والدخول على المبتدأ
والخبر، ولأنها لتوكيد النفي، كما أن (إن) لتوكيد الاثبات. تدخل على المبتدأ والخبر
فتنصب الأول ويسمى اسمها وترفع الثاني ويسمى خبرها نحو «لا طالب حاضر».

وسميت نافية للجنس لأنها تنفي بدخولها جنس ما دخلت عليه ونوعه، فإذا قلت: لا
طالب في المدرسة، نفيت وجود جنس الطلاب مطلقاً ولذلك لا يجوز أن تضيف بعد
قولك «لا طالب في المدرسة» بل طالبان: وهي تختلف بهذا عن لا النافية التي تعمل
عمل ليس، إذ هي ليست لنفي الجنس فيجوز فيها أن تقول «لا طالب حاضر بل
طالبان».

تعمل لا عمل إن بشروط:

- ١- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.
 - ٢- أن لا يتقدم خبرها على اسمها ولو ظرفاً أو جارياً ومجروراً.
 - ٣- أن تكون نافية للجنس نصاً أي نفيًا عاماً.
 - ٤- أن يكون اسمها متصلاً بها.
 - ٥- أن لا يدخل عليها جار نحو «لا مناخيل مقهور».
- وقد تكرر دون تتابع نحو: لا حول ولا قوة إلا بالله. وإذا تكررت متتابعة أعربت
نافية لا عمل لها نحو «لا لا رجل عندنا».

ويجب أن تؤدي معنى النفي تماماً فإذا كانت غير نافية لا تعمل وشذ قول الفرزدق:
لو لم تكن عطفداً لا ذنوب لها إذن للام ذوو أحسابها عمرا
والمعنى هنا (ها ذنوب) فهي هنا زائدة ولكن نصبت ورفعت، وعمل الزائدة شاذ
أيضاً إذ لا يؤق بها إلا للتوكيد.

(لا) أو لم تتكرر نحو «لا رجل ولا خالد في المدرسة» ونحو «لا رجل وخالد في المدرسة».

إذا سقت لا النافية للجنس بهزة استفهام فلا تُعَيَّرُ في أحكامها شيئاً مطلقاً كقول حسان بن ثابت الأنصاري يهجو بني الحارث بن كعب المذحجي:

ألا طعان ألا فرسان عاديةً إلا تجشؤكم حول التناير
(إلا) أداة استثناء (تجشؤكم) بدل من محل (ألا طعان) الذي محله الرفع بالابتداء وإذا نصبت تجشؤ أعربته مستثنى منصوباً.

فوائد

١ - إن اسم (لا) يبنى إذا كان مفرداً، وينصب إذا كان مضافاً أو شيئاً بالمضاف فتقول: «لا أحد في الدار» فاسم لا مبني على الفتح في محل نصب، فإذا قلت «لا طالب علم في الدار» أو «لا طالباً علماً في الدار» كان اسمها منصوباً.

٢ - إن خبر (لا) يكثر حذفه نحو قوله تعالى «قالوا لا ضير» فالحبر هنا محذوف تقديره (حاصل) ومثله «لا بأس» أي لا بأس عليك ونحو «لا إله إلا الله» والتقدير لا إله موجود إلا الله. ولفظ الجلالة هنا مرفوع على أنه بدل من اسم لا باعتبار محله في الابتداء قبل دخول لا عليه.

٣ - إذا دخل على (لا) حرف جر أبطل عملها وجر ما بعدها مثل «سافرت بلا زاد».

٤ - إذا كان اسم (لا) معرفة أو منفصلاً عنها أهملت ووجب تكرارها نحو «لا خالد في المدرسة ولا وليد» ونحو «لا في المدرسة طالب ولا معلم» وما جاء على خلاف ذلك فشاذ مؤول أو لضرورة نحو «لا هيثم الليلة للمطي» وهيثم رجل كان حسن الخداء بالابل فهو يراد بالذات بل تُرَادُ الصفة التي اشتهر بها هذا العَلمُ كأنه أراد أن يقول «حاد ماهر» وهكذا..

٥ - إن جمع المؤنث السالم يبنى على ما ينصب به وهو الكسر، ويجوز فتحه، ورجحه

بعضهم. وقد روي قول سلامة بن جندل بالوجهين:

إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبُهُ فِيهِ نَلْدٌ وَلَا لَذَائِكَ لِلشَّيْبِ
وإن مذهب الأكثرين هو أن يبنى جمع المؤنث السالم على الكسر نيابة عن الفتحة
على أن لا يتون لأنه مبني. ومثله قول الشاعر:
لَا سَابِغَاتٍ وَلَا جَأَوَاءَ بِأَيْسَلَةٍ تَقِي الْمُنُونَ لَدَى اسْتِيفَاءِ آجَالِ
السَابِغَاتِ: الدروع. جَأَوَاءَ: الجيش العظيم.

٦ - يستحسن إسقاط خبر (لا) إذا دلت عليه قرينة، فإذا خفي المراد وجب ذكره
في قوله «لا بأس» أو «لا ضير» أو «لا شك» يستحسن عدم ذكر الخبر. ويجب
ذكره في مثل قوله صلى الله عليه وسلم «لا أحدٌ أُغَيِّرُ من الله».

٧ - ندر في (لا) النافية للجنس حذف الاسم وإبقاء الخبر ومن ذلك قولهم «لا
عليك» ويريدون: لا بأس عليك.

فلا نافية للجنس واسمها محذوف وعليك جار ومجرور متعلقان بخبر (لا).

٨ - إذا اتصل بـ (لا) خبر، أو نعت، أو حال وجب تكرارها نحو قوله تعالى «لا
فيها عول ولا هم عنها ينزفون» وقوله سبحانه «يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية
ولا غربية» «وجاء خالد لا خائفاً ولا أسفاً».

وهي في الحالات الثلاثة نافية لا عمل لها. ففي الجملة الأولى وليها الخبر (فيها)
وفي الثانية وليتها صفة لشجرة (شرقية) وفي الثالثة (خائفاً) حال. وقد تأتي غير مكررة
للضرورة كقول الشاعر:

قَهَرْتُ الْعِدَا لَا مُسْتَعِينًا بَعْضِيَّةً وَلَكِنْ بِأَنْوَاعِ الْخَدَائِعِ وَالْمَكْرِ

و(لا) هنا نافية لا عمل لها (مستعيناً) حال من التاء في قهرت.

٩ - إذا دخلت (لا) النافية للجنس على معرفة أو تقدم خبرها على اسمها وجب
إعمالها وتكرارها كما مر، مثال ذلك «لا خالدٌ في المدرسة ولا سالمٌ» وأما قول بعض
العرب «لا بصره لكم» وقول عمر «قضيةٌ ولا أبا حسنٍ لها» يريد علي بن أبي
طالب. وقول أبي سفيان يوم فتح مكة «لا قريشٌ بعد اليوم» وأمثالها فتؤول بتقدير

نحو «لا رجلٌ وخالدٌ في

كأما شيئاً مطلقاً كقول

سُمِّ حَوْلَ السَّنَائِرِ

الذي عمله الرفع بالابتداء

كان مضافاً أو شيئاً

يخ في محل نصب، فإذا

كان اسمها منصوباً.

ميرز» فالخبر هنا محذوف

لا إله إلا الله» والتقدير

اسم لا باعتبار محله في

مدها مثل «سافرت بلا

وجوب تكرارها نحو «لا

» وما جاء على خلاف

هم رجل كان حسن

لذا العثم كأنه أراد أن

، ويجوز فتحه، ورجحه

(مثل) نحو: ولا مثل أبي حسن لها، ولا مثل قريش بعد اليوم.

١٠ - إذا تكررت (لا) مع النكرة جاز في النكرة الأولى الرفع والبناء على الفتح فإن فتحت فلك في الثانية الرفع والنصب والبناء على الفتح تقول:

لا حول ولا قوة إلا بالله: لا الثانية عاملة عمل إن كالأولى.

لا حول ولا قوة إلا بالله: لا الثانية زائدة وقوة معطوفة على محل حول.

لا حول ولا قوة إلا بالله: لا زائدة وقوة معطوفة على محل (لا واسمها) وهو الابتداء.

وإذا رفعت الأولى فلك في الثانية وجهان الرفع والبناء على الفتح ومنتع النصب نحو:

لا حول ولا قوة إلا بالله (أهملت «لا» وما بعدها مبتدأ مرفوع).

لا حول ولا قوة إلا بالله (أهملت «لا» وما بعدها مبتدأ و(قوة) اسم لا الثانية).

وإن نصب المعطوف عليه جاز في المعطوف الأوجه الثلاثة البناء: على الفتح والرفع والنصب نحو:

لا طالب علم ولا طالبة في المدرسة.

لا طالب علم ولا طالبة في المدرسة.

لا طالب علم ولا طالبة في المدرسة.

وكما يبدو، فإن العلماء توسعوا في معنوي (لا) النافية لجنس حتى نيكاة الطالب يضيع في تدبر أحوال هذين المعمولين. فإن ذلك توجه أنظر الجمع النعوي عنه يوجز أحوال هذه الأداة فيريح الناشئين من تعدد أشكافها وأحوالها.

١١ - الفرق بين (لا) التي تعمل عمل ليس وبين (لا) النافية لجنس أن الثانية

تنص على نفي الجنس برمته، أما الأولى فلا تعني ذلك مثل «لا رجل في الدار» معناه أنه لا يوجد أي رجل من جنس الرجال في الدار، ولكنك في الأولى تعني نفي الواحد فقط مثل «لا رجل في الدار» وقد تضيف: بل رجلان مثلاً.

١٢ - إذا كان اسم (لا) منعوتاً مفرداً (أي ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف)

وكان النعت مفرداً أيضاً ولم يفصل بينها جاز في النعت ثلاثة أوجه: الرفع والنصب والبناء على الفتح.

لا رجلٌ ظريفٌ في الدار (ظريفٌ) مبني على الفتح في محل نصب نعتاً لرجلٍ .
 لا رجلٌ ظريفاً في الدار (ظريفاً) منصوب نعتاً لرجلٍ .
 لا رجلٌ ظريفٌ في البيت (ظريفٌ) مرفوع نعتاً تابعاً لمحل (لا رجلٌ) الذي هو
 الابتداء .

١٤ - لا فرق بين لا النافية للجنس ولا النافية للواحدة (التي تعمل عمل ليس) في المعنى إلا إذا كان اسمها مفرداً، فإن عملتا في مثنى أو مجموع احتمل أن يكون كل منهما لنفي الجنس أو لنفي الاثنين أو الجماعة .

لا النافية للجنس نافية تعمل عمل ليس

لا رجالاً عندنا لا رجالاً عندنا
 لا رجلين عندنا لا رجلان عندنا

١٥ - قال الضحاك بن هشام الرقاشي :

وأنت امرؤ منا خُلِقْتَ، لغيرنا حياتك لا نفع، وموتك فاجع
 يقول: إنك منا في النسب إلا أن نفعك لغيرنا، فحياتك لا تنفعنا في شيء، وموتك
 يفجعنا لأنك أحدنا .

(حياتك) مبتدأ والكاف في محل جر بالإضافة (لا) نافية لا عمل لها (نفع) خبر مرفوع بالضممة الظاهرة، وقد دخلت (لا) على خبر المبتدأ ولم تتكرر شذوذاً، وكان الواجب أن يقول «حياتك لا نفع ولا ضرر» .

شواهد مفسرة

■ قال الشاعر:

فقام يزود الناس عنها بسيفه وقال ألا لا من سبيلٍ إلى هند
 (قام) هنا تامة وليست من أفعال الشروع وجملة (يزود) حال . (ألا) استفتاحية لتثنيه (من) زائدة لتأكيد دلالة (لا) على نفي الجنس (سبيل) اسم لا النافية مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد (إلى هند) متعلقان بخبر لا المحذوف .

الشاهد فيه: حيث أتى (بن) زائدة قبل اسم (لا) ليدل على أنها تشمل الجنس كله أي: أي سبيل، مهما كان نوعه، وظهور (من) هذه في الموضع لا يجوز إلا في الشعر.

■ قال الشاعر جرير بن عطية:

بأي بلاء يا نمير بن عامرٍ وأتمُّ ذُنابِي لا يَدِينِ ولا صدرُ
الشاهد فيه: أنه بنى اسم لا على الياء لأنه مثنى، وحين كرر (لا) ألقى الثانية (صدر) مبتدأ خبره محذوف تقديره موجود.

■ قال الشاعر:

تعزَّ فلا إلفين بالعيشِ مُتَعَاً ولكنَّ لِيُؤزَادِ المَنونِ تَتَابِعُ
الشاهد فيه: (لا إلفين) حيث بنى اسم لا على الياء لأنه مثنى (تعزَّ) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة (فلا) الفاء تعليلية ويقال لها أيضاً واقعة في جواب الأمر (بالعيش) متعلقان بمُتَعَاً وجملة (متعاً) في محل رفع خبر (لا)، (والألف) في متعاً، ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل.

■ قال الشاعر:

يَحشُرُ النَّاسُ لا بنين ولا آباءَ إلا وقد عَنَّثَهُمُ شُؤُونُ
(عنثهم) أهمتهم. (بنين) اسم لا مبني على الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم في محل نصب (الواو) عاطفة (لا) نافية للجنس، آباء اسم لا مبني على الفتح في محل نصب والخبر محذوف في الموضعين (إلا) أداة حصر (الواو) حالية.

والشاهد فيه: أتى بلا مكررة وأعمل الاثنتين. وبنى (بنين) على الياء نصباً لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

■ قال أنس بن العباس بن مرداس:

لا نَسبَ اليَوْمِ ولا حُلَّةً اتسَعَ الخَرَقُ على الرَاقِعِ
الحُلَّة: الصداقة.

(الواو) حرف عطف و(لا) زائدة لتأكيد النفي، و(خلة) اسم معطوف على محل اسم لا، لأنك في المكرر مع (لا) ثلاثة أوجه: البناء مثلها، والنصب عطفاً على محلها والرفع على محل لا واسمها وهو الابتداء. أو على محل اسم لا قبل دخول لا عليه، وهو الابتداء أيضاً.

■ قال عبيد بن حصين الراعي:

فا هجرتك حتى قلت معلنةً لا ناقةً لي في هذا ولا جل
(لا) نافية تعمل عمل ليس، ناقة، اسمها مرفوع، لي جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف الواو عاطفة لا زائدة لتوكيد النفي، جل معطوف على اسم لا.

والشاهد فيه: أنك إذا اعتبرت (لا) هذه نافية لا عمل لها، أو نافية تعمل عمل ليس فلا يصح حينئذ أن تنصب المعطوف، لأن نصبه لا يصح إلا عطفاً على منصوب لفظاً أو محلاً، بل يتعين رفعه كما جاء في البيت السابق. وإلا فلنك أن تبنيه على الفتح كقول أمية بن أبي الصلت:

فلا لغو ولا تأثيم فيها وما فاهوا به أبداً مقيم

(اللغو) الكلام الذي لا يعتد به وقد يسمى كل كلام قبيح لغواً. وجاء في القرآن الكريم: «لا يسمعون فيها لغواً ولا كذاباً» وفي مكان آخر: «وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه».

وفي البيت رفع الاسم بعد (لا) الأولى على أنها تعمل عمل ليس أو لا عمل لها. وبنى الاسم على الفتح بعد لا الثانية على أنه اسمها. و(فيها) جار ومجرور متعلقان بخبر (لا) الأولى إذا اعتبرناها عاملة عمل ليس، أو خبر المبتدأ إذا اعتبرناها لا عمل لها وهذا الخبر محذوف، وخبر لا الثانية دل عليه خبر (لا) الأولى. (الواو) عاطفة (ما) اسم موصول مبتدأ (فاهوا) فعل وفاعل (به) متعلقان بفاهوا (أبداً) ظرف منصوب متعلق بمقيم، و(مقيم) خبر ما.

■ قال الشاعر:

قلا أب وابناً مثل مروان وابنيه إذا هو بالجحد ارتدى وتأزرا

(أَب) اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب (الواو) حرف عطف، (ابناً) معطوف على اسم «لا» باعتبار محله وحده. (مثل) خبر «لا» مرفوع (وإن نصبها كانت صفة لاسم لا وما عطفت عليه فهو منصوب تبعاً للمحل والخبر محذوف تقديره موجودان) (هو) فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده (بالجد) جار ومجرور متعلقان بفعل «ارتدى».

الشاهد فيه: قوله (فلا أَب وابناً) حيث عطف بالنصب على محل اسم لا وحده، ويجوز أيضاً رفعه عطفاً على (محل لا واسمها) وهو الابتداء.

* قال الشاعر:

ألا ارعواءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيهُهُ وَأَذْنَتْ بِمَشِيْبٍ بَعْدَهُ هَرْمُهُ
والمعنى: أفما يكف عن المقايح هذا الذي فارقه شبابه وأعلمته الأيام أن جسمه
أخذ في الانحلال والفناء.

(ألا) حرف أصله حرفان همزة الاستفهام ولا النافية للجنس، والحرفان معاً دالان على الاستنكار والتوبيخ. (ارعواء) اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب، (لمن) متعلقان بخبر (لا).

الشاهد فيه قوله: ألا أرعواء، حيث أدخل همزة على (لا) التي لنفي الجنس وأبقى عمل (لا).

■ وقد تأتي همزة للاستفهام عن النفي وهو قليل كقول الشاعر:

ألا اصطبارَ لسلمي أم لها جلدٌ إذا ألقى الذي لاقاه أمشالي
(فأهمزة) هنا للاستفهام و(لا) نافية للجنس واصطبار اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، (لسلمي) متعلقان بخبر لا، (أم) حرف عطف، (لها) متعلقان بخبر مقدم، (جلد) مبتدأ مؤخر، إذا ظرف يتضمن معنى الشرط متعلق بجوابها.

فقد بقي للحرفين معناهما الخاص كل على انفراد بخلاف الوضع إذا كان الاستفهام للتوبيخ والزجر.

■ قال الشاعر:

ألا عُصْمَرُ وَلِيَّ مَسْتَطَاعٍ رَجْوَعُهُ فِيرَأْبُ مَا أَثَأْتُ يَدُ الْغَفْلَاتِ

(يرأب) يصلح ويشعبُ (أثأت) أفسدت. رأب فلان الصدع ورأب الإناء إذا أصلحها، ورأب الثأب: أصلح الفاسد.

ف (ألا) كلمة أصلها كلمتان وهي همزة الاستفهام ولا النافية للجنس، ومعنى الحرفين بعد التركيب هو التخي. (عُمر) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب وجملة ولي صفة عُمر.

وألا التي للتمني ليس لها خبر، لا مقدر ولا محذوف، ولا يجوز رفع ما بعدها، كما لا يجوز إلغاؤها ولو تكررت. وعلى هذا يكون (مستطاع) خبر مقدم ورجوعه مبتدأ مؤخر وهذه الجملة صفة ثانية لـ (عُمر) والخبر محذوف. (فيرأب) الفاء سببية يرأب مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية (ما) اسم موصول في محل نصب مفعول به.

ه تأتي (ألا) استفتاحية لمجرد التنبيه فتدخل على الجملتين الاسمية والفعلية، فالأولى كقوله تعالى «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم» والثانية كقوله سبحانه «ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم» وتأتي للعرض والتخصيص فتخصص بالفعل نحو «ألا تحبون أن يغفر الله لكم» «ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم» فالأولى للعرض والثانية للخص.

■ قال الشاعر عمرو بن قعاس:

ألا رجلاً جزأه الله خيراً يدلُّ على محصّلة تبيتُ

المحصلة: امرأة تعمل، وتبيت عنده، تشرف على شؤون بيته وشؤونه هو.

(ألا) حرف دال على التخصيص (رجلاً) مفعول به لفعل محذوف تقديره ألا ترونني رجلاً؟ (خيراً) مفعول به ثان والجملة صفة لرجل وجملة (يدل) صفة لـ (رجلاً) وجملة (تبيت) صفة لمحصلة والشاهد فيه قوله: ألا رجلاً حيث أتى بالألف التخصيضية.

وقد روي لفظ (رجلاً) بالرفع على أنه فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده ومثله قول الشاعر:

ألا موتٌ يُباعُ فأشتريه فهذا العيشُ ما لا خيرَ فيه

فوت نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده والتقدير ألا يباع موت.

(أو) حرف عطف، (ابناً) «لا» مرفوع (وإن نصبها محل والخبر محذوف تقديره جار ومجرور متعلقان بفعل

ب على محل اسم لا وحده،

سبب بعده هـ

وأعلمته الأيام أن جسمه

ليس، والخرفان معاً دالان

فتح في محل نصب، (لمن)

(لا) التي لني الجنس

شاعر:

ذي لاقاه أمثالي

سم لا مبني على الفتح في

س، (طأ) متعلقان بخبر

لق بجوابها.

وضع إذا كان الاستفهام

أثأت يد الغفلات

• قال الشاعر:

ونبكي على زيد ولا زيد مثله بريء من الحمى سليم الجوانح
جاز دخول (لا) على المعرفة (زيد) لأنه أريد به «ولا بريء كزيد».

■ قد تدخل «لا» على المَعْرِفِ بالِ الجنسية، فيجوز فيها حينئذ أن تعمل عمل
ليس أو عمل إن، كقول المتنبي:

إذا الجود لم يُرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوباً ولا المالك باقياً
فلقد أعملها عمل ليس، ولو قال فلا الحمد مكسوبٌ لجاز ولكنه هنا في هذا البيت
يُحدِثُ خِلاً في الوزن والقافية.

• في مثل قولهم: لا أبا لك ولا أخا لك ولا يدي لك. فيها أقوال أشهرها أن أبا
وأخا ويدي أسماء مضافة إلى المجرور باللام، واللام زائدة لا اعتداد بها ولا تعلق والخبر
محذوف وزيدت اللام لتحسين اللفظ، والواقع أن هذه الأقوال جاءت مخالفة للقياس
وهو لا أب لك ولا أخ لك ولا يدين لك وقد سار استعمالها مخالفة للقياس وجاءت أبا
بدون لام لضرورة الشعر:

أبا لسوت الذي لا بدّ أني ملاقي لا أباك تُخوّفني
فأعربها كما جاء في أول ملاحظتنا هذه.

إعراب الشواهد

بَكَتْ جِزْعاً وَاسْتَرْجَعَتْ ثُمَّ آذَنْتِ زَكَائِبُهَا أَنْ لَا إِلَيْنَا رَجوعُهَا

(استرجعت) قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، أو طلبت الرجوع عن الرحيل
لكراهية الفراق (آذنت) أعلمت وأشعرت (الركائب) جمع ركوبة وهي الراحلة التي
تُرَكَّبُ.

(بكت) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر وحذفت الألف
لالتقاء الساكنين والتاء حرف للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي.
(جزعاً) مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة «ويجوز أن تعرب
حالاً بتقدير اسم الفاعل: بكت جازعاً».

(واسترجعت) الواو حرف عطف، استرجعت فعل ماض مبني على الفتح الظاهر،
والتاء حرف للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي.
(ثم) حرف عطف.

(آذنت) فعل ماض مبني على الفتح الظاهر والتاء حرف للتأنيث.
(ركائنها) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف، وها ضمير متصل
مبني على السكون في محل جر بالإضافة.
(أن) حرف توكيد مشبه بالفعل مخففة (وبعضهم قال عنها تفسيرية) واسمها
ضمير الشأن محذوف والتقدير «أنه».
(لا) نافية لا عمل لها.

(إلينا) إلى حرف جر، ونا ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بإلى والجار
والمجرور متعلقان بخبر محذوف مقدم.
(رجوعها) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة الضمة الظاهرة وهو مضاف، وها ضمير
متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

إعراب الجمل:

- ١ - جملة بكت جزءاً: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.
- ٢ - جملة استرجعت: معطوفة على ابتدائية فهي أيضاً لا محل لها من الإعراب.
- ٣ - جملة آذنت: معطوفة على ابتدائية فهي أيضاً لا محل لها من الإعراب.
- ٤ - المصدر المؤول من أن المخففة وما بعدها في محل نصب مفعول به لآذنت والتقدير
آذنت عدم رجوعها.
- ٥ - إلينا رجوعها في محل رفع خبر أن المخففة.

الشاهد فيه: قوله (لا إلينا رجوعها) حيث دخلت لا النافية على الخبر ولم تتكرر
وهذا شاذ.

هذا وجدكم الصغار بعينه لا أم لي إن كان ذلك ولا أب
البيت لضمرة بن جابر

(هذا) ها حرف تبيين، وذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
(وجدكم) الواو: حرف قسم وجر، جد اسم مجرور بواو القسم وعلامة حره

الحمى سليم الجوانح
ريء كريد.

فيها حيث أن تعمل عمل

مكسوباً ولا المائل باقيا

ولكنه هنا في هذا البيت

فيها أقوال أشهرها أن أبا

اعتاد بها ولا تعلق والخبر

إل جاءت مخالفة للقياس

مخالفة للقياس وجاءت أبا

سك تخوفيني

لا إلينا رجوعها

بكت الرجوع عن الرحيل

ركوبة وهي الراحلة التي

للتعذر وحذفت الألف

جوازاً تقديره هي.

باهرة «ويحوز أن تعرب

الشاهد فيه: فوال
مرفوعاً وهو يحتمل
واثنان منها على جعل
لها وإما عاملة عمل

الكسرة الظاهرة متعلقان بقسم محذوف، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل
جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور.

(الصغار) خبر هذا مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

(بعينه) الباء زائدة، عين توكيد للصغار مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره
منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على
الكسر في محل جر بالإضافة.

(لا) نافية للجنس.

(أم) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب.

(لي) اللام حرف جر والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام

والجار والمجرور متعلقان بخبر (لا) المحذوف.

(إن) حرف شرط جازم.

(كان) فعل ماض تام مبني على الفتح الظاهر في محل جزم لفعل الشرط.

(ذاك) ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل «كان» التامة والكاف

حرف خطاب.

(ولا) الواو حرف عطف. لا: زائدة لتوكيد النفي.

(أب) اسم معطوف على محل لا الأولى مع اسمها (وهو الابتداء) وجواب الشرط

دل عليه الكلام السابق، أو يجوز أن تكون الواو عاطفة جملة على جملة فتكون «لا»

نافية لا عمل لها و«أب» مبتدأ خبره محذوف تقديره: لا أب لي، لأنها إذا تكررت

يجوز إعمالها وإعمالها، ويجوز أن يكون «أب» مرفوعاً بها على أنه اسم «لا» العاملة

عمل ليس وخبرها محذوف تقديره: لي.

إعراب الجمل:

١ - هذا - وجدكم - الصغار بعينه: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٢ - وجدكم: اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

٣ - لا أم لي: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٤ - إن كان ذلك: جملة الشرط استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٥ - ولا أب: إذا اعتبرت الواو عاطفة لجملة على جملة فهذه الجملة لا محل لها لأنها

معطوفة على ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله (ولا أب) حيث ورد فيه العطف على اسم «لا» مع تكرارها مرفوعاً وهو يحتمل ثلاثة أوجه، واحد منها على جعل العطف من عطف المفردات، واثنان منها على جعل العطف من عطف الجمل وتكون «لا» حينئذ إما نافية لا عمل لها وإما عاملة عمل ليس والخبر محذوف في كليهما.

مبني على الضم في محل

ضممة مقدرة على آخره
ضمير متصل مبني على

كأن في محل جر باللام

لفعل الشرط.

«كان» التامة والكاف

ابتداءً وجواب الشرط

على جملة فتكون «لا»

لي، لأنها إذا تكررت

أتم اسم «لا» العاملة

إعراب.

جملة لا محل لها لأنها

مجرورات الأسماء

حروف الجر

الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها، إذ أن الاسم والفعل يدلان على معنى في أنفسهما.

وحروف الجر عشرون، وتسمى حروف الإضافة أيضاً، إذ أنها تضيف أو توصل معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، وسميت حروف الجر لأنها تجر ما بعدها من الأسماء، أي تخفضها، والجر تعبير بصري أما الحفص فتعبير كوفي.

إن من الأفعال ما تناول مفعولها مباشرة، ومنها ما تضعف عن ذلك فتستعين للوصول إليه بهذه الحروف مثل «ذهبت إلى البيت».

وحروف الجر ثلاثة أقسام:

- ١ - قسم يلازم الحرفية وهي: من، إلى، حتى، في، الباء، اللام، ربّ، واو القسم، وتاء القسم.
- ٢ - وقسم يكون حرفاً ويكون اسماً وهي: على، عن، الكاف: مذ، منذ.
- ٣ - وقسم يكون حرفاً ويكون فعلاً وهي: حاشاء، عدا، خلا.

من

معناها ابتداء الغاية مثل: خرجت من البيت، وتكون للتبعيض، مثل «خذ من أموالهم صدقة» أي بعضها وتكون بيانية للجنس مثل «هذا ثوب من صوف» وتكون مزيدة للتأكيد مثل «ما جاءني من أحد» ويرى النحويون ومنهم سيبويه أنها لا تزداد إلا إذا تقدمها نفي أو نهي أو استفهام وأن يكون المجرور بكسرة، وأن يكون المجرور فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتدأ.

أما الأخفش فيجوز الزيادة في الإيجاب وبشهادة بقوله تعالى «يغفر لكم من ذنوبكم».

ومنه قول زهير:

ومَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلِمُ
وتفيد السببية والتعليل مثل «مما خطيئاتهم أغرقوا» (وما هنا زائدة) وتأتي بمعنى
عن، مثل «يا ويلتنا لقد كنا في غفلة من هذا».

إلى

(إلى) بعكس (من) فهي دالة على انتهاء الغاية مثل «سرت من المدرسة إلى البيت» وتدل أيضاً على معنى المصاحبة فتؤدي معنى (مع) مثل «فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق» ولهذا دخلت المرافق في الغسل.

حتى

وهي بمنزلة (إلى) إلا أنها تختلف عنها في أن مجرورها يجب أن يكون آخر جزء من الشيء، غير أن حتى تدخل ما بعدها فيما دخل فيه ما قبلها من المعنى، فإذا قلت «أكلت التفاحة حتى ألبها» فاللب مأكول، وربما استعمت (حتى) غاية ينتهي الأمر عندها، فتقول صمت الأيام حتى يوم الفطر، وحينئذ لا تكون قد صمت يوم الفطر، وهي لا تجر المضمرة، فلا يجوز أن نقول «حتاه» كما تقول «إليه».

وقد تكون (حتى) من حروف الابتداء ليستأنف بها الكلام، ويقطع عما قبله، كما يستأنف بعد (أما) أو (إذا) التي للمفاجأة و(إنما) و(كأنما) ونحوها من حروف الابتداء فيقع بعدها المبتدأ والخبر والفعل والفاعل مثل «أجلست الناس حتى خالته جالساً» ومنه قول جرير:

فما زالت القتلى تمجُّ دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل
أشكل (أحر بخالطه بياض)

فقوله (ماء) مبتدأ و(أشكل) الخبر والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب وكقول الفرزدق:

فوا عجباً حتى كليبٌ تسبني كأن أباهما نهل أو مجاشع
(حتى) ابتدائية، (كليب) مبتدأ وجملة (تسبني) في محل رفع خبر وجملة (حتى
كليبٌ تسبني) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

في

معناها الظرفية مثل «خالد في مدرسته» أي أن المدرسة قد حوته، وتفيد معنى مع
مثل «ادخلوا في أمم قد حلت من قبلكم» أي: مع أمم.

الباء

والباء معناها الالصاق مثل «أمسكت بخالد» أو الاستعانة مثل «ضربته
بالسيف».

وتكون للسببية والتعليل مثل «مات بالجوع» «فما نقضهم ميثاقهم لعناهم»
(وما) هنا زائدة، وتكون للتعدية مثل «ذهب الله بنورهم» وتكون للقسم وهي أصل
أحرفه نحو «أقسم بالله» وتكون للعرض مثل «بعثك متراً بدرهم» وتدل على البديل
كقول الشاعر:

فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شئوا الاغارة فرساناً وركباناً

وتفيد الظرفية مثل «لقد نصركم الله بيدر» بمعنى (في) وتفيد معنى (مع) مثل
«بعثكم الدار بأثائها» ومعنى من التبعية مثل «عيناً يشرب بها عبادة الله» ومعنى
(على) مثل قول الشاعر:

أزب يبول الشعلبان برأسه لقد ذل من بالث عليه الثعالب

وقد تزداد الباء في الكلام فتفيد التوكيد، كما في قوله تعالى «ولا تلقوا بأيديكم إلى
التهلكة» فتزداد مع المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول وفي خبر ليس وما الحجازية، أما
زيادتها مع المبتدأ ففي موضع واحد وهو قوهم «بحسبك أن تفعل الخير» والتقدير:
حسبك فعل الخير، وتتصل مع الخبر مثل «وجزاء سيئة بمثها» الباء زائدة والتقدير:
وجزاء سيئة مثلها. وزيادتها مع الفاعل مثل «كفى بالله شهيداً» و«أحسب به» (في
التعجب) وأما زيادتها مع المفعول فمثل قوله تعالى «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» ومع

هشّل أو مُجاشِعُ
رفع خبر وجملة (حتى

حوته، وتفيد معنى مع

استعانة مثل «ضربته

فهم ميثاقهم لعناهم»
كون للقسم وهي أصل
م» وتدل على البدل

فُرساناً ورُكبانا

تفيد معنى (مع) مثل
بها عباد الله» ومعنى

لست عليه الثغالب
ولا تلقوا بأيديكم إلى
وما الحجازية، أما

من الخير» والتقدير:

لباء زائدة والتقدير:

و«أحياناً به» (في

م إلى الهلكة» ومع

خبر ليس مثل «ليسوا بها بكافرين» ومع خبر ما الحجازية مثل «وما هم منها
بمخرجين» وليس الجار والمجرور في هذه الحالات متعلقين بشيء.

اللام

اللام وهي تدل على الملك والاختصاص، فإذا قلنا «المال لخالد» فعنى ذلك: إن
المال هو ملك خالد، وإذا قلنا «السرّج للدابة» فإن السرّج هو من استحقاق الدابة
وهو خاص بها وهذه اللام مكسورة مع الاسم الظاهر مثل «هذا المال لخالد» ومفتوحة
مع المضمّر نحو «هذا المال لك».

وتكون اللام للتوكيد وهي الزائدة في الإعراب لمجرد توكيد الكلام كقول الشاعر:
وَمَلَكْتَ ما بَيْنَ العِراقِ وَيَثْرِبَ مُلْكاً أَجارِ لِمَسْلَمٍ وَمَعاهِدِ
ومنه لام المستغاث نحو «يا للعرب!» وهي لا تتعلق بشيء لأن زيادتها لمجرد
التوكيد وتفيد معنى الصيرورة وتسمى لام العاقبة قال الشاعر:
إِدُوا لِلْمَوْتِ وإبْنُوا لِلخِرابِ فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إلى الذَّهابِ
فالإنسان لا يلد للموت، ولا يبني للخراب وإنما تكون العاقبة كذلك.

رث

رث حرق من حروف الجر، ومعناه تقليل الشيء الذي يدخل عليه، وهو نقبض
(كم) الخبرية فهي للتكثير، ورث للتقليل، والفرق بينهما أنّ (كم) الخبرية اسم
(رث) حرف نحو «رث أن لك لم تنده أمك» ولا تقع رث إلا على تكرة وهذه التكرة
المجرورة إما أن تكون اسماً ظاهراً كما مثل أو مضمراً، فالظاهر تلزمه الصفة وهذه
الصفة تكون بالمفرد نحو «رث رجل جواد شكرته» وباجملة نحو «رث رجل ناضل
شكرته» أو «رث رجل أبوه مناضل شكرته».

وإذا دخلت على المضمّر جيء بتكرة منصوبة على التمييز تفسر ذلك المضمّر، فيقولون
«رثه رجلاً لقيته» وهذه الهاء لا تتغير سواء ما كان بعدها مذكراً أو مؤنثاً مفرداً أو
مثنى أو جمعاً.

والفعل العامل في (رث) الذي يؤلف مع مرفوعه جملة الخبر يمكن أن يكون محذوفاً

كقول الشاعر:

رَبِّ زَقْدٍ هَرَقْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرَ أَقْتَالِ
فَد (هَرَقتَه) و(من معشر) صفتان لزَقْدٍ وأَسْرَى، والفعل الذي يؤلف مع فاعله الخبر
مخدوف.

وحكم (رَبِّ) أن يكون الفعل العامل فيها ماضياً كقولك «رَبِّ رجل كريم قد
لقيت».

وتدخل (ما) في رَبِّ على وجهين: أحدهما أن تكون كافة، والآخر أن تكون ملغاة
فإذا دخلت عليها الكافة صارت كحرف الابتداء تقع بعدها الجملة من الفعل والقاعل
والمبتدأ والخبر كقول الشاعر:

رُبَمَا تَجْزَعُ النّفوسُ من الأَمِّ سِرِّ له فُرْجَةٌ كَحَلِّ العِقالِ
والملغاة يكون دخولها كخروجها نحو «ربما رجل عندك».

وقد تأتي الباء في رَبِّ مخففة فتقول (رُبَمَا) وقد تضاف إليها تاء التانيث كقول
الشاعر حمزة بن ضمرة النهشلي:

مَـؤَوِّيَ يا رُبُّمًا غارِةٍ شعواء كاللذعة بالميسم

واو القسم وتاء القسم:

أصل حروف القسم (الباء)، أما (الواو) فمبدلة منها توسعاً في اللغة، لأن الواو
أخف من الباء، وتبدل تاء من الواو.

ويلاحظ أن (باء) القسم تدخل على الظاهر والمضمر فتقول «بالله» و«به»
و(الواو) لا تدخل إلا على الظاهر فتقول «والله» و(التاء) لا تدخل إلا على لفظ
الجلالة «تالله» كقوله تعالى «تالله تفتأ تذكر يوسف» وقوله «وتالله لأكيدن
أصنامكم».

كلمة عن (أيمين):

أيمين عند سيبويه اسم مفرد وضع للقسم مشتق من اليمين وهو البركة، وهمزة أيمين

همزة وصل خلافاً للقاعدة، إذ لم تحيء همزة وصل مفتوحة في الأسماء، في غير هذا الحرف.

قال الشاعر نصيب:

فقال فريقُ القوم لما نشدّتهم نَعَمْ وفريقٌ ليمنُ الله ما ندري
وقد التزمت العرب في (أيمن) الرفع على الابتداء. وقال البصريون: أن (أيمن) مفرد مشتق من اليمين. وقال الكوفيون أنه جمع يمين وهمزة قطع كقول زهير:
فتجمع أيمُنُ منا ومنكم بمقسمةٍ تمورُ بها الدماء

على:

وهي من الأدوات التي يمكن أن تكون حرفاً أو اسماً، فإذا كانت حرفاً دخلت على معنى الاستعلاء فيما دخلت عليه، كقولك «خالد على الفرس» و«خالد عبيد أمير». وأما إذا كانت اسماً فتكون ظرف مكان بمعنى الجهة ويدخل عليها حرف الجر كما يدخل على غيرها من الجهات، كقول الشاعر:
عَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الظِّلَّ بعدما رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى فترفعا
أي من على الزهر أو الغصن.

قد تفيد (على) الاستدراك كقول الشاعر:

بكلِّ تداويننا فلم يُشَقِّ ما بنا على أنَّ قَرَبَ الدارِ خَيْرٌ مِنَ البعيدِ
على أنَّ قَرَبَ الدارِ ليسَ بِنافعٍ إذا كانَ من تَهوَاهِ ليسَ بلذي ودِّ
وتكون بمعنى (عن) كقول الشاعر:

إذا رَضِيتُ عَلَيَّ بنو قُشيرٍ لعمراً اللهُ أعجِبني رضاها

أي إذا رَضِيتُ عني.

وإذا كانت للاستدراك كانت كحرف الجر الشبيه بالزائد غير متعلقة بشيء.

عن

وهي مشتركة بين الحرف والاسم أيضاً، والحرفية معناها المجاوزة، نحو «انصرفت عن خالد» وإذا كانت اسماً فتكون بمعنى الجهة أو الناحية، فتقول «جلست من عن يمينه وتعرف بدخول حرف الجر عليها، لأن حرف الجر لا يدخل على حرف مثله، قال الشاعر قَطْرِي بن الفجاءة:

فلقد أراني للرماح دريئةً مِنْ عَن يميني تارةً وأمامي
وقال الآخر:

وقلتُ اجعلي ضوءَ الفراقيدِ كلِّها يميناً ومهوى النجمِ مِنْ عَن شماليك
(فمن) في البيتين بمعنى جانب أو ناحية.

الكاف

الكاف الجارة معناها التشبيه، وتكون اسماً بمعنى مثل كقولك «أنت كخالد» فعند سيويه والبصريين أنها حرف إلا إذا وقعت موقع الاسم المفرد، مثل «أنت ككما قيل لي» والتقدير: أنت كمثل ما قيل لي، فدخول الكاف الأولى على الثانية لا يعني إلا أن الثانية اسم، لأن حرف الجر لا يدخل على حرف مثله، فإن قيل لنا فما تصنع بقول الشاعر مسلم بن معبد الوالي:

فلا والله لا يُسلفي لما بي ولا ليلاً بهم أبداً دواء

إن اللام الثانية هنا توكيد للأولى، ولم يرد غير هذا المثال في مثل هذه الحالة.

وتتضح اسمية الكاف في بيت الأعشى:

هل تَسْتَهْوَنَ ولن يَتَّهَى ذوي شطيط كالطعنِ يهلكُ فيه الزيتُ والفتلُ
الشطط الجور، والفعل (أشَطَّ).

فالكاف هنا اسم بمنزلة (مثل) لأنها فاعل (ينهى) ولا يصح أن يكون الفاعل حرفاً، وكقول الآخر:

لو كانَ في قلبي كَقَدْرِ قلاميةٍ فضلاً لغيرك ما أتتُك رسائلي

(فالكاف) هنا اسم بمنزلة (مثل) وهي في محل رفع اسم كان .

وقد تفيد التوكيد وتكون حيثئذ زائدة مثل «ليس كمثلته شيء» أي: «ليس مثله شيء» .

شيءٌ اسم ليس مؤخر، ومثل خبرها مقدم .

مذٌ ومنذٌ:

تكونان اسمين وتكونان حرفين، فإذا كانت إحداهما اسماً رَفَعَتْ ما بعدها، وإذا كانت حرفاً جَرَتْه، وكذلك إذا كانت حرفاً كانت متعلقة بما قبلها نحو «ما رأيت مذ يوم الجمعة» فهي هنا حرف جر، وإذا قلت «ما ذهبت إلى المدرسة مذ أنت فيها» فهي هنا اسم، وإذا قلت «ما رأيت مذ يومان» فيومان خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: هو يومان .

حاشا:

معناها التنزيه والبراءة قال الشاعر:

حاشا أبي ثوبان إنَّ به ضناً عن المَلْحاحِ والشمِّ

وتكون حرف جر كما تكون فعلاً يدل على الاستثناء، ويكون ما بعدها منصوباً على المفعولية نحو «جاء القوم حاشا خالداً» (فخالداً) مفعول به لحاشا .

فإذا قلت «حاشا الله» فلا يكون (حاشا) إلا فعلاً لأنه لو كان حرف جر لما أمكن أن يدخل على حرف مثله (واللام عند بعضهم زائدة) .

عدا وخلا:

يكونان حرفين فيجران ما بعدهما نحو «أتاني القوم خلا سالم، وعدا خالد» و يكونان فعلين فينصب ما بعدهما على أنه مفعول به، نحو (جاء الرجال عدا سليماً)، فإذا تقدمتها ما المصدرية تقرر اعتبارهما فعلين فقط نحو «جاء الجنود ما عدا القائد» فد(القائد) مفعول به فقط .

كي:

قد تكون كي حرف جر إذا دخلت على ما الاستفهامية نحو «كَيْمَةً» وهي بمعنى (لحمه)، فما الاستفهامية مجرورة بكي، وحذفت الفها لدخول حرف الجر عليها، وإهواء للسكت.

فوائد

١ - تحذف حروف الجر تخفيفاً فيصل الفعل بنفسه فيعمل، نحو «واختار موسى قومه سبعين رجلاً» وأصله (اختار موسى من قومه) وكقول الشاعر:

أمرتكَ الخَيْرَ فافعلْ ما أمرتَ بهِ فقد تركتُكَ ذا مالٍ وذا نشبٍ

والمراد أمرتك بالخير، فحذف حرف الجر، وكقول الآخر:

أستغفرُ اللهَ ذنباً لستَ مُخصِيةً ربَّ العبادِ إليه الوجهُ في العملِ

والمراد: من ذنب.

وقد كثر حذف حرف الجر مع أن الناصبة للفعل وأن المشددة الناصبة للاسم نحو «أنا راغب في أن القاك» ولو قلت: أن القاك، من غير حرف جر جاز، وكذلك تقول في المشددة «أنا حريص على أنك تحسن إليّ» ولو قلت: أنك تحسن إليّ، من غير حرف جر جاز، ولو صرحت بالمصدر فقلت «أنا راغب في لقائك» وحريص على إحسانك إليّ لم يجز حذف حرف الجر كما جاز مع أن وأن.

٢ - قد تحذف ربّ ويبقى عملها كقول الشاعر:

وبلدةٍ ليسَ بها أنيسُ إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ

(بلدة) اسم مجرور باضمار (ربّ).

وكذلك في قوله تعالى: (واختلاف الليل والنهار لآيات) والتقدير: وفي اختلاف الليل والنهار لآيات.

وكذلك حذفوا لام الجر في قوهم: لاه أبوك أي لله أبوك قال الشاعر:

لاهِ ابْنُ عَمِكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسْبٍ عَنِّي وَلَا أَنْتَ ذِيَانِي فَتَحْزُونِي
والمراد «لله ابن عمك» و (عن) هنا بمعنى (على).

٣ - بنو عُقَيْل يُسَلِكُونَ (لَعْلَ) فِي حُرُوفِ الْجُرِّ وَيَشْتَهِدُ عَلَى ذَلِكَ بَيْتَ لَكْعَبِ
ابن سعد الغنوي:

فَقَلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتِ جَهْرَةً لَعْلَ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ
وقول الآخر:

لَعْلَ اللَّهُ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ أَنْ أَمَّكُمْ شَرِيحُ

(قأبي) و (لفظ الجلالة) مبتدآن، و (قريب وفضلكم) خبران، و (لعل) في
الحالتين حرف جر شبيه بالزائد دخل على المبتدأ.

٤ - وهذيل تجعل (متى) أحياناً من حروف الجر ومن كلامهم قولهم «أخرجها
متى كمي» أي: من كمتها، وهي و (لعل) كما ترى هجاء خاصة لا يستند إليها، ومن
مبتدأنا أنه من الضروري إبعاد اللهجات المتعددة المختلفة فقد تضخمت قواعد لغتنا دون
جدوى بسبب هذه اللهجات المختلفة.

٥ - يرى سيبويه أن (لولا) تكون حرف جر إذا اتصلت بالضمير فتقول «لولاك»
و «لولاي» و «لولاه» فهذه الضمائر عنده مجرورات بـ (لولا) وزعم الأخفش أنها في
موضع رفع عنى الابتداء، ووضعت ضمير الجر موضع ضمير الرفع كقول عمرو بن العاص
مخاطباً معاوية.

أَتَطْمَعُ فِينَا مِنْ أَرَاقِ دِمَاءِنَا وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِضْ لِحَسَابِنَا حَسَنُ
يريد به الحسن بن علي رضي الله عنهما.

فالكاف في رأي سيبويه في محل جر بنولاً، وفي رأي غيره في محل رفع مبتدأ خبره
محذوف وجوباً وجملة المبتدأ والخبر شرط لولا. والرأي الثاني يكفيها تعدد الآراء وتفرقتها،
إذ يتبع القاعدة العامة في اعراب ما بعد لولا. وعلى كل حال فإن ورود لولا مع
الضمير المتصل قليل.

هامية نحو «كَيْمَةٌ» وهي بمعنى
خول حرف الجر عليها، والهاء

يعمل، نحو «واختار موسى
الشاعر:

شُكَّ ذَا مَالٍ وَذَا نَشِبِ

إليه الوجه في العمل

المشددة الناصبة للاسم نحو
رب جرجاز، وكذلك تقول
أنتك تحسن إليّ، من غير
في لقاتك» وحريص على
وأن.

يرى ولا العيس

(والتقدير: وفي اختلاف

الشاعر:

٦ - لا يجوز ذكر فعل القسم مع واو القسم وتائه.

٧ - لا تدخل كاف الجر على الضمير المتصل وان دخلت فدخلها شاذ.

قال أبو محمد اليزيدي اللغوي معلم المأمون بن الرشيد:

شَكْوَتُمْ إِلَيْنَا مَجَانِيَتَكُمْ وَنَشَكُو إِلَيْكُمْ مَجَانِيَتَنَا
فَلَوْلَا الْمَعَاوَاةُ كَثَاكَهُمْ وَلَوْلَا الْبَلَاءُ لَكَانُوا كَنَا

٨ - لام الجر تفيد معنى التعليل أحياناً كقول أبي صخر الهذلي:

وَإِنِّي لَتَعْرِوْفِي لَذِكْرَاكِ هَرَّةٌ كَمَا انْتَقَضَ الْعَصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ

(لذكريك) لام الجر هنا للتعليل.

٩ - تزداد (ما) بعد (من) و (عن) و (الباء) فلا تكفها عن الجر كقوله تعالى

«مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ اغْرَقُوا» وقوله تعالى «عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصِيبَنَ نَادِمِينَ» وقوله تعالى «فَمَا رَحْمَةٌ مِنْ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ» ف(ما) في هذه الأمثلة زائدة.

١٠ - تزداد (ما) بعد الكاف ورب فتكفها عن العمل غالباً كقول زياد الأعجم:

فَأَنَّ الْحُمَرَ مِنْ شَرِّ الْمَطَايَا كَمَا الْحَبَطَاتُ شَرُّ بَنِي تَمِيمٍ

(ما) في البيت كفت الكاف عن العمل فرفع ما بعدها على أنه مبتدأ وشر خبره

وقد تزداد (ما) بعدها فلا تكفها وهو قليل.

١١ - قد تحذف رب بعد الفاء وهذا قليل نادر كقول امرئ القيس:

فَمَثَلِيكَ حُبْلٍ قَدْ ظَلَمْتُ وَمَرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحُولٍ

(ظلمت) جنت ليلاً، (التمائم) جميع قيمة وهي التعويذة تعلق على الصبي لتمنعه

العين في زعمهم (محول) اسم فاعل من احول أي عمره عام. (مثل مفعول به مقدم

ظلمت منصوب بفتح مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر

الشبيه بالزائد وهو رب المحذوفة. (حبل) بدل من الكاف، الفاء عاطفة وجملة (الهيئتها)

معطوفة على جملة قد ظلمت، (محول) صفة لذي.

١٢ - «بكم درهم اشتريت هذا» (درهم) مجرور بمن محذوفة عند سيبويه

والخليل، وبالإضافة عند الزنجاج فعند الأولين يكون الجار قد حذف وابق عمله وهذا رأيها في ميمز (كم) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر.

١٣ - لا تجر ربّ إلا الاسم النكرة معرباً أو مبنياً كقول الشاعر:

رَبِّ مَنْ أَنْضَجْتُ غِيظاً قَلْبَهُ قَدْ تَمَسَّى لِي مَوْتاً لَمْ يُطْعَمْ

١٤ - حروف الجر لا بد لها من متعلق لأنها والظروف مثلان، إلا حروف الجر الزائدة وربّ الشبهة بالزائد وخلا وعدا وحاشا. والمتعلق يكون الفعل وما يشتق منه. والفرق بين الحرف الزائد والشبيه بالزائد، أنّ الزائد يمكن الاستغناء عنه فيمكن أن تقول «ليس الفقر يعيب» أو «ليس الفقر عيباً» ولكن الأمر يختلف مع (ربّ) الحرف الشبيه بالزائد لأن عمله في اللفظ لا يستغني عنه، وهي تفيد معنى لا بد منه، وهو القليل بخلاف الباء الزائدة فإنها وإن افادت معنى التوكيد غير أنها يمكن الاستغناء عنها.

١٥ - إذا وقع بعد (ربّ) فعل لازم فحل الاسم المجرور بها الرفع على الابتداء، وإن وقع بعدها فعل متعد غير مشغول بضميره فحله النصب مفعولاً به، نحو «ربّ طالب عاقبته» «ربّ طالب عاقبت».

١٦ - يحذف المتعلق به متى كان معموله مجروراً بأحرف القسم خلا الباء مثل «والله لأجاهدن».

١٧ - إذا دل المتعلق به على وجود مطلق وجب حذفه للاستغناء عنه، ولا يكون المتعلق مطلقاً إلا إذا كان صلة أو خبراً أو صفة أو حالاً مثل «مررت بالذي في المدينة» و«القمر في كبد السماء» و«شاهدت باخرة في عرض البحر» و«جاء الرئيس في موكبه» فالمتعلق محذوف وجوباً تقديره كائن أو مستقر وما أشبه ذلك، إلا في الصلة فيتعين تقديره بالفعل فتقول في تقدير الجملة الأولى: مررت بالذي استقر في المدينة.

١٨ - يحذف المتعلق به في المثل أو شبهه كقولهم للعروسين «بالرفاه والبنين» وللمسافر: على الطائر اليمون.

١٩ - يرى المدقق أن (كي ولعلّ ومتى) بعيدة عن أن تكون حروف جر ولم يعتبرها بعض النحويين حروف جر إلا لأن المضارع أتى بعد (كي) مرفوعاً في مثل البيت التالي:

إذا أنت لم تنفَع فضرراً فانما يُرَجَى الفتى كما يضرُّ وينفَع
ويمكن أن نقول ان (كي) إذا دخلت عليها (ما) كفتها عن العمل أو يجوز بعدها
الرفع أو النصب، ولنا في كف كثير من الالفاظ عن عملها اسوة معقولة.

وأما (لعل) فلأن أحد شعراء بني عقيل قال بيتاً وقد يكون أخطأ في ضبطه فجر
الاسم بعد لعل، وكذلك الأمر في متى فإن شاعراً من بني هذيل استعملها بمعنى من
وجزها كما مر بك.

٢٠ - قد تبدل واو القسم بـ(ها) فتقول «ها لله» أي «والله».

٢١ - قد تحذف (رب) وتبقى النكرة على حالها كما لو ذكرت (رب) وذلك بعد
الواو وتسمى واو رب أو بعد الفاء أو بل إلا ان حذفها بعد الواو كثير شائع، وأما بعد
الفاء فقليل، وأقل منه حذفها بعد بل، وأقل من ذلك حذفها حيث لا شيء قبلها
واليك الأمثلة:

وليلٍ كموج البحر أرخى سدونه
عليّ بأنواع الهموم ليبتلي

(ورب ليل)

فإن أحقق فذني حتى لظاء
يكاد عليّ يلبث التهايا

(فرب ذي حتى)

بل بليدٍ ملء الفجاج قثمة
لا يشتري كتائبه وجهرة

(بل رب بليد)

رسم دارٍ وقفت في ظلله
كدت أقضي الحياة من جليله

(رب رسم دار)

٢٢ - قد تتصل (ما) برَب فتدخل الأخيرة حينئذ على الجملة الفعلية أو الاسمية

مثل:

وربما فات قوماً جلُّ أمرهم
مع الثاني وكان الخزم لو عجلوا

الفتى كما يضر وينفع
فتبها عن العمل أو يجوز بعدها
اسوة معقولة.

بكون أخطأ في ضبطه فجر
في هذيل استعمالها بمعنى من

«والله».

وذكرت (رب) وذلك بعد
الواو كثير شائع، وأما بعد
حذفها حيث لا شيء قبلها

سواء المهموم ليستلي

(ورب ليل)

يلتهب التهايا

(فرب ذي حنق)

في كسائه وجهرمة

(بل رب بلدي)

في الحياة من جليلة

(رب رسم دار)

الجملة الفعلية أو الاسمية

كان الخرم لو عجلوا

ومثل: «كل الطلاب ناجحون وربما خالدهم».

٢٣ - نصت القواعد على أن يتعلق الجار والجرور بالفعل ومستغاثه وقد يعقبا
بعضهم بالجامد مثل «من من إخوانك هنا» (من) اسم استفهام مبهمة وهو جامد.

٢٤ - تكون (رب) للتكثير أيضاً والتقرينة هي التي تعين المراد، ومن التكثير ما
جاء في الحديث «يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة».

٢٥ - يقال (رب ورثة وربما وربنا) والتاء لتأنيث وما زائدة للتوكيد وهي كافة
لرب عن العمل، وقد يبقى عملها، وذلك قليل.

٢٧ - يحذف حرف الجر قياسياً في ستة مواضع:

أ - قيل (أن) كقول الشاعر:

الله يعلم أنا لا نحبكم ولا نسومكم أن لا تحبونا

أي: على أن لا تحبونا.

ب - قيل (أن) كقوله تعالى «شهد الله أنه لا إله إلا هو» أي شهد بأنه.

ج - قيل (كي) الناصبة للمضارع كقوله تعالى «فرددناك إلى أمك كي تقر
عينها» أي لكي تقر، والمصدر المؤول في الحالات الثلاثة السالفة في محل جر بحرف
الجر المحذوف وقال بعضهم في محل نصب بنزع الخافض.

د - قيل لفظ اجلالة في القسم مثل «الله لأخدمن الأمة» أي والله.

ه - بعد جواب استفهام تقول: ممن أخذت الكتاب؟ فيقال لك: خالد، أي من
خالد.

و - بعد همزة استفهام تقول: مررت بخالد، فيقال لك مثلاً: أخالد بن سعيد
أي: أخالد.

ز - بعد إن الشرطية، نحو «أذهب بمن شئت إن حليس أو سعيد» أي إن بحليل.

ح - بعد هلا تقول: تصدقت بدينار، أي هلا بدينار، أي هلا تصدقت بدينار.

ط - بعد حرف عطف متلو بما يصح أن يكون جملة كقول الشاعر:
ما لِمُجِيبٍ جِلْدٌ أَنْ يَهْجُرَا وَلَا حَسِيبٍ رَافَةٌ فَيَجْبُرَا
أي: ولا لحبيب.

وقول الآخر:

أَحْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ وَمُدِّ مِنَ الْقِرْعِ لِلأَبْوَابِ أَنْ تَلِجَا
أي: وبمُدِّ مِنَ الْقِرْعِ.

٢٨ - قد يحذف حرف الجر سماعاً، فينصب المجرور تشبيهاً له بالمفعول به،
ويسمى حينئذ منصوباً بنزع الخافض كقوله تعالى «أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ» أي:
كفروا برهم.

ومنه قول الشاعر:

تَمْرُونَ الدِّيَارِ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامٌ
أي: تمرؤن بالديار.

ومنه قول الآخر:

أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ
أي: أمرتك بالخير.

٢٩ - حروف الجر ثلاثة أقسام: أصلي، وزائد، وشبيه بالزائد.

فالأصلي ما يحتاج إلى متعلق مثل «ذهبت إلى البيت».

والزائد ما يستغنى عنه إعراباً ولفظاً، ولا يحتاج إلى متعلق، وإنما جيء به للتوكيد
مثل: «ما رأيت من أحد» (فَمِنْ) زائدة، (أحد) مفعول به مجرور لفظاً منصوب
علاً.

والشبيه بالزائد ما لا يمكن الاستغناء عنه لفظاً ولا معنى غير أنه لا يحتاج إلى متعلق
وهي: (رب، خلا، عدا، حاشا، ولعل).

٣٠ - لا يزداد إلا (من والياء والكاف واللام) وزيادتها هي في الاعراب وإنما يؤتى بها للتوكيد.

٣١ - قد يتوهم الشاعر أنه زاد (الياء) في خبر (ليس) أو خبر (ما) العاملة عملها فيعطف عليه بالجر توهما وكان ينبغي أن ينصبه كقول الشاعر:

بدالي أني لستُ مدركُ ما مضى ولا سابقُ شيئاً إذا كانَ جانيا
وقد عطف (سابق) على مدرك وجرها توهما منه أنه زاد الياء في خبر ليس، فتأمل!

اعراب الشواهد

لا إِبْنُ عَمِكَ لا أَفْضَلْتُ في حَسْبِ عَنِي، ولا أَنْتَ دِيانِي فَتَحْزُونِي
البيت لبني الاصبغ العدواني.

أفضلت: زدت. ديانِي: الديان القاهر المالك للأموال الذي يجازي عليها فلا يضع عنده خير ولا شر. تحزوني: تسومني الذل وتفهرني.

المعنى: لله ابن عمك، فلقد ساواك في الحسب، وشابهك في رفعة الأصل، وشرف المحتد فما من مزيد لك عليه ولا فضل فتفخر به عليه، ولا أنت مالك امره فتقهره وتذله.
(لا إ) أصل هذه الكلمة (لله) فهي جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف، وحذفت لام الجر شذوذاً.

(ابن) مبتدأ مؤخر وهو مضاف.

(عم) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

(لا) نافية.

(أفضلت) فعل ماض مبني على السكون لا اتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

(في حَسْبِ) جار ومجرور متعلقان بأفضلت.

(عني) حرف جر والنون الثانية للوقاية والياء ضمير متصل مبني على السكون في

محل جر بعن والجار والمجرور متعلقان بأفضلت .

(الواو) حرف عطف (لا) زائدة لتوكيد النبي .

(أنت) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

(دياني) ديان خبر مرفوع بضممة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة .

(القاء) عاطفة (تخزوني) فعل مضارع مرفوع بضممة مقدرة على الواو للثقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، والنون للوقاية والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

اعراب الجمل:

١ - جملة لاه ابن عمك: ابتدائية لا محل لها من الاعراب .

٢ - لا أفضلت في حسب عني: استئنافية لا محل لها من الاعراب .

٣ - لا أنت دياني: معطوفة على استئنافية فهي أيضاً لا محل لها من الاعراب .

واني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

البيت لأبي صخر الهذلي .

(تعروني) تصيبي . (الذكري) التذكرة (هزة) حركة واضطراب (انتفض) تحرك ، (القطر) المطر .

المعنى: يصف ما يحدث له عند تذكره إياها فيقول أنه ليصيبه خفقان واضطراب يشبهان حركة العصفور إذا نزل عليه المطر: فإنه ينتفض منتعشاً ومضطرباً .

(الواو) حسب ما قبلها ، (إن) حرف توكيد مسبه بالفعل والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إن .

(اللام) لام الابتداء (المزحلقة) (تعرو) فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على

الواو، والتون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
(لذكرتك) اللام حرف جر، ذكرى اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة المقدرة
على الألف كنعن. وأجاز والمجرور متعلقان بـ(تعرو)، والكاف ضمير متصل مبني على
الكسر في محل جر بالإضافة.

(هزة) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

(كها) الكاف حرف جر للتبسيه. وما مصدرية.

(انتفض) فعل ماض مبني على الفتح الظاهر.

(العصفور) فاعل مرفوع وعلامة الضمة الظاهرة.

(بلله) بئ: فعل ماض مبني على الفتح نفاه وظاه ضمير متصل مبني على الضم
في محل نصب مفعول به.

(الفطر) فاعل مرفوع وعلامة الضمة الظاهرة.

اعراب الجملة:

- ١ - جملة (لتعروني) في محل رفع خبر إن.
- ٢ - جملة (إن وسمها وخبرها) ابتدائية لا محل لها من الاعراب.
- ٣ - المصدر المؤول من (ما) وما بعدها في محل جر بالكاف والتقدير: كالتنفض.
والجاز والمجرور متعلقان بمحذوف صفة هزة والتقدير: كالتنفض
العصفور.
- ٤ - جملة (بلله الفطر) في محل نصب حال عن العصفور.

الجر بالإضافة

الإضافة هي نسبة اسم إلى آخر على اعتبار وجود حرف جر مثل (هذه دار سلم) أي: هذه دار لسليم، والأول مضاف والثاني مضاف إليه.

إن إضافة الاسم إلى الاسم تكون لغرضين: معنوي ولفظي:

فـ (المعنوي) ما أفاد تعريفاً، مثل «كتاب خالد» فإنّ (كتاب) توكيد أصبح معرفة بإضافته إلى خالد وهو معرفة، أو أفاد تخصيصاً وذلك إذا كانت الإضافة إلى توكيد مثل «في مسرح كتابٌ تلميذ» وتسمى الإضافة المحضة.

أما اللفظية: فهي أن تضيف اسماً صفة إلى معموله أي إضافة إلى مفعولها، وإن هذا النوع من الإضافة لا يراذ به التعريف أو التخصيص نحو «هذا ضارب خالد» أو إلى فاعلها نحو «خالد حسن الوجه» وتسمى غير المحضة ولا تصاف إلا التوكيد نحو «هذا كتاب سعيد» لأن المضاف يستفيد من المضاف إليه التعريف أو التخصيص. وأما قول بعض الكوفيين «الحمسة الأثواب والأربعة الغلمان» فهو مخالف لقول البصريين واستعمال الفصحاء.

هذا في الإضافة المعنوية. أما في اللفظية فتجوز إضافة المعرفة إلى المعرفة وذلك لأن الإضافة في هذه الحالة لا تكسب المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً فتقول «رأيت الحسن الوجه» و«هذان الضاربان خالد» بصيغة المثنى أو الجمع فقط، ولا يقال «هذا الضارب خالد» بل «هذا ضارب خالد» إلا إذا كان المضاف إليه ضميراً فيجوز كقول الشاعر:

أيها الشامي لشحسب مثلي إنما أنت في الضلال تهيم

لأن إضافة اسم الفاعل (الشام) إلى الضمير تصح كالضرورة، أما إضافة اسم الفاعل إلى الاسم الظاهر فليست ضرورة فانت تقول «هذا ضارب خالد» وهذا ضارب خالد».

في جر مثل (هذه دار سليم)

عظي:

(كتاب) نكرة أصبح معرفة
بانت الإضافة إلى نكرة مثل

في إضافة إلى مفعولها، وإن
«هذا ضاربٌ خالد» أو
ولا تضاف إلا النكرة نحو
التعريف أو التخصيص،
«سكان» فهو مخالف لقول

معرفة إلى المعرفة وذلك لأن
لا تخصيصاً فتقول «رأيت
مع فقط، ولا يقال «هذا
ضاربٌ إليه ضميراً فيجوز

الضلال تهيم

ضرورية، أما إضافة اسم
هذا ضاربٌ خالداً وهذا

والمضاف، كما تقدم سابقاً، يستعيد التعريف إن كان المضاف إليه معرفة نحو
«عندي كتاب التاريخ». وقد جاءت أسماء اضيفت إلى المعارف ولم تتعرف بذلك
للإبهام الذي فيها وهي مثل (غير، ومثل، وشبه، ونظير) فهذه نكرات وإن اضيفت إلى
معرفة، فإذا قلنا خالدٌ (مثلك) جاز أن يكون مثلك في طولك أو في لونك أو في علمك،
فالمائة هنا غير منحصرة بل مهمة، ولذلك بقيت نكرة. وهذا على العموم ليس هاماً،
ولما أتينا به للتوسع، وليس بذئ بال، وعلى هذا كان بيت أبي محجن الثقفي إذ قال:
يا ربّ مثلك في النساء غريبةٌ بيضاء قد مثَّغتها بطلاق
قرب لا تدخل إلا على نكرة، ودخولها على مثلك يعني أن مثل نكرة ولم تستفد
التعريف.

الأسماء الملازمة للإضافة:

إن الأسماء المضافة إضافة معنوية تكون عن نوعين: نوع يلزم الإضافة، ونوع لا
يلزمها، فالنوع الأول قسمان: ظروف، وغير ظروف، فن الظروف: فوق، وتحت،
أمام، قدام، خلف، وراء، تجاه، حذاء، حذوة، عند، لدن، لدى، بين، وسط، سوى،
مع دون، ولدن بمعنى عند، إلا أن (عند) معربة و (لدن) مبنية، إزاء تلقاء، حيالة،
قبالة، أول، وعلى، فصارى الشيء، حمادة بمعنى غايته. وأما (بين) فهو ظرف من
ظروف المكان بمعنى وسط فإن أضغتها إلى واحد وعظفت عليه بالواو جاز نحو «المال بين
خالد وسالم» وأما (وسط) فيكون اسماً وظرفاً، فإذا أردت الظرف أسكنت السين،
وإذا أردت الاسم فتحت السين نحو «وسط رأسك شعر خفيف» إذا خبرت أنه استقر
في ذلك الموضع، وتقول «وسط رأسك خال من الشعر» لأنه هنا اسم غير ظرف. وأما
(مع) فهو ظرف من ظروف المكان ومعناه المصاحبة و (سوى وسواء) ممدوداً ومقصوراً
بمعنى واحد، فإذا قلت «عندي رجل سوى خالد» فعناه عندي رجل مكان خالد،
ولزم الإضافة لأن معناه معنى (غير). أما (دون) فلها معنيان أحدهما الظرفية تقول
«خالد دون سالم في الشرف والعلم» وتكون اسماً صفة بمعنى حقير، تقول «هذا ثوب
دون» أي رديء.

وإن من لأسماء أسماء غير ظروف تضاف إلى ما بعدها وهي نوعان: ملازمة
للإضافة وغير ملازمة للإضافة، فالملازمة للإضافة نحو: مثل، شبه، نحو، غير، بين،

قيد، قدا، قاب، قيس، أي، بعض كل، كلا، ذو (ومؤنثه ومثناه ومجموعه) أولو،
 أولات، قد، قظ، حسب، وخذ، لعمر (القسم) سائر، معاذ، سبحان، خذن، وغير
 اللازمة نحو: ثوب دار، وفرس وغيرها مما يضاف في حال دون حال فمثل وشبهه بمعنى
 واحد، وغير وبيد بمعنى واحد، قيدا، قدا، قيس بمعنى مقدار الشيء يقال «بيتي وبينه
 قد ربح» «وقب ربح» و«قيس ربح»، وقال الله تعالى «قاب قوسين أو أدنى»
 وقيس ربح بمعنى قدر ربح والتقدير والتقدير بالفتح والسكون واحد وهو مبيع للشيء، فهذه
 الأسماء كلها تنتم إلى الإضافة ولا تفارقها، وإذا أفردت كان معناها على الإضافة ولذلك
 لا يحسن دخول الألف والملاء عليها فلا يقال المثل ولا الشبه ولا الكل ولا البعض لأن
 ذلك كالجمع بين الألف واللام والإضافة في المضاف.

أما (أي) فإنها اسم مبهم يضاف إلى كل شيء ممن بعض وما لا يعقل من حيوان وغيره،
 فافتقر إلى الإضافة للإيضاح كافتقار الموصول إلى الصلة (بعض) تفيد بعضية (كل)
 اسم لأجزاء الشيء و (كلا) اسم مفرد معناه التثنية، و (ذو) بمعنى صاحب نقول
 «هذا رجل ذو مال» وفي التثنية نقول «هذان رجلان ذو مال» وأصله (ذوان) وإنما
 حذف نونه للإضافة، وفي النصب والجر نقول «رأيت رجلين ذوي مال» وفي الجمع
 «هؤلاء رجال ذوو مال» و «رأيت رجلاً ذوي مال» وأصله (ذوون) و (ذوون)
 لأنه جمع مذكر سالم وإنما حذف نونه للإضافة.

وجميع (ذو) جمع السلامة لأنه وصف به من يعقل وتقول في المؤنث ذات نحو
 «هذه امرأة ذات جمال» والتثنية (ذواتا) قال الله تعالى «ذواتا أفنان» والجمع
 (ذوات) و (أؤو) أيضاً جمع مذكر سالم والواحد ذو، قال الله تعالى «نحن أؤو قوة»
 والمؤنث (أولات) كقوله تعالى «وأولات الأهل» و (قد، وقظ، وحسب) كلها بمعنى
 واحد إلا أن (قد وقظ) مبينان على السكون و (حسب) معرفة فتقول «قدك ليرتان
 وقظك دنار» أي أكف بذلك وقد يدخل (قد وقظ) نون التوكيد يقال «قدني وقظني»
 تحذرة على سكونها وصيانة لآخرهما عن الكسر كمتى وعنى قال الشاعر:

استنسل الخوض وقال قطني مهلاً زويداً قد ملأت بطني

وقد تسعين (قظ وحسب) دون إضافة لفعال «زرتة مرة فقط» و «أعضائي ليرة
 وحسب» والإضافة كالأغلب.

وأما الإضافة غير اللازمة، فتقع في أكثر الأسماء مثل «دار وثوب» وغيرها تقول «هذا ثوب حرير» و «هذا ثوب خالد» ففي الإضافة الأولى حَصَّصَتْ وفي الإضافة الثانية عَرَّفَتْ.

أما (أي) فتكون على أربعة أنواع: استفهامية، شرطية، وصفية، وموصولة.

فالاستفهامية — وكذا الشرطية — تعتبر تامة لا تحتاج إلى سلة وهي في الحالات الثلاثة لا تنفيذ إلا بذكر المضاف إليه، ويجوز إضافتها إلى المعرفة أو النكرة، فإذا أضيفت إلى المعرفة وجب أن تكون المعرفة إما تثنية أو جمعاً مثل «أي الرجلين عندك؟ وأي الرجال؟» وتقول «أَيُّ مَنْ رَأَيْتَ أَفْضَلَ» لأن (مَنْ) قد تعني بها الكثير وإن كان لفظها واحداً قال الله تعالى «ومنهم من يستمع إليك» و «منهم من يستمعون إليك».

وإذا أضيفت (أي) إلى النكرة أضيفت إلى الواحد والاثنين والجماعة تقول «أي رجل وأي رجلين وأي رجال».

وتكون (أي) صفة لنكرة أو حالاً من معرفة ولا تضاف إلا إلى نكرة مثل «مررت برجل أي رجل» و «مررت بخاليد أي رجل» وكقول الشاعر:

فاومأت إيماء خفياً لحبَّيرٍ فشهد عينا حبَّيرٍ أيما فتى

وقد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجروراً كما كان عند ذكر المضاف، لكن بشرط أن يكون المحذوف مماثلاً لما عليه قد عطف، كقول الشاعر:

أكل امرئٍ تحسبين امرأً ونارٍ توقد بالليل نارا

والتقدير وكلُّ نارٍ والشرط موجود وهو العطف على مماثل المحذوف، وهو (كل) في قوله «أكل امرئ».

المضاف إلى باء المتكلم:

يكسر آخر المضاف إلى باء المتكلم مثل (كتابي) وذلك إذا لم يكن مقصوداً ولا منقوصاً ولا متنى ولا جمع مذكر سالماً.

وإن كان الاسم المضاف إلى باء المتكلم معتلاً، فإما أن يكون مقصوداً وإما أن يكون منقوصاً، فإن كان منقوصاً أذغمت ياؤه في باء المتكلم فتقول (قاضيي) رفعاً

بئنه ومنشاه ومجموعه) اولو،
ماد، سبحان، حردن. وغير
دون حال فتن وشبه معني
الشيء يقال «بيني وبينه»
«فاب قوسين أو أدنى»
وهو مبلغ الشيء، فهذه
عندما على الإضافة وذلك
ولا الكل ولا البعض لأن

لا يعقل من حيوان وغيره،
(نقيد العضية و) (كل)
ذو) معنى صاحب تقول
ل «وأصله (ذوان) وإنما
ذوئي مان» وفي الجمع
له (ذوون) و (ذوون)

ون في المؤنث ذات نحو
«ذوان فدان» واجمع
تعالى «نحن أولو قوة»
«وحسب) كلها بمعنى
«قدنك ليرنان
«قدني وقطني»
الشاعر:

قد سلات بصني

فقط «و» اعطاني ليرة

ونصباً وجرأً، وكذلك الحال في المثني وجمع المذكر السالم في حالتي الجر والنصب فتقول «قرأت كتابي» و«نظرت إلى معلمي» وأما جمع المذكر السالم في حالة الرفع فتقول فيه «جاء معلمي» كما تقول في حالتي النصب والجر، والأصل (معلومي) فلما اجتمعت الواو والياء وكانت الأولى ساكنة قلبت الواو ياء، ثم قلبت الضمة كسرة لأنها تناسب الياء فصار اللفظ (معلمي) وكما جاء في الحديث «أو مخرجي هم؟».

وأما المثني في حالة الرفع فتبقى الف الفاعل وتفتح ياء المتكلم بعدها فتقول: معلماتي.

وأما المقصور فهو كالمثني المرفوع نحو فتاتي.

فوائد

١ - الإضافة لا تجتمع مع التنوين ولا مع نون المثني أو نون جمع المذكر السالم:

كأني تنوين وأنت إضافة فحين تراني لا تحل مكاني
تقول «جاء معلما المدرسة ومهندسو المدينة».

٢ - يجوز دخول (ان) على المضاف على أن يكون مثني مثل: جاء الضاريبا خاليد أو جمع مذكر سالم جاء الضاريو خاليد، أو أن يكون المضاف إليه مضافاً إلى ما فيه الألف واللام مثل جاء الضارب رأس الرجل، أو أن يكون المضاف إليه مضافاً إلى ضمير عائذ على ما فيه الألف واللام مثل: مررت بالرجل الضارب غلامه.

٣ - يضاف إلى الجمل على تقدير المقرد مثل «قت حين قام أبوك» أي حين قيامه.

٤ - هناك أسماء تضاف بالنية وهي: كل، بعض، مع، جمع، أي، فيحذف ما تضاف إليه وتعرب منونة، وذلك جوازاً نحو «كلٌ يعمل على شاكلته» أي كل واحد، و«فضلنا بعضهم على بعض» أي على بعضهم و«ذهبوا معاً» أي مع بعضهم و«رأيهم جميعاً» أي رأيت جميعهم، و«أياً تدع يجيبك» أي: أي واحد.

٥ - إن (غير) تقطع عن الإضافة إذا كانت مسبوقه بلا أو ليس، والمسموع بناؤها على الضم نحو: معي خمسون ليرة ليس (أولاً) غير، ويجوز نصبها ورفعها، وعلى قلة

تتويناها، وأما حسب فلا يجوز فيها إلا البناء على الضم عند قطعها عن الإضافة. إليك شكواي فحسب» أي فحسي شكواي إليك.

٦ - يجوز في الجهات الست: خلف، أمام، فوق، تحت، يمين، شمال، وما جرى مجراها وهو: دون، قبل، وبعد، إذا حذف ما تضاف إليه أن تستعمل منونة كباقي التكرات المعربة وأن تبنى على الضم، وأن تعرب غير منونة، كأنَّ المضاف إليه مذكور، نحو «كنت قبلاً مناضلاً»، «نحج الطالب قبل أو من قبل» «جاء القائد وجاء الجنود قبل» أي قبله أو من قبل أي من قبله.

٧ - يجر ما ولي (لذن) بالإضافة إلا (غدوة) فقد نصوها على التمييز (ونحو) فيها الجر وهو الأفعد) نحو قول الشاعر:

وما زال مهجري مزجر الكلب منهم لذن غدوة حتى ذنت لسغيب

(مزجر) ظرف مكان منصوب متعلق بخبر ما زال المحذوف (منهم) متعلقان بمزجر لأنه في معنى المشتق أي (البعيد). (لذن) ظرف زمان لا ابتداء الغاية مبني على السكون في محل نصب (غدوة) منصوب على التمييز.

٨ - إن الظروف التي تحب إضافتها إلى الجملة الخبرية هي: حيث، إذ، لما، وإذا وهي تلزم البناء وجوباً لافتقارها لللازم إلى الجملة نحو «ذهبت لما ذهبت» و (حيث وإذ) تضافان إلى الجملتين الاسمية والفعلية مثل «دخلت حيث الطلائح داخلون» و «سأذهب إذ ذهب رفيقي» غير أن الغالب في حيث أن تضاف إلى الجملة الفعلية، والغالب في إذ أن تضاف إلى الماضي، وقد تضاف إلى المضارع، وأما (لما وإذ) فلا تستعمل الأولى منها إلا مع الماضي ولا تستعمل الثانية إلا مع المستقبل ولو دخلت الماضي اعتبر مستقبلاً في المعنى، و يكون الفعل بعدها ماضياً وقد يكون مضارعاً.

٩ - تكون الإضافة المعنوية مقدرة بـ (من) أيضاً مثل «هذا خاتم حديد» أي: هذا خاتم من حديد، وعند أكثر النحويين أن الإضافة تكون بمعنى اللام، وهذا بكني.

١٠ - إذا كان المضاف اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صفة مشبهة، فالإضافة غير محضة وفي غير هذه الحالات الثلاث فالإضافة محضة.

١١ - قد يكتسب المضاف المذكر التأنيث من المؤنث المضاف إليه بشرط أن

حالي الجبر والنصب فتقول
السلم في حالة الرفع فتقول
والأصل (معلموي) فلما
ثم قلبت الضمة كسرة
ت «أو عرجي هم؟».

بأن المتكلم بعدها فتقول:

بأن جمع المذكر السالم:

لا تحل مكاني

قال: جاء الضاربا خالداً
إليه مضافاً إلى ما فيه
مضاف إليه مضافاً إلى
ب غلامه.

قال: قام أبوك أي حين

صعب، أي، فيحذف ما
كلته» أي كل واحد،
معاً» أي مع بعضهم
واحد.

بأن، والمسموع بناؤها
بأن، ورفعها، وعلى قدة

يكون المضاف صاحبا للحرف، وإقامة المضاف إليه مقامه مثل «فُطِعَتْ بعض أصابعه» فصح تأنيب بعض وإضافته إلى أصابع. لصحة الاستغناء بأصابع عنه فتقول: فُطِعَتْ أصابعه، ومثله قول الشاعر:

وما حَسِبُ الديار شَغَفْنَ قَلْبِي ولكن حُبِّ مَنْ سَكَنَ الديارا
إنك تستطيع أن تحذف (حُبِّ) فتقول الديار شغفن قلبي.

١٢- ربما كان المضاف مؤنثا فاكتسب التذكير من المذكر المضاف إليه، بالشرط الذي تقدم كقوله تعالى «إن رحمة الله قريب من المحسين». فرحمة مؤنث واكتسب التذكير بإضافتها إلى لفظ الجلالة.

١٣- إن ما يضاف إلى الجملة وجوبا كحبت، إذ، إذا، وما، لأنه البناء تشبها بالحرف في افتقاره إلى الجملة.

١٤- مذهب البصريين أنه لا يجوز فيها أضيف إلى جملة فعلية فعلها مضارع، أو إلى جملة اسمية إلا الاعراب، ولا يجوز البناء إلا فيها أضيف إلى جملة فعلية صدرت بماض مثل «جئت حين ذهبت» على بناء حين على الفتح، ويرى آخرون جواز الاعراب والبناء عند وقوع المعرب بعد المضاف، نحو «ذهبت في حين يذهب الناس» بجواز الاعراب والبناء لوقوع المضارع المعرب بعد (حين).

١٥- من الأسماء الملازمة للإضافة - لفظاً ومعنى - كلاً وكلتا ولا يضافان إلا إلى معرفة مثنى لفظاً ومعنى مثل «جاء كلا الرجلين» أو معنى دون لفظ «جاء في كلاهما».

١٦- يمتنع في الإضافة المعنوية:

أ- الفصل بين المضاف والمضاف إليه إلا في القسم، وهو قليل أيضاً.

ب- لا يضاف اسم إلى مرادفه إلا العلم واللقب إذا كانا مفردين مثل «هذا سعيد مراد» وليس هذا يثبت بدليل قول ابن الرومي:

تَوَخَّى حمام الموت أوسط صبيتي فسنة كيف احتار وأبسطه العقد
فقد أضاف المترادفين (حمام الموت) لتقوية المعنى.

ج - لا يضاف الموصوف إلى الصفة مطلقاً وأما قولهم «كرام الناس، وعظام الأمور فلأنه يصح تقدير (من) بين المضاف والمضاف إليه:
الكرام من الناس، العظام من الأمور.

١٧ - يجوز في الإضافة النقطية الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف أو الجار والمجرور المتعلقين بالمضاف، وهذا يكون في الشعر لضرورة دعا إليها النظم فتح نثره عنه، ومنه قول الشاعر:

لأنت معتادٌ في الهيجا مُصابرةٌ تُضلي بها كلَّ مَنْ عاداك نيرانا
(معتادٌ) مضاف و (مصابرةٌ) مضاف إليه فصل بينهما الجار والمجرور (في الهيجا).

١٨ - تضاف الصفة المعرفة إلى الضمير، فإذا كانت مفردة فيقال «هذا الضاربي» والضاريك والضاربه والضاربه والضاربه.. ولك أن تعرب الضمير مفعولاً به أيضاً.
وأما الصفات المثناة فتحذف نونها نحو «جاء الضاربي» و «رأيت الضاربي» ويجوز إثبات النون مثل «جاء الضاربي».

وكذلك فإن جمع المذكر السالم كالمثنى فتقول «جاء الضاريون» والضاريون، إلا أن (واو) الجمع تقلب (ياء) مع ياء المتكلم وتدغم فيها تقول: جاء ضاريي ورأيت ضاريي ومررت بحاسديي ويجوز إثبات النون عند الحاجة فتقول «هم القاعنون الحير» فإذا أثبت (النون) أعربت الضمير مفعولاً به، وإلا فيمكن اعرابه مضافاً إليه أو مفعولاً به.

١٩ - عندما تقول «جاء الكافل اليتيم» يجوز النصب أيضاً تقول «جاء الكافل اليتيم» على أنه مفعول به وفي الصفة المشبهة في قولك «جاء الحسن الوجه» تستطيع أن تقول «جاء الحسن الوجه» على أنه شبه مفعول به أو ترفعه على أنه فاعل لـ (الحسن).

٢٠ - قد يفصلون بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف أو الجار والمجرور كقول الشاعر:

كأن بردؤن - أبا عصام - زيد حماراً ذقاً باللجام

الأصل: كأن بردؤن زيد - يا أبا عصام - حماراً ذقاً باللجام.
ولا حاجة بك إلى التذرع على متواله.

٢١ - إن ياء التكلم تفتح مع المنقوص كـ (فاضي) والمنفصور كـ (فتاي) والمثنى كـ (كتاباي) رفعا، و(كتابي) نصبا وجرأ وجمع المذكر السالم كـ (معلمي) رفعا ونصبا وجرأ. وإذا كان ما قبل واو جمع المذكر السالم مفتوحاً مثل (مصطفون) فيبقى مفتوحاً بعد إضافته إلى ياء التكلم فتقول (مصطفئي).

٢٢ - إن اللزوم للإضافة على نوعين ما يختص بالإضافة إلى الجمل (وقد مر ذكره) وما يختص بالفردات وهي ثلاثة أنواع:

ما يضاف إلى الظاهر والمضمر وذلك نحو (كلا، كلتا، عند، لدى، سوى، قصاري الشيء وخماده بمعنى غايته).

وما يختص بالظاهر وذلك نحو (أوي، أولات، ذي وذات).

وما يختص بالمضمر وهذا النوع على قسمين: قسم يضاف إلى جميع الضمائر كـ (وخذ) نحو «جئت وخذني، وجاء وحده» وقسم يختص بضمير المخاطب نحو (تبي، دوالي، سعدني، حنانني وهذاذي) تقول «ليبك» بمعنى: إقامة على إجابتك بعد إقامة، من ألت بالمكان إذا أقام به، و(دواليك) بمعنى تداولاً لك بعد تداول أو (سعديك) بمعنى إسعاداً لك بعد إسعاد والأخير لا يستعمل إلا بعد لبك، وحنانك بمعنى تحنناً عليك بعد تحنن، وهذاذيك بمعنى إسراعاً لك بعد إسراع وتبذت إضافة (لبي) إلى ضمير الغالب مثل «لقلت لبي لمن يدعوني» وليك وأخواته مصادر مشتاة لفظاً، ومعناها التكبير، وهي منصوبة على أنها مفعول مطلق لأفعال محذوفة من أفعالها إلا (هذاذيك) و(لبك) فمن معناها.

٢٣ - في قولنا «إذ ذلك» إنه ليس من الإضافة إلى المفرد بل إلى الجملة الإسمية والتقدير: إذ ذلك كذلك، أو الفعلية، والتقدير: إذ كان ذلك.

٢٤ - إذا الظرفية لا تضاف إلى الجملة الإسمية وإنما ضمير الإضافة إلى الفعلية ومثلها (لما) الظرفية مثل: ولما جاءهم كتاب من عند الله. وأما قول الشاعر:

أقول لعبيد الله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبيد شمس وهاشم

قالوا إن (وها) في البيت فعل بمعنى سقط. وشم: أمر من قولك شمته إذا نظرت إليه أي: لما وها سقاؤنا.

والمعنى «لما سقط سقاؤنا ونحن بوادي عيد شمس قلت لعبد الله شيمه» فكلمة «وهاشم» إذن تتألف من فعل (وها) وفعل (شيم).

٢٥ - سميت الإضافة معنوية لأن فائدتها راجعة إلى المعنى، فهي تفيد تعريف المضاف أو تخصيصه. أما اللفظية فلأن فائدتها راجعة إلى اللفظ فقط، وهو التخفيف اللفظي بحذف النون ونوني التثنية والجمع.

٢٦ - إذا أمن الالتباس والإيهام يجوز حذف المضاف، وقيام المضاف إليه مقامه، ومنه قوله تعالى «واسأل القرية التي كنا فيها، والعر التي أفبنا فيها» والتقدير: واسأل أهل القرية وأصحاب العير، وأما إذا حصل بحذفه إيهام فلا يجوز، فلا يقال مثلاً «رأيت خالداً» وأنت تريد كتاب خالد.

٢٧ - من الأسماء ما يمنع إضافته، كالتضامير وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأسماء الشرط وأسماء الإستفهام إلا (أياً) فهي تضاف.

٢٨ - وكلا وكتنا: إذا أضيفتا إلى الضمير أعربتا إعراب المثني بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجرماً. وإذا أضيفتا إلى الاسم الظاهر أعربتا إعراب الاسم المقصور بالحركات المقدرة على الألف لتعذر في جميع الحالات، مثل «جاء الرجلان كلاهما ورأيت الرجلين كليهما ومررت بالرجلين كليهما» «جاء كلا الرجلين، رأيت كلا الرجلين، ومررت بكلا الرجلين».

وتستطيع أن تقول «كلا الرجلين عامم» مراعيًا اللفظ، و«كلا الرجلين عامان» مراعيًا المعنى وقد جمعا في بيت للنخساء:

كلاهما حين جدّ الجري بينهما قد أقلعا وكلا أنفيهما راني
وهما لا تضافان إلا إلى معرفة فلا يقال «كلا طالين» لأن طالين نكرة، وإلى كلمة واحدة تدل على اثنين فلا يقال «كلا خالد وسليم».

٢٩ - أي على خمسة أنواع: موصولة، وصفية، حالية، استفهامية، وشرطية.

الموصولة لا تضاف إلا إلى معرفة كقوله تعالى «ثم لنزعن من كل شيعة بهم أشد على الرحمن عتياً».

كُلٌّ من الوصفية والحالية لا تضاف إلا إلى النكرة نحو «أنت رجلٌ أيُّ رجلٍ»
«جاء خالدٌ أيُّ رجلٍ» فالوصفية نعت للرجل قبلها لأنه نكرة، والثانية في محل نصب
حال لأنها تبعت المعرفة.

وكل من الاستفهامية والشرطية تضاف إلى النكرة والمعرفة فتقول في الاستفهامية
«أيُّ طالبٍ نجح؟ وأيُّ الطلابِ نجح؟» وفي الشرطية «أيُّ طالبٍ يجتهدُ ينجحُ،
وأيُّكم يجتهدُ ينجحُ».

وقد تقطع أيُّ الموصولة والاستفهامية والشرطية عن الإضافة لفظاً، مع نية وجود
المضاف إليه كقوله تعالى «أيُّ ما تدعوا فله الأسماء الحسنى» والتقدير: أي اسم تدعوا،
أو الاستفهامية نحو أيُّ نجح؟» والتقدير: أي طالب نجح؟ والموصولة «أيُّ هو مخلص
ينتصر» والتقدير: أي طالب هو مخلص ينتصر.

٣٠ - الفاء في (فحسب) زائدة تزييناً للفظ، و(حسبك) معناها كافيك، وهي
ليست اسم فعل، وتكون مبتدأ مثل «حسبي الله» وخبراً، مثل «النجاح حسبك» أو
حالاً مثل «هذا عبدُ الله حسبك من رجلٍ» أو نعتاً نحو «مررتُ برجلٍ حسبك من
رجلٍ، رأيت رجلاً حسبك من رجلٍ، هذا رجلٌ حسبك من رجلٍ» وتبنى على الضم إذا
قطعت عن الإضافة، ويكون إعرابها محلياً مثل «رأيت رجلاً حسبٌ» في محل نصب
نعت لـ (رجلاً) و«رأيت خالداً حسبٌ» في محل نصب حال خالد، و«هذا حسبٌ»
في محل رفع خبر لاسم الإشارة.

٣١ - (جميع) يكون مضافاً فيعرب توكيداً نحو «جاء الطلابُ جميعهم» ويكون
مقطوعاً عن الإضافة فينصب على الحال مثل «جاء الطلابُ جميعاً».

٣٢ - لا تكون (حيث) إلا ظرفاً.

٣٣ - ما كان بمعنى (إذ) أو (إذا) في كونه اسم زمان مبهماً للماضي أو المستقبل
فإنه يضاف إلى الجمل مثل «انتصر المسلمون زمنَ عمرٍ خليفةً» أو: زمنَ كان عمرُ
خليفةً وكقوله تعالى «هذا يومٌ ينفعُ الصادقين صدقهم».

٣٤ - قبضت عشرة ليس غير.

(غير) مني على الضم في محل رفع اسم ليس والخبر محذوف و(لا غير) (غير) مني

على الضم في محل
عاملة عمل ليس

في قولك «
ليس والخبر محذوف
محذوف والتقدير
و» قبضت

المبتدأ وترفع المحل
رفعه كانت (لا
مقبوض، أو تكسر
والتقدير: لا غير

٣٥ - في
الأحوال الثلاثة
مقدرة، وفي
الراحة).

٣٦ - الظ
الأصل والبناء
الظروف النص
على أنه مختار
بناؤه أصلياً كما
على حين عات

وقد روي
أو عارضاً
بخلاف

بل واجب عند
«ألم تعلم أنني

على الضم في محل رفع مبتدأ والخبر محذوف إن اعتبرت (لا) مهملة أما إذا اعتبرتها عاملة عمل ليس، فغير اسمها مرفوع، والخبر المنصوب محذوف.

في قولك «ليس غيرها» يجوز في (غير) الرفع والنصب «أما الرفع فعلى أنه اسم ليس والخبر محذوف والتقدير: ليس غيرها مقبوضاً، والنصب على أنه خبر ليس واسمها محذوف والتقدير: ليس المقبوض غيرها.

و«قبضت عشرة لا غيرها» فإن نصبت (غير) تكون لا نافية للجنس تنصب المبتدأ وترفع الخبر ويكون غير اسمها والخبر محذوفاً والتقدير: لا غيرها مقبوض وإن رفعته كانت (لا) مهملة لا عمل لها و(غير) مبتدأ وخبره محذوف، والتقدير: لا غيرها مقبوض، أو تكون (لا) نافية حجازية تعمل عمل ليس (وغير) اسمها وخبرها محذوف والتقدير: لا غيرها مقبوضاً، فروض فكرك بإعراب هذا التركيب.

٣٥ - في المضاف إلى ياء المتكلم مذهبان، أحدهما أنه معرف بحركات مقدرة في الأحوال الثلاثة، وهو مذهب الجمهور، والثاني أنه معرب في الرفع والنصب بحركة مقدرة، وفي الجر بكسرة ظاهرة (وحبذا لو قبلنا هذا المذهب وأرحنا الطلاب بعض الراحة).

٣٦ - الظروف المهمة تضاف إلى الجملة جوازاً، ولذا جاز فيها الإعراب على الأصل والبناء لقصد المشاركة لأن الجمل كلها مبنية، ولما كان الأصل في إعراب الظروف النصب كان بناؤها على الفتح للمناسبة بين حركة الإعراب وحركة البناء، على أنه يختار بناء الظرف المضاف إلى الجملة الفعلية المصدرة بفعل مبني، سواء كان بناؤه أصلياً كقول الشاعر:

على حين عاتبته المشيب على الصبا وقلت ألمّا أصح والشيب وازغ
وقد روي أيضاً بالبناء والإعراب.

أو عارضاً كقوله: على حين يستصين كلّ حليم.

بخلاف الجملة المصدرة بالفعل المعرب والجملة الاسمية فإن الإعراب فيها أرجح، بل واجب عند جمهور البصريين، كقوله «إذا قلت هذا حين أسلوبيجني، وقول الآخر «ألم تعلم أنني كريم على حين الكرام قتل». وخلاصة ذلك أن الإجماع منعقد على بناء

«أنت رجل أي رجل» ككرة، والثانية في محل نصب

عربة فتقول في الاستهامية أي طالب يجتهد بنجح،

مضافة لفظاً، مع نية وجود والتقدير: أي اسم تدعوا، لوصولية «أي هو مخلص

ك) معناها كافيك، وهي مثل «النجاح حسبك» أو يرت برجل حسبك من ل «وتبني على الضم إذا حسب» في محل نصب خاله، و«هذا حسب»

للاب جمعهم» ويكون جمعاً.

سأ للماضي أو المستقبل «أو: زمن كان عمر

ولا غير) (غير) مبني

هذه الظروف مع المبنى الذي يليها، والإعراب مع المعرب توخياً للمناسبة بين المتجاورين.

٣٧ - إذا صدرت الجملة المضاف إليها بحرف بقي بعد ظرف مبهم متصرف مثل «يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً» بقي المضاف معها على حكمه في الإعراب والبناء، فإن كان الحرف (لا) النافية للجنس كقولك «يوم لا حرّ ولا برد» جاز في اسمها الفتح عن البناء والرفع عن إلغائها أو إعمالها عمل ليس والجر على اعتراضها بين المتضامنين.

٣٨ - (أني) الاستفهامية لا تلحقها (ما) الزائدة كما سبق بخلاف الوصفية، وأما الشرطية والموصولة، فإن أضيفتا إلى النكرة جاز أن تلحقها (ما) الزائدة ويبقى المضاف إليه مجروراً نحو: «أبها رجلين جاءك فآكرمها» فإن أضيفتا إلى معرفة ظاهراً ندر إلحاقها، وإن أضيفتا إلى معرفة ضميراً امتنع مطلقاً.

٣٩ - (عند) تلزم الظرفية أو تجر بـ (من) فقط، ومثلها (لدى) والفرق بينها أن (عند) معربة وأما (لدى) فبنية.

٤٠ - (لدى) تلزم الظرفية أو تجر بـ (من) كـ (عند) غير أنها مبنية على السكون وإذا أضيفت (لدى) إلى ياء المتكلم جاز أن تلحقها نون الوقاية وجاز ترك هذه النون فتقول: لدي أو لذني، ويجر ما بعد (لدى) لفظاً أو محلاً إلا (غُدوة) فإنها وردت بعدها بالأحوال الثلاثة، فالجر على القاعدة المقررة أي الإضافة، والنصب على أنها خبر لكان المحذوفة مع اسمها، والرفع على أنها فاعل لكان المحذوفة وردت في البيت التالي:

وما زان مهري مزجر الكلب منهم لذن غُدوة حتى ذنت لغروب

٤١ - في قولنا (لا أبأ لك) ألام هنا مقحمة بدليل سقوطها في قول الشاعر:

أبأ صوت الذي لا بد أني ملاق لا أبأك تخوفيني

٤٢ - حين، وقت، زمان، يوم وساعة وما هو من قبيلها من أسماء الزمان المحدودة كسنة وحول وعام وأسبوع، هذه الألفاظ هي أسماء زمان متصرفة تأتي منقطعة عن الإضافة أو مضافة إلى المفرد أو إلى الجملة، ففي الحالتين الأولى والثانية معربة دائماً حسب موقعها، وأما في الحالة الثالثة فيجوز فيها الإعراب وفقاً لموقعها ويجوز فيها البناء على الفتح.

« هذا يومٌ يتفَع الصادقين صدقهم » فيجوز في الآية رفع يوم على أنه خبر ويجوز فيه البناء على الفتح.

فإن كانت الجملة تصلح أن تكون نعتاً لاسم الزمان وذلك لاشتغالها على ضمير يعود عليه، مثل « نحن في زمنٍ كثر فيه المراءون » فالأصل أن يعرب الاسم وينون. إلا إذا اقتضت ضرورة الشعر غير ذلك.

٤٣ - (مذٌ ومنذ) لفظان مبنيان، الأول على السكون والثاني على الضم وإن وقع بعدها المفرد فلك أن تحسبها حرفي جر فتجره بها نحو: ما قابلته مذ يوم الجمعة، أو منذ يوم الجمعة، ويمكنك أن تحسبها ظرفي زمان مضافين إلى الجملة، فترفعه على أنه فاعل لفعل محذوف تقديره بـ (مر) أو بما يناسب المعنى، كقولك « جاء أبي منذ يومان، فيومان فاعل لفعل محذوف تقديره مر ».

فإن جاء بعدهما الفعل كانا ظرفين لا غير وأضيفا إلى الجملة الفعلية مثل « ما رأيت المعلم منذ ذهب إلى المدينة » سواء كانت الجملة اسمية أو فعلية. أما (مذٌ) فإذا وليها ساكن جاز لك أن تكسر الذال لالتقاء الساكنين، وجاز أن تضمها بناء على أن أصل حركتها هي الضم، فتعيدها إليها، فاختر ما يطيب لك.

٤٤ - أجاز بعضهم الفصل بين المتضامنين بـ (القسم) أو (إما) كقولك « هذا كتابٌ - والله - خالدٍ » وقول الشاعر:

هما خطتا إما إسارٍ ومنيةٍ وإما دمٍ والموتُ بالحر أجدرُ

٤٥ - ومما يضاف إلى الفعل (آية) عرب مصصها من معنى الوقت قال الشاعر:

بآية يُقدمون الخيلَ شعثاً كأنَّ على سنابكها مداً

ومعنى الآية هنا (العلامة) أي أبلغهم ذلك بعلامة إقدامهم الخيل شعثاً متغيرة من الجهد، وشبه ما يتصبب من عرقها ودمها بالخمُر خمرة، والسنابك جمع سُنْبُك وهو مقدّم الحوافر. وقول الآخر:

ألا من مبلغ عني تميماً بآية ما يحبون الطعاما

والبيت ليزيد بن عمرو بن الصعق، والشاهد فيه إضافة (آية) إلى يحبون والمعنى

إذا رأيت تميماً فيلغهم عني الرسالة فكان قائلاً قال «بأية علامة تُعرَفُ تميمٌ» فقال:
 بعلامة ما يحبون الطعام، وإنما ذكر حب تميم الطعام وجعل ذلك آية لهم يعرفون بها، لما
 كان من أمرهم في تحريق عمرو بن هند لهم، ووفود البرجمي عليه، إذ شم رائحة المحرقين
 فظنهم طعاماً يصنع فقذف به إلى النار، والبراجم حي من تميم وهم خمسة من أولاد
 حنظلة بن مالك، وإنما قيل لهم (البراجم) لأن أباهم قبض أصابعه وقال: «كونوا
 كبراجم يدي هذه» أي لا تتفرقوا فإن الإئتلاف أعزُّ لكم. وخبرهم مشهور، وذلك أن
 عمرو بن هند كان نذر أن يحرق مئة رجل من (بني دارم) بسبب قتلهم أختاً له،
 فأحرق تسعة وتسعين رجلاً من بني دارم، وأراد أن يكمل مئة، فلم يجد فوفد عليه رجل
 فقال له عمرو: ما جاء بك؟ فقال: حب الطعام، قد أقويت الآن ثلاثاً لم أذق طعاماً
 ولما سطع الدخان ظننتها نار طعام. فقال له عمرو: ممن أنت؟ فقال من البراجم. فقال
 «إن الشقي وافد البراجم» فذهبت مثلاً ورمى به إلى النار.

(وما) في البيت زائدة للتوكيد ويجوز أن تكون مصدرية فتصبح مع الفعل بعدها
 مصدرًا مؤولاً مجروراً فلا يكون فيه شاهد على هذا لأن إضافة (آية) إلى المصدر
 كإضافتها إلى سائر الأسماء.

٤٦ - يشبه حذف المضاف في الشذوذ إضمار الجار فثل الأول قول الشاعر:

أكل امرئ تحسبين امرأً ونار توقد في الليل نارا

أي: وكل نار.

ومثل الثاني قول الشاعر:

رسم دارٍ وقفن في ظليله كبدت أفضي الحياة من جلله

والتقدير رب رسم دارٍ.

٤٧ - إن مرجع الضمير في (إليه) في قولك (مضاف إليه) غامض، لهذا يرجى
 الانتباه إلى أن التركيب الإضافي يكون فيه الأول مضافاً إلى الثاني ففي المثال «كتاب
 المعلم» كتاب مضاف إلى المعلم.

٤٨ - قال الشاعر:

أبالموت الذي لا بدّ أني ملاقٍ - لا أبالك - تخوفيني

(الهمزة) حرف استفهام. (الذي) اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة للموت. (لا) نافية للجنس (بد) اسمها مبني على الفتح في محل نصب (أني ملاقي) المصدر المؤول من أن وما بعده في محل جر بحرف جر محذوف، والتقدير: لا بد من ملاقاتي إياه، والجار والمجرور متعلقان بخبر (لا) المحذوف.

(لا) نافية للجنس (أباك) أبا اسم لا منصوب بالألف نياية عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة وخبر لا محذوف وجملة لا أباك اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

«لأمة تُعَرَّفُ تَمِيمٌ» فقال:
ك آية هم يعرفون بها، لها
يه، إذ شم رائحة المحرقين
تيم وهم خمسة من أولاد
أصابه وقال: «كوتونا
خبرهم مشهور، وذلك أن
بسبب قتلهم أخاً له،
فلم يجد فوفد عليه رجل
لأن ثلاثاً لم أذق طعاماً
قال من البراجم. فقال

فتصبح مع الفعل بعدها
ضافة (آية) إلى المصدر

لاول قول الشاعر:

في الليل نارا

الحياة من جلله

(غامض، لهذا يرجح
ثاني في المثال «كتاب

أباك - تخوفيني

الجر بالمجاورة

قد يجر ما حقه الرفع أو النصب لمجاورته المجرور كقولهم «هذا جُحْرٌ ضِبٌّ حَرْبٌ»
فحرب صفة لـ (جُحْرٌ) وحقه الرفع ولكنه جر لمجاورته لنصب المجرور.

وهو سماعي وشاذ، وكقول الشاعر:

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عِرَانِينَ وَبَيْلِهِ كَبِيرٌ أَنَسٍ فِي بَجَادٍ مُرْمَلٍ

فـ (ثبير) اسم جبل، و(عرائين) جمع عرينين وهو الأول من كل شيء و(البجاد) الكساء و(مزملي) مدثر وهو نعت لكبير حقه الرفع وإنما جر لمجاورته لبجاد المجرور.

وكقول الشاعر:

يَا صَاحِبَ بَلْعِ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلِّهْمِ أَنْ لَيْسَ وَصِلٌ إِذَا انْحَلَّتْ عُرَى الْمَذْنَبِ

فـ (كلهم) توكيد لذوي لا للزوجات وإلا لقال (كلهن) وذوي منصوب على أنه مفعول به وكان حق كلهم النصب ولكن جر لمجاورته المجرور.

وقد أنكر السيرافي وابن جني الجر بالمجاورة مطلقاً وقصره الفراء على السماع ومنع القياس على ما جاء منه، وما أوجبنا إلى الأخذ برأي السيرافي وابن جني فنكفي طلاب العربية مؤونة البحث في الشواذ والجرى وراء آراء الذين يسعون أن يجدوا لكل شاذٍ مخرجاً باللجوء إلى التأويل والتقدير والتحوير، وما هم بمرغمين على ذلك لو أنهم ردوا كل شاذٍ إلى قاعدته واستراحوا وأراحوا، وصفوا اللغة بما أشاع فيها الاضطراب والتعقيد، والتعسير.

التوابع هي الأسماء
خسة أنواع: النعت، الت

هو تابع يكتمل مشبه
حينئذ نعتاً حقيقياً لأن
تعلق به مثل «شاهدت
بالموصوف.

والنعت يكون لل
ولمتخصيص إن كان
الله العظيمة» أو الذم
في الصور نعتاً واحدة
يكون النعت مفرد
جاراً ومجروراً، وسياقي

شروط النعت:

ينبغي أن يكون
اسم المفعول نحو «أ
خلفته» أو اسم النطف
فإذا كان النعت

التوابع

التوابع هي الأسماء التي لا يمسها الاعراب إلا على أساس أنها تابعة لغيرها، وهي خمسة أنواع: النعت، التوكيد، البدل، عطف النسق، عطف البيان.

النعت

هو تابع يُكَمَّلُ متنوعه ببيان صفة من صفاته مثل «شاهدت رجلاً كريماً» ويسمى حينئذ نعتاً حقيقياً لأن (كريماً) يَبَيِّنُ صفة الموصوف نفسه، أو بيان صفة من صفات ما تعلق به مثل «شاهدت رجلاً كريماً أبوه» ويسمى نعتاً سببياً لأنه يَبَيِّنُ حال ما يتعلق بالموصوف.

والنعت يكون للتوضيح إن كان المنعوت معرفة مثل «مررت بخاليد الخياط» وللتخصيص إن كان المنعوت نكرة مثل «صاحب رجلاً عقلاً» وللمدح نحو «اشكر الله العظيمة» أو الذم نحو «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» أو للتأكيد نحو «فإذا نفع في الصور نفخة واحدة».

يكون النعت مفرداً كما مُثِّلَ، كما يكون جملة اسمية أو فعلية، أو شبه جملة: ظرفاً أو جاراً ومجروراً، وسيأتي بيان ذلك كله.

شروط النعت:

ينبغي أن يكون النعت اسماً مشتقاً، كاسم الفاعل مثل «جاء رجلٌ فاضلٌ» أو اسم المفعول نحو «أعين الطالب المهذب» أو الصفة المشبهة نحو «هذا الطالب حسنٌ خلقاً» أو اسم التفضيل نحو «يسرني العمل الأكمل».

فإذا كان النعت اسماً جامداً وجب أن يقوم مقام المشتق وذلك في المواضع التالية:

١ - المصدر مثل «هذا رجلٌ ثقةٌ» أي موثوقٌ به، و«هذا امرؤٌ غَدكٌ» أي عاديٌّ.

٢ - اسم الإشارة مثل «عرفت خالداً هذا» أي المشار إليه.

٣ - (ذو) التي بمعنى صاحب وذات بمعنى صاحبة مثل «هذا رجل ذو فضل» و«تلك امرأة ذات أدب» أي صاحب فضل وصاحبة أدب.

٤ - الاسم الموصول المقترن بـ(ال) مثل «أعجبتني الطالب الذي اجتهد» أي (المجتهد).

٥ - ما يدل على عدد المنوعات مثل «كافئ طلاباً خمسة»، أي (معدودين بهذا العدد).

٦ - الاسم الذي لحقته ياء النسبة مثل «هذا بطل حليبي» أي (منسوب إلى حلب).

٧ - ما دل على تشبيه مثل «أقبل رجلٌ أسدٌ» أي (شجاع).

٨ - (ما) النكرة التي يراد بها الإبهام مثل «هاتِ مثلاً ما» أي (مثلاً مطلقاً غير مقيد بصفة ما) وقد يراد بـ(ما) هذه التحويل مع الإبهام مثل «لامر ما جدع قصير أنفه» وهذا المثل مشهور وقصة قصير مع الزبلاء ملكة تدمر تجدها في كثير من كتب الأدب.

٩ - كلمتا (كل وأي) الداليتين على استكمال الموصوف للصفة مثل «أنت المهذب كلُّ المهذب» أي (الكامل في التهذيب) و«رأيت رجلاً أي رجل» أي (كاملاً في الرجولة) فإذا قلنا «أنت رجلٌ أيها رجل» كانت (ما) زائدة.

النعمة الحقيقي والنعمة السببي:

النعمة نوعان حقيقي وسببي:

أ - النعمة الحقيقي هو ما يدل على صفة في نفس المتبوع، ويتبع ما قبله في أحوال الاعراب ويطابقه في الافراد والتنثية والجمع، والتذكير والتأنيث، والتعريف والتشكيك، نحو «جاء رجل عاقل وامرأة عاقلة، ورجلان عاقلان» إلى آخره.

« هذا امرؤٌ عدلٌ » أي

المشار إليه.

« هذا رجل ذو فضل » و

الب الذي اجتهد» أي

أي (معدودين بهذا

أي (منسوب إلى

أي (شجاع).

أي (مثلاً مطلقاً غير

« لا امرؤ جده قصير

ها في كثير من كتب

لصفة مثل « أنت

رجلاً أي رجلٍ » أي

(زائدة.

ويتبع ما قبله في

والتأنيث، والتعريف

في آخره.

كما أن مطابقة النعت للمنوع مشروطة بالألا يمنع من ذلك مانع.

ب - النعت السببي: هو التابع الدال على صفة من صفات ماله ارتباط أو علاقة
بمتبوعه مثل « هذا كتابٌ جديدٌ غلافه » فجديد لم يبين صفة الكتاب، وإنما بين صفة
غلافه الذي له ارتباط بالكتاب، لأنه جزء منه.

والنعت السببي يتبع منوعه في إعرابه وتعريفه وتنكيره فقط، ويراعى في تذكره
وتأنيثه ما بعده، ويكون النعت مفرداً دائماً.

واليك مثلاً يوضح ذلك: جاء الطالب الحسن خلقه، والطالبان الحسن خلقهما،
والطلاب الحسن خلقهم، والطالب الحسن داره، والطالبان الحسن دارهما، والطلاب
الحسن دارهم، وجاءت الطالبة الحسن خلقها، والطالبان الحسن خلقهما، والطالبات
الحسن خلقهن، والطالبة الحسن دارها، والطالبان الحسن دارهما، والطالبات الحسن
دارهن.

١ - إذا كان ما بعد النعت السببي جمعاً مكسراً جاز جمع النعت أيضاً مثل:
جاء في الرجل الفضلاء آباؤه.

ملاحظة: ٢ - إذا قرن النعت السببي بضمير المنوع يجري حينئذ مجرى النعت
الحقيقي مثل رأيت الفتاة الكريمة النسب.

النعت المفرد والجملة وشبه الجملة.

ينقسم النعت إلى ثلاثة أقسام وهي: نعت مفرد وقد سبق الكلام عنه.

أما النعت الجملة: فهو أن تكون الجملة الفعلية أو الاسمية منوعاً بها مثل: جاء
ولد يبكي (فعلية) وجاء رجل كتابه جديد (اسمية).

ولا تكون الجملة نعتاً للمعرفة، وإنما تكون للنكرة، فإذا وقعت بعد المعرفة كانت في
موضع الحال مثل: جاء الولد يبكي.

ملاحظة: يصح أن تعتبر الجملة الواقعة بعد المرفع بأل الجنسية (راجع المرفع
بأل في الجزء الأول) نعتاً أيضاً عدا اعتبارها حالاً ومنه قول الشاعر:

ولقد أمرت على اللثيم يسبني ففضيت ثمث قلت: لا يعنيني

فحمة (يسبي) في محل جر صفة للثيم.

وقول الآخر:

وإني لتعروفي لذكراك هزةً كما انتفض العصفورُ بثلُّه القطرُ

فليس القصد لثيماً معيناً، ولا عصفوراً معيناً، بل أي لثيم وأي عصفور.

ويشترط في الجملة النعتية أن تكون جملة خبرية (أي غير طلبية) وأن تشمل على ضمير يربطها بالمنعوت، ضميراً ظاهراً أو مستتراً أو مقدراً كما جاء في قوله تعالى «واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً» والتقدير: لا تجزي فيه، ومثل «اشترت تمراً الرطل بليرة» والتقدير: الرطل منه بليرة، وإذا كانت جملة النعت طلبية فهي في محل نصب مقول قول مقدر محذوف ومجرور على أنه نعت مثل قول الشاعر:

حتى إذا جنَّ الظلامُ واحتلظَّ جاءوا بمذقٍ، هل رأيت الذئبَ قط؟

أي: جاءوا بمذقٍ مقول فيه هل رأيت الذئبَ قط.

والنعت الشبيه بالجملة أن يقع الظرف أو الجار والمجرور في موضع النعت كما يقعان في موضع الخبر والحال، مثل «شاهدت رجلاً أمام المكتبة» و«رأيت عصفوراً على غصنه» والنعت في الحقيقة إنما هو المتعلق به المحذوف للظرف أو الجار والمجرور إذ التقدير: شاهدت رجلاً كائناً أمام المكتبة، ورأيت عصفوراً موجوداً على غصنه.

ملاحظة: إذا نعت بجملة، فالغالب تأخيرها كقوله تعالى «فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه، أدلّو على المؤمنين أعزّة على الكافرين».

النعت المقطوع.

إذا كان المنعوت معلوماً بدون النعت مثل «أعجبت بالبحثري الشاعر» جاز فيه الاتباع للمنعوت، أو الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أو مفعولاً به لفعل محذوف يقدر به (أعني) في صفة التوضيح، و(أمدح) في صفة المدح، و(أذم) في صفة الذم، و(أرحم) في معرض الترجيح.

مثل: الحمد لله العظيم، فالجر على التبعية باعتباره نعتاً لله، والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره (أمدح)، والرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وجوباً

تقديره (هو العظيم)،
محذوف تقديره أذم.

هذا وحذف المتبادر
بجوز إظهارها.

ولا يجوز قطع النعت

للموصوف بحيث لا يتعدى
عادل هذا لا يعرف

وإذا تكررت الصفة

له مثل: «مررت بفتاة
يشاركه في اسمه ثلاثاً»

وإن تكررت النعت

كلها، أو اتباعها كل

واقطع بعد ذاته

تعتمد في ذلك على

فصيح وواقع موقعة،
بأذن به، وإن أذنت

١ - في النعت

وشكور) أو على و

مثل (مكسال ومهمل

(الشجان) مدغس

في الوصف بها المذكرة

٢ - المصدر المتبادر

فتقول (رجل عدل)

تقديره (هو العظيم)، وفي قوله تعالى «وامرأته حائلة الخطب، (حائلة) مفعول به لفعل محذوف تقديره أدم.

هذا وحذف المبتدأ والفعل في المقطوع لغرض المدح أو الذم أو الترحم واجب، ولا يجوز إظهارهما.

ولا يجوز قطع النعت عن المنعوت إذا كان متمماً لمعناه، فإن كانت الصفة متممة للموصوف بحيث لا يتضح إلا بها لم يجز قطعها مثل «مررت بعادل الطيب» إن كان عادل هذا لا يعرف إلا بذكر صفته.

وإذا تكررت الصفات بحيث لا يتضح الموصوف إلا بها جميعاً، وجب اتباعها كلها نه مثل: «مررت بفاضل الكاتب الشاعر الحظيب» إذا كان هذا الموصوف (فاضل) يشاركه في اسمه ثلاثة يتصفون بصفتين من هذه الصفات الثلاث.

وإن تكررت النعت الذي مجرد المدح أو الذم أو الترحم، فالأولى إما قطع الصفات كلها، أو اتباعها كلها.

والقطع بعد ذاته لم يجر إلا تسهيلاً، خاصة للشعراء، وعلى من حان فعليك أن تعتمد في ذلك على سهولة الفهم، فإن كان المعنى مع القطع أوضح وأبين، فالقطع فصيح وواقع موقعه، وإلا فهو ضعيف فتجنبه ما استطعت، فإن منطق الفصاحة لا يأذن به، وإن أذنت قواعد النحو.

فوائد

١ - في الصفات التي على وزن مفعول - بمعنى فاعل - مثل (صبور وغيور وشكور) أو على وزن فعيل بمعنى - مفعول - مثل (جريح وقتيل) أو على وزن مفعال مثل (مكسال ومهدار) أو مفعيل مثل (مسكين ومعطير) أو على وزن مفعول مثل: معشم (الشجاع) مدغمس (الطعان والدغمس أيضاً شدة الوطاء) فهذه الأوزان الخمسة يستوي في الوصف بها المذكر والمؤنث. فتقول «رجل غيور وامرأة غيور» وهكذا...

٢ - المصدر الموصوف به يبقى بصورة واحدة للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث فتقول (رجل عدل، وامرأة عدل، ورجلان عدل، ونساء عدل).

٣ - ما كان نعتاً لجمع ما لا يعقل، فإنه يجوز فيه وجهان (١) أن يعامل معاملة الجمع (٢) أن يعامل معاملة المفرد المؤنث مثل «عندي كتب كثيرة» وكتب كثيرات، وقد يوصف الجمع العاقل - إن لم يكن جمع مذكر سالماً - بصفة المفردة المؤنثة نحو: الأمم الغابرة.

٤ - ما كان نعتاً لاسم الجمع فيجوز فيه الافراد باختيار لفظ المنعوت، والجمع باعتبار معناه مثل «عاشرنا قوماً صالحاً» أو قوماً صالحين.

٥ - قد ينزل ما لا يعقل منزلة العاقل فيستعمل له ما يستعمل للعاقل مثل: أقبل الجياد السابقون. وهذا نادر جداً.

٦ - إذا كان المنعوت يؤلف من مذكر ومؤنث يُغلب المذكر، مثل «جاء عليٌّ وفاطمة المهديان» وإذا كان مؤلفاً من عاقل وغير عاقل يُغلب العاقل مثل «هلك الفرسان والخيول النافعون».

٧ - العلم لا يكون نعتاً، وإنما يكون منعوتاً. رُصف بالمعرف بأن مثل «جاء عمرُ الخَلص» وبالمضاف إلى المعرفة نحو «اثبتت عليّ سالمٌ رقيقٌ وحيدٌ، وباسم الإشارة مثل اشكر سليماناً هذا» وبالاسم الموصول المصدر بأن مثل «جاء خالد الذي نجح».

٨ - (اسم الإشارة وأيُّ) يُنعتان بما فيه ال مثل «جاء هذا الرجل» يا أيها الإنسان» وتوصف (أيُّ) أيضاً باسم الإشارة مثل «يا أيها الرجل» (من النحويين من يجعل المعرفة بأن بعد (اسم الإشارة وأي) صفةً لهما في جميع الحالات وهو رأي الجمهور ومنهم من يجعله عطف بيان).

ملاحظة: من حق الموصوف أن يكون أخص من الصفة وأعرف منها أو مساوياً لها، لذلك امتنع وصف المعرفة بأن (باسم الإشارة) و (بالمضاف إلى ما كان معرفاً بغير ال) فإذا وقع ذلك أعرب اسم الإشارة أو الاسم المضاف إلى المعرف بغير ال بدلاً منه أو عطف بيان مثل «جاء الطالبُ هذا» «جاء الرجلُ الذي كان عندنا» «جاء الرجلُ صديق علي» «جاء الرجلُ صديقنا».

ولا نجد ما يمنع أن ينعت الأعم بالأخص كما يجوز العكس، فتوصف كل معرفة بكل معرفة، كما توصف كل نكرة بكل نكرة.

٩ - قد يحذف الموصوف

كقوله تعالى «أن أعمل ساءلاً

أنا ابنُ جلا وطلاً

والتقدير: أنا ابن رجل

اسم واحتج به عيسى بن

وغيره وروى عنه الأصمعي

سبويه يؤولونه على أنه ساءلاً

يعرب. هذه أقوال ثلاثة

زنة الفعل، فهو ممنوع من

فيه.

كما يجوز حذف النعت

من الضروري ذكر ذلك

الضرورة كقوله «لا

تامة.

١٠ - إذا اختلفت

بالواو مثل «جاءني رجل

١١ - في بعض

المنعوت في أربعة من

والتنكير، والافراد والنسب

هو النعت الحقيقي كما

خمس: في الاعراب،

السببي ويلاحظ ان

فيشبع ما بعده، ويبقى

١٢ - لا يجوز نقض

لاثثة عن حُلَّة

ف (عظيم) صفة

٩ - قد يحذف الموصوف إذا أمكن الاستغناء عن ذكره فحينئذ تقوم الصفة مقامه كقوله تعالى «أني أعلمُ سابقات» أي دروعاً سابقات ومنه قول الشاعر:

أنا ابنُ جِلا وطلائُعُ الشنايا متى أضع العمامةَ تعرفوني

والتقدير: أنا ابن رجل جلا الأمور وكشفها ثم حذف الموصوف (رجل) وقيل أنه اسم واحتج به عيسى بن عمر الثقفي مولى خالد بن الوليد أخذ عن عمرو بن العلاء وغيره وروى عنه الأصمعي شاهداً في منع صرف كل اسم على وزن الفعل. وأصحاب سيويه يؤولونه على أنه سمي به وفيه ضمير فهو جملة والاسم المنقول من الجملة يحكى ولا يعرب. هذه أقوال ثلاثة ولعل قول عيسى بن عمر أقربها للمواقع، وإذ جعله اسماً على زنة الفعل، فهو ممنوع من الصرف كاحمد ويزيد فإذا أخذنا بهذا الرأي فلا شاهد لنا فيه.

كما يجوز حذف النعت مثل «لم أعظ شيئاً ولم أمتع» أي شيئاً طائلاً، هذا وليس من الضروري ذكر ذلك عند الاعراب، وإنما ذكرناه للاطلاع والمعرفة، إلا عند الضرورة كقوله «لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد» والمراد لا صلاة كاملة أو تامة.

١٠ - إذا اختلفت الصفات في موصوفين متعددين وجب التفريق فيها بالعطف بالواو مثل «جاءني رجلان، كاتب وشاعر».

١١ - في بعض كتب اللغة والاعراب يقولون ان النعت إذا رفع ضميراً طابق النعوت في أربعة من عشرة في الاعراب (الرفع، والنصب والجر)، والتعريف، والتذكير، والافراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، مثل: هذا رجل حسنٌ (وهذا هو النعت الحقيقي كما عرفت) أما إذا كان النعت سببياً طابق منوعته في اثنين من خمسة: في الاعراب، وفي التعريف والتذكير مثل «جاء رجل حسنٌ خلقه» (وهو النعت السببي ويلاحظ ان (حسن) صفة مشبهة فاعله كلمة خُلِقَ) أما في التذكير والتأنيث فيتبع ما بعده، ويبقى هو مفرداً في جميع الحالات.

١٢ - لا يجوز تقديم الصفة على موصوفها ولكنهم يستسهلون الفصل بينها مثل:

لأتسنة عن خلقٍ وتأتيني مشنة عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

ف (عظيم) صفة لـ (عار) وقد فصل بينها.

ويفصلون أيضاً بين النعت والمنعوت، بـ (لا) و (إما)، فيجب حينئذ تكرارها بين المنعوت التالية معطوفين بالواو مثل: هذا يوم لا حارٌّ ولا باردٌ، ولكلٍ أجلٌ إما قريبٌ وإما بعيدٌ.

أعراب الشواهد

■ قال الشاعر:

ولقد أمرٌ على اللئيم يسبني فضيتُ ثمَّت قَلتُ لا يعنيني

البيت لرجل من بني سلول وبعده:

غضبانٌ ممثلاً عليَّ إهابُهُ إني - وحققك - سُخْطُهُ يُرضيني

(اللئيم) الشحيح، الخيث الديء (إهابه) جنده، (امتلاؤه عليه) كناية عن شدة غضبه منه وكثير حنقه عليه.

المعنى: إني لأمر على الرجل الديء الوضيع فإذا رأيته هبَّ يشتمني سقهاً ولؤماً، فأتركه وأذهب عنه ترفعاً عن الرد وتكرهاً لمجاراته في سفاخته، مرضياً نفسي بقولي لها (إنه لا يقصدني بهذا السباب).

(ولقد) الواو واو القسم، والمقسم به محذوف، واللام واقعة في جواب القسم (كما تعرب اللام في لقد حرف ابتداء). قد حرف تحقيق (هي حرف تقليل ولكن وجود القسم قبلها جعلها تحقيقية).

(أمرٌ) فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا.

(على اللئيم) جار ومجرور متعلقان بأمرٌ.

(يسبني) فعل مضارع مرفوع والنون لوقاية وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

(فضيت) الفاء استثنائية مضيت فعل ماضٍ مبني على السكون لا اتصاله بضمير الرفع المتحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

(ثمَّت) حرف عطف، والتاء لتأنيث اللفظ.

(قلت) فعل ماضٍ متصل مبني على الضم في (لا يعنيني) لا نافية الياء والنون لوقاية، والفاعل ضمير مستتر جوازاً

أعراب الجمل:

- ١ - جملة أمر واقعة في
- ٢ - جملة يسبني يمكن محل نصب حالاً
- ٣ - جملة مضيت اس
- ٤ - جملة قلت معطوفة
- ٥ - جملة لا يعنيني في

حتى إذا جنَّ الظن

(جن الظلام)

(مدق) هو اللبن المنسج

المعنى: يصف

طويلاً دون طعام،

لأن الذئب في كدرته

(حتى) حرف

(إذا) ظرف لما

بالجواب.

(جنَّ) فعل

(الظلام) فاعل

(واختلط) الواو

والفاعل ضمير مستتر

(قلت) فعل ماضٍ مبني على السكون لا اتصاله بضمير الرفع المتحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

(لا يعنيني) لا نافية لا عمل لها، يعنيني: فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الياء والتون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

إعراب الجمل:

- ١ - جملة أمر واقعة في جواب قسم محذوف لا محل لها من الأعراب.
- ٢ - جملة يسيبي يمكن أعرابها نعتاً لأن ال في كلمة اللئيم جنسية، ويمكن أعرابها في محل نصب حالاً.
- ٣ - جملة مضيت استئنافية لا محل لها من الأعراب.
- ٤ - جملة قلت معطوفة على جملة استئنافية فهي أيضاً لا محل لها من الأعراب.
- ٥ - جملة لا يعنيني في محل نصب مفعول به لقلت.

حتى إذا جنَّ الظلامُ واختلطَ جاءوا بمُدَّقٍ هل رأيت الذئبَ قَطَّ

(جن الظلام) ستر الناس، والمراد أقبل (اختلط) كناية عن انتشاره واتساعه (مدَّق) هو اللبن المزوج بالماء، شبه بالذئب لا تفاق لونها لأن فيه غبرة وكدر.

المعنى: يصف الشاعر قوماً نزل بهم ضيقاً، ويعيرهم بالبخل والشح إذ تركوه ينتظر طويلاً دون طعام، حتى إذا أقبل المساء جاءوه بلبن مخلوط بالماء الكثير حتى أصبح يشبه لون الذئب في كدرته وقتامه.

(حتى) حرف ابتداء.

(إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط مبني على السكون متعلق بالجواب.

(جنَّ) فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر في آخره.

(الظلام) فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة.

(واختلط) الواو حرف عطف. اختلط فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر على آخره والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، وسكن آخره للضرورة الشعرية.

(جاءوا) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والألف فارقة.

(بمدق) جار ومجرور متعلقان بجاءوا.

(هل) حرف استفهام.

(رأيت) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك والياء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

(الذئب) مفعول به.

(قط) ظرف للزمان الماضي مبني على الضم، والسكون لوزن الشعر وهو في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق برأيت، وقد استعمل هذا الظرف بعد الاستفهام مع أن موضع استعماله هو بعد النفي الداخ على الماضي، ذلك لأن الاستفهام قرين للنفي في كثير من الأحكام.

اعراب الجمل:

١ - جملة جن الظلام: في محل جر بالإضافة.

٢ - جملة اختلط: في محل جر عطفاً على جملة جن.

٣ - جملة جاءوا: جواب شرط غير جازم لا محل لها من الاعراب.

٤ - جملة هل رأيت: في محل نصب مفعول به لقول محذوف يقع صفة مدق والتصدير بمدق مفعول فيه هل رأيت (وهو المقصود في الشاهد).

التوكيد

يقال تأكيد وتوكيد، وهما لغتان وليس أحد الحرفين بدلاً من الآخر، وفائدته تمكين المعنى في نفس المخاطب، وإزالة الغلط في التأويل، وإمالة الشبهة أو توهم النسيان والسهو، فأنت إذا قلت جاء القائد، فإن لظاً أن يظن أنك غير جاد، أو أنك توهمت ذلك، فإذا أكدت قولك بإعادته مثلاً، فقلت «جاء القائد، جاء القائد» أزلت ما قد يعلق في نفس السامع من الشك في قولك.

والتوكيد قسمان: لفظي ومعنوي.

التوكيد اللفظي.

التوكيد اللفظي يكون بتكرير لفظ المؤكد كقول الشاعر:

أخاك أخاك إن قس لا أخاله كساع إلى الهيجا بغير سلاح
ويكون في الأسماء والأفعال والحروف والجمل والضمائر، وكل كلام نريد تأكيداً
مثل الاسم «رأيت خالداً خالداً» ومثل الفعل «قام قام الطالب» ومثل الجملة
«علمت سالماً، علمت سالماً».

ومثل الحرف:

لا لا أبوح بحب بشنة إنها أخذت علي موثقاً وعهودا
ومثل الضمائر «نجحت أنت»

والتأكيد بالتكرير يرجع إلى لفظ المؤكد كائناً ما كان. (في هذا التركيب أعاريب كثيرة أظهرها أن كائناً مصدر (كان) الناقصة حال منصوب وفيه ضمير يعود على (لفظ) هو اسمها، و (ما) خبرها وهي نكرة موصوفة بكان التامة (أي حال يكون اللفظ شيئاً متصفاً بصفة الوجود). أو مرادفة تقول مثلاً «أقبل جاء خالد» فجملة جاء

توكيد جملة اقبل الابتدائية فهي أيضاً لا محل لها من الاعراب.

فإذا قلت « رأيت خالداً » فقد يظن السامع أنك رأيت شخصاً ما وظننته خالداً. أما إذا كررت اللفظ بقولك « رأيت خالداً خالداً » ثبت حينئذ ذلك في نفسه. ذهب الشك الذي ساوره في صحة قولك.

التوكيد المعنوي.

التوكيد المعنوي يكون بالفاظ معينة وهي، أولاً: (نفس وعين) إذا كان يراد بالتوكيد رفع توهم مجاز (غير الحقيقة) أو السهو والنسيان مثل « جاء المعلم نفسه ».

فأنت بهذا رفعت توهم مجيء ما له علاقة بالمعلم كوكيله مثلاً، وثبت لدى السامع أن الجاني هو المعلم بالذات.

ثانياً (كل وأجمع وجميع، وعامة، وكلا، وكلتا) ويراد بها إفراد الشمول والعموم، فإذا قلت « جاء القوم كلهم » أي أن المجيء شمل الجميع دون تخلف أحد.

التوكيد بنفس وعين:

(نفس وعين) تتبعان المؤكد في الاعراب فتقول « مر القائل نفسه، رأيت المعلم عينه، مررت بالمعلم نفسه ».

ويجب أن تضاف هذه الالفاظ إلى ضمير عائذ على المؤكد مطابق له كما مر، ويجوز في (نفس وعين) أن تدخل عليها الباء الزائدة مثل « جاء الطالب بنفسه » وتغرب (نفسه) اسماً مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً على أنه توكيد للطالب.

إذا كان المؤكد مثنى أو مجموعاً جُمعاً على وزن (أفعل) وأضيفاً إلى ضمير المؤكد مثل « جاء الولدان أنفسهم » و « الأولاد أغنيهم حضروا ».

وقد أجازوا تشية نفس وعين تبعاً للمؤكد فتقول مثلاً « جاء المعلمان نفسهما »، وهذا قليل الاستعمال جداً.

توكيد الضمير توكيداً معنوياً بالنفس والعين

الضمير المستتر والبارز المرفوع لا يؤكد بالنفس والعين إلا بعد توكيده بالضمير

المتفصل خشية الالتباس فتقول «وقفت أنا نفسي» فلو قلت «وقفت نفسي» لظن
أنك تريد بذلك إيقاف نفسك عن أمر ما.

أما إذا كان الضمير منصوباً أو مجروراً فلا يجب فيه ذلك مثل «شاهدته نفسه»
مررت به عينيه».

التوكيد بـ (كل وجميع وعامة)

يؤكد بها الجمع مطلقاً وهي كذلك تتبع المؤكد في الاعراب ويجب أن تضاف إلى
ضمير يعود على المؤكد.

ويمكن تقوية التوكيد (كل) بكلمة أخرى هي (أجمع) للمذكر و (جمعاء) للمؤنث
و (أجمعين) لجمع الذكور، و (جَمَع) لجمع الإناث تقول «نحج الصف كله أجمع»
خرجت المدينة كلُّها جمعاء» «اقبل المعلمون كلهم أجمعون» و «رأيت النساء كلهن
جَمَع» وقد يؤكد بهذه الألفاظ دون ذكر (كل) قال تعالى «لأغويهم أجمعين».

و (أجمع وجمعاء وجمع) ممنوعات من الصرف ولذا فإنها لا تنون.

فوائد

١ - (عامة وجميع) إن لم تضافاً إلى الضمير نصبتا على الحالية.

٢ - لفظ (كافة) يرى بعضهم أنها من ألفاظ التوكيد، وهي في الواقع لا تستعمل
إلا بعد تمام الكلام منصوبة على الحال فتقول جاء القوم كافة، وليست للتوكيد.
و (قاطبة) مثل (كافة).

٣ - ضمير الرفع المنفصل يؤكد كل ضمير متصل سواء في محل رفع أو نصب أو جر
فتقول مثلاً أحسنت أنا، وشكرتك أنت، واستغنت به هو، وفي كل هذه الأمثلة يعرب
الضمير المنفصل تابعاً لما قبله ويأخذ محله من الاعراب مثل «شكرتك أنت» فأنت
ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب أو جر، وهذا جائز).

٤ - (كلا) تؤكد المثنى المذكر، و (كنتا) تؤكد المثنى المؤنث مثل «جاء
الرجلان كلاهما» و «شاهدت الروائين كلتيهما» وتعربان اعراب المثنى منحنتين به
لأنهما أحيدتا إلى الضمير.

٥ - هناك الفاظ للتوكيد هي: أَكْتَمُونَ وَأُبْتَعُونَ وَأُبْضَعُونَ كأجمعين نحو: جاء القوم اکتعون (وهي الفاظ مهملة نادرة الاستعمال أتينا بها لغرض الاطلاع).

٦ - لا يؤكد إلا المعرفة ويمكن توكيد النكرة إذا كانت محدودة وكان لفظ التوكيا غير نفس وعين مثل:

نَلَبْتُ حَوْلًا كَامِلًا كُلَّهُ لَا نَلَّيْتَنِي إِلَّا عَلَى مَهَجٍ

٧ - قد يتكرر الضمير بدلاً من الاسم الظاهر مثل «مررت بخالدي به وحده».

٨ - إذا أكدت الحروف المشبهة بالفعل كررتها مع اسمها بلفظه أو بضميره مثل قول الشاعر:

وَأَنَّ امْرَأً دَامَتْ مَوَاطِيقُ عَهْدِهِ عَلَى مِثْلِ هَذَا إِنَّهُ لَكَرِيمٌ
وقد تتكرر هذه الحروف بنفسها ومنه قول الشاعر.

إِنَّ إِنَّ الْكَرِيمَ يَحْلُمُ مَا لَمْ يَرَمَنْ قَدْ أَجَارَهُ قَدْ أَضْمَا
ويعدده بعض النحويين شاذاً لأنه إذا أريد توكيد الحرف الذي ليس للجواب فيجب اعداده مع ما اتصل به.

٩ - أكد العرب بعض الألفاظ بمرادفات لها معينة كقولهم «هاع لاع» أي جيان جداً و«حسن بنسن» و«خبث نبيث»، وكله من قبيل السماع. فإذا كنت تستطيع أن تأتيها بما يروق من هذه المرادفات قبل منك دون تحفظ.

١٠ - إذا تكررت الفاظ التوكيد فهي للمتبوع وليس الثاني تأكيداً للتأكيد مثل «جاء القوم كلهم أجمعون» فاجمعون توكيد ثانٍ للقوم.

١١ - إذا أضيفت (كل) إلى مثل متبوعها اعربت نعتاً للمتبوع لا توكيداً، مثل رأيت الرجل كل الرجل.

١٢ - اختلف العلماء في أمر توكيد النكرة، فقال البصريون: لا تؤكد. وقال الكوفيون تؤكد إذا أفادت، والافادة هنا أن تكون النكرة المؤكدة محدودة مثل «غيت شهراً كله» فشهراً مده محدودة، أو أن يكون المؤكد من الفاظ الشمول، وهي (كل وجميع وعامة) والرأي الأخير أصح إذ أن العرب قبلته. قالت عائشة رضي الله عنها «ما

صام رسول الله ﷺ شهراً كله إلا رمضان» وقول الشاعر:

لكنه شاقه أن قيل ذا رجبٍ ياليت عِدَّةَ حولٍ كله رجبٍ

١٣ - كثيراً ما تقترون الجملة المؤكدة بعاطف زائد مثل «أولى لك فأولى» فالفاء حرف عطف زائد وجملة أولى الثانية توكيد للأولى تابعة لها في الإعراب.

١٤ - (جمعاء) مؤنث أجمع، تَجْمَعُ على (جمع) إذا نوي تنكيرها ينصبان حينئذ على الحالية، مثل «أعجبي الفصراً أجمع، والدار جمعاء».

١٥ - لو قلت «خالدة ذهبت نفسها» ظن السامع أنها ماتت، والصحيح أن نقول «خالدة ذهبت هي نفسها».

١٦ - (نفس وعين) عندما تؤكد بها اسماً مجموعاً نقول (أنفس وأعين) أي على وزن أقفل، ولا نقول (نفوس وعيون) لأنها جمعاً قلة.

١٧ - لا يجوز في ألفاظ التوكيد التقطع إلى الرفع ولا إلى النصب.

١٨ - لا يجوز عطف بعض ألفاظ التوكيد على بعض، فلا يقال مثلاً «جاء المعلم نفسه وعينه».

١٩ - ألفاظ التوكيد معارف، ومنها ما يعرب بالإضافة إلى الضمير، أما أجمع وتوابعها فيقال في نسبة التعريف لها أنها بنيت بالإضافة أو بالعلمية باعتبار أنها تؤدي معنى الشمول.

٢٠ - قد يستغنى بكليهما عن كليهما مثل:

يَسْتُ بِقُرَى الزَيْتِيْنَ كَلِيهَا إِلَيْكَ، وقرى خالدٍ وحبيبٍ

٢١ - إن وقوع (كل) فاعلاً قليلاً في الاستعمال العربي أما وقوعها مبتدأ فكثير في جميع الأحوال مثل «كلُّ له قانتون»، «كلُّ ذات ذيل تختال».

٢٢ - قال الشاعر:

أخاك أخاك إن من لا أخا له كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاحٍ

البيت لمسكين الدارمي، والهيجا - بالنصر - الحرب وقد فتكون الهيجا.

المعنى: أنه يحض على الاعتصام بالأخ والتمسك بمودته لأنه الناصر وقت الشدة.

أخاك: مفعول، به لفعل محذوف تقديره الزم أخاك منصوب بالألف نياية عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف في محل جر بالإضافة. أخوا (الثانية) توكيد للأولى منصوب بالألف، لا أخوا له: أخوا إسم لا النافية للجنس مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، (له) الجار والمجرور متعلقان بخبر لا المحذوف. (كساع) الكاف حرف جر، ساع اسم مجرور بالكاف وعلامة جره الكسرة المقدره على الياء المحذوفة ساكنة مع التنوين وأصلها (الساعي) والجار والمجرور متعلقان بخبر إن المحذوف، إلى الهيجاء، وبغير سلاح جاران ومجروران متعلقان بساع.

وجملة أخاك مع الفعل المحذوف ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

وجملة إن من لا أخوا له كساع: تعليلية أو استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وجملة لا أخوا له: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

٢٣ - قال أحد الرجاز البيتين التاليين:

يا ليتني كنت صبياً مرثعاً تخملي الذلفاء حولاً أكتعاً
إذا بكيت قبلتني أربعاً إذا ظلت الدهر أبكي أجمعا

و (الذلفاء) صفة للفئدة ذات الأنف الصغير مع استواء أرنفته.

في هذا الرجز أربعة أمور:

أولها: إفراد كع من أجمع، والقاعدة أن يذكر أجمع ثم أكع ويؤكد بهما معاً، فتقول (حولاً أجمع أكتع)

ثانيها: توكيد نكرة محدودة في قوله (حولاً أكتعاً) والقاعدة العامة تقول بوجوب كون المؤكد معرفة.

ثالثها: فيه توكيد بأجمع غير مسبوق بـ (كل)، والقاعدة تقتضي وجودها، فتقول «حفظت الدرس كله أجمع» وفيه الفصل بأبكي بين التوكيد والمؤكد. والأصل أن يكون التوكيد بجوار المؤكد وإن كان الفصل جائزاً ووارداً في أفصح الكلام.

(با أداة تداء والمنادى محذوف تقديره يا قوم. ليتني) ليت حرف مشبه بالفعل

والنون للوقاية والياء اسمها، (كنت) كان واسمها، (مرضعاً) خبرها. وجملة (كنت) في محل رفع خبر ليت وجملة (ليتني كنت) استثنائية لا محل لها من الإعراب.

(حوة) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (أكتع) توكيد حول منصوب بالفتحة الظاهرة وجملة (تحملني) صفة ثانية لـ (صبياً).

(أربعاً) مفعول مطلق لأنه مصدر محذوف والتقدير: قبلتني تقبيلاً أربعاً (أذن) حرف جواب وجزء مبني على السكون لا محل لها من الإعراب.

(ظنلت) فعل ماضي ناقص والتاء اسمها، (الدهر) مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بفعل أبكي، (أجمعاً) توكيد للدهر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

جملة (بكييت) في محل جر بالإضافة. جملة (قبلتني) جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

جملة (ظنلت) استثنائية لا محل لها من الإعراب. جملة (أبكي) في محل نصب خبر ظل.

إعراب الشواهد

لكنه شاقه أن قيل ذا رجب يا ليت عدّة حول كلفه رجب
(شاقه) أعجبه وأثار شوقه.

(لكفه) حرف استدراك مشبه بالفعل وإهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم لكر.

(شاقه) شاق فعل ماض مبني على الفتح الظاهر وإهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

(أن) حرف مصدرية.

(قيل) فعل ماض مبني على الفتح الظاهر.

(ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

(رجب) خبر للمبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة
 (يا) حرف نداء، والمنادى به محذوف تقديره يا قوم أو يا هؤلاء ونحو ذلك.
 (ليت) حرف تمنٍّ مشبه بالفعل.
 (عدة) اسم ليت منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف.
 (حول) مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة.
 (كنه) كل توكيد لحول وتوكيد المجرور مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة على آخره
 وإلغاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة.
 (رجب) خبر ليت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

إعراب الجمل:

- ١ - جملة شاق: في محل رفع خبر لکنّ.
- ٢ - المصدر من أنّ وما بعدها في محل رفع فاعل شاق والتقدير: لكنه شاقه قول الناس هذا رجب.
- ٤ - جملة ذا رجب: في محل رفع نائب فاعل لقليل.
- ٥ - جملة ليت عدة حول كنه رجب: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

ملاحظة: الجملة الواقعة بعد النداء تعرب استئنافية ما لم تكن تابعة للمنادى مثل قول الرصافي:

يا موطناً لست فيه في موادةٍ عيش بعد موق عيش الوادع الهاني
 فجملة: لست فيه في موادة صفة لـ (موطناً) أما جملة عيش فهي الاستئنافية.

كَمْ قَدْ ذَكَرْتِكِ لَوْ أَجْزَى بِذِكْرِكُمْ يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ
 البيت لعمر بن أبي ربيعة.

(كم) الخبرية بمعنى كثير وهي اسم مبني على السكون إما في محل رفع على أنه مبتدأ، وإما في محل نصب على أنه مفعول مطلق عامله فعل ذكرتك، أي: ذكرتك ذكراً كثيراً. أو في محل نصب على أنه مفعول فيه والتقدير ذكرتك في أوقات كثيرة).

(قد) حرف تحقيق.

(ذكرتك) ذكر: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك،

والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به.

(لو) حرف امتناع لامتناع يتضمن معنى الشرم وهو هنا يدل على التحني.

(أجزى) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمّة المقدرة على الألف للتعذر،
ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا.

(بذكركم) بذكر جار ومجرور متعلقان بأجزى والكاف ضمير متصل مبني على
الكسر في محل جر بالإضافة والميم جمع المذكور. وجواب الشرط — **إِنْ قُدِّرَتْ** (لو)
شرطية — محذوف، والتقدير: لو أجزى بذكركم إياكم لاسترحمت.

(يا) حرف نداء.

(أشبه) منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف.

(الناس) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(كل) توكيد للناس مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وكل مضاف
والناس مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة.

(بالقمر) جار ومجرور متعلقان بأشبه.

إعراب الجمل:

١ — جملة قد ذكرتك: إما في محل رفع خبر (كم) إذا أعربنا (كم) مبتدأ، أو ابتدائية

لا محل لها إذا أعربت (كم) مفعولاً مطلقاً.

٢ — جملة لو أجزى: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

ملاحظة: اختلف النحويون في (كل) هل هي نعت أو توكيد، والأصح أنها
ليست (هنا) كلاً الكمالية التي هي نعت مثل (أنت الرجل كلُّ الرجل) بل هي هنا
تدل على عموم الأفراد فهي إذن (كل) التوكيدية.

إِنَّ الْكَرِيمَ يَحْلُمُ مَا لَمْ يَرَيْنَ مِنْ أَجَارِهِ قَدْ أَضِيَا

يقول الشاعر: إن الرجل الكريم النفس ليخسُنُ منه الصبر والتروي وسعة الصدر
في كل ما ينوبه، إلا حيناً يرى الرجل دخل حماه ورعايته قد وقع عليه الضيم وسم
الخسف من قبل أحد من الناس.

(إِنَّ) حرف توكيد مشبه بالفعل.

(إِنَّ) الثانية توكيد للأولى.

(الكريم) اسم إن الأولى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(بحم) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

(ما) مصدرية ظرفية.

(لم) حرف تقي وجزم وقلب.

(يرين) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحفيفة في محل جزم

بلم، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الكريم، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب.

(من) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به ليرى.

(أجاره) أجاز فعل ماض مبني على الفتح الظاهر والهاء ضمير متصل مبني على

الضم في محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

(قد) حرف تحقيق.

(أضيا) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر، ونائب الفاعل ضمير

مستتر جوازاً تقديره هو والألف للإطلاق.

إعراب الجمل:

جملة يحلم: في محل رفع خبر إن.

جملة إن الكرم يحلم: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

المصدر الأول من ما المصدرية وما بعدها في محل نصب على الظرفية الزمانية والتقدير إن الكرم يحلم مدة عدم رؤيته من أجاره مضافاً.

أجاره: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

قد أضيا: في محل نصب حال على اعتبار يرى بصرية، فإن اعتبارها علمية، فهي في محل نصب مفعول به ثان ليرى.

فَتِلْكَ وِلَاةُ السَّ

هذا البيت من القصيدة:

أَلَا هَلْ عَمِ

(فتلك) القاء

في: اسم إنا

الساكنين واللام

(ولاة) خبر من

(السوء) مضارع

(قد) حرف تقي

(طال) فعل ماض

(مكئهم) فاعل

جر بالإضافة، والياء

(فحتى) الفاعل

(ما) اسم إنا

محذوف. وحدها

(حتم) جار

(العناء) مضاف

(المطول) نعت

إعراب الجمل

١ - جملة فتلك

٢ - جملة قد

٣ - جملة فحتى

فَيْلِكَ وِلَاةُ السُّوءِ قَدْ طَالَ مُكْنَهُمْ فَحَتَامَ حَتَامَ الْعَنَاءِ الْمَطْوَلُ

هذا البيت من قصيدة للمكيت بن زيد الأسدي من قصائده الماشعيات، ومطلع القصيدة:

أَلَا هَلْ عَمَّ فِي رَأْيِهِ مَتَأَمَّلٌ وَهَلْ مَدْبِرٌ بَعْدَ الْإِسَاءَةِ مُقْبِلٌ

(فتلك) الفاء حسب ما قبلها.

قي: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وحذفت الياء لالتقاء الساكنين واللام للبعد والكاف للخطاب.

(وِلاة) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.

(السوء) مضاف إليه مجرور وعلامته الكسرة الظاهرة.

(قد) حرف تحقيق.

(طال) فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر.

(مكْنَهُمْ) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل

جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور.

(فحتى) الفاء استئنافية. حتى حرف جر.

(ما) اسم استفهام مبني على السكون في محل جر نعتي. وهما متعلقان بخبر مقدم

محدوف، وحذفت ألف (ما) تخفيفاً.

(حتام) جار ومجرور توكيد للجار والمجرور السابق.

(العناء) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

(المطوّل) نعت للعناء مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

إعراب الجمل:

١ - جملة فتلك وِلاة السوء: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٢ - جملة قد طال مكْنَهُمْ: في محل نصب حال لولاة السوء.

٣ - جملة فحتام العناء المطوّل: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

هو التابع الم
المعلم وهو الذي
لأنها ليست مفص
حرف العطف،
وهو يتبع المبدل

البدل أو
اشتمال (٤)

١ - بدل
«سرفي أخوك»
صراط الذين
لأنها بدلان

٢ - بدل
الرغيف ثلثه

وهناك
البعض من
المجموع مثل
ثلاثة

ف (ش)
مبدأ يشتم

البدل

هو التابع المقصود بالنسبة دون واسطة مثل «قدم معلّمك سالم» فسام بدّل من المعلم وهو الذي نسب إليه النعي، فهو إذًا يخالف النعت والتوكيد وعطف البيان، لأنها ليست مقصودة لذاتها، ويخالف العطف بالحرف لأنه (أي العطف) تابع بواسطة حرف العطف، فكلمة المعلم ليست هي المقصودة بالذات إنما هي توطئة وتمهيد لسالم، وهو يتبع المبدل منه في اعرابه فقط.

أقسام البدل

البدل أربعة أقسام (١) بدّل كل من كل (٢) بدّل بعض من كل (٣) بدّل اشتمال (٤) بدّل مباين.

١ - بدّل الكل من الكل: هو أن يكون البدل نفس المبدل منه أو طبق معناه مثل «سرفي أخوك خالد» فخالد هو أخوك عينه، وكقوله تعالى «اهدنا الصراط المستقيم» صراط الذين أنعمت عليهم» فالصراط المستقيم وصراط المعجم عليهم متطابقان معنى، لأنها يدلان على معنى واحد.

٢ - بدّل البعض من كل: وهو أن يكون البدل جزءاً من البدل منه مثل «أكنت الرغيف ثلثه» «اعربت البيت نصفه».

وهناك نوع آخر من البدل يدعو بعضهم بدّل التفصيل، ويحتمل آخرون بدّل البعض من الكل: وهو أن تذكر شيئاً ما مثلي أو مجموعاً ثم تفصّل ما هو ذلك مثلي أو المجموع مثل: قول الشاعر:

ثلاثة تُشرق الدنيا ببيّهجتها شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر

ف (شمس) بدّل من كلمة ثلاثة التي هي مبتدأ، ويلحق بذلك المبدل منه اسماً مهماً يشمل على أنواع متعددة كقول أبي العلاء المعري:

ألا في سبيل المجيد ما أنا فاعل عفاف وإقدام وحزم ونائل
فَعَفَافٌ بَدَلَ مِنَ الْأَسْمِ الْمَجِيدِ (مَا).

٣ - (بدل الاشتمال) هو الدال على معنى من المعاني التي يشتمل عليها متبوعه شريطة أن لا يكون جزءاً منه نحو «نفعني الأستاذ علمه» فعلم من الأمور أو المعاني التي يشتمل عليها الأستاذ، ولا بد لبذل البعض من الكل وبدل الاشتمال من ضمير يربطها بالمبدل منه، نحو «سرفي الخطيب كلامه» وقد يكون الضمير مقدراً كما في قوله تعالى (قتل أصحاب الأخدود، النار ذات الوقود) والتقدير: النار ذات الوقود فيه: أي في الأخدود) فالنار بدل من الأخدود، وهو بدل اشتمال، لأن الأخدود يشتمل على النار.

٤ - (البديل المباين) هو بدل الشيء مما يباينه، فلا هو نفسه بالذات، ولا هو جزء منه ولا مما يشتمل عليه، إنما هو شيء مغاير له نحو «أشترى تحالاً قلماً كتاباً» فكتاباً بدل مباين من (قلماً) والمقصود هو البديل فقط وإنما غلط المتكلم فذكر القلم.

وهو ثلاثة أنواع: بدل الغلط، وبدل النسيان، وبدل الاضراب.

١ - (بدل الغلط) هو إذا لم يكن المبدل منه هو المقصود كالمثال السابق وهو يتعلق بغلط اللسان.

٢ - (بدل النسيان) هو كبذل الغلط تماماً ولكن منشأه العقل، فإذا قلت مثلاً «عمري ثلاثون عاماً» ثم بدا لك بعد تفكير أنك سهوت فتقول (أربعون عاماً) وهو يتعلق بالعقل.

٣ - (بدل الاضراب) هو كالنوعين السابقين، ولكنك لم تغلط ولم تسه كما سبق من اردت شيئاً ثم عدل رأيك عنه إلى غيره، فإذا قلت للطالب «احضر الساعة الرابعة» ثم أضربت عن الأمر بحضوره في الرابعة إلى الخامسة فاردفت بكلمة الخامسة.

والبديل المباين بأقسامه الثلاثة لا يقع في كلام البلغاء وإنما تستعمل (بن) العاطفة ولا يكون هناك بدل ولا بدل منه فتقول «أشتريت قلماً بل دفترًا».

فوائد

١ - قد يأتي بدل البعض وليس معه ضمير مذكور، ولا مقدر، مثل «ما جاءني أحد إلا عليّ فعي بدل بعض من أحد».

٢ - إذا أبدل اسم من اسم استفهام أو اسم شرط، وجب ذكر همزة الاستفهام أو إن الشرطية مع البدل، مثل الأول «كم كتبك؟ أثلثون أم أربعون؟» «من جاءك؟ عليّ أم سالم؟» «ما صنعت أخيراً أم شراً؟» والثاني مثل «من يجتهد إن عليّ وإن خالد فأكرفة» «ما تصنع إن خيراً وإن شراً تجز به».

اعراب بعض ما سبق: (كم) استفهامية في محل رفع خبر مقدم أو مبتدأ و(كتبك) مبتدأ مؤخر أو خبر واهمزة للاستفهام، (عشرون) بدل من كم، (من جاءك) من اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وجملة (جاءك) في محل رفع خبر، وهمزة للاستفهام (عليّ) بدل من «من» الاستفهامية (أم) حرف عطف (سالم) معطوف على عليّ.

(ما صنعت) ما اسم استفهام في محل نصب مفعول به لصنعت، وهمزة للاستفهام، (خيراً) بدل من ما.

(من) اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ والجملة بعده خبر. و(إن) حرف شرط لا تعمل لها هنا، لأنها جاءت لبيان المعنى فقط، عني: بدل من الضمير في «يجتهد».

(ما) اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم. (خيراً) بدل من ما الشرطية.

٣ - لا يشترط تطابق البدل والمبدل منه في التعريف والتنكير، فلك ان تبدل أيها شئت من الآخر، فتبدل المعرفة من المعرفة مثل «جاء خالد أخوك» أو المعرفة من النكرة مثل «الفعل قسمان: الجامد والمشتق» أو النكرة من المعرفة، بشرط أن تكون النكرة موصوفة، مثل «مررت بخالد رجل عالم».

٤ - يبدل الظاهر من الظاهر كما رأيت، ولا يبدل المضمرة من المضمرة (ويرى بعضهم جواز ذلك إذا كانا في محل نصب مثل رأيت إياه) ويراه آخرون توكيداً، وهو

سداً وحزماً ونائل

التي يشتمل عليها متبوعه
من الأمور أو المعاني التي
بدل الاستعمال من ضمير
الضمير مقدراً كما في قوله
النار ذات الوقود فيه: أي
لأن الأخدود يشتمل على

فمنه بالذات، ولا هو جزء
منه، قال قنماً كتاباً فكتاباً
فلم فذكر القلم.

نسراب.

صود كالمثال السابق وهو

العقل، فإذا قلت مثلاً
قول (أربعون عاماً) وهو

م تغلط ولم تسه كما سبق
«احضر الساعة الرابعة»
قلمة الخامسة.

تستعمل (بل) العاطفة
«شراً».

الأصح، ولا يبدل المضمرة من الظاهر فلا يقال «رأيت أخاك إياه» ويرى ابن هشام أن هذا من وضع النحويين والواقع أنه توكيد للاسم قبله.

٥ - يمكن أن يبدل الظاهر من المضمرة مطلقاً خاصة إذا تضمن معنى الإضافة والشمول مثل «خذوا هذا لكم ثلاثيكم» و«قد غمرتنا بفضلك كبيرتنا وصغيرتنا» (كبير بدل من الضمير «نا» في غمرتنا)، ومنه قول حسان بن ثابت الأنصاري:

بلغنا السماء مجذنا وجدودنا وإنا لسنرجو فوق ذلك مظهرها

فأبدل مجذنا من (نا) في بلغنا وهو بديل اشتمال.

وبعضهم يبدل الظاهر من ضمير الغائب فقط كقوله تعالى «وأسرعوا النجوى الذين ظلموا» فأبدل الذين من الواو التي هي ضمير الفاعل.

٦ - يبدل كل من الاسم والفعل والجمله من مثله.

فقد مر ابدال الاسم، وابدال الفعل من الفعل مثل:

مئى تأتينا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلاً وناراً تأججا
إن علي الله أن تبايعا تؤخذ كرهاً أو تجيء طائعا

فجمله (تلمم بنا) بدل من جملة (تأتينا) كما أن جملة (تؤخذ كرهاً) بدل من جملة (تبايعا).

وتبدل الجملة من الجملة إذا اتحدتا في الاسمية أو الفعلية، مثل «أهدكم بما تعلمون أهدكم بأموال وبنين» فأبدل الثانية من الأولى «فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم» جملة قال بدل من جملة وسوس.

٧ - يبدل مما يقدر حذفه من الكلام مثل «لا إله إلا الله» أي: لا إله موجود إلا الله، فالله بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف وتقديره: موجود.

٨ - قد تبدل الجملة من المفرد وبالعكس مثال الأول «لا أستطيع أن احكم عن حاله ما منزلته بين الكتاب» فجملة (ما منزلته بين الكتاب) في محل جر بدل من

خالد، ومثال الثاني: وإعرابها على ما يأتي: (الإخلاص) مضاف إلى

٩ - جاء في بعض ولا يظلمون شيئاً، جنات ومثله قول الشاعر:

رجم الله أعم

ف (طلحة) بدل

١٠ - اتفق أك

والاظهار وضدهما

قأنت تستطيع ان

الظاهر، والظاهر من

حيان وجماعة معه و

وخلاصة ذلك

أقسام:

١ - ابدال الفظا

٢ - ابدال الفظا

من أن اذكره بدل

إياه، والابدال يك

أفاد الإحاطة والشم

أوعديني بال

قالياء تدل على

الأعضاء.

٣ - ابدال مضاف

البدل وقالوا إنه غير

خالد، ومثال الثاني: (لا إله إلا الله - كلمة الإخلاص - ينجوا قائمها من الزلزال) وإعرابها على ما يأتي: لا إله إلا الله جملة محكية في محل رفع مبتدأ، (كلمة) بدل منها (الإخلاص) مضاف إليه، جملة (ينجوا قائمها) في محل رفع خبر المبتدأ.

٩ - جاء في بعض الأمثلة إبدال الكل من البعض نحو قوله تعالى «يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً، جنات عدن» فـ (جنات) بدل من (جنة)، فهو بدل كل من بعض، ومثله قول الشاعر:

رَجِمَ اللهُ أَعْظَمًا دَقَّنُوهَا بِسِيَجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ

فـ (طلحة) بدل من (أعظماً) وإن (أعظماً) بعض أجزاء طلحة.

١٠ - اتفق أكثر النحويين على عدم وجوب موافقة البديل لمبتوعه (في التعريف والالظهار وضدهما) وعلى هذا الرأي الجامع ترى أنه لا وجوب للتقيد بالقيود السالفة، فأنت تستطيع أن تبدل الاسم الظاهر من الظاهر، والمضمر من المضمر، والمضمر من الظاهر، والظاهر من المضمر والمفرد من غيره والعكس، وخرج على هذا الرأي أبو حيان وجماعة معه والكوفيون.

وخلاصة ذلك أن البذل والمبدل منه يتقسمان حسب الالظهار والاضمار إلى أربعة أقسام:

١ - إبدال الظاهر من الظاهر لا شروط فيه.

٢ - إبدال الظاهر من المضمر مثل «وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره» فالمصدر من أن أذكره بدل من انهاء في انسانيه، والتقدير: وما أنسانيه إلا الشيطان ذكري إياه، والاببدال يكون من ضمير الغائب فقط، لا من ضمير المتكلم أو المخاطب: إلا إذا أفاد الإحاطة والشمول، كقول الشاعر:

أَوْعَدَنِي بِالسَّجِينِ وَالْأَدَاهِمِ رَجُلِي فَرَجَلِي شَثْنَةُ الْمُنَاسِمِ

فإياه تدلُّ على المتكلم، ورجله قسم منه يشتمل عليها كما يشتمل على بقية الأعضاء.

٣ - إبدال مضمر من ظاهر مثل ضربت خالداً إياه، وأسقطه كثيرون من باب البذل وقالوا إنه غير مسموع ولو سمع لأعرب بدلاً.

٤ - ابدال المضمر من المضمر مثل «ضربته إياه» فأياه بدل أو توكيد، وأسقط ابن مالك هذا القسم من باب البذل، أما إذا قلت «ضربته هو» فهو توكيد لا بدلاً، وكذلك «فمت أنت» فأنت توكيد وليس بدلاً.

■ قال الشاعر:

أُوْعِدَنِي بِالسَّجَنِ وَالْأَدَاهِمِ رَجُلِي فَرَجَلِي شَثْنَةُ الْمُنَاسِمِ

(أوعدني) تَهَدَّذِي. قال الفراء: تقول وعدته خيراً ووعدته شراً بإسقاط الهمزة فيها، أما إذا حذف المفعول الثاني فتقول وعدته إذا أردت الخير، وأوعدته إذا أردت الشر (الأداهم) جمع أدهم وهو القيد (شثنة) غليظة. (المناسم) جمع منسم وأصله ظرف خف البعير.

(رجلي) رجل بدل بعض من ياء المتكلم في أوعدني. (فرجلي) الفاء استئنافية، رجل مبتدأ، شثنة خير.

اعراب الشواهد

■ قال الشاعر:

إِنَّ عَلِيَّ اللَّهِ أَنْ تَبَايَعَا تَوَخَّدَ كَرِهًا أَوْ تَجِيءَ طَائِعَا

المعنى: يقول مخاطبه: إني أئتم نفسي عهداً أن أحملك على الدخول فيما دخل فيه الناس من الخضوع للسلطان والانقياد لقطاعه، فإما التزمت ذلك طائعاً مختاراً، وإما إن أتجئت إليه وأكرهت عليه.

(إن) حرف مشبه بالفعل.

(علي) جار ومجرور متعلقان بخبر إن المحذوف.

(الله) لفظ الجلالة منصوب بنزع الخافض وهو حرف القسم، والتقدير: والله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(تبايعا) فعل مضارع منصوب بأن، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل نصب اسم إن، والتقدير: إن مبايعتك كأنه علي والله.

(تؤخذ) فعل مضارع منصوب بدلا من تبايع مني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

(كزها) مفعول مطلق أو حال على التأويل بـ «كارها».

(أو) حرف عطف.

(نجيء) فعل مضارع منصوب عطفاً على فعل تؤخذ وفاعله أنت.

(طائعا) حال من الضمير المستتر في نجيء منصوب بالفتحة الظاهرة.

أو توكيد، وأسقط
فهو توكيد لا بدلاً،

سنة الناس

شراً يسقط الهزلة
وأوعده إذا أردت
جمع منم وأصد

(الفاء استئنافية،

أو نجيء طائعا

سجول فيما دخل فيه
تعداً غناراً، وإما إن

والتقدير: والله

ضمير مستتر وجوباً
بـ، والتقدير: إن

التسق مصدر

عطف النسب

العلم والطالب

وأحرف ال

الأربعة الأوق

يشترك المعلم و

لفظاً فقط فتقول

يشترط في

قولنا «أشريت

وأنت» لا يمكن

وهو التاء هنا

يتبع العطف

ويجوز عطف

المضمرة على

نحو «أنا و

«رأيت طالباً

يجوز عطف

حضر خالداً

الجملة، بشرط

نحو «العافل

«يخادعون

عطف النسق

النسق مصدر معناه (الطريقة) ويقال نسقت الكلام عطفت بعضه على بعض.

عطف النسق: هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف، مثل قدم المعلم والطالب.

وأحرف العطف هي (الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، لا، بل، إما) فالأحرف الأربعة الأولى تُشرك المعطوف مع المعطوف عليه في الحكم والنقطة، ففي المثال السابق يشترك المعلم والطالب في القيد، والأحرف الباقية تُشرك المعطوف مع المعطوف عليه لفظاً فقط فتقول «أريد خبزاً لا جبناً» فإن الرغبة هنا ثابتة للأول منفية عن الثاني.

يشترط في صحّة العطف أن يصلح المعطوف وما هو بمعناه لتسلط العامل عليه. ففي قولنا «اشتريت قلماً وكتاباً» نستطيع أن نقول واشتريت كتاباً، وفي قولنا «قام خالد وأنت» لا يمكن أن يتوجه العامل إلى لفظ (أنت) ولكن يمكن أن يتوجه إلى ما بمعناه وهو التاء هنا مثلاً فتقول «قام خالد وقت».

يتبع المعطوف المعطوف عليه في الاعراب فقط.

ويجوز عطف الظاهر على الظاهر كما جاء في الأمثلة التي سبقت، ويجوز عطف المضمرة على المضمرة مثل «نجحت أنا وأنت» أو المضمرة على الظاهر مثل «سليم وأنا نجحتنا» والظاهر على المضمرة مثل «ما جاءني إلا أنت وخالد» والنعكس على النكرة مثل «رأيت طالباً وطالبة» وبالعكس مثل «جاء رجلٌ وخالد» و«قبل يوسف وبائع».

يجوز عطف الفعل على الفعل إذا كانا متحدين في الصيغة النوعية والزمنية مثل حضر خالدٌ ثم جلس «يجي ويميت» «اعمل واقتصد» كما يجوز عطف الجملة على الجملة، بشرط اتفاقها باختبرية أو الانشائية، ويستحسن اتفاقها في الفعلية والاسمية نحو «العاقل محسن والجاهل مسيء» «أفعل الخير، وأردّه للناس» ويجوز اختلافها مثل «يخادعون الله وهو خادعهم».

حروف العطف

الواو

الواو لطلق لجمع دون أن تدل على الترتيب وحسب، فقد تدل على أن العامل قد وقع أثره على المعطوف والمعطوف عليه في آن واحد، أو قد يختلفان في ذلك، فإذا قلت «جاء خالد وسام» فقد يكونان قد أتيا معاً، أو جاء أحدهما قبل الآخر وتدل على عكس الترتيب، كقوله تعالى إخباراً عن منكري البعث «ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا» وهي هنا ليست للترتيب إذ أنهم لا يعترفون بالحياة بعد الموت.

الفاء

هي للعطف مع الترتيب دون مهلة ولا تراخ، وهو المعبر عنه بالتعقيب مثل: «ثم أمته فأقبره» وأما ما جاء في قوله تعالى «أهلكناها فجاءهم بأسنا» فالعنى: أردنا إهلاكها فجاءهم بأسنا.

وقد تستعمل الفاء للترتيب مع التراخي (أي التعقيب بمهلة) فحينئذ تكون بمعنى (ثم) وهذا لا يعيننا من ناحية الاعراب.

ويراد بالترتيب بدون مهلة ولا تراخ في الحكم أن يكون المعطوف سبباً عن المعطوف عليه، أو نتيجة أو شبه نتيجة عنه كقول الشاعر:

قضى بيننا مروان أمس قضيةً فما زادنا مروان إلا ثنائياً
فإن جملة (ما زادنا) معطوفة على جملة (قضى)، وهي نتيجة عنها.

وللفاء معنى آخر وهو النسب، وذلك غالب في عطف الجمل مثل قولك «سها فسجد» «زنى فرجيم».

ثم

هي للترتيب مع التراخي أي بمهلة وتراخ نحو «جاء فجلس ثم نهض» فالجلوس ثم بلا مهلة بين النهوض وبينه، أما النهوض فقد تم بعد مدة من الجلوس وقد تكون (ثم) لمطلق الجمع كالواو فلا تدل على تعقيب وتراخ نحو «بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب»، فد (ثم) هنا بمعنى الواو.

حتى

فما تستعمل لعطف، ويكون ما تدخل عليه جزءاً أو شبه جزء مما قبلها، أو أن يكون أشرف من المعطوف عليه أو أحسن منه، أو أن يكون مقررأً، وعلامتها أن يصح وضع الواو موضعها فلا تختل الجملة مثل «مات الناس حتى الأنبياء» فأنت تستطيع أن تقول (مات الناس والأنبياء) دون أن يختل المعنى، فإذا صح أن تضع موضعها (إن) أردت أن يكون ما بعدها داخلاً في حكم ما قبلها فأعربها حرف عطف وإلا فأعربها حرف جر.

ففي المثال الثاني: أكلت السمكة حتى رأسها، فإن أردت أن تقول: أنك أكلت السمكة ورأسها، نصبت (رأس) باعتبار أن (حتى) عاطفة، وإن كان قصدك أنك لم تأكل الرأس جررت (رأس) باعتبار أن (حتى حرف جر).

وتكون حتى حرف ابتداء وما بعدها جملة مستأنفة كقول الشاعر:

فما زالت القتلى تمسح دماءها بيدجلة حتى ماء دجلة أشكل

وتدخل حتى على الفعل الماضي أو على المضارع، أما الداخلة على الماضي فإن صح أن يوضع موضعها (إن) فهي حرف جر، وتقدر بعدها أن المصدرية، ويؤول الفعل بعدها بمصدر محله الجر مجتى ويعلقان بالفعل قبلها كقول الشاعر:

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى وزرثك حتى قيل ليس له صبر

وإن صح أن يوضع موضعها الواو فهي حرف عطف، والجملة بعدها معطوفة على ما قبلها، كقول المتنبي:

حقرت الردينيات حتى طرحتها وحتى كأن السيف للرمح شاتم

ويمكنك أن تتأكد من ذلك إذا قلت مثلاً: حقرت الردينيات و (أخيراً) طرحتها، أو حقرت الردينيات و (وصل احتقارك إلى حد أنك طرحتها) فإذا تم المعنى بمثل ما سبق فهي عاطفة.

أما حتى الداخلة على الفعل المضارع فإن يوضع موضعها (لكي) أو (إلا أن) أو (فإن) أو (بأن) بدون أدنى خلل في المعنى فهي حرف جر والمضارع بعدها منصوب بأن

مضمرة. وإلا فهي حرف عطف والمضارع بعدها مرفوع وعلامة ذلك أن يكون المضارع بعدها للحال وتُسبب عما قبله وعلى ذلك قول حسان:

يُغَشُونَ حتى ما تَهَرُّ كلابهم لا يسألون عن السوادِ المقبلي

وكذا المثل المشهور «مرض زيد حتى لا يرجونه».

أو

تكون (أو) على معان عدة منها:

(١) التخيير والإباحة إذا وقعت بعد الطلب مثل «جني به حياً أو ميتاً»، «كلى جيناً أو زيتوناً».

(٢) إذا وقعت بعد كلام خبري فتكون للمشك مثل «جاء خالد أو سليم».

(٣) التقسيم مثل «الكلمة اسم أو فعل أو حرف».

(٤) الاضراب مثل «عُمُرُ خالدٍ عشرون عاماً أو أكثر».

(٥) التسوية مثل «ادرس أو لا تدرس».

والفرق بين التخيير والإباحة، أنك في التخيير لا تستطيع أن تجمع بين الشئين، فأنت لا تستطيع مثلاً أن تأتي بالشخص المطلوب حياً وميتاً معاً، ولكنك في الإباحة تستطيع أن تأكل جيناً أو زيتوناً أو كلاهما معاً.

أم

وهي قسمان أم المتصلة وأم المنقطعة، أما المتصلة فهي الواقعة بعد همزة الاستفهام كقول الشاعر:

وما أدري ولست إخال أدري أقوم آل حصنٍ أم نساء

أو التي تقع بعد همزة التسوية، وهي الهمزة الواقعة بعد (سواء) أو بعد النفع (بياني) منقياً مثل «سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم» وقول علي رضي الله عنه «يا بني إن أباك لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه. وقد سميت متصلة لأن ما بعدها وما قبلها لا يستغني أحدهما عن الآخر.

وأما المنقطعة فهي تفيد الاضراب وتقع بعدها مثل «قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور».

(أم) المتصلة يعطف بها المفرد على المفرد، والجملة على الجملة، أما المنقطعة فلا يعطف بها إلا جملة على جملة.

بل

معناها الاضراب، ولا يعطف بها إلا إذا كان معطوفها مفرداً، فإذا تلتها جملة كانت حرف ابتداء مثل: «وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه، بل عباد مكرمون» أي بل هم عباد، ويعطف بها بعد الإيجاب أو النفي، وبعد الأمر أو النهي، نحو «جاء خالد بل سالم» «ما جاء خالد بل سالم» «اشكر خالداً بل سالماً» «لا تصاحب خالداً بل سالماً».

وقد تراد (لا) قبل بل وبعد اثبات أو نفي كقول الشاعر:

وَجْهُكَ الْبَدْرُ، لَا، بِلِ الشَّمْسِ لَوْلَا يُقْضَى لِلشَّمْسِ كَشْفَةٌ أَوْ أَفْوَى

لا

ويعطف بها بعد الإيجاب والأمر، فتفيد أن الحكم الثابت لما قبلها مني عما بعدها نحو «نح خالد لا سالم» ويجب أن يكون معطوفها مفرداً لا جملة.

والكوفيون يعطفون بـ (ليس) إن أفادت معنى (لا) نحو «استعمال الحكمة ليس الطيش» وقول الشاعر:

أَيْنَ الْمَفْرُ وَالْإِلَهُ الطَّالِبُ وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ

فـ (الغالب) هنا اسم معطوف على المغلوب، و (ليس) حرف عطف.

لكن

يعطف بها بعد النفي والنهي وهي عكس (لا) تفيد نفي الحكم عما قبلها وتبانه لما بعدها، نحو: «ما جاء خالد لكن سالم» فإذا سبقها الواو اعتبرت لكن مخففة للاستدراك لا عمل لها، وإذا وقعت بعدها جملة ووقعت هي بعد الواو فهي حرف ابتداء، كقول الشاعر:

إِنَّ ابْنَ وَرِقَاءَ لَا تُخْشَى بِوَادِرَةٍ لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُتْتَظَرُ

وقوله تعالى: «ما كان محمد أباً أحيد من رجالكم، ولكن رسول الله وخاتم النبيين» ف (رسول) منصوب هنا لأنه خير كان المحذوفة مع اسمها وليس معطوفاً على (أباً) وكذلك إذا وقعت بعد الإيجاب فهي حرف ابتداء نحو: «جاء خالد لكن وليد» لكن هنا حرف ابتداء ووليده مبتدأ خبره محذوف تقديره: لكن وليد لم يجيء. وتكون جملة وليد مع خبرها المقدر مستأنفة لا محل لها من الاعراب.

إما

بعض التحوين يسلك (إما) في حروف العطف ويعتبرها كـ (أو) وكلاهما موضوعان للتريديد، تقول «الكلمة إما اسم وإما فعل وإما حرف».

ولـ (إما) معان خمسة:

- ١ - الشك: مثل «جاء في إما زيد وإما عمرو».
- ٢ - الإيهام: مثل «وآخرون مَرِحُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِذَا يَعَذِّبُهُمْ وَإِذَا يَنْصِبُ عَلَيْهِمُ».
- ٣ - التحيير: مثل «إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسماً» - «إما أن تلقى وإما أن تكون أول من ألقى».
- ٤ - الإباحة: مثل تعلم إما هندسة وإما طباً».
- ٥ - التفصيل: مثل «إما شاكراً وإما كفوراً» (شاكراً، كفوراً: حالان).

فوائد

- ١ - بشرط في كون (حتى) عاطفة أن يكون المعطوف مقرباً لا جملة واختلف النحويون في ذلك ففي بيت امرئ القيس:
سَرَّيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلُ مَطِيئَهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنُ بِأَرْسَانِ
يعبر أكثر النحويين أن (حتى) في الموضعين حرف ابتداء.

٢ - متعاطفا (الواو) المفردان لا يختلفان في السلب والإيجاب في قوله تعالى «ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله» فالواو هنا حرف عطف ولكن للاستدراك فهي حرف ابتداء ورسول خبر كان المقدر مع اسمها، وجملة كان المقدر مع اسمها وخبرها معطوفة على جملة ما كان محمد، فإذا استبعد أحد العطف هنا باعتبار لكن حرف ابتداء فالجملة بعدها استئنافية والجواب ان المراد من كونها حرف ابتداء انها غير عاطفة للجملة فلا بنا في العطف بغيرها.

٣ - يجوز عطف الظاهر على المضمرة عند الكوفيين وبعض البصريين كقول الشاعر:

فاليوم قرّبت تهجوناً وتشتيمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب
إذ عطف (الأيام) على الكاف التي هي ضمير في محل جر بالباء.

٤ - لا يحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل بارزاً كان أم مستتراً إلا بعد توكيده بالضمير المرفوع المنفصل مثل «قمت أنا وخالد» أو بعد أن يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل أياً كان مثل «سافرت الياحجة وخالد» و«ما أشركنا ولا آباؤنا» أما الضمير المتصل المنصوب والضمير المنفصل مطلقاً فيعطف عليها بدون هذا الشرط مثل «رأيتك وخالد» «ما قام إلا أنا وخالد».

٥ - إذا عطف على الضمير المجرور وجبت إعادة العامل سواء أكان حرفاً أم اسماً ولو فصل بينها مثل «هربت منه ومن لومه» وكذلك (حتى) إذا عطف بها على مجروره مثل «احسن إلى الناس حتى أعدائك».

٦ - بعض النحويين ومنهم الفارسي لا يعدُّ (إنما) في حروف العطف وقال الجرجاني عدّها أي (إنما) في حروف العطف سهوً ظاهراً.

٧ - زعم الأخفش والكوفيون ان (ثم) تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة، وحلوا على ذلك قوله تعالى (حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا) جعلوا (تاب عليهم) هو الجواب و(ثم) زائدة.

٨ - قد تأتي أم زائدة كقول أحد الشعراء:

باليث شعري ولا منجى من الهرم أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

٩ - يجوز حذف الواو والفاء مع معطوفها إذا دلَّ عليها دليلٌ كقوله تعالى «أن اضرب بعضاك الحجر فانجست» أي فضرب فانجست.

١٠ - يجوز للواو فقط ان تعطف اسماً على اسم لا يتفرد وحده بالعمل مثل «اختصم خالد وسالم» فإن الاختصاص لا يقوم إلا باثنين أو أكثر، ولا يجوز ان يقع سواء في مثل هذا الموقع، ولما قول امرئ القيس:

قفا نَبِّك من ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ بسقط اللوى بين الدخولِ فحوملٍ
فقد أنزلت الفاء منزلة الواو.

اعراب الشواهد

ولستُ أبالي بعدَ فقدي مالكا أموتي ناءٍ أم هو الآن واقعُ؟
البيت لمتعم بن نويرة يرثي أخاه مالكا.

وصف الشاعر شدة حزنه على فقد أخيه، وعظيم لوعته لفراقه فيقول: انه لم يعد له أرب في هذه الحياة، وأنه لا يجد للحياة مساعاً وسواء عنده أنزل به الموت الآن أم تأخر نزوله به.

(ولست) الواو حسب ما قبلها، ليس فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لا تصالته بضمير الرفع المتحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسمها.

(أبالي) فعل مضارع مرفوع بضممة مقدرة على الياء، وقاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا.

(بعد) ظرف متعلق بـ (أبالي) منصوب وعلامته الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

(فقدي) مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

(مالكا) مفعول به للمصدر (فقد) منصوب وعلامته نصبه الفتحة الظاهرة.

(أموتي) الهمزة للاستفهام وهي هنا للتسوية، وموت مبتدأ مرفوع بضممة مقدرة على

ما قبل ياء المتكلم وهو مضاف و ياء المتكلم ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر
بالإضافة.

(ناء) خبر المبتدأ مرفوع بضممة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين والأصل
(ناي).

(أم) حرف عطف.

(هو) ضمير منفصل مبني من الفتح في محل رفع مبتدأ.

(الآن) ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق بواقع.

(واقع) خبر المبتدأ (هو) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

إعراب الجملة:

١ - جملة ولست أبالي: ابتدائية لا محل لها من الأعراب.

٢ - جملة أبالي: في محل نصب خبر ليس.

٣ - جملة أموتي ناء: في محل نصب مفعول به لأبالي، إذ هو يقرب من أفعال القلوب
وهذا الفعل يتعدى بالياء ويتعدى بنفسه فتقول لا أباليه أو لا أبالي به.

٤ - جملة هو الآن واقع: في محل نصب عطفاً على جملة (أموتي ناء).

فقالوا لنا: ثنتين لا بدَّ منها صدورُ رماحٍ أشرعتْ أو سلاسلُ

البيت جعفر بن عتبة الحارثي.

يقول: هما امرأتان لا بد من أحدهما فيما القتال وإما الأسر.

(الفاء) حسب ما قبلها (قالوا) فعل ماضٍ مبني على الضمة لاتصاله بـ (و) الجماعة
والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والألف فارقة.

(لنا) اللام حرف جر، ونا ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام
متعلقان بقالوا.

(ثنتان) خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: هما ثنتان، مرفوع بالألف لأنه منقح بالثني،
«ولا يجوز أن يكون مبتدأ مؤخرًا ولنا متعلقان بالخبر المقدم لأن الكلام حوار بينهم وبين
اعدائهم وفي البيت الذي بعده فقلنا لهم...».

(لا بد) نافية للجنس تعمل عمل إن، (بدَّ) اسمها مبني على الفتح في محل نصب.

(منها) من حرف جر، هما: الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بمن والميم حرف عماد والألف للثنية والجار والمجرور متعلقان بخبر (لا) محذوف.

(صدور) بدل من (ثنتان) مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة وهو مضاف.

(رماح) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

(أشرعت) أشرع فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر والتاء حرف للتأنيث لا محل له من الاعراب، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي.

(أو) حرف عطف.

(سلاسل) اسم معطوف على صدور والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامته الضمة الظاهرة.

إعراب الجمل:

١ - جملة قانوا: ابتدائية لا محل لها من الاعراب

جملة هما ثنتان: في محل نصب مفعول به مقول القول

٢ - جملة لا يد منها: في محل رفع نعت لـ (ثنتان)

قال المُثَقَّبُ العبدِي:

فأما أن تكونَ أخي بصدقٍ فأعرفُ منكَ عني من سَمِينِي

وإلا فاطَّرحني وأتَّخِذني عَدُوًّا أتَّقِيكَ وتَتَّقِينِي

الغث: الرديء. السمين: ضده وهو الجيد.

المعنى: إما أن تكون صادقاً في مودتي وناصحاً أميناً، فأعرف بك الرديء من عيوني فأجتنبها وترشدني إلى فضائلي فأتمسك بها، وإن لا تكن أخي بصدق فأبعدي عن نفسك، وليكن مكانك قصياً من مكاني، احذرني، وتحذرنِي، شأن الأعداء المجاهرين بالعداوة.

(فأما) الفاء حسب ما قبلها. (إما) حرف دال على التفصيل مبني على السكون لا محل له من الاعراب.

(أن) حرف مصدرِي ونصب.

(تكون) فعل مضارع ناقص منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

(أخي) أخ خبر (تكون) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر للإضافة.

(بصدق) جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة للخبر (أخ)

(فاعرف) الفاء حرف عطف. أعرف فعل مضارع منصوب بالعطف على (تكون) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وقاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا.

(منك) من حرف جر والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بمن والجار والمجرور متعلقان بـ (أعرف).

(عني) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

(من) حرف جر.

(سميني) اسم مجرور بمن وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان بأعرف.

(والا) الواو حرف عطف. إن: حرف شرط جازم ولا نافية لا عمل لها، وفعل الشرط محذوف وتقدير الكلام وإن لا تفعل ذلك.

(فاطرحني) الفاء واقعة في جواب الشرط. اطرح: فعل أمر مبني على السكون، وقاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

وقاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

(واتخذني) الواو حرف عطف اتخذ فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.

عطف البيان

فعمر عطف بيان
ايضاح وبيان
«اشتريت أثاثاً»
بيان يصح ان
عطف بيان امكرر

في المثال الأ

المتبوع فتقول «رجل

ولا يجب أن

١ - لا يكون

٢ - يوفق

إن أحكام

ان يطابق متبوعه

والتنكير.

ومن عطف

المفردات والجمل

كأمرت، وناديت

الحصين» فأبا

بيان على جملة أن

إذا رأيتك بعينك»

عطف البيان

عطف البيان: هو تابع جامد أشهر من متبوعه نحو «رحم الله أبا حفص عمر»
فعمر عطف بيان على (أبا) حفص وهو أشهر منه ويزيده بياناً، إذن فعطف البيان هو
ايضاح وبيان لمتبوعه إن كان المتبوع معرفة، وتخصيص إن كان المتبوع نكرة نحو
«اشترت أثاثاً سريراً» ومنه قوله تعالى «أو كفارة طعام مساكين» وإن كل عطف
بيان يصح أن يحل محل المعطوف عليه ويمكن الاستغناء عنه، وكل ما جاز أن يكون
عطف بيان يمكن اعرابه بدلاً أيضاً.

في المثال الأول يجوز أن تعرب (عمر) عطف بيان أو بدلاً إذ يجوز أن يحل محل
المتبوع فتقول «رحم الله عمر» ويجوز الاستغناء عنه فتقول: رحم الله أبا حفص.

ولا يجب أن يغيب عن البنا أن عطف البيان يفرق عن البدل بأمور، منها:

١ - لا يكون عطف البيان مضمراً ولا تابعاً لمضمر، ولا فعلاً ولا تابعاً لفاعل.

٢ - يوافق متبوعه تعريفاً وتنكيراً.

إن أحكام عطف البيان مع متبوعه مثل أحكام النعت الحقيقي مع منوعته، فيجب
أن يطابق متبوعه في الأعراب وفي الأفراد والتنثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتعريف
والتنكير.

ومن عطف البيان الجمل الواقعة بعد (أي وأن) التفسيريتين أما (أي) فتفسر بها
المفردات والجمل وأما (أن) فلا يفسر بها إلا الجمل المتضمنة معنى القول دون حروفه،
كأمرت، وناديت، وأشرت، وكلمت ونحوها وما يشتق منها نحو «رأيت ثعلباً أي أبا
الحصين» فأبا عطف بيان على ثعلباً و «أشرت إليه أن أذهب» فجملة أذهب عطف
بيان على جملة أشرت. وكذلك (إذا) التي بمعنى أي التفسيرية تقول «شهدت الهلال،
إذا رأيت عينك» فجملة رأيت عطف بيان على جملة شهدت.

وحيث يصح أن يحل التابع محل المتبوع ولا تختل الجملة بشيء لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى جاز حينئذ إعراب التابع عطف بيان أو بدلاً.

فوائد

١ - أجمعوا على جواز العطف على معمول نحو: إنَّ خالدًا جالسٌ، وسألنا ذاهبًا، فسألنا معطوف على (خالدًا) وذاهبٌ معطوف على (جالسٌ)، والعامل في الكل إنَّ، والعطف هذا من باب عطف المقررات.

٢ - إذا كان المتبوع مضافاً إليه بعد كلا وكنتا والتابع مفردين متعاطفين نحو «جاء كلا الرجلين خالدٍ وسليمٍ» و«رأيتُ كلتا المرأتينِ دعدٍ وزينبَ» فخالد ودعد في المثالين عطفًا بيان، ذلك لأنه لا يمكننا أن نقول: جاء خالدٍ وسليمٍ.

٣ - إذا كان المتبوع مضافاً إليه بعد (أَيُّ) والتابع مفردين متعاطفين أو مفردات متعاطفة، كقولك «أَيُّ الرجلينِ عندك خالدٌ أم سالمٌ» فخالد هنا عطف بيان إذ لا يجوز أن نقول: أَيُّ خالدٍ أم سالمٍ عندك.

٤ - في قولك «يا خالداُ الخارثُ» الخارث هنا عطف بيان لأن قواعد النداء لا تجوز أن نقول: يا الخارثُ.

٥ - قلنا سابقاً إنَّ كل ما جاز أن يكون عطف بيان جاز أن يعرب بدل كل من كل، إلا إذا لم يمكن الاستغناء عنه أو عن متبوعه فيجب حينئذ أن يكون عطف بيان، وهذا يتعين في حالتين فإذا قلنا «فاطمة جاء حسينٌ أخوها» فاطمة: مبتدأ، وجملة جاء حسينٌ أخوها خبر ولا بد لها من رابط وهو (ها) ولذا لا يمكن الاستغناء عن التابع ولا بد من إعرابه عطف بيان لا بدلاً، فأخوها هنا عطف بيان، وذلك لأننا لا يمكن أن نستغني عن هذا اللفظ فنقول: فاطمة جاء حسينٌ، إذ يصبح تركيباً فاسداً. وإذا تعذر الاستغناء عن المتبوع وجب حينئذ إعراب التابع عطف بيان كقول الشاعر:

أنا ابن التاركِ البكريِّ بشرٍ عليه الطيرُ ترفُّبه وفُوعا

ف (بشر) عطف بيان على البكري لا بدلاً لأننا لو حذفنا المتبوع، لاضفنا المعرف بال إلى مجرد منها، وهذا غير جائز إذا لم يكن مثنى أو مجموعاً.

وفي مثل قولك: يا صاحبي عبد الله وخالداً. فعبد هنا عطف بيان ومنه قول الشاعر:

أيا أخويننا عبد شمس ونوفلاً أعيدكما بالله أن تُحدِثا حُرِّبا

ف (عبد) معطوف على أخويننا عطف بيان ونوفلاً معطوف بالواو على عبد ولا تجوز البديلية هنا لأنه لا يستغنى عن المتبوع إذ لا يصح أن تقول: أيا عبد شمس ونوفلاً بل يجب أن تقول: ونوفلاً، بالبناء على انضم لأن المنادى إذا عطف عليه اسم مجرد من ال والإضافة وجب بناؤه على ما بيني عليه لو ناديته مباشرة تقول: يا نوفلاً.

٥ - يجب أن يكون عطف البيان أوضح من متبوعه وأشهر، وإلا فهو يدل مثل «جاء هذا الرجل» فالرجل يدل من اسم الإشارة وهذا أرجح من كونه عطف بيان، لأن اسم الإشارة أوضح من المعرف بال.

٦ - يجوز في عطف البيان أن يكون جملة كما في قوله تعالى «فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد» فجملة (قال يا آدم) عطف بيان على جملة (فوسوس إليه الشيطان) وقد منع النحاة عطف البيان في الجمل متعاً اجماعياً وأثبتته علماء المعاني ومنه قوله تعالى أيضاً: «ونودوا أن تلكم الجنة» فجملة تنكم الجنة عطف بيان على جملة نودوا. وقد سبق بيان ذلك خلال هذا البحث.

٧ - قلنا أن عطف البيان يجب أن يكون أوضح من متبوعه وعلى هذا فإن في قوله تعالى «آمنا برب العالمين رب موسى وهرون» تعرب (رب) الثانية عطف بيان رغم أن الأولى أوضح من الثانية إذا أنها مضافة إلى العالمين والجواب على ذلك أن (رب) الثانية أريد بها التوضيح، وذلك لأن فرعون كان قد ادعى الربوبية، فلو اقتصر على القول (رب العالمين) لم يكن ذلك صريحاً في الإيمان بالرب سبحانه وتعالى.

٨ - إن عطف البيان لا يكون بلفظ المتبوع خلافاً للبدل الجائز فيه ذلك.

٩ - من الفصل بين البدل وعطف البيان أن المقصود بالحديث في عطف البيان هو الأول، والثاني بيان له كالنعت، أمّا المقصود بالحديث في البدل فهو الثاني لأن البدل والمبدل منه اسمان بإزاء مسمى مترادفان عليه، والثاني منها أشهر عند المخاطب فوقع الاعتماد عليه وصار الأول كالتوطئة لذكر الثاني.

١٠ - قيل: يختص عطف البيان بالعلم اسماً أو لقباً أو كنية.

١١ - عطف البيان لا يكون مضمراً ولا تابعاً لمضمراً.

١٢ - إن عطف البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره كما مر.

١٣ - إنه لا يكون جملة بخلاف البدل فإنه يجوز فيه ذلك.

١٤ - إنه ليس في قصد إحلالة محل الأول بخلاف البدل.

وصفة القول في ذلك كله أنه كلما صح لك أن تضع التابع في موضع المتبوع وأمكن الاستغناء عنه فإنه يجوز في اعرابه وجهان أن تجعله بدلاً وأن تجعله عطف بيان، أما إن لم يمكن الاستغناء عنه فهو عطف بيان.

١٥ - لقد أقر جمهور النحويين أن كل ما جاز أن يكون عطف بيان جاز إعرابه بدلاً ومن المفيد جداً وقد أصبحت الحاجة ملحة لتبسيط القواعد أن يطوى هذا البحث ويسلك في باب البدل ولا تكون بذلك قد خالفنا من قعدوا القواعد بل تكون قد استطعنا بذلك أن نخفف العبء الملق على كواهل ناشتنا.

١٦ - قال المحقق الرضي: أنا إلى الآن لم يظهر لي فرق بين بدل الكل من الكل، وعطف البيان بل ما أرى عطف البيان إلا البدل ويؤكد ذلك كلام سيبويه. وإن ما قالوه من أن البدل هو المقصود بالذات بخلاف عطف البيان فالمقصود هو الأول وغير مسلم به وإلا كان ذكره لغواً ينزه عنه كلام الفصحاء.

وهذا دليل نسوقه تأييداً لما سبق.

١٧ - قال رؤية بن العجاج:

إني وأسطارٍ سُطِرْنَ سَطِراً لِقَائِلٍ يا نصرُ نصرٌ نصراً

(الواو) واو القسم (أسطار) مقسم به مجرور متعلقان بفعل قسم محذوف (سطراً) مفعول مطلق (اللام) لام الابتداء (قائل) خبر إن (يا نصر) با أداة نداء، نصر منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب على النداء (نصر) عطف بيان على نصر باعتبار لفظه (نصراً) عطف بيان على (نصر) باعتبار عمله. وتقرر ذلك لأن نصر ونصراً لا يجوز أن يكونا بدلين لأنها بذلك يجب أن يكونا مبنيين وهما - هنا - متونان ولهذا يجب اعرابها عطف بيان.

١٨ - قال المرار بن سعيد الفقعسي :

أنا ابن التارك البكري بشرٍ عليه الطيرُ ترقبه وقوعاً
والمعنى : إن الطير لما رأت الجيشين يتحاربان علمت من أول الأمر أن الدائرة ستدور
على بشر وقومه فهي تنتظر، وترقب لتنقض على فريستها.

(أنا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. (ابن) خبر. (التارك) مضاف إليه. (البكري) مضاف إليه. (بشر) عطف بيان على البكري مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة. (عليه) جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف. (الطير) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضم الظاهرة. (ترقبه) فعل مضارع والفاعل هي. والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به (وقوعاً) حال منصوب من الضمير المستتر في ترقبه (وقوعاً جمع واقع) و يعرب مفعولاً مطلقاً والتقدير تقع وقوعاً (باعتباره مصدرًا) ولا يجوز أن نعرب (بشر) هنا بدلاً.

ضع المتبوع وأمكن
لفظ بيان، أما إن
بيان جاز إعرابه
يطوى هذا البحث
واعد بل تكون قد

الكل من الكل،
سيويه. وإن ما
هو الأول فغير

نصر نصرًا
محذوف (سطرًا)
نداء، نصر منادى
على نصر باعتبار
نصر ونصرًا لا يجوز
ونان ولهذا وجب



التصغير

مجمل الابحاث:

تعريفه، أغراضه، حُكْمُهُ، تصغير الثلاثي، الرباعي، الخماسي، ما يعامل
معاملة الثلاثي، ما يعامل معاملة الرباعي، تصغير الاسماء المعتلة، تصغير المؤنث
المعنوي، تصغير ما حذف أحد حروفه، تصغير جمع التكسير، جدول بياني عام.
تعريفه: هو زيادة ياء ساكنة بعد ثاني الاسم المغرب نحو: دُرَيْهَمَات، شَوَابِعِر،
بُنَي.

أغراضه: أهم أغراض التصغير تصغير ما يتوهم أنه كبير نحو «جيبيل» وتحقير ما
يتوهم أنه عظيم نحو «سُبَيْع» وتقليل ما يتوهم أنه كثير نحو «درهيمات» وتقريب ما
يتوهم أنه بعيد زمناً أو مكاناً أو قدراً نحو «قبيل الظهر، بعيد المغرب، وفوق هذا،
وذو بَيْنَ ذاك» وقد يجيء للتحجب نحو «بُنَي وَأَخِي».

وزاد بعضهم غرضاً آخر هو التعظيم والتهويل كقول لبيد:

وكلُّ أناسٍ سوف تدخل بيوتهم دُرَيْهَمَاتٌ تصغرُ منها الأناملُ

حُكْمُهُ: حكم الاسم لصغر أن يضم أوله ويفتح ثانيه نحو «رَجِيل» (تصغير

رَجُل)

تصغير الاسم الثلاثي

يصغر على وزن (فُعَيْل) ففُعُول في جيل: جَبِيل

ما يعامل معاملة الثلاثي

إذا كان الاسم الثلاثي منتهياً بعلامة تانيث نحو: مُهْرَة، وَسَلْمَى، وَسُوْدَاء، أو بألف جمع نحو أوقات، أو بألف وتون زائدتين في علم أو صفة نحو سلمان وسكران، أو إذا كان منتهياً بياء النسب، نحو مصري أو إذا كان مركباً نحو: بعلبك أو مضافاً نحو: عبدالله، أو مثنى نحو: قلمان، أو جمعاً سالماً نحو: فرحون، فرحات، فإنه يعامل معاملة الثلاثي ولا يضرأ عليه تغيير بل يضم أوله ويفتح ثانيه وتضاف ياء التصغير بعدهما فتقول: مُهْرَة، سَلْمَى، سُودَاء، أَوْقَات، سُليمان، سُكيران، مُصيري، بُعْبُك، عُبيدالله، قُلَيْمان، فُرْحون، فُرَيْحات.

تصغير الاسم الرباعي

يصغر الاسم الرباعي على وزن (فُعَيْل) إن كانت حروفه كلها أصلية نحو: درهم، ذُرَيْهم، جُدُول، جُدَيْول.

تصغير الاسم الخماسي

إذا كان الاسم على خمسة أحرف ورابعه حرف علة يصغر على وزن (فُعَيْل) فتقول في مفتاح، عصفور، مندبل، مُقَيْيح، عُصْفِير، مُنْدِيل.

وإذا كانت الأحرف الخمسة أصلية، طرح الحرف الخامس وجعل على وزن (فُعَيْل) فتقول في سفرجل (سفرج) بحذف الحرف الأخير وهو اللام، وفي فرزدق (فريزد) بحذف الحرف الأخير وهو القاف.

وإذا لم تكن أحرف الخماسي والسداسي كلها أصلية حذف الحرف الذي ليس من أصل الكلمة، ففي (غضنفر) بحذف النون لأنه ليس من أصل الكلمة، وفي (عندليب) بحذف الياء والياء لأنها ليستا من أصل الكلمة فتقول (غضيفر) و (عنيدل) كما تفعل في الرباعي.

ما يعامل معاملة الرباعي

يعامل معاملة الرباعي فيصغر على (فُعَيْل) كل اسم رباعي مخنوم بئاء التأنيث أو ألفه الممدودة، أو إذا كان مزيداً فيه ألف ونون أو كان منتهياً بياء النسب، أو كان مركباً أو مضافاً أو مثني أو جمعاً سالماً نحو: مكنسة: مُكْنِيسَة، اربعاء: أَرْبِيعَاء، زعفران: زُعْفَرَان، إِدْلِي: أَدْيِيي، معدي كرب: مُعَيْدِي كَرْب، مرشد الطلاب: مَرِشِدِ الطَّلَاب، فاضلان: فَوَيْضَلُون، فاضلات: فَوَيْضَلَات.

تصغير الأسماء المعتلة

إذا كان ثاني الاسم المراد تصغيره حرف علة، رد حرف العلة إلى أصله إن كان منقلباً عن أصل، ويقرب واواً فيما عدا ذلك نحو: باب، طي، قيمة، ميزان، أصل حرف العلة فيها واو فتقول في تصغيرها: بُوَيْب، طُوَيْب، قُوَيْمَة، مُوَيْزِين، ويظهر ذلك إذا عنمت أن جمع باب أبواب وجمع تاب أنياب. (راجع بحث الاعلال في الجزء الثالث).

وفي نحو (عاج، شاعر، وآمال) تقول (عَوَيْج، شَوَيْعِر، وَأَوَيْمَال) لأن ألف (عاج) مجهولة الأصل، وألف (شاعر) زائدة وألف (آمال) مبدلة من اهمزة للتخفيف لأن الأصل (آمال) قلبتها جميعاً واواً عند التصغير.

أما إذا كان ثالث الاسم المراد تصغيره حرف علة فيقلب حرف العلة ياء إن كان (ألقاً أو واواً) ويدغم في ياء التصغير، أما إذا كان حرف العلة (ياء) فيدغم كذلك نحو: فُتِي (فُتِي) جُهُول (جُهَيْل) طَبِي (طَبِي) مَرِي (مَرِيْم) جَمِيل (جَمِيْل).

تصغير المؤنث المعنوي

إذا صُغِرَ الأسمُ الثلاثي المعنوي التأنيث (أي ما خلا من أداة التأنيث) أضيفت إليه تاء التأنيث عند التصغير فتقول في هند (هَنْدِيَّة) وفي شمس (شَمْسِيَّة)، أما غير الثلاثي فيجري تصغيره على القاعدة العامة فتقول في تصغير زينب (زَيْنَب)، وفي تصغير عجوز (عَجْوِيْر) أصلها (عَجْوِيْر) التقت الياء والواو وكانت إحداهما ساكنة فقلبت الواو ياء.

(راجع بحث الاعلال في الجزء الثالث)

تصغير ما حذف منه حرف

إذا أريد تصغير اسم حذف منه (فاؤه) أو (لامه) وبقي على حرفين من أصوله الثلاثة وجب رد المحذوف إليه نحو: أب (أبِي) أخ (أخِي) لأن أصل أب هو أبُو وأصل أخ هو (أخُو) فإن كان في أوله همزة عَوَضَ نحو: ابن (إذ الهمزة عَوَضَ عن الواو المحذوفة لأن الأصل بَنُو) حذفت في التصغير فتقول (بُنِّي) وفي اسم سُحَيٍّ وإن كان منبياً بناءً تأنيثاً للعوض كما في زينة وعدة (إذ التاء عوض عن الواو المحذوفة لأن الأصل زِن ووَعد) ثبت في التصغير فتقول (وُزِينَةُ وُوعِدَةُ) بإعادة الواو، وإن كانت تاء مجردة قبلت مربوطة في التصغير كما في بنت وأخت فتقول: (بِنِيَّةٌ وَأَخِيَّةٌ).

تصغير الجموع

أ - تصغير جموع الكثرة: إذا أردت تصغير جمع من جموع الكثرة فإن كان الاسم لذكر عاقل نحو (كتاب) أتيت بمفرده فصغرته ثم جمعته جمع مذكر سالماً. تقول (كويوتون) تصغر «كاتب» ثم تجمعها، وإذا لم يكن لمذكر عاقل نحو: جبال، صُور، أتيت بمفرده (جبل، صورة) فصغرته ثم جمعته جمع مؤنث سالماً فتقول (جبيلات وصورات).

ب - تصغير جموع القلة: تصغير جموع القلة على لفظها فتقول في تصغير أنفلس وأفقال وأرغفة وعلمة (أَنفِلس، وَأَفِقَال، وَأَرِغِفَة، وَعُلَيْمَة).

تصغير الترخيم: من التصغير نوع يدعى تصغير الترخيم، وهو عبارة عن تصغير الاسم بعد تحريده من الزوائد التي هي فيه.

فإن كانت أصوله ثلاثة صُغِرَ على (فُعِيل) ثم إن كان يسمى به مؤنثاً اُخْتُت به تاء التأنيث فيقال في المعطف: عَطِيف (يحذف الميم لأنها زائدة) وفي حامد حَمِيد (يحذف الألف لأنها زائدة) وفي حبل حَبِيلَة (يحذف ألف التأنيث المقصورة لأنها زائدة للتأنيث) وفي سواد سَوَادَة (يحذف الهمزة والألف لأنها زائدتان للتأنيث).

وإن كانت أصوله أربعة صغَّر على (فُعَيْل) فتقول في قرطاس، قُرَيْطِسْ بحذف الألف لأنها زائدة) وفي عصفور عُصْفِير (بحذف الواو لأنها زائدة) فإذا لم تُصغَّرْها تصغير ترخيم قلت (قُرَيْطِسْ وعُصْفِير) وفقاً للقاعدة.

ولقد صغَّروا شذوذاً (افعل) التعجب فقبل (ما أَحْسِنَ، وما امْتَلَحَ، وما أَحْيَلِ) وصغَّروا شذوذاً من الأسماء الموصولة: الذي والتي فقالوا (اللَّذِيَّ واللَّتِيَّ) ومثناها وجمع الذي ومن أسماء الإشارة ذاوَي بفتح اوائلها فتقول (ذِيَّكَ وَتِيَّكَ) وصغَّروا أُولَى، أَوْلَاءَ، أَوْلَكَ فقالوا: (أُولِيَّآ، أُولِيَّآ، أُولِيَّآ، أُولِيَّآكَ، أُولِيَّآكَ) وأبقوا أولها مضموماً. ولو أنك سميت بلفظ (هل، بل، أو إن) مثلاً، أعلاماً، فتقول في تصغيرها هَلِّيلٌ، بَلِّيلٌ أُنِينٌ) فإذا كان ثانيه حرف علة نحو (لو، كي، في، ما، لا) وجب تضعيفه حين التسمية به فتقول فيها إذا جعلتها اعلماً (لُو، كِي، فَي، مَاء، لَاء) وتقول في تصغيرها، (لُوِّي، كُوِّي، فُوِّي، مُوِّي، لُوِّي) ويلاحظ بأننا حين ضاعفنا (لا) و (ما) زدنا همزة بدلا من الألف لأننا لو زدنا ألفاً لصعب النطق بهما.

وقد صغَّروا (إنساناً) على (أُنَيْسِيَان) شذوذاً، كما صغَّروا (رجل) على (رُجَيْل) قياساً وعلى (رُوَيْجِل) على غير القياس، ولا أجد مسوغاً لقبول هذا الشذوذ، فلم لا نرجعها إلى القاعدة ونكفي الطلاب عناء لا مبرر له لو صرف في سبيل آخر لكان أجدى وأنفع.

فوائد

- ١ - يقول النحويون «تصغيرُ الأسمِ صفةٌ له» إذ أنك بصيغة التصغير تنعت الأسمِ أما بالصغر أو بالحفارة أو بالقرب أو بالتدليل، فالتصغير وصف في المعنى.
- ٢ - يقول النحاة: التصغير يرد الأشياء إلى أصولها.
- ٣ - شد تصغير (عيد) فقالوا عُيَيْدٌ والقاعدة أن تقول عُويِد لأن أصل الياء واو تقول: عاد يعود، وقد يكون هذا الشذوذ لتفريق بين عيد وبين عُوْد.

٤ - يصغر دينار على (دينير) لأن أصل دينار (دينار).

٥ - شذت كلمات عن قاعدة تصغير المؤنث المعنوي وهي (قوس، حرب، نعل، وعرس) أي (الزوجة) فصغروها بدون تاء تأنيث وقالوا (قُويس وحُرَيْب ونُعَيْل وعُرَيْس).

٦ - إذا كان الاسم منتهاً بياء مشددة نحو (صبي وعلي) فستلحق حين تصغيره ثلاث ياءات ولهذا تحذف إحدى الياءين الأخيرتين فتقول فيها (صُبَي وعَلَي).

٧ - مر بنا في البحث المبسوط أن الاسم إذا كان فوق الرباعي نحو (سفرجل) يحذف منه حرف أصلي أو زائد ويعامل حينئذ معاملة الرباعي ويعتمد في ذلك على جمع تكسيه فجمع سفرجل (سفارج) يحذف اللام فهو عند التصغير تحذف اللام منه.

٨ - يجيء التصغير شاذاً في مُغْرَب فتقول (مُغْرِبَان) وفي عَشِيَّة تقول (عَشِيَّة).

٩ - العلم المركب الاسنادي لا يصغر نحو (تأبط شراً، وشاب قرناها، وجاد الحق) أما الإضافي والمزجي فيصغر صدرهما فتقول في عبدالله وبعليك (عبيدالله وبعليك).

١٠ - يجب فيما يراد تصغيره أن يكون خالياً من صيغ التصغير وشبهها فلا يصغر نحو: كُمَيْت (جواد تمل حرته إلى السواد) ولا كُعَيْت (البلبل) ولا مُبَيْطَر ومُهَيْمِن.

١١ - يجب فيما يراد تصغيره أن يكون قابلاً للتصغير فلا تصغر الأسماء المعظمة كأسماء الله تعالى، وأنبيائه، وملائكته، وكتبه، والمصحف، والمسجد، ولا نحو: كبير، وعظيم، ولا كل ولا بعض ولا أسماء الشهور والأسبوع، وغير وسوى.

١٢ - الحرف الثاني في الاسم المصغر مفتوح وياء التصغير تليه فتكون الثالثة في الأسم المصغر ولهذا فلا تصغير في: زُمَيْل (الضعيف الجبان) لأن الحرف الثاني غير مفتوح ولا تصغير في لُغَيْرِي (الكلام المَعْمَى) لأن الياء فيه غير تالفة.

١٣ - في الخماسي تحذف الحرف الخامس عند التصغير ففي سفرجل تقول سفيرج ويمكن أن تقول سفيريج فتعوض بالياء عن الحرف المحذوف.

١٤ - هذا لو لم يحذفوا من الخماسي شيئاً وجعلوا التصغير في مثل سفرجل وفرزدق

بتسكين الحرف قبل الأخير فيصبح بوزن فُعَيْيل في سفيرجل سفيرجل وفي فرزدق
فريزْدق كما رأى الخليل بن احمد، ولكنا بسطوا الأمر وسهلوه.

١٥ - في عِدَّة وزنة وشِيَّة (علامة وشي) تعيد المحذوف عند التصغير فتقول وُعَيْدَة
ووزينة وُوشِيَّة، وإن شئت همزتها فقلت أَعَيْدَة وَأَزَيْنَة وَأَشِيَّة لأن الواو إذا انضمت
ضماً لازماً ساغ همزها نحو (وَقَّتْ وَأَقَّتْ) ولذا قالوا (مُوقَّتْ ومُوقَّت).

١٦ - أصل مذ هو منذ، فذ مخفف عن منذ لهذا لو سميت رجلاً منذ ثم أردت
تصغيره قلت (منيد) بإعادة النون.

١٧ - الجِرُّ (الفرج) إذا صغرت قلت حُرِّج بإعادة الحاء المحذوفة منه إذ الأصل
(جِرِّج) والجمع (أحراج) وقد صغره المتنبى فقال أحيراج (في هجائه لضبة).

١٨ - (فلان) يحفف فيقال (فل) فإذا صغرت أعدت النون فقلت (فَلِين) ولم تُعَد
الألف لأنها زائدة.

١٩ - تقول في تصغير فم (فويه) لأن أصله (فوه) بدليل قوهم في التكسير أفواه،
وإنما حذفوا الهاء لشبهها بحروف المد كما تحذف في شفة (الأصل شَفَه أو شَقَو) وأبدلوا
من الواو ميماً فلما صغروه أعادوه إلى أصله.

٢٠ - مَنْ جَمَعَ سنة على سنوات قال في تصغيرها (سُنِّيَّة) ومن قال سنهات قال
في التصغير (سنهية).

٢١ - مر بنا أنك إذا سميت بحروف مثل (كم، لم، من، أن) أضفت ياء إلى
ياء التصغير فتقول (كَمَي، لَمَي، مَنَي، أَنَي) لأن أكثر المحذوفات من الواو والياء،
والواو تقلب ياء بعد ياء التصغير لذلك جعلوا الزائد ياء من أول مرة.

٢٢ - (مَيْت) مخفف (مَيْت) فإذا صغرت لم ترد الياء المحذوفة للتخفيف بل تقول
(مَيْتت) أي على وزن (فَعَيْل) لأنه ثلاثي.

٢٣ - قال تعالى (على شفا جرف هار) وأصل هار هائر حذف العين تخفيفاً فإذا
صغرت أعاد إليه فتقول في تصغير هار (هُوَيْر) لا هُوَيْر.

٢٤ - تقول في تصغير ناس (نُويس) مع العلم بأن أصل ناس أناس وقد حذف
فاء الكلمة للتخفيف وعند التصغير لا ترد إليه، قال الشاعر:

إِنَّ الْمَنِيَا يَطْلِيْغُ نَّ عَلَى الْآثَاسِ الْآمَنِيْنَا

٢٥ - تقول في تصغير ابن (بني) واسم (سمي) فإذا قلت مثلاً (يا بني) بني منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على الياء المحذوفة لتلاقي الامثال (اجتماع ثلاث ياءات) وياء المتكلم مضاف إليه والأصل بُنِيُوْ قَلْبُ الْوَاوِ يَاءٌ ثُمَّ حَذَفَتْ وَبَقِيَ يَاءُ الضَّمِيرِ.

٢٦ - (بنت وأخت) ليست التاء فيها علامة تانيث وإن دلا على مؤنث، لأن علامة التانيث تكون مربوطة في الاسم.

٢٧ - الواو إذا وقعت ثالثة وسطاً كواو (أسود وجدول) فلك فيه وجهان أحدهما أن نقلب الواو ياء وتدغمها في ياء التصغير فتقول (أسيْدٌ وَجَدَيْلٌ) وهو الاجود، والثاني أن تبقى على حالها (أسيود وَجَدَيْوِلٌ).

٢٨ - كل واو كان لام الكلمة سواء أكانت كما هي أو مُعَلَّةً قد انقلبت الفاء، فإنها تنقلب ياء عند التصغير كما في عُزْوَةٌ، رَضْوَى، عَشْوَاءٌ، عَصَا) فتقول عُزْوِيَّةٌ، رَضِيَاءٌ، عَشِيَاءٌ وَعَصِيَّةٌ).

٢٩ - وفي تصغير (معاوية) إما أن تقول (معيوية) فقد حذفت منه الألف وهي زائدة ولأنه على خمسة أحرف ويمكنك أن تقول (مُعِيَّة) لأنك لما حذفت الألف وأضفت ياء التصغير قلت معيوية ثم قلبت الواو ياء لاجتماعها مع ياء التصغير فصارت معيية فاجتمعت ثلاث ياءات فحذفت الأخيرة التي هي لام الاسم فاصبحت (مُعِيَّة) وقد قال الشاعر:

وفاء يا مُعِيَّةُ من أبيه لِمَن أو في بعهدٍ أو بَعْقِدِ

٣٠ - الشائع تانيث لفظ (العرب) يقولون: عرب بائدة وعرب عارية، فيصفونه بالتانيث.

٣١ - شذ من الرباعي عن قاعدة التصغير (قدام ووراء) فتقول (قُدَيْدِيْمَةٌ وَوُرَيْيَةٌ).

٣٢ - إذا وجد في اسم زيادتان على الحروف الثلاثة الأصلية حذفت ايها أقل أهمية، ففي منطلق ومعتلم ومضارب مثلاً تقول (مُطَيِّقٌ وَمُعَلِّمٌ وَمُضَيِّرٌ) بحذف النون والتاء والألف لأنها زيادة وأبقينا الميم الزائدة لأنها ألزم بالاسم وأذهب في الفائدة.

شواهد مفسرة

■ قال علي بن محمد العربي:

ياما أميلح غزلاناً عظوناً لنا من هؤلياًكن الضال والسمر
لا يصغر إلا الاسم المعرب فلا يصغر الفعل ولا الاسم المني إلا شذوذاً ولا يصغر
الحرف إلا إذا سمي به.

فتصغير الفعل (ياما أميلح) مُصَغَّرٌ (ما أمْلَح) شذوذٌ، وتصغير (هؤلياًكن) مصغَّرٌ
(هؤلاء) - وهو اسم إشارة مني - شذوذ أيضاً.

■ قال الشاعر:

فويق جبيل شاهق الرأس لم تكن لتبلغه حتى تكيل وتعملا
قال: (جبيل) ثم قال: شاهق الرأس، وهو العالي قدن على أنه أراد تضخيم شأنه، لا
تصغيره الحقيقي.

■ قال الشاعر:

وغاب قُمَيْرٌ كنت أرجو غيوبه وروح رعيان ونوم سمر
(قُمَيْر) مصغر قمر فهو على وزن (فُعيل).

قال صفي الدين الحلي في المدح:

دَوَيْتَكَ يَا أَهْيَلِ الْجُودِ مَنِي نُظْيَا فِي وَصِيْفِكَ كَالْعُقَيْدِ
أَحْيَيْسَ مَن قُصَيْدٍ مَن قُبَيْلِي وَأَحْلَى مَن نُظَيْمٍ مَن بُعَيْدِي
(دَوَيْنٌ وَأَهْيَلٌ، نُظَيْمٌ، وَصَيْفٌ، عُقَيْدٌ، قُبَيْلٌ وَبُعَيْدٌ) كلها ثلاثية صغرت على
وزن فُعيل ومكبرها دون، أهل، وصف، عقد، قبل وبعد.

و (أَحْيَيْسٌ وَقُصَيْدٌ وَنُظَيْمٌ) كلها رباعية صغرت على وزن فُعَيْلٍ ومكبرها
(أَحْسَنٌ، قُصَيْدٌ، نُظَيْمٌ).

■ قال المتنبي:

أخذتُ بمدحِهِ فرأيتُ لهواً مقالي للأحيمقِ يا حلِيمِ
(أحيمق) تصغير أحق وهو رباعي صغر على وزن (فُعَيْل).
(دَيَّ)

■ قال أبو فراس الحمداني:

وقالَ أصيْحابي الفِرازُ أو الردي فقلتُ لها أمرانِ، أخلاها مُرُ
(أصحاب) جمع قلة صغر على لفظه فقال أصيحاب والتصغير هنا يراد به أنهم قليلون.

■ قال الشاعر:

نظمتُ قصيدةً أضحتُ نَجِيماً أليفاً لها تحكي الشَّهِيْبِ
ففاقتُ ما تقدّم من نُظْمِمْ وأصبح ما سواها كالشَّرِيْبِ
فلا تنظُرْ إني ما قالَ وانظُرْ إني ما قلت يا ذِي الأَرِيْبِ
(نجم ونظم) ثلاثيان صغرا على وزن فُعَيْل ومكبرهما (نجم ونظم).

(شَهِيْب وثَرِيْب وأَرِيْب) رباعية صغرت على وزن (فُعَيْل) ومكبرها (شهب وتراب وأريب).

(أليفاً) جمع قلة صغر على لفظه (ألفاظ).

(دَيَّ) مصغر ذَا (اسم إشارة) وهو شاذ.

■ قال ابن الفارض:

يا أهيلَ الوَدِّ أني تنكرو في كَهلاً بعد عرفاني فُتَي
هل سمعتُم أو رأيتمُ أسدأ صادهُ لحظ مهابةٍ أو ظبي
وضع الآسي بصدري كفه قال: مالي حيلةٌ في ذا الهُوي
أو واشوقي لضاحي وجهها وظماً قلبي لذِيالك اللُمي

(أهبل) مصغر أهل و (فَتَي) مصغر فتى، و (طَبِي) مصغر طبي، (الهَوَي) مصغر الهوى.

(ذَنَّا) مصغر ذَا، وهو شاذ (الْمَتَى) مصغر المتى.

■ وهذه أبيات أخرى لشاعر آخر لم نأت بها إلا لغرض التدريب على معرفة الاسم المصغر ونوعه:

بذَاتِكَ الحَمِيّ بلا رُقَيْبِ	لَيْلَاتِ تَمْرٍ مع الخُبَيْبِ
أشِيهِي للظُّمَى من الشَّرْبِ	أحِيلِي من كَرِيّ في جُفَيْنِ
سَيْفٌ أبرزته مِن القُرْبِ	عَشَقْتُ ظُبَيْةً في مقلتها
فأبِي في وصَيْلها نُصَيْبُ	سَطَطْتُ بهَجِيرها فَسَبت فُوادي
فَصِرْتُ عُليلاً وهي الطُّبَيْبِ	وأضننت يا أَصْحابِي جُسيمِي
وتبخلُ بالسَلِيمِ والكَتَيْبِ	وتنفر كالغَزِيلِ إذ تَراني
لأَقْنَعُ بالوَعِيدِ والعُتَيْبِ	كَتَمْتُ هَوَيْها جُهدي وإني

(لَيْلَاتِ) جمع مفردة لَيْلَة مصغرة لَيْلَة. (الخُبَيْبِ) مصغر حبيب (ذِيَا) مصغر ذَا (شاذ). (الحَمِيّ) مصغرة الحَمِي. (رُقَيْبِ) مصغر رقيب. (أحِيلِي) مصغر أحلى. (كَرِيّ) مصغر كَرِي. (جُفَيْنِ) مصغر جفن. (أشِيهِي) مصغر أشهى (الظُّمَى) مصغر الظمى. (الشَّرْبِ) مصغر الشراب. (ظُبَيْةً) مصغر ظُبَيْة (مقبلة) مصغر مقلة. (سَيْفٌ) مصغر سيف. (القُرْبِ) مصغر قراب (هَجِير) مصغر هَجِر. (وَصَيْلُ) مصغر وصال. (نُصَيْبِ) مصغر نصيب (أَصْحابِ) مصغر أصحاب (جُسيمِ) مصغر جسم (عُليلاً) مصغر عليل (طُّبَيْبِ) مصغر طبيب (الغَزِيلِ) مصغر غزال (السَلِيمِ) مصغر سلام (الكَتَيْبِ) مصغر كتاب (رسالة) (هَوَيّ) مصغر هوى (الوَعِيدِ) مصغر الوعيد (العُتَيْبِ) مصغر العتاب.

■ قال ابن الرومي من قصيدة له يُقرَعُ بها بعض من طعن في شعره:

إياك يا بن بُوَيْبِ أن يستثأر بُوَيْبِ
فإنما أنا لَيْبُ عادٍ وأنت كَلَيْبِ

لا تحقرن شيئا كم جز شرا شيئا
ولا تظنن بجهل أن اللسان زليبا
قد تحسن الروم شعرا ما أحسنه العريب
يا منكر الجذ فيه ليس بثمة ضبيب

(بؤيب) مصغر باب، (كيب) مصغر كب، (يب) مصغر يب، (زيب) جمع زبيبة وهي الواحدة من الزبيب (ما جف من العنب) وانقطعة من الزبيد تظهر على شدق كثير الكلام، (العريب) مصغر العرب، (صيب) مصغر صهب (مصنوع للحمرة أو الشقرة).

■ قال الشاعر:

سرى ليلاً خيلاً من سلمي فأرقت وأصحابي حرد
(سليم) مصغر سلس.

■ قال الشاعر:

بعد النثيا والنتيا والتي إذا علتها أنفاس تردت
البيت للعجاج وفيه تصغير التي على (النتيا) ويستشهد به النحويون على جواز حذف صفة النوصول إذا دل عليها دليل.

جدول بياني لقواعد التصغير

الإسم	مُصَغَّرَةٌ	السبب
رجل	رجيل	للألف صحيح صغر على فَعَّلَ
حَبَّ	حَبِب	للألف صحيح فك إدغامه وطغى على فَعَّلَ
ملعب	مَلْعَب	رابعي صغر على فَعَّلَ
مَنشَر	مَنشَرِ	خماسي قبل آخره حرف مد زائد صغر على فَعَّعِلَ نقاب ألفه ياء

الإسم فَصْعَةُ السبب

صندوق	صديق	خامس قبل آخره حرف مد رائد ضَعْرَ على فُعَيْعيل بقفت ووه به
قديس	قديس	خامس قبل آخره حرف مد رائد ضَعْرَ عن فُعَيْعيل
فرزدق	فرزيد	خامس حروفه أصلية ضَعْرَ مع حرف خامس
وردة	وريدة	ثلاثي مختم بباء التانيث عومل معاملة الثلاثي
مرجدة	مزيحة	رابعي في آخره تاء التانيث عومل معاملة الرباعي ضَعْرَ على فُعَيْعيل
صحراء	ضحراء	ثلاثي مختم بالالف المسدودة عومل معاملة الرباعي
عقرباء	عقرباء	رابعي مختم بالالف ممدودة عومل معاملة الرباعي
يرفون	غريفون	ثلاثي مزيد في آخره ألف وتون عومل معاملة الثلاثي
قيديان	ذبيديان	رابعي مزيد في آخره ألف وتون عومل معاملة الرباعي
حصي	حصي	مزيد في آخره باء النسب عومل معاملة الرباعي
بعيت	بُعَيْبَت	مركب مزجي إضافي صغر صدره
نور الهدى	نوير هدى	مركب إضافي صغر صدره
فسرن	فُسِّرَن	منفي بصغر بإغفال الألف والتون
مؤمنون	مؤمِنون	جمع مذكر سالم بصغر على لفظه
أجران	أجِران	جمع فاعل بصغر على لفظه
صغرى	صَغِيرَى	ثلاثي مختم بالالف مقصورة للتانيث صغر على (فُعَيْل)
عزال	عُزَال	ثاني حرف علة أصل ألفه ووبديل جمع المكسر (أموان) فردت ألفه بن أصله عند التصغير
أصفا	أَصْفَا	من جوع الفاعل بصغر على لفظه
يد	يَدِي	محدودة ثلاث أصابع يدي رد إليها المحذوف ثم أضيفت تاء للتانيث لانه لفظ ثلاثي معنوي التانيث
كنت	كُنَيْبَت	من جوع كناية بدل عن ما ذكر غير عاقل لذا صغر مفردة ثم جميع مؤنث سالما
سوير	سُوَيْفَرَت	من جوع الكثرة بدل عن مؤنث لدا صغر مفردة ثم جمع مؤنث سالما

الاسم مصغره السبب

أرض	أَرْضِيضَة	ثلاثي معنوي التانيث أضيفت تاء التانيث عند تصغيره
فوز	فَوِيزَة	ثلاثي معنوي التانيث أضيفت تاء التانيث عند تصغيره
حيب	حَيِّيب	ثالثه ياء ادغمت في ياء التصغير
كمال	كَمَلِيل	ثالثه ألف قلبت ياء وادغمت في ياء التصغير
شروق	شُرُوق	ثالثه واو قلبت ياء وادغمت في ياء التصغير
كام	كَوَيْمِل	ثانيه ألف زائدة قلبت واواً
عصا	عَصِيصَة	ثالثه ألف قلبت ياء وادغمت في ياء التصغير ثم أضيفت تاء التانيث لأنه مؤنث معنوي ثلاثي
آداب	أَوِيدَاب	ثانيه ألف أصلها همزة قلبت واواً
صاب	صَوَيْب	ثانيه ألف مجهولة قلبت واواً
موقف	مُوقِفِين	ثانيه واو أصلها ياء بدليل الفعل (أيقن) ردت إلى أصلها
ميقات	مُوقِيت	ثانيه ياء أصلها واو بدليل فعلها (وقت) أعيد إلى أصله
مغرب	مَغْرِب	كما قلبت الألف الرابعة ياء
مغربان	مَغْرِبَان	رباعي ضَعْر على وزن فَعِيل
غلمة	غَلْمَة	إذا كان مغربان بمعنى مغرب فلا شذوذ في تصغيره عن مغربان
صبيبة	صَبِيْبَة	لا شذوذ فيه لأنه جمع قلة ويصغر كما هو
أغلمة	أَغْلِمَة	لا شذوذ فيه لأنه جمع قلة ويصغر كما هو
أرغفة	أَرِغْفَة	لا شذوذ فيه لأنه جمع قلة ويصغر كما هو

الشواذ في التصغير

الاسم	مصغره الشاذ	مصغرة القياسي السبب
قدام	قُدَيْمِيَّة	قديمه لحقته تاء التانيث شذوذاً لأن التاء لا تنحق إلا المصغر الثلاثي
الذي	الذِيَا	
التي	التِيَا أو التِيَا	هذه أسماء مبنية لا تصغر لأن التصغير خاص
ذا	ذِيَا	بالاسم المتمكن أي المعرب ولكنها صغرت
تا	تِيَا	شذوذاً
المدان	المدِيَان	تقول جاءني المَدِيَان ورأيت المَدِيِيْن ومررت بالمَدِيِيْن
المدائن	المدِيَان	جاءني المَدِيَان ورأيت المَدِيِيْن ومررت بالمَدِيِيْن
الدين	المدِيِيْن	وتقول جاءني المَدِيِيْن ورأيت المَدِيِيْن ومررت بالمَدِيِيْن
اللاتي	اللتِيَات	
أولى	أَلِيَا	
أولاء	أَلِيَاء	

النسب

مجمل الأبحاث:

تعريفه؛ قاعدته العامة، النسبة إلى المقصور والمنقوص والصحيح. النسبة إلى ما ختم بـياء التأنيث، النسبة إلى ما كان على وزن فَعِيلَة وفَعِيلَة. النسبة إلى الثلاثي المكسور الوسط، النسبة إلى ما حذف منه حرف، النسبة إلى المركبات. النسبة إلى المثني، النسبة إلى الجموع، النسبة إلى ما قبل آخره ياء مشددة. النسبة إلى ما آخره ياء مشددة، النسبة بلا ياء، شواذ النسب، مخطط بياني عام.

١- تعريفه: النسب؛ هو إلحاق آخر الاسم بـياء مشددة مكسوراً ما قبلها. والغرض منه أن تجعل المنسوب من آل المنسوب إليه أو من أهل ذلك البلد أو تلك القبيلة فيقال في النسب إلى دمشق دمشقي، وإلى تميم تميمي وإلى أحمد أحدي.

٢- قاعدته العامة: إذا أردت نسبة اسم ما أحقت به ياء النسبة وكسرت الحرف المتصل بها، فالتسبب إلى عرب عربي، وإلى وطن وضى وضى وهك.

و يلاحظ بأن لفظ (عرب) منسوب إليه و (عربي) منسوب.

وتعدت المنسوب ثلاثة تغييرات:

أ- لفظي؛ وهو زيادة ياء مشددة في آخر المنسوب إليه مكسوراً ما قبلها.

ب- معنوي؛ إذ يصبح اللفظ اسماً للمنسوب بعد أن كان سماً للمنسوب إليه. فلكلمة دمشقي أصبحت اسماً لرجل من دمشق وقد كانت قبل دخول ياء سماً للمدينة.

ج- حكي؛ يعامل المنسوب معاملة تصفة نسبة في رفعه المنصوب وشبهه نحو: خالد مصريّ أبوه وخالد تركيّ أبوه لأن تصفة نسبة مصريّ. وفي كلمة تركي صميم في محل رفع فاعل له.

النسبة إلى المقصور:

عند النسبة إلى المقصور تلحق به الياء المشددة مع ملاحظة ما يلي:

أ- إذا كان ثلاثياً قلبت ألفه واواً نحو (عصا عصوي، في فتوي).

ب- إذا كان رباعياً ساكن الحرف الثاني نحو (طنطا، منهي) جاز قلب الألف واواً أو حذفها فتقول (طنطوي أو طنطيني) و (منهوي أو منهي) ويرجح حذفها إن كانت للتأنيث نحو (جبل جبلي) ويجوز مع القلب زيادة ألف قبل الواو فتقول (طنطوي وخبلاوي).

ج- إذا كان الاسم المنقوص رباعياً متحرك الحرف الثاني أو كان خماسياً أو سداسياً حذفت الألف وجوبا فتقول في (بردي، بردي، ومصطفي، مصطفي، ومستفي، مستفي).

٤- النسبة إلى المنقوص:

عند النسبة إلى الاسم المنقوص تنحق به ياء النسبة مع ملاحظة ما يلي:

أ- إذا كان المنقوص ثلاثياً قلبت الياء واواً وفتح ما قبلها فتقول في (الصدري: صدري، الشحي «أحزين»: الشحوي).

ب- إذا كان المنقوص رباعياً جاز أن تحذف ياءه أو تقلبها واواً مع فتح ما قبلها فتقول في: (القاضي: القاضي أو القاضوي) (الهادي الهادي والهادوي) (التربية، التربوي أو التربوي) إذ بعد حذف تاء التأنيث تبقى الكلمة وكأنها منتهية بياء المنقوص.

ج- وإذا كان المنقوص خماسياً أو سداسياً حذف ياءه وجوباً فتقول في (مرتجي: مرتجي) وفي (مستعلي مستعلي).

النسبة إلى الممدود:

إذا نسبت إلى الممدود تلحق به ياء النسبة مع ملاحظة ما يلي:

أ- إذا كانت الهمزة مزيدة للتأنيث قلبتها واواً فتقول في (صحراء صحراوي) و (حساء حساوي).

ب - إذا كانت الهمزة أصلية بقيت على حالها فتقول (وَضَاءٌ؛ وَضَائِيٌّ) و (قُرَاءٌ؛ قُرَائِيٌّ).

ج - إذا كانت الهمزة منقلبة عن واو أو ياء نحو (كسَاءٌ وبنَاءٌ) أو كانت للإخاق نحو: (عبَاءٌ وحرْبَاءٌ) جاز لك إيقاؤها على حالها أو قلبها واواً والأول أفصح تقول (كسَائِيٌّ، وكسَاوِيٌّ، وبنَائِيٌّ وبنَاوِيٌّ، حربَائِيٌّ وحرْبَاوِيٌّ).

٦ - النسبة إلى ما ختم ببناء التانيث:

إذا نسبت إلى ما ختم ببناء التانيث حذفها وأضفت ياء النسبة فتقول في (فاطمة فاطمِيٌّ) وفي (مدرسة مدرسيٌّ).

٧ - النسبة إلى ما كان على وزن فَعِيلَةٍ وفُعَيْلَةٍ:

إذا نسبت إلى ما كان على وزن (فَعِيلَةٍ) كحنيفة، و (فُعَيْلَةٍ) كجهينة حذفت التاء ثم حذف الياء وفتحت الحرف الثاني تقول (حنفِيٌّ وَجُهَيْنِيٌّ) فإذا كان الاسم على فَعِيلَةٍ معن الثاني، أو كان الوزنان مضعفين، أبقيت الياء، فتقول في (طويلة: طَوِيلِيٌّ) وفي (حَمِيمَةٌ، حَمِيمِيٌّ).

واستثنوا من الوزن الأول: سليمة (قبيلة) وعميرة (قبيلة) وسليقة وطبيعة وبديهة فقالوا (سليمِيٌّ وعمِيرِيٌّ وسليقِيٌّ، وطبيعِيٌّ وبديهيٌّ).

واستثنوا من الوزن الثاني: رُدَيْنَةٌ ونُوَيْرَةٌ فقالوا (رُدَيْنِيٌّ ونوِيرِيٌّ) خلافاً للقياس ولا مبرر لهذا الاستثناء في الموضعين.

٨ - النسبة إلى الثلاثي المكسور الوسط:

إذا نسبت إلى الثلاثي المكسور الوسط نحو (نمر، ذئب، إبل، ميث) أبدلت الكسرة بفتحة لخرة الأخيرة فقلت (نَمْرِيٌّ، ذُوَيْبِيٌّ، إِبْلِيٌّ ومَلِكِيٌّ).

٩ - النسبة إلى ما قبل آخره ياء مشددة:

إذا نسبت إلى ما قبل آخره ياء مشددة نحو (سَيِّد، طَيِّب، مَيِّت وَعُزْبِيٌّ) فككت إدغام الياء، وحذفت الياء المكسورة وأبقيت الساكنة فتقول (سَيِّدِيٌّ، وَطَيِّبِيٌّ ومَيِّتِيٌّ وَعُزْبِيٌّ).

١٠ - النسبة إلى المختوم بياء مشددة:

إذا نسبت إلى الاسم المختوم بياء مشددة حذفت هذه الياء إن كان ما قبلها ثلاثة أحرف ثم أضفت ياء النسبة، ففي (كرسي) تقول (كرسي) وفي (منسي) تقول (منسي).

أما إذا كان ما قبل الياء المشددة حرفين نحو (علي، قصي، أمية) فككت ادغام الياء وحذفت الياء الأولى الساكنة وقلبت الثانية واواً ثم أضفت ياء النسبة فتقول (علوي قصوي وأموي).

أما إذا كان ما قبل الياء المشددة حرفاً واحداً فككت الإدغام، وأعدت الياء الأولى إلى أصلها، وقلبت الياء الثانية واواً، ثم أضفت ياء النسبة، فتقول في (حي وطى) حيوي وظوي.

ويلاحظ بأن كلمة (كراسي) مثلاً قبل النسبة ممنوعة من الصرف لأنها على وزن منتهى الجموع، فإذا نسبت حذفت الياء المشددة، وأضفت ياء النسبة، ولهذا فإنها تُضَرَفُ لأنها خرجت عن وزن منتهى الجموع فيمكنك أن تنونها حينئذ وأن تجرها بالكسرة تقول (هذا رجلٌ كراسي) إذا استسغت هذا التعبير.

١١ - النسبة إلى ما حذف منه حرف:

قد يحذف من الاسم الثلاثي حرف، وهذا الحرف إما (الفاء) نحو (عدة وصفة) فقد حذف الحرف الأول وهو الواو لأن الأصل (وعد ووصف) وعوض عنها ببناء التانيث فإذا نسبتنا إليهما لم نعد المحذوف إذا كان الاسم صحيح اللام فتقول (عدي وصفي) بحذف تاء التانيث طبعاً.

أما إذا كان الاسم معتل اللام مثل (دية) والأصل (وذئي) وجبت إعادة المحذوف وفتح عين الاسم فتقول (ودوي) بكسر الأ ول وفتح الثاني.

أما إذا كان الاسم محذوف اللام نحو (أخ، أب، سنة، ابن، يد، دم، لغة، عم، شح، مئة، أمة، وعد، شفة، ثبة، عضة، فم) أعيدت وفتحت ثانيته وألحقت به ياء النسبة فتقول: أخوي، سنوي وسنهي، بنوي، يدوي، دموي، لغوي، عموي، شجوي،

مئوي، أموي، عدوي، شفوي وشفهي (وهي الأصح) ثبوي، عضوي وفوي، لأن أصل هذه الكلمات: أخو، أبو، سته وسنوتو، يدّي، دمؤ، وأعو، عمي، شجو، مئو، أمؤ، عدؤ، شفو، شفه، ثبو، عضه وفؤ.

وإذا كانت اللام ترد في ثنية أو جمع وجب ردها في النسبة نحو (أب) تقول (أبوان) وهذا تردها في النسبة وجوباً فتقول (أبوي).

وإن كانت لا ترد في الثنية أو الجمع جاز ردها وهو الأرجح وجاز عدم الرد نحو (يد) ففي الثنية تقول يدان لا ترد اللام المحذوفة ولذا جاز لك أن تقول في النسبة إليها (يدي أو يدوي).

إذا عوض المحذوف بهمزة وصل كما في ابن واسم فالأصل النسبة إلى اللفظ فتقول (إسمي وأبني) ويجوز حذف العوض وهو همزة الوصل ورد المحذوف فتقول (بنوي وسموي).

وفي النسبة إلى (بنت وأخت) تقول (بنوي وأخوي) برد اللام وحذف التاء باعتبار أنها في الأصل تاء تأنيث مربوطة ويجوز أن تقول (بنتي وأختي) فتنسب إليها على لفظها.

١٢ - النسبة إلى المركبات:

في النسبة إلى المركب بأنواعه يراعى عدم الالتباس فإذا كان المركب مزجياً نحو (بعلبك حضرموت) حذف جزء العجز ونسب إلى الصدر فتقول (بعلبي وحضري).

ومثله المركب تركيبياً إسنادياً - أي جملة - في (تأبط شراً) تقول (تأبطي) وفي (جاء الحق) تقول (جادي) وفي (شاب قرناها) «وهو اسم لامرأة» تقول (شابي).

وقيل في حضرموت (حضرمي) شدوذاً.

وإذا كان المركب إضافياً نسب إلى صدره إذا أمّن اللبس في (امرئ القيس) تقول (امرئي) وتاج الدين (تاجي) أما ما صدر بابن أو أب أو أم أو عبد فنسب إلى العجز فتقول (ابن الزبير: الزبيرّي) وفي (أبو بكر: بكرّي) وفي (أم كلثوم: كلثومي) وفي (عبد المطلب: مطلبّي) والمهم فيه أمن الالتباس الاختلاط.

وسم أيضاً نوع آخر في النسبة إلى المركب المزجي فقد نسبوا إلى مجموع الاسم

فقالوا: (بعليكي) و(حضرتموني) ويستعمله الناس في عصرنا الحاضر، كما تحت العرب من المركب اسماً على وزن (فعلل) وأسندوا ياء النسبة إليه فمن عبد الله قالوا (عبدلي) ومن عبد شمس قالوا (عشيمي) ومن امرئ القيس قالوا (مزيبي) ومن عبد الدار قالوا (عبدري).

١٣ - النسبة إلى المثنى أو الجمع:

إذا نسب إلى المثنى أو الجمع أعيد كل منها إلى مفردة ونسب إليه فتقول في الثرائين (فراي) وفي الصحف (صحفي) وفي الأخلاق (خالقي) وفي الدول (دولي).

إلا في الحالات التالية فإنها ينسب إليه دون مفردة:

أ - إذا كان الجمع لا مفرد له نحو: أبييل، فتقول (أبيلي).

ب - أو كان لا واحد له من لفظه وهو اسم الجمع كالقوم والمعر فتقول (قومي ومعشري).

ج - أو كان مما يفرق بينه وبين مفردة بناء النسب أو ثاء التأنيث نحو: عربي وأعرابي وتفايح وتقر.

وتجب أن يجر المثنى أو الجمع (الجمع السالم) وملحقاتها من علامة التثنية وهي الألف والياء وعلامة الجمع وهي الواو والياء عند النسبة فتقول في النسبة إلى اثنين (إثنى أو ثنوي) وفي النسبة إلى الثلاثين تقول (ثلاثي) وفي النسبة إلى مئتين وأربعين وعالمين وبنين تقول (سئوي وأرضي وبنوي أو ابني وعالمي).

وإذا كان الجمع يجري على غير مفردة نحو: ملاح ومحاسن ومشابه، فواحدتها لمحذوخس وشبه فتقول في النسبة (ملاحي ومحاسني ومشابهي).

١٤ - النسبة إلى العلم المصوغ صياغة التثنية أو الجمع:

أ - إذا نقلت علماً عن جمع تكسير نسبت إليه على لفظه دون إرجاعه إلى المفرد فتقول في أنمار (جمع نمر) أنماري، وكذا ما جرى مجرى الجمع فتقول في أنصار: أنصاري (لأن كلمة أنصار أصبحت علماً على سكان المدينة الذين نصرروا النبي ﷺ، أما إذا قصدت بكلمة الأنصار غيرهم من الناس فتعيده إلى المفرد عند النسبة).

ب - وإذا نقلت علماً عن مثني أو جمع مذكر سالم أو جمع مؤنث سالم نحو: زيدان، زيدون، عابدون، أذرعان، فإنك إما أن تعربه إعراب المثني أو الجمع أي إعراب الأصل الذي نقل عنه فترده إلى المفرد إذا نسبت إليه فتقول (زيدي، وعابدي، أذرعِي) وإما أعربته بالحركات مع ملازمة الألف للمثني والواو للجمع في جميع الأحوال وعاملت الجميع معاملة مالا ينصرف نحو (جاء زيدان، رأيت زيدان، مررت بزيدان) أي جعلت المثني ممنوعاً للعلمية وزيادة الألف والنون كسَلْمَان، والجمع كهَارُون، تَلْزَمُه الواو وتمنعه من الصرف وتعربه بالحركات نحو (جاء عابدون، رأيت عابدون، مررت بعابدون) للعلمية وشبه النجمة، فإذا أردت أن تنسب إليهما ففي هذه الحالة تبقيهما على حائتي المثني أو الجمع لأن الألف والواو أصبحتا من بنية الكلمة نحو (زيداني وعابدوني)

وكذا الحال فيما نقل إلى العلمية عن جمع المؤنث السالم فإن أعربته إعراب مالا ينصرف حذف التاء عند النسبة وعاملت الألف معاملة الألف المقصورة، فأما أن تحذفها أو تقلبها وواو فتقول في دَعْدَات: دَعْدِي أو دَعْدُوِي (لأن الألف رابعة والاسم ساكن الثاني) وتحذف وجوباً في نحو: تَمْرَات، وفاطِمَات وسُرَادِقَات فتقول: تَمْرِي وفاطِمِي وسُرَادِقِي (لأن الألف في تَمْرَات رابعة، والحرف الثاني متحرك، ولأن الألف في فاطِمَات وسُرَادِقَات خامسة وسادسة)

١٥ - النسبة إلى فَعِيل وفُعِيل بضم الفاء وفتحها:

إذا كان الاسم على وزن فعيل أو فُعِيل معتل اللام نحو (علي وفُصِي) عومل معاملة فَعِيلَة وفُعِيلَة في علي (علوي) وفُصِي (فُصوي) أما ما كان من هذا الوزن صحيح اللام بقي على حاله نحو: عقيل، جميل، رُجِيل، أويس فتقول (عَقِيلِي، جَمِيلِي رُجِيلِي أو أُوسِي).

وشذ (ثَقْنِي) من ثَقِيف و(عَتَكِي) من عَتِك و(قُرْشِي) من قُرَيْش و(سُبَلْمِي سُلَيْم) وكان ينبغي أن تكون (ثَقْنِي وَعَتَكِي وقُرَيْشِي وسُلَيْمِي).

فوائد

١ - النسبة إلى (أمة) وهي الرقيقة المملوكة أموي أمّا أموي فنسبة إلى أمة.

٢ - تقول شفوي وشفهي والثانية أصح، لأنك تقول في جمع شفة شفاه والفعل

شافهته.

لو سميت بـ
كان هذا الثاني
تضعيفه فتقول
(لَوِي) فإن كان
لاوي).

٤ - يستغني
نحو (تامر ولاين
بينائه على فعال
بذي ظلم وقد
ظِعِمَّ وبِيسُ) أي
لست بـ
أي ولكي

٥ - إن
النسب، يُحفظ
وإلى الدهر
والقياس بادوي
طليء (طائي) ع
بالحرف، وإلى
لحياني، تختاني

■ قال الثاني

ولست بـ

قال (سليبي)

شافهته.

لو سميت بكلمة ثنائية نحو: (لم) أو (لو) أو (لا) وأردت أن تنسب إليها فإذا كان هذا الثنائي صحيحاً مخففاً (غير مشدد) جاز في النسبة إليه تركه على حاله أو تضعيفه فتقول (لَمِي وَلَمِي) أما إذا كان ثانيه حرف علة نحو (لو) وجب تضعيفه فتقول (لَوِي) فإن كان حرف العلة ألفاً نحو (لا) زدتها همزة أو واواً فتقول لَانِي أو لاوِي).

٤ - يستغنى غالباً في النسب عن يائه بيناء الاسم على فاعل - بمعنى صاحب كذا نحو (تامر ولابن) أي صاحب تمر وصاحب لبن بدلاً من القول (تمري أو لبني) وكذا بينائه على فَعَالٍ - بمعنى صاحب كذا - ومنه قوله تعالى «وما الله بظلام للعبيد» أي بذي ظلم وقد يستغنى عن ياء النسبة أيضاً بفعل - بمعنى صاحب كذا - نحو «رجل طعيمٍ ولبسٍ» أي صاحب طعام ولباس وكما قال الشاعر:

لَسْتُ بِلَيْلِيٍّ وَلَكِنِّي نَهْرٌ لَا أَدْلُجُ اللَّيْلَ وَلَكِنْ أَبْشِكِرُ

أي ولكني نهاري: أي أعمل بالنهار.

٥ - إن ما جاء من النسب مخالفاً لما جاء في قواعده القياسية فهو من شواذ النسب، يُحفظ ولا يقاس عليه كقولهم في النسب إلى البصرة (بِضْرِي) بكسر الباء، وإلى الدهر (ذُهْرِي) وإلى مرو (مَرُوَزِي) وَأَنْفِي كَبِير (أَنْفِي) وبادية (بَدَوِي) والقياس بادوي أو يادي، ودير (دِيرِي) وروح (رُوْحَانِي) رَب (رُبَانِي) سَهْل (سَهْلِي) طَيِّء (طَائِي) عَبْدَ اللَّهِ (عَبْدِي) البحرين (بَحْرَانِي) بعدم زده إلى المفرد رغم أنه معرب بالحرف، وإلى الشام واليمن وتهامة (شَامِي) وَمِائِي وَتِهَامِي) وقولهم (رُقْبَانِي، شِعْرَانِي، لِحْيَانِي، تَحْتَانِي، فَوْقَانِي) لعظيم الرقبة والشعر واللحية ولتحت ولتفوق.

شواهد مفسرة

■ قال الشاعر:

وَلَسْتُ بِتُحْوِيٍّ يَلُوكُ لِسَانَهُ وَلَكِنْ سَلَيْتِيَّ أَقْوَمُ فَأَعْرِبُ

قال (سنقي) وهو شاذ لأن ما كان على وزن فعيلة حذفت ياؤه في النسبة فتقول

سالم نحو: زيدان،
الجمع أي إعراب
(زيدي، وعابدي،
أو للجمع في جميع
أيت زيدان، مررت
كسلمان، والجمع
جاء عابدون، رأيت
تنسب إليها في هذه
من بنية الكلمة نحو

أعرابه إعراب مالا
المقصورة، فأما أن
الألف رابعة والاسم
لغات فتقول: تمرِي
متحرك، ولأن الألف

وَقُصِي (عومل معاملة
الوزن صحيح اللام
قِيْلِي، جملي رَجَيْلِي

من قرئش و) (سَلْمِي
(.

نسبة إلى أمية.

جمع شفة شفاه والفعل

(سَلَقِي)، ولقد خانت السليقة هذا الشاعر فلم يصب بل أخطأ في البيت الذي يتبعج فيه بأنه مطبوع على القول السليم. و (سَلَقِي) خبر مبتدأ محذوف والتقدير أنا سَلَقِي.

■ قال الخطيئة يهجو الزبيرقان بن بدر:

وَعَرَّرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَابِسٌ بِالصَّيْفِ تَامِرٌ

أي ذو تمر ولبن، استغنى بصيغة الفاعل عن ياء النسبة فلم يقل تمرى ولبنى.

■ قال امرؤ القيس:

وَلَيْسَ بِيذِي زُمُجٌ فَيَطْعَنَتْنِي بِهِ وَلَيْسَ بِيذِي سَيْفٌ وَلَيْسَ بِنَيْبَالٍ

أي: وليس بيذى نيبال يقتل بها من يعتدي عليه، واستغنى عن ياء النسبة بوزن فَعَالٍ. وهذا يكون في الحرف، وشذ قول امرئ القيس، إذ جعله بمعنى صاحب نيبال لا صانع نيبال.

فائدة: شذ قولهم (حَرُورِي) و (جَلُورِي) نسبة إلى حَرُوراء و جَلُوراء.

■ قال الفرزدق:

وكيف لنا بالشرب إن لم يكن لنا دراهمُ عند الحانويي ولا نقد

(الحانويي) بائع الخمر، أصل حانة حانية، لأنه من الحنو، كأنها تخنوع على من فيها لاجتماعهم فيها على اللذازة ولهذا قال (الحانويي) فقلب الياء واواً بعد حذف تاء التانيث ويجوز قوله (الحانويي).

فائدة: إذا نسبت إلى (آية، راية، ثاية) قلت (آيِي، رايِي، ثايِي) أو (آئي، رائي، ثائي) أو (آوي، رايي، ثاوي) والأول أقبس.

■ قال الأعشى:

فأصبحت كُنْتِيّاً وأصبحت عاجناً وشرُّ خصال المرء كُنْتُتٌ وعاجنٌ

(الكنثي) ومثله (العاجن) وهو الرجل كبير السن، نسب إلى (كنث) واعتبر الفعل وفاعله كلمة واحدة.

■ قال الشاعر:

وما أنت كُتُتِي وما أنا عاجِئٌ وشَرُّ الرجال الكُتُتُنِي وعاجِئٌ
جعل نون الوفاة في (الكُتُتِي) كأنه حافظ على لفظ (كُتُت) من كسر الآخر.

■ قال الشاعر:

هُذَيْلِيَّةٌ تُدَعُو إِذَا هِيَ فَاخِرَتْ أَبَا هُذَيْلِيًّا مِنْ عَطَارِفَةٍ نُجْدِي
(عَطَارِفَةٌ) السادة والمفرد (غَضْرِيْفٌ) و (نُجْدِي) مخفف (نُجْد) وهو جمع (نَجْد)
وهو السجاع من النجدة وهي السدة والناس والعون والغوث.
قال (هذيلية) فنسب إلى (هذيل) على القياس ووفق القاعدة ثم شد في قوله
(هذيلياً) .

■ قال الشاعر:

بَكَرَ قُرَيْشِيٌّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ سَرِيعٌ إِلَى دَاعِيِ النَّدَى وَالتَّكْرَمِ
نسب إلى (قرين) وهو من قبيلة النجد ، وفقاً للقاعدة والقياس ولم يشذ.

■ قال الشاعر:

لُجُجٌ سَمَوِيٌّ هَشِيٌّ وَهِيَ حِدَانَةٌ فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ نَزَارِيَّةً عَرَبِيَّةً
(كَيْفَ) اسم استفهام في محل رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره: كيف الأمر. الواو
في (وهي حِدَانَةٌ) حالية (نَزَارِيَّةٌ) نسبة إلى نزار وهي قبيلة عربية.

■ قال عمران بن حطان الخارجي يخاطب روح بن زبيح:

يَا رُوحَ كَمْ مِنْ أَخِي مَثْوَى تَزَلَّتْ بِهِ قَدْ ظَنَّ ظَنُّكَ مِنْ لَحْمٍ وَعَسَانِ
حَتَّى بَدَّ عَيْنُهُ فَارْقَتْ مَنزِلُهُ مِنْ بَعْدِ مَا قِيلَ: عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانِ
قَدْ كُنْتُ جَارَكَ حَوْلًا مَا تُرَوِّعُنِي فِيهِ رَوَائِعٌ مِنْ إِنْسٍ وَمِنْ جَانِ
حَتَّى رَدَّتْ فِي الْعِظْمَى فَأَدْرِكُنِي مَا أَدْرِكُ النَّاسَ مِنْ خَوْفِ ابْنِ مِرْوَانَ
فَاعْدِلْ أَحْمَاكَ لَنْ زُبَيْحٌ فَإِنَّ لَه فِي النَّانِيَاتِ لِحَطُوبًا ذَاتَ أَلْوَانِ

يوماً يمان إذا لاقيتُ ذا يمينٍ وإن لقيتُ معدياً فعَدْناني
قوله (يمان) نسبة إلى اليمن ولم يستعمل ياء النسبة.

■ قال الشاعر عبد يعقوث:

وتضحكُ مني شيخَةٌ عيشمية كأن لم تربي قِلي أسيراً يمانياً
(عيشمية) نسبة إلى عبد شمس و (يمان) نسبة إلى اليمن. والنسبة إلى اليمن يمان
فجعلها هنا (يمان) مخففاً ياء النسبة.

■ قال الشاعر:

تزوجتها رامية هُرْمُزِيَّةً بفضلة ما أعطى الأميرُ من الرزقِ
نسب إلى مدينة (رام هرمز) فأزال تركيبها ونسب إلى الجزأين.

■ قال الشاعر:

وهل يُثبِتُ الخَطِيَّ إلا وشيخه وتُعْرَسُ إلا في منابتها النخلُ
الخطي: الرمح نسبة إلى الخط وهي مدينة مشهورة بصنع الرماح. و (الوشح) شجر
الرماح.

■ قال أبو تمام:

وَحَوِّفُوا النَّاسَ مِنْ دَهْيَاءِ مَظْلَمَةٍ إِذَا بَدَأَ الْكُوكَبُ الْغَرِيبِي دَوَّ الذَّنْبِ
(الدهياء) المصيبة، قوله (الغريبي) نسبة إلى الغرب.

جدول بياني لقواعد النسب

الكلمة	النسبة إليها	القاعدة المعتمدة في هذه النسبة
فتى	فتوتى	اسم ثلاثي مقصور قلبت ألفه واواً
عصاً	عضوتى	اسم ثلاثي مقصور قلبت ألفه واواً
طنطاً	طنطوتى	اسم رباعي مقصور ساكن الثاني، يجوز حذف ألفه أو قلبها واواً
برذى	برذوتى	اسم رباعي متحرك الثاني تحذف ألفه
مرطحى	مرطحوتى	اسم مقصور فوق الرباعي تحذف ألفه
العمى	العموتى	اسم منقوص ثلاثي قلبت ياءه واواً وفتح ما قبلها
الراعى	الراعتى	اسم منقوص رباعي يجوز حذف يائه أو قلبها واواً
المهتدي	المهتدوتى	اسم منقوص فوق الرباعي تحذف ياءه
حمراء	حمراوتى	اسم ممدود همزته لتأنيث قلبت واواً
قراء	قراوتى	اسم ممدود همزته أصيلة تبقى عن حائها
كساء	كساوتى	اسم ممدود همزته منقلبة عن واو يجوز إبقاؤها عن حائها أو قلبها واواً
بناء	بناوتى	اسم ممدود همزته منقلبة عن ياء يجوز إبقاؤها عن حائها أو قلبها واواً
مدرسة	مدرستى	اسم مخوف بناء التأنيث تحذف الياء عند النسبة
صحيفة	صحفتى	اسم على وزن فعيلة تحذف تاءه وتحذف ياءه عند النسبة
طوبىة	طوبوتى	اسم على وزن فعيلة معتل الثاني تحذف تاءه فقط عند النسبة
عليلة	عليلتى	اسم على وزن فعيلة مضعف تحذف تاءه فقط عند النسبة
خهنة	خهنتى	اسم على وزن فعيلة تحذف تاءه وتحذف ياءه عند النسبة
أهيسة	أهيسوتى	اسم على وزن فعيلة مضعف تحذف تاءه فقط عند النسبة
مريح	مريحتى	اسم ثلاثي مكسور أوسط يفتح وسطه عند النسبة

الكلمة النسبة إليها	القاعدة المعتمدة في هذه النسبة	الكلمة النسبة إليها
طَيّ	اسم آخره ياء مشددة، قبلها حرف واحد، بُدِّت الأولى إلى أصلها (ظوى) وقلبت الثانية واواً وفتح ما قبلها عند النسبة	طَوِيّ
رَضِيّ	اسم آخره ياء مشددة قبلها حرفان، حذفت الأولى، وقلبت الثانية واواً وفتح ما قبلها عند النسبة.	رَضَوِيّ
مَهْدِيّ	اسم آخره ياء مشددة، قبلها ثلاثة أحرف (ومثلها ما قبله أكثر) فتحذف الياء المشددة عند النسبة.	مَهْدَوِيّ
جَيِّد	اسم قبل آخره ياء مشددة مكسورة يُفكّ ادغامها وتحذف المكسورة وتبقى الساكنة عند النسبة.	جَيِّدِيّ
أُمَّة	اسم حذفت لامه، وعوض عنها بالتاء، ترد عند النسبة لأنها تظهر في الجمع (أموات)	أُمَّوِيّ
أَخ	اسم حذفت لامه، ترد عند النسبة، لأنها تظهر في الثنية والجمع (أخوان إخوة)	أَخَوِيّ
مَنَّة	اسم حذفت لامه، وعوض عنها بالتاء، يجوز رد اللام وحذفها، لعدم ظهورها في الجمع والمثنى (منات)	مَنَوِيّ مَنِيّ
صَفَة	اسم حذفت ياءه (وصف) وعوض عنها بالتاء تحذف فاؤه، لأن ثالثه صحيح	صَفِيّ
دِيَّة	اسم حذفت فاؤه، وعوض عنها بالتاء، ترد فاؤه، لأن ثالثه معتل (ودي، ودياً أو وذيّة، والديّة هي ما يؤديه القاتل إلى وليّ المقتول)	وَدَوِيّ
بَعْلِك	اسم مركب تركيباً مزجياً ينسب إلى صدره لعدم وجود التيناس	بَعْلِيّ
جَاد الحَقّ جَادِيّ	اسم مركب تركيباً إسنادياً ينسب إلى صدره لعدم وجود التيناس	
فخر الدين فخرِيّ	اسم مركب تركيباً إضافياً ينسب إلى صدره لعدم وجود التيناس	
أبو بكر بَكْرِيّ	اسم مركب تركيباً إضافياً ينسب إلى عجزه تخلصاً من الالتباس	
طالِب	جمع غير علم، ولا جار مجرى العلم، وله مفرد من لفظه فينسب إلى مفرده	طالِبِيّ

الكلمة النسبة إليها القاعدة المعتمدة في هذه النسبة

طالبان	طالبِي	عثنى ينسب إلى مفرده
كلاب (اسم قبيلة)	كلابِي	جمع علم ينسب إلى لفظه
أنصار	أنصارِي	جمع جار مجرى العلم ينسب إلى لفظه
أبايل	أبايِلِي	جمع لا مفرد له من لفظه ينسب إلى لفظه
بلخ	بلخِي	اسم جنس جمعي ينسب إلى لفظه
لو	لَوِي	أداة على حرفين، سمي بها، ثانيها معتل فيضعف الثاني عند النسب
قد	قَدِي، قَدِي	أداة على حرفين، سمي بها، ثانيها صحيح فيجوز تضعيف ثانيها وعدمه
لا	لاوِي، لاوِي	أداة على حرفين، سمي بها، ثانيها ألف يزداد بعد الألف همزة أو واو

أشهر الشواذ في النسبة

الاسم	النسبة إليه الاسم	النسبة إليه الاسم	النسبة إليه الاسم	النسبة إليه الاسم	النسبة إليه الاسم
البصرة	بَصْرِي	صنعاء	صُنْعَانِي	تهامة	تَهَامِي
الدهر	دَهْرِي	بادية	بَادِي	دير	دَيْرَانِي
مرو	مَرَوَزِي	طية	طَائِي	روح	رُوحَانِي
الري (مدينة)	رَازِي	إيمن	يَمَانِي	ربان	رَبَانِي
فريه	فَرَوِي	شام	شَامِي	الناصره	نَاصِرَانِي
أمية	أُمَوِي	ثقف	ثَقْفِي	حضرموت	حَضْرَمَوْتِي
ردية	رَدِي	سهل	سَهْلِي	سليم	سَلِيمِي
				أبياط	أَبِيَاطِي
				بحراني	بَحْرَانِي
				زقاني	زَقَانِي
				شعرواني	شَعْرَوَانِي
				أحياني	أَحْيَانِي
				صدراني	صَدْرَانِي
				أنافي	أَنَافِي
				نباطي	نَبَاطِي

تصريف الأسماء

الجامد والمشتق

ينقسم الاسم إلى جامد ومشتق:

الجامد ما دل على ذات أو معنى مجردين من الوصف كأسماء الأجناس المحسوسة (رجل أسد، شجر) وأسماء الأجناس المعنوية كـ (الفهم، الشجاعة، الصبر).

والجامد — كما رأيت — نوعان:

١ — اسم ذات: كأسد، قلم، سكين.

٢ — اسم معنى: كالصبر والشجاعة وجميع المصادر الثلاثية المنجدة خلا المصدر الميمي.

والمشتق ما أخذ من اسم المعنى نحو: ذاهب، متعلم، منصور، مطرقة وأحمر (مأخوذ من: ذهاب، تعلم، نصر، طرقت، حمرة).

وندر الاشتقاق من أسماء الأجناس المحسوسة نحو «نرجست الشراب» أي: جعلت فيه النرجس، و«فلننت الطعام» أي وضعت فيه الفلفل، و«أسبعت الأرض» أي كثرت سباعها، وأورقت الأشجار....

والمصدر هو أصل المشتقات بما فيها الفعل، هذا مذهب البصريين، أما الكوفيون فيعتبرون الفعل هو مصدر المشتقات كلها، وأنه هو الأصل في الاشتقاق، والكوفيون عمليون في رأيهم، فقد وجدوا أن الفعل مقدم على المصدر لأننا نقول (تقدمت، تقدم)، وأقام إقامة) وعند اشتقاق اسم الفاعل وبقيّة زمرة المشتقات يعتمد في ذلك على الفعل.

ويبدو أنهم على صواب فالجميع يتسبون المشتقات إلى الفعل، البصريون والكوفيون على السواء فيقولون مثلاً: الفعل الثلاثي اللازم المضموم العين يكون مصدره على كذا واسم فاعله كذا. فهم يعتمدون في كل ذلك على الفعل لا المصدر، وحيداً لو اعتمد رجال التعليم عندنا طريقة الكوفيين في الاشتقاق، وربّما يتم شيء في هذا الصدد فنحن نعتبر المصدر هو أصل المشتقات بما فيها الفعل.

والاسم نوعان:

متمكن: وهو الاسم المعرب.

وغير متمكن: وهو الاسم المبنى.

والمشتقات لا تكون إلا معربة.

أما الجامد فيكون مبنياً ويكون معرباً نحو: الذي، قم.

المجرد والمزيد من الأسماء:

يؤلف الاسم في أصل وضعه من ثلاثة أحرف نحو (قلم) أو من أربعة نحو (جعفر) أو خمسة نحو (سفرجل).

لهذا فكل اسم تقص عن ثلاثة أحرف أو زاد على خمسة فحذوف منه أو مزيد فيه في كلمة (أب) حذف حرف لأن الأصل (أبؤ) هذا في الاسم المتمكن (أي المعرب) أما غير المتمكن (أي المبنى من الأسماء) فيمكن أن يُكوّن من حرف واحد كـ (تاء الضمير) أو من حرفين كـ (من) الاستفهامية أو الشرطية مثلاً.

والاسم المحذوف منه قد يستمر على حذفه كما في (أب) وقد يستعاض عن المحذوف منه إما بـ (أب) في آخره كما في (صلة) فإنها مصدر وصل حذفت منه الواو وغوّض عنها بالتاء وإما بهمزة وصل في أوله أو تاء في آخره بدلاً من لامه كما في (ابن) و (لغة) حذفت الواو منها إذ الأصل (بتو وتغو) فعوض من الواو الهمزة في الأول والتاء في الثاني.

فالمحذوف واو في (أب، أخ، حم، دم، ابن، اسم، غدر) وقد يكون ياء كما في (ييد) أصله يدئي، وقد يكون هاء كما في (فيم) أصله فؤة.

والاسم من حيث أحرفه إما مجرّد وهو ما كانت أحرفه كلها أصلية، نحو (رجل) وإما مزيد فيه وهذه الزيادة إما بحرف نحو (حصان) فالألف زائدة، وإما بحرفين نحو (مصباح) بزيادة الميم والألف، وإما بثلاثة أحرف نحو (انطلاق) بزيادة همزة والنون والألف، أو بأربعة أحرف نحو (استغفار) بزيادة همزة والسين والتاء والألف. والمجرد إما ثلاثي كـ (قلم) أو رباعي نحو (سلب) ومعناه الرجل الطويل، أو خماسي كـ (فرزدق) ومعناه قطع العجين: الواحدة فرزدة.

والمزيد فيه إما مزيد على الثلاثي نحو (سلاح) وإما مزيد على الرباعي (عصفور) وإما مزيد على الخماسي نحو (قبعثري) وهو الجمل العظيم، والحرف المزيد في قبعثري هو الألف المقصورة، ولا يتجاوز الاسم المزيد على السبعة أحرف نحو (استخراج).

موازن الأسماء

للأسماء المتمكنة (أي المعربة) أوزان كما للأفعال. فيؤتى بوزن (فعل) مطابقاً لحركات الاسم وسكنته فوزن (قلم) هو (فعل) فإذا بقي بعد ثلاثة الأحرف الأصلية حرف أصلي آخر كررت لام (فعل) نحو: دَرَّهْمُ فَعَلُّ، وإذا وجد حرفان أصليان كررت اللام مرتين نحو: سَفَرَجَل، فَعَلُّ.

فإذا كان في الاسم زيادة زيدت في وزنه نحو (ضارب) وزنه (فاعل) و (مجتهد) وزنه (مُتَعَلِّل) و (مُتَقَدِّم مُتَعَلِّل) و (مُعَرِّق مُتَعَوِّل).

جدول موازين الأسماء

الاسم المجرد

الثلاثي

صفة	اسم	وزن
سَهْل	شَمْس	فَعْل
بَظَل	قَمَر	فَعْل
يَقْظُ (و يقال يقظ)	عَضُد	فَعْل
حَذِر	كَبِد	فَعْل
خَلُو	فُقْل	فَعْل
خُظِم (الراعي الظالم)	ضُرْد (طائر)	فَعْل
جُنِب	عُنُق	فَعْل
نَكَس (الضعيف الدنيء)	جَمَل	فَعْل
زَيْم (متفرق)	عَنْب	فَعْل
إِبْد (أناك إيد أي: وُلود)	إِبِل	فَعْل

الرباعي

صفة	اسم	وزن
سَلَهَب (الطويل) شَجَعَم (الجرىء)	جَعْفَر	فَعْلَل
جَزَمَل (المرأة الحمقاء)	زَبْرَج (الزينة)	فَعْلَل
هَيْلَع (الأكول)	دَرْهَم	فَعْلَل
جُرْشَع (العظيم من الجمال)	بُرْشَن (مخلب الطائر)	فَعْلَل

وزن	اسم	صفة
فَعْلٌ	قَمَطَلٌ (وعاء الكتب)	سَبَقَطٌ (الطويل)
فَعْلٌ	جَحْدَبٌ (ذكر الجراد)	جَرَشَعٌ وهو وزن آخر له (جرشع)

زاده الكوفيون وهذا فالصريون لا يعترفون بهذا الوزن بل يعتبرونه فرعاً لوزن فَعْلٌ خَفَّف الضم الثاني فيه

الخماسي

وزن	اسم	صفة
فَعْلٌ	سَفَرَجَلٌ	شَمَرْدَلٌ (الطويل)
فَعْلٌ	رَبَجَفَرٌ (مادة يعمل منها الحبر الأحمر)	جَرْدَخَلٌ (الضخم من الابن)
فَعْلٌ	خَرْغَبِلٌ (الباطن)	قَدَعَمِيلٌ (الخقير)
فَعْلٌ	جَحْمَرِيْسٌ (المرأة العجوز)	ولم تحيى منه صفة

الاسم المزيد فيه

أوزانه كثيرة جداً منها:

فَعْلٌ: شَمَّالٌ (ريح تهب من الشمال).

إفْعَالٌ: إنسان.

فَعْلٌ: عضنفر.

ملاحظات:

١ - لقد أسقط من أوزان الثلاثي المجرد وزنان الأول فعل لاختصاصه بالشيء للمجهول، وجاء منه ذئب اسم دوية شبيهة بآبن عرس سميت بها قبيلة من كنانة، ولشد الأخفش لكعب ابن مالك:

جاءوا يجيش لوقيس مُعرسُهُ ما كان إلا كمعرس النخيل
والمعرس: مكان النزول. وكذلك وَعِص (الوعل) ورَيْم (الاست).

والثاني وزن (فعل) وقد أهمل لعسر الانتقال من الكسر إلى الضم. وقد قرأ أحدهم: الجَيْك وليس على الوزن إذ يقال حَيْك وحَيْك فركب القارئ منها جَيْك.

٢ - وزن فعل قليل حتى إن سيبويه قال لا نعلم في الصفات والأسماء في هذا الوزن إلا إبلا.

٣ - يجوز في (فعل) إذا كانت عينه حرف حلق (أ. هـ. ع. ح. ع. خ.). كقَدْجَد ونَهْم فتح الفاء وكسرها مع كسر العين وسكونها. وهذه اللغات الأربع جائزة في الفعل أيضاً نحو: شَهْد.

٤ - يقول الشاعر:

ليس بعلم ما حوى القِمَطْر ما العلم إلا ما حواه الصدرُ
القِمَطْر: وعاء الكنب. ويقال أيضاً يوم قِمَطْر أي شديد.

٥ - لا يتجاوز الاسم بالزيادة سبعة أحرف كما أن الفعل لا يتجاوز ستة.

٦ - موازين المزيد تبلغ أكثر من ثلثثة وزن على ما نقل عن سيبويه.

٧ - الزيادة على نوعين: نوع يكون بتضعيف حرف من حروف الكلمة نحو: بَلْبَال (فَعْلَال) ومُكْرَم (مُفْعَل) ونوع بزيادة حرف من حروف (سألتونها) نحو: إكْرَام، استغْفَار، بوزن إفعال واستفعال.

هدأ لك اللهم وشكراً

الموضوع
 التصويبات
 المفعول به
 فوائد
 شواهد مفصلة
 الاشتغال
 فوائد
 شواهد مفصلة
 إعراب الش
 الاختصاص
 شواهد مجاز
 إعراب الش
 الإغراء والك
 إعراب الش
 نماذج إعراب
 المفعول معه
 فوائد
 شواهد مجاز
 إعراب الش
 المفعول فيه
 فوائد
 شواهد مفصلة

أشياء salt
 أشياء razor
 أشياء light bulb
 ← teapot
 ← Saucepan

أشياء leaf
 أشياء owl
 ← peach
 ← seal
 ← shark
 أشياء ← spoon
 ← tray
 ← pants

أشياء hippopotamus
 أشياء purple
 pet shop
 أشياء soccer
 ← ground
 أشياء conductor

أشياء five past five
 أشياء quarter past six
 أشياء twenty past two

أشياء scissor
 أشياء teddy bear

أشياء twenty five past seven
 أشياء

أشياء shirt
 أشياء

أشياء half past eight

أشياء strawberry

أشياء twenty to two

أشياء onion

أشياء quarter to ten

أشياء cucumber

أشياء ten to eleven

أشياء raspberries

أشياء five to twelve

أشياء garlic

أشياء ten past nine

← plum

أشياء knee

← Thumb

أشياء blackboard

← cheek

← wrist

أشياء ← elbow

المحتوى

الصفحة	الموضوع
٣	المنصوبات
٣	المفعول به
٦	قوائد
٧	شواهد مفسرة
٩	الاشتغال
١٠	قوائد
١٢	شواهد مفسرة
١٤	إعراب الشواهد
١٨	الاختصاص
١٩	شواهد مجاب عنها
٢١	إعراب الشواهد
٢٤	الإغراء والتحذير
٢٥	إعراب الشواهد
٣٠	نماذج إعرابية أخرى حول الإغراء والتحذير
٣٢	المفعول معه
٣٣	قوائد
٣٤	شواهد مجاب عنها
٣٨	إعراب الشواهد
٤٠	المفعول فيه (الظرف)
٥٢	قوائد
٥٤	شواهد مفسرة

الموضوع

إعراب الشواهد
 المتأدي
 الاستغاثة وأحكامها
 التديبة
 فوائد حول أخبار
 شواهد مفسرة
 إعراب الشواهد
 لا التافهة للجنس
 فوائد
 إعراب الشواهد
 مجرورات الأسماء
 حروف الجر (من)
 إن، حتى
 في، الباء
 اللام، رب
 واو القسم، تاء
 كلمة عن (أبش)
 على
 عن، الكاف
 مذ، منذ، حاشا
 كي، فوائد
 إعراب الشواهد
 الجر بالاضافة
 الأسماء الملازمة
 فوائد
 الجر بالتجاوز
 التوابع
 النعت

الموضوع

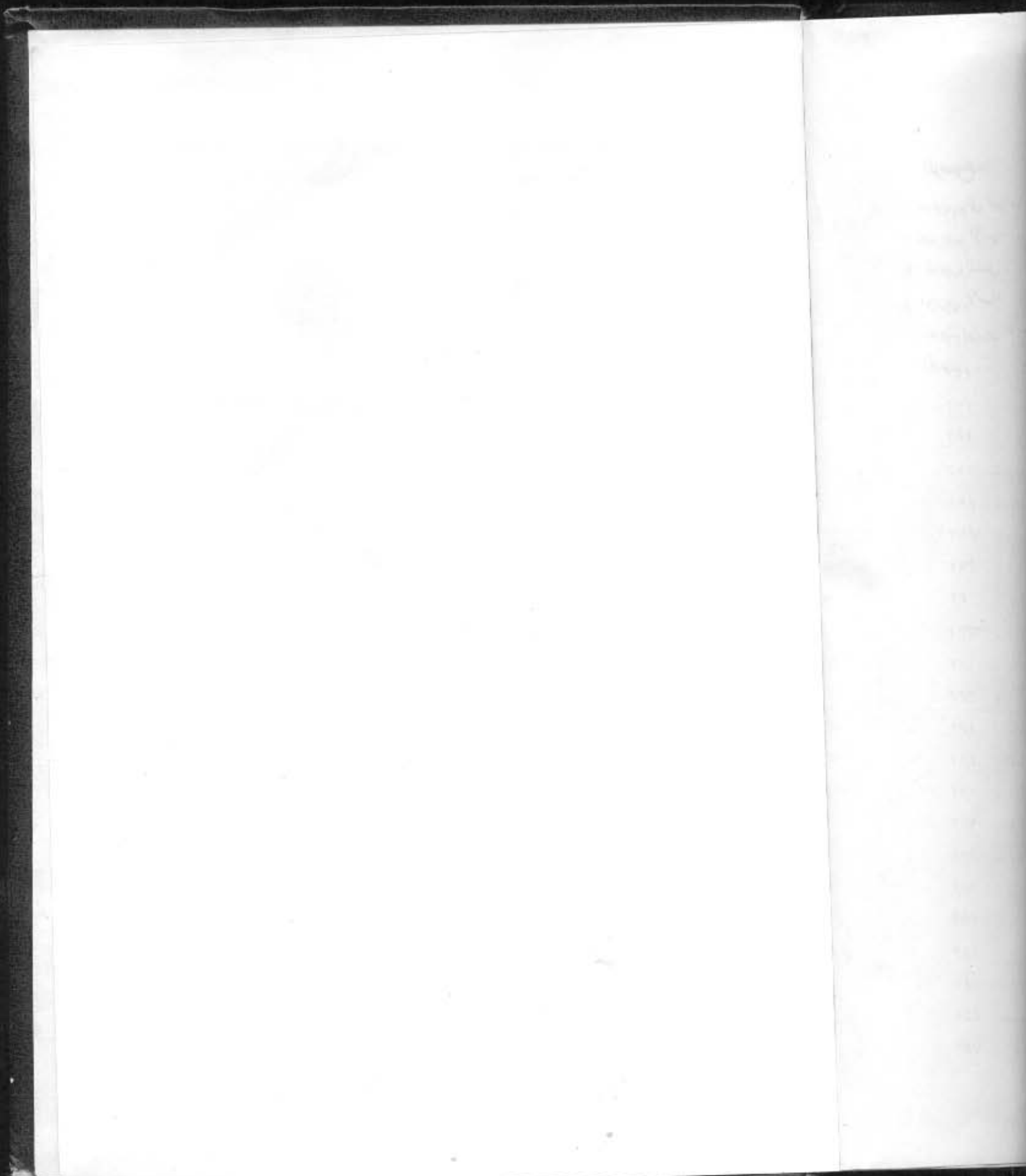
٥٨ إعراب الشواهد
 ٦٠ المنعول لضمه
 ٦٥ فوائد
 ٦٧ شواهد مفسرة
 ٧٤ إعراب الشواهد
 ٧٩ المنعول لأجله
 ٨٠ فوائد
 ٨١ شواهد مفسرة
 ٨٥ إعراب الشواهد
 ٨٧ الحال
 ٩٥ فوائد
 ٩٨ شواهد مفسرة
 ١١١ إعراب الشواهد
 ١١٦ التمييز
 ١١٧ العدد
 ١٢٠ كم الاستفهامية
 ١٢١ كم الخبرية
 ١٢٢ كائين (أو كائى، أو كائن)
 ١٢٢ كذا
 ١٢٣ فوائد
 ١٢٧ شواهد مفسرة
 ١٣١ الاستثناء بالآلا
 ١٣٣ الاستثناء بغير وسون
 ١٣٣ الاستثناء بخلا وعدا وحاشا
 ١٣٤ الاستثناء بليس ولا يكون
 ١٣٥ الملحق بالمتى (بيد ولا سيما)
 ١٣٦ فوائد
 ١٣٩ شواهد مفسرة

الصفحة	الموضوع
١٤٧	إعراب الشواهد
١٤٩	المنادى
١٥٦	الاستعانة وأحكامها
١٥٨	التنبيه
١٥٩	فوائد حول أبحاث المنادى والاستعانة والتنبيه
١٦٢	شواهد مفسرة
١٧١	إعراب الشواهد
١٧٨	* لا النافية للجنس
١٨٠	فوائد
١٨٨	إعراب الشواهد
١٩٢	مجزوات الأسماء
١٩٢	✓ حروف الجر (من)
١٩٣	إي، حتى
١٩٤	في، الباء
١٩٥	اللام، رب
١٩٦	✓ واو القسم، تاء القسم
١٩٦	كلمة عن (اليمين)
١٩٧	على
١٩٨	عن، الكاف
١٩٩	مد، منذ، حاشا، عدا، خلا
٢٠٠	كفي، فوائد
٢٠٧	إعراب الشواهد
٢١٠	آخر بالإضافة
٢١١	* الأسماء الملازمة للإضافة
٢١٤	فوائد
٢٢٦	الجر بالمجاورة
٢٢٧	التوابع
٢٢٧	النعته

الموضوع	الصفحة
فوائد	٢٣١
إعراب الشواهد	٢٣٤
التوكيد	٢٣٧
فوائد	٢٣٩
إعراب الشواهد	٢٤٣
البدل	٢٤٩
فوائد	٢٥١
إعراب الشواهد	٢٥٤
عطف النسق	٢٥٧
حروف العطف	٢٥٨
الواو، الفاء، ثم	٢٥٨
حتى	٢٥٩
أو، أم	٢٦٠
بل، لا، لكن	٢٦١
أما	٢٦٢
فوائد	٢٦٢
إعراب الشواهد	٢٦٤
عطف البيان	٢٦٩
فوائد	٢٧٠
التصغير	٢٧٥
فوائد	٢٧٩
شواهد مفسرة	٢٨٣
جدول بياني لقواعد التصغير	٢٨٦
الشواهد في التصغير	٢٨٩
النسب	٢٩٠
فوائد	٢٩٦
شواهد مفسرة	٢٩٧

الصفحة	الموضوع
٣٠١	جدول بياني لقواعد النسب
٣٠٤	تصريف الأسماء
٣٠٤	* الجامد والمشتق
٣٠٦	* موازين الأسماء
٣٠٧	جدول موازين الأسماء
٣١١	المحتوى

1900



مركز البحوث والدراسات الاقتصادية



1- 1000 جنيه

2- 1000 جنيه

3- 1000 جنيه

www.mpi.org.eg
 MURBAN PUBLIC FINANCE
 مؤسسة المالية

